وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية **قسم علم الاجتماع**

أطروحة الدكتوراه

" وسائل الإتصال الحديثة والتغير الإجتماعي "

- دراسة ميدانية بمدينة وهران -

تحت تقديم الطالب:
خليفة محمد

تحت اشراف الاستاذ
عبد المالك عدة بوجلال

السنة الجامعية 2017 – 2018

كلمة شكر

"قال رسول لله عليه الصلاة والسلام " من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل"
رواه أحمد والترميذي
كل الشكر منا لأولئك الأساتذة الأفاضل في قسم علم الإجتماع ، وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ، من قريب أو بعيد
كما يسعدني كذلك أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم تقديري إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد المالك عدة بوجلال

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي العزيزين ، وإلى كافة أفراد أسرتي وبالخصوص إلى زوجتي العزيزة وإبنتي رهف فاطمة

" كما أهدي ثمرة جهدي إلى كل من أحبني في الله "

الفهرس

المقدمة العامة.....1

الفصل الاول: المقاربة النظرية لمفهومي التملك الإجتماعي ووسائل الإتصال الحديثة

مقدمة الفصل الاول.....17

I - المقاربة النظرية لمفهوم التملك الإجتماعي:.....18

1- مفهوم التملك الإجتماعي..... 18

2- أهم الدراسات التي تناولت مفهوم التملك الإجتماعي.....23

3-أبعاد التملك الإجتماعي.....34

4- أنواع التملك الإجتماعي.....38

5- مستويات التملك الإجتماعي.....39

II - المقاربة النظرية لوسائل الإتصال الحديثة:..... 40

1- لمحة تاريخية عن تطورالتفكيرالعلمي حول العلاقة ما بين التقنية والمجتمع..... 40

2- أهم النظريات التي تناولت وسائل الإتصال الحديثة.....47

3- خصائص وسائل الإتصال الحديثة.....62

4- المظاهر الإيجابية والسلبية لإستخدام وسائل الإتصال الحديثة.....66

خاتمة الفصل الاول.....71

الفصل الثاني: المقاربة النظرية لمفهوم التغير الإجتماعي

- مقدمة الفصل الثاني.....73

I – التصور العام لمفهوم التغير الإجتماعي:.....74

1 - تعريف التغيرالإجتماعي والمفاهيم المجاورة الأخرى.....77

2 - العناصر الأساسية لعملية التغير الإجتماعي.....81

3 - التصورالسوسيولوجي للتغيرالإجتماعي 83

4- العوامل المؤثرة في عملية التغيرالإجتماعي.....93

II - التغيرالاجتماعي في الجزائر:.....98

1- أهم الدراسات التي تناولت مفهوم التغيرالإجتماعي في الجزائر.....98

2- أهم مظاهرالتغيرالإجتماعي في المجتمع الجزائري.....100

خاتمة الفصل الثاني:.....106

الفصل الثالث: المقاربة النظرية لوسيلتي الأنترنت والهاتف النقال:

مقدمة الفصل الثالث :.....108

I - المقاربة النظرية لوسيلة الأنترنت.....109

1- مفهوم الأنترنت والشباب.....109

2- الإطارالقانوني لوسيلة الأنترنت.....115

3- الخدمات الإتصالية التي توفرها وسيلة الأنترنت.....119

4- أبعاد وسيلة الأنترنت.....123

5- التوجهات النظرية لوسيلة الأنترنت.....126

6- أهم مجالات إستخدام وسيلة الأنترنت عند الشباب.....130

7- المظاهرالإيجابية والسلبية لإستخدام وسيلة للأنترنت.....135

II - المقاربة النظرية لوسيلة الهاتف النقال.....159

1- مفهوم الهاتف النقال..... 151

2- الإطار القانوني لوسيلة الهاتف النقال.....153

3- الخدمات الإتصالية التي توفرها وسيلة الهاتف النقال.....156

4- واقع الهاتف النقال في الجزائر.....158

5- أهم الدراسات التي تناولت وسيلة الهاتف النقال.....160

6- المظاهرالإيجابية والسلبية لإستخدام وسيلة الهاتف النقال.....165

خاتمة الفصل الثالث.....172

الفصل الرابع:وسائل الإتصال الحديثة والرابط الإجتماعي:

مقدمة الفصل الرابع :.....174

I - الأنترنت والرابط الإجتماعي.....175

1- المقاربة النظرية للرابط الإجتماعي.....175

2- مفهوم الرابط الإجتماعي.....177

3- خصائص الرابط الإجتماعي.....180

4- أنواع الرابط الإجتماعي.....183

5- أسباب تلاشي الرابط الإجتماعي.....185

6- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت والرابط الإجتماعي.....187

7- خصائص الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب في ظل إستخدام وسيلة الأنترنت.....193

II- الهاتف النقال والرابط الإجتماعي:.....195
1- المقاربة النظرية للعلاقة مابين الهاتف النقال والرابط الإجتماعي.....195
2- منطق إستخدامات الشباب للهاتف النقال.....197
3- مجالات إستخدام الشباب للهاتف النقال.....199
4- أنواع الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب.....201
5- خصائص الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب.....203
6- الشباب وتشخيص الهاتف النقال.....204
خاتمة الفصل الرابع:.....205

الفصل الخامس: وسائل الإتصال الحديثة ورأس المال الإجتماعي:

مقدمة الفصل الخامس.....207
I- وسيلة الأنترنت ورأس المال الإجتماعي:.....208
1- لمحة تاريخية لمفهوم رأس المال الإجتماعي.....208
2- تعريف الرأس المال الإجتماعي وعلاقته بأنواع رأس المال الأخرى..... 209
3- المقاربة النظرية لمفهوم رأس المال الإجتماعي..... 213
4- أبعاد رأس المال الإجتماعي.....222
5- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت ورأس المال الإجتماعي.....226
6- رأس المال الإجتماعي والشباب من خلال إستخدام وسيلة الأنترنت.....228
7- خصائص رأس المال الإجتماعي عند فئة الشباب من خلال وسيلة الأنترنت.....230
II - وسيلة الهاتف النقال ورأس المال الإجتماعي:.....231
1- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الهاتف النقال ورأس المال الإجتماعي.....231
2-رأس المال الإجتماعي والشباب من خلال إستخدام وسيلة الهاتف النقال.....233
3- خصائص رأس المال الإجتماعي من خلال إستخدام وسيلة الهاتف النقال.....235
خاتمة الفصل الخامس:.....236

الفصل السادس:وسائل الإتصال الحديثة والإستلاب الإجتماعي

مقدمة الفصل السادس.....238

I - وسيلة الأنترنت والإستلاب الإجتماعي.....239

1- الإستلاب كمفهوم في العلوم الإجتماعية.....239

2- أبعاد مفهوم الإستلاب الإجتماعي.....244

3- المقاربة النظرية لمفهوم الإستلاب الإجتماعي.....248

4-أنواع الإستلاب الإجتماعي.....263

5- مصادر الإستلاب الإجتماعي.....266

6- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت والإستلاب الإجتماعي.....269

7- الأنترنت وأبعاد الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب 271

8- الأنترنت ومظاهر الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب 272

II- وسيلة الهاتف النقال والإستلاب الإجتماعي :.....275

1- المقاربة النظرية للعلاقة مابين الهاتف النقال والإستلاب الاجتماعي.....275

2- الهاتف النقال وأبعاد الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب 278

3- الهاتف النقال ومظاهر الإستلاب الاجتماعي عند فئة الشباب.....279

خاتمة الفصل السادس.....281

الخاتمة العامة.....282

قائمة المراجع والمصادر.....287

الملاحق.....321

المقدمة العامة:

لقد أدى الإستخدام المتزايد لوسائل الإتصال الحديثة في مختلف المجتمعات الإنسانية بشكل عام، وفي المجتمع الجزائري بشكل خاص إلى زيادة تفاعل الإنسان مع الألة، أو بمعنى آخر زيادة إرتباط السلوك الإجتماعي بالتكنولوجيا، فمن خلال زيادة هذا الإرتباط، تساءلنا لماذا هذا الإهتمام المتزايد، والسريع لهذه الوسائل في المجتمع الجزائري، وبالخصوص عند فئة الشباب؟، حيث جعلت هذه الوسائل العالم كقرية صغيرة، اذ قربت الأفراد المتباعدين إقليميا، كما أنها بالمقابل فصلت الإتصال الجسدي ما بين الأفراد، حيث أصبحت هذه الوسائل تشكل أدوات وساطة للعلاقات المتبادلة الإفتراضية ما بين الأفراد، أي أنها أصبحت تنسج الرابط الإجتماعي .1 كما أن هذه الوسائل شكلت عالما مختلفاعن العالم الواقعي الذي نعيشه فظهرت ما يسمى بالمجتمعات الإفتراضية.

إن ثورة الإتصالات غيرت من نسيج المجتمع المعاصربمعدلات سريعة جدا، والذي إنعكس بطريقة إيجابية على مستقبل التوجه الاقتصادي، والإجتماعي، والسياسي، لكل دول العالم.2

إن التقدم الذي يشهده المجتمع الجزائري في مجال إستخدام تكنولوجية الإتصال أدى إلى إفرازات إجتماعية متعددة، ومعقدة ساهم في تغيير بعض القيم التي تعارف عليها أفراد المجتمع، كما أن تطورتقنيات الإتصال، وسرعتها بحيث أصبحت لها السلطة في صناعة الأحداث، وبناء السياسات، وإسقاط الأنظمة، والتأثير على الاقتصاد، وإنهيار الثقافات، وصناعة العقول.3

إن زيادة إستخدام وسائل الإتصال الحديثة بين أفراد المجتمع كالأنترنت، والهاتف النقال دليل على أنها أصبحت ضرورية في حياتنا الشخصية، والعائلية، والمهنية، فهي موجودة في مختلف جوانب حياتنا، كما أصبحت ألية للتواصل الإجتماعي لاحدود لها، وبديلا للتفاعل الإجتماعي الجسدي عند البعض.

---

1 GUEGUEN.N, TOBIN. L, «communication, société et internet», Paris,l'Harmattan, 1998, p:64.

2 الهادي محمد محمد،« تكنولوجيا الإتصالات وشبكات المعلومات»، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001،ص:40.

3 صلاح سالم محمد،«العصرالرقمي وثورة المعلومات»، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002،ص:14.

فكل هذه المعطيات جعلت العلماء ينقسمون إلى تيارين نظريين أساسيان، **فالتيار الأول** حاول إعطاء مختلف التغيرات السلبية التي أتت بها وسائل الإتصال الحديثة في مجتمعاتنا المعاصرة ، كالزيادة الفردانية، وعدم المساواة...الخ ، وأما **التيار الثاني** حاول إعطاء مختلف التغيرات الإيجابية التي أتت بها هذه الوسائل كتقريب المسافات بين الأشخاص.

إن المجتمع الجزائري يشهد اليوم تغيرات في منظومة العلاقات، والروابط الإجتماعية نتيجة تطور تكنولوجية الإتصال الحديثة ، وعلى هذا الأساس حاولنا من خلال هذه الدراسة، فهم مختلف التغيرات الإجتماعية الناجمة عن ثورة الإتصالات الحديثة في المجتمع الجزائري، وبالتالي سوف نهتم بالبعد السوسيولوجي لوسائل الإتصال الحديثة كالأنترنت، والهاتف النقال، حيث أنه في أول وهلة تبدو لنا أنها مجرد أدوات إتصالية، ولكن في الحقيقة أصبحت اليوم ظاهرة إجتماعية أثرت على النظم ، والقيم الإجتماعية للمجتمعات المعاصرة، فهذه الوسائل أبرزت لنا نمط جديد للمجتمع.[1]

فالهدف من هذه الدراسة ليس معالجة وسائل الاتصال الحديثة كمنتوج للإستهلاك، ولكن كوسائل لإنتاج التمثلات والسلوكيات الإجتماعية . وبعد طرحنا للسؤال الأولي إنتقلنا الى المرحلة الإستطلاعية والتي تشتمل على القراءات والمقابلات الحرة.

- المقاربة النظرية للدراسة:

إن المقاربة السوسيولوجية لإستخدامات تكنولوجيا الإتصال، والتي تعنى الأشياء، والوسائل التي تسمح بالتفاعل عن بعد، والتبادل في الإتصال، فهي بذلك تفكر في فعل أو نشاط التقنية في المجتمع. ففي نهاية السبعينات ظهرت مواجهة ما بين تياريين نظريين، من جهة تيار نظري عرف التقنية كعنصر محرك للتغير الإجتماعي، والتاريخي وهذا ما يظهر في صورة الحتمية التقنية، وتيار نظري آخر يرى الدور الجوهري الذي يلعبه الإطار الإجتماعي في تطوير الإبداعات التقنية وهذا ما يظهرفي صورة الحتمية الإجتماعية.[2]

---

1 RIEFFEL R , «Revolution numétique ,Révolution culturelle?»,Paris,Gallimart, 2014, p:23.

2 JAUREGUIBERRY F, PROULX S, «Usages et enjeux des technologies de communication»,Toulouse, Eres, 2011, p:10.

إن دراسة وسائل الإتصال الحديثة، وربطها بالتغير الإجتماعي يفرض علينا عرض أهم المقاربات النظرية التي تناولت هذا الموضوع، بدءامن المقاربة النظرية للحتمية التكنولوجية ، والمقاربة النظرية للنشر، و اللتان إهتمتا بالوسيلة في حد ذاتها، ومدى إنتشارها وصولا إلى المقاربة النظرية للتملك، والتي إهتمت بمستخدمي تلك الوسائل في الحياة الإجتماعية.

يعتبر البحث عن الدافع من أهم محاور تحليل التغير الإجتماعي، فهناك من العلماء من يحلل التغير الإجتماعي على أساس دافع واحد، وأساسي كمثلا كارل ماركس حلل التغير الإجتماعي على أساس صراع الطبقات، وهناك علماء آخرين يرفضون فكرة الدافع الواحد، ويحللون التغير الإجتماعي على تفاعل عدة دوافع او أسباب كتحليلات عالم الإجتماع الألماني **جورج زيمل (Georg Simmel)**الذي يرى أن هناك عدة أسباب مسؤولة على التغير الإجتماعي كالنمو الديمغرافي ، تطور المدن ، الصراعات والمال ، ونجد هذه التحليلات في كتابه **فلسفة المال،** الذي نشره سنة **1900م.**

إن معظم أعمال علماء الإجتماع الكلاسيكيين يحللون ظاهرة التغير الإجتماعي على أنها ظاهرة حتمية، وتطورية سواء على أساس وحدوية السبب أو تعدد الأسباب، إلا أنه ما يلاحظ في أعمال علماء الإجتماع المعاصرين حول التغير الاجتماعي، أنهم حاولوا تجاوز هذا التصور النظري التقليدي في تحليل التغير الإجتماعي بإعطاء مكانة للفاعليين الإجتماعيين في أحداث عملية التغير الاجتماعي، أي تجاوز المقاربة الحتمية، والنظرة الشمولية للتغير الإجتماعي، وهذا ما نجده في أعمال عالم الإجتماع الفرنسي **مشيل كروزيه(Michel Crozier)** ، والذي يحلل التغير الإجتماعي على أساس إستراتيجيات الأفراد، وقدرتهم على إحداث التغير داخل المؤسسة، وكذلك أعمال عالم الإجتماع الفرنسي **ريمون بودون: (Raymond Boudon)** المعروف بالفردانية المنهجية ،**الفرد أولا، والفرد أخيرا،** والذي يستعمل مصطلح آثار التمييز في تحليله للتغير الاجتماعي، ونجد كذلك أعمال عالم الإجتماع الفرنسي **ألان تورين (Alain Touraine)** ، حيث أعتبر هذا العالم، أن الفاعلين الإجتماعيين هم الذين يحدثون الحركات الإجتماعية.

ونشير أن إستخدامنا لمفهوم التغير الإجتماعي في دراستنا لا يكون إنطلاقا من النماذج النظرية الكبرى، ولكن من خلال التحليل الإمبريقي للتوجه عند الشباب الجزائري إلى وسائل الإتصال الحديثة من خلال مفهوم التملك الإجتماعي، ومدى إدماج هذه الوسائل في حياتهم الإجتماعية .

فمن خلال دراستنا سوف نحاول إعطاء التشخيص النظري، الذي من خلاله نعطي معنى لمجموع التطورات الإمبريقية الموصوفة عن طريق المؤشرات الإجتماعية. كمعرفة إتجاه تقلص العلاقات الاجتماعية، أو تدني الشعور بالانتماء الى المجتمع المحلي التقليدي أو إتجاه ظهور أشكال جديدة للإجتماعية . وبالتالي سوف نبحث عن مظاهر التغير الإجتماعي التي أحدثتها وسائل الإتصال الحديثة من خلال فئة **الشباب، كفاعلين إجتماعيين في عملية التغير الإجتماعي.**

إن الدراسات حول الشباب أنطلقت منذ فترة الستينات على أساس أنها أصبحت تشكل طليعة التغير الإجتماعي**1** .

فحسب بعض الباحثين، فئة الشباب أصبحوا يصنعون فضاءات جديدة تسمح لهم بعيش شبابهم.

إذ أجمع معظم الباحثين على قوة تأثيرها على المجتمعات المعاصرة ، وتعتبر نظرية الإستخدام والإشباع من أهم النظريات التي تفسر لنا إختلاف درجات التأثير بين أفراد جمهور وسائل الإتصال. وقد ظهرت هذه النظرية كنتيجة لتطور تكنولوجيات الإعلام، والإتصال، كما أن هذه الأخيرة تحتوي على ثلاثة نظريات أساسية في علم الإجتماع الإستخدامات، وهي نظريات تشكل الإطارالمفاهيمي لهذا العلم، والتي إهتمت بتطور تكنولوجيات الإتصال، بداية من فترة الثمانينات، وتتمثل في نظرية الإبداع، نظرية النشر، نظرية التملك، وكلها جاءت خصيصا لفهم ظاهرة الاتصال كظاهرة إجتماعية .

ونشيربأن نظريات الإستخدامات ظهرت في فترة الستينات، حيث إهتمت بالدرجة الأولى بالمستخدم لوسائل التقنية، إذ تسائلت عن كيفية إستخدام التكنولوجيا، وليس البحث عن ماذا تفعل التكنولوجيا بالمستخدم، فهي قلبت نظرية الحتمية التكنولوجية.**2**

فمقاربة الإستخدامات ترتكز بالأساس على إستقلالية المستخدم ،كما تعتبر المستخدم فاعل في إختيارته، وليس مستهلك **3**

---

1 GUILLAUME J-F,« Definir la Jeunesse?», Paris, L'Harmattan, 2000, p:20.

2 JOUET J ,«Retour critique sur la sociologie des usages»,In Revue Reseaux ,vol18,n100,Paris ,Lavoisier,2000, p:493.

3 DUFOULON S ,«Internet ou la boîte à usages»,Paris , L'Harmattan, 2013,p:18.

ولقد إنصبت الدراسات الأولى في علم الإجتماع الإستخدامات لوسائل الإتصال في ميدان النشر، والإبداع التقني ثم بعد ذلك توجهت الى الإهتمام بالمستعمل أي تملكه لوسائل الإتصال.

أما فيما يخص أهم النظريات في علم الإجتماع الإستخدامات نجد ما يلي:

ا – نظرية نشر الإبداع التقني :La Theorie de la diffusion de L'innovation technique

تعود جذور هذه النظرية الى القرن **20** أين ظهرت مجموعة من علماء الإقتصاد إهتموا بنتائج التغيرالتقني، وبالخصوص مسألة إنتشار التقنية في المجتمع كالمفكر **Mansfield Edwin**، وعالم الإجتماع الأمريكي **إفيريت روجرزEverett Rogers** ، والذي يعتبرمن أهم منظري هذه النظرية السوسيولوجية ، ومن أهم كتبه كتاب إنتشار الإبتكارات الذي نشره سنة **1960** م، حيث قام في بداية الستينات بمحاولة تنظير نشر الإبداع التقني، حيث إقترح في نظريته ثلاثة عوامل مفسرة للنشر الإبداعي وهي كالتالي:

ا- خصائص الإبداع المدركة من طرف الأفراد، والتي تحدد القرار، إما بتبني التكنولوجيا أو رفضها.

ب- الخصائص المتعلقة بالأفراد كخصائص المستهلكين مثل الموارد المالية ، الموارد المعرفية والإجتماعية ، وقت الفراغ...الخ

ج- الجوانب الشخصية لمختلف الفئات المتبنين للتكنولوجيا كالمبدعين، المتبنين الأوائل..الخ .

وكذلك نجدعالم الإجتماع وسائل الإعلام **Elihu Katz** والذي ساهم في بناء هذه النظرية وكان ذلك في فترة الستينات.

ومن أهم الدراسات في مجال الإبداع التقني نجد دراسة **BOURDIEU .B** وفرقته، حول تقنية آلة التصوير **La photographie** كمثال للإبداع التقني ، وجاءت هذه الدراسة لإعطاء الممارسات والدلالات الاجتماعية في إستخدام هذه التقنية.[1]

---

1 BURGELIN O , «Pierre Bourdieu .Un art moyen ,Essai sur les usages sociaux de la photographie» ,In Revue Communication,vol 7,n1,Paris, Seuil,1966,p:165.

فنظرية النشر تهتم بالدرجة الأولى على تحليل خصائص تبني التكنولوجيا، ففي نهاية الثمانينات ظهر تيار نظري يتمثل في علم الإجتماع الإبداع **– نموذج الترجمة –** حيث إهتم بأنماط استخدامات وسائل التكنولوجيا الحديثة كمترجمة ما بين الوسيلة والمستعمل.

وأما في العقود الأخيرة من القرن العشرين ظهرت مجموعة من العلماء لهم مقاربة خاصة تهتم بالتصورات حول وسائل التقنية من طرف مستخدميها ،فمعظم دراسات هذه المقاربة إهتمت بالدرجة الأولى حول معرفة كيف تنتشر الإبداعات التقنية، ومن هم الأشخاص الذين يتبنونها؟.

أما فيما يخص النقد الذي وجه لهذه النظرية أنها إهتمت أو إشتغلت أكثر على التقنية بصفة مستقلة أي لها تصور يسير في إتجاه واحد، وهو نشر الإبداع، فأعتبرت أن المستعمل له دور سلبي يكمل دوره في قبول التقنية أو رفضها، وأكبر إنتقاد وجه لهذه النظرية، هو أنها فصلت التقنية عن المجتمع .

ب- نظرية الإبداع: Innovation

عكس نظرية الإنتشار والتي ترتكز على دراسة سيرورة إنتشار التكنولوجيات إنطلاقا من تطور نسبة التبني ، فالمقاربة النظرية للإبداع تهتم أساسا بمرحلة تصور الأشياء التقنية، ومعرفة العوامل المساعدة على تبني الإبتكار، فهي تفترض أن وسائل الإتصال أكثر فعالية في تعريف بالإبتكار، كما أنها تدخل في إطار نظريات التأثير المحدود، ففي ما يتعلق بسيرورة الإبداع التقني هناك عدة نظريات حاولت أن تبين البعد الإجتماعي للإبداع التقني ، وإعطاء هوية لمختلف الفاعلين اللذين يشاركون في صياغة الإبداع.[1]

أهم هذه النظريات نجد أعمال **FLICHY.P** ، حول نموذج السوسيو تقني، حيث أعتبر أن الوسائل التقنية تدرك كبناءات إجتماعية، كذلك نجد أعمال كل من **VITALIS A ،VEDEL.T** حول نموذج سوسيوسياسي للإستخدامات.

---

1 CHESHMEH SOHRABI M, «Récents Développements en science social : vers un nouveau modele D'appropriation sociale des téchnologies de l'information et de la communication», Paris , L'Harmattan, 2012, p:20.

ج - نظرية التملك :Appropriation

عكس موقف نظرية الحتمية التكنولوجية جاءت نظرية أخرى أعطت نوعا ما الإستقلالية للمستخدمين في إستهلاكهم للمنتوج التقني، بمعنى أن المستخدم لا يعتبر فقط مستهلك للتقنية، بل أعتبرته فاعل يبني إستخداماته حسب مصالحه، فالعلاقة مابين الأفراد والتقنية هي علاقة تفاعلية ذات بعد ذاتي وجماعي. فالمقاربة في التقنية هنا تنصب على النشاط الإنساني حيث أن المستخدم هو الذي يخلق الإستخدامات وليس التقنية هي التي تحددها.

- ومن أهم الدراسات التي تناولت موضوع التغير الإجتماعي ووسائل الإتصال الحديثة نجد مايلي :

- دراسة عالم الإجتماع الأمريكي **William.F.Ogburn** والذي درس مختلف التغيرات الإجتماعية الناتجة عن ظهور المذياع وانتشاره في كتابه **" التكنولوجيا والتغير الإجتماعي "**وقد إهتم هذا العالم بالآثار التي رتبتها التكنولوجيا على المجتمع.

كما نجد كتاب العالم الفرنسي **Gustave Le Bon** بعنوان **Psychologie des foules «1895** والذي أكد على أطروحة أن وسائل الإعلام لها تأثير مخدر على الجمهور.

- دراسة L. MumFord.والذي درس أهم التأثيرات الجانبية للتكنولوجيا على الإنسان، والتغير الإجتماعي الناجم عنها إلا أنه وصف العلاقة ما بين التكنولوجيا والإنسان بالإيجابية وهذه الدراسة نجدها في كتابه **" Technique et civilisation "** لسنة **1934.**

نجد كذلك دراسات أخرى حول الإتصال وعلاقتها بمختلف التغيرات الإجتماعية والتي نشرت في **كتاب؟ Quelle communication pour quel changement2009** حيث شارك في إنجازه عدة كتاب، وتناولوا فيه مختلف نظريات الإتصال، والتي كلها تتمحور حول التغير الاجتماعي، وذلك بتقديم الإطار النظري الذي يسمح بدراسة الآثار السلبية لتكنولوجيات الإتصال الجديدة **.1**

---

1 AGBOBLI CH ,«Quelle communication pour quel changement? Les dessous du changement social», Québec, P.U.Q, 2009, p:265.

- دراسة Flichy.P 2004 :

وتهتم هذه الدراسة بمختلف التغيرات التي شهدتها المجتمعات المعاصرة، كالتغير العميق الذي شهدته الأسرة، والتي لم تعد حسب الكاتب الخلية الأساسية للمجتمع، بل أن الفرد أصبح هو المركز، كذلك بروز ظاهرة العزلة الإجتماعية ، وتقلص دائرة التعهدات الدائمة في مجال العمل و الزواج.P2

- دراسة H. Fischer 2001 في كتابه « Le choc du numérique » .3

فمن خلال هذه الدراسة بين الكاتب حجم التغيرات الكبرى التي ترتبت على الثورة التكنولوجية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، والتي بدأت مطلع التسعينات.

وقد أعتمد الكاتب في تحليلاته على نظرية الحتمية التكنولوجية، حيث أعتبر أن التكنولوجية هي محرك التغير في عالمنا المعاصر، فالكاتب قد أعتمد في أعماله على إشكالية كيف أن الأفراد يستخدمون التكنولوجيا؟ ، وكيف أن هذا الإستخدام أدى إلى تغير الظروف الثقافية في الحياة اليومية؟.4

- دراسة Andrew Keen في كتابه « le culte de l'amateur »

تحدث هذا العالم في هذا الكتاب عن إشكالية كيف أن الأنترنت هدم ثقافتنا؟ فأطروحته هي أن المضامين التي ينتجها المستعملين للأنترنت في إتجاه أن تصبح البديل لثقافتنا الشرعية، فمثلا المدونات سوف تقتل الصحافة، الوكيبيديا، سوف تعوض الموسوعات، ومعاجم الاعلام، الافلام والموسيقى سوف تعوض باليوتوب و**...Dailymotion الخ.**

وهناك كذلك **دراسات(1989) Jouet - Proulx (1995) - Laberge (1992) - Chambat** حول تأثير التكنولوجيا على تطور أشكال الإجتماعية و الرابط الإجتماعي.

---

1 MIEGE B, «La Societé conquise par la communication»,Grenoble, PUG, 2007, p:86.

2 FISCHER H, «Le choc du numérique», Québec,VLB,2001,p:396.

3 CAPRON G, MONNET J , «L'urbanité dans les Amériques: les processus d'identification socio-spatiale»,France, P U M, 2000,p:153.

- دراسات Toussaint(1992) ، Santerre (1994) حول تغير الفضاءات ، كالفضاء الأسري، والمهني، و الفضاء العام، والخاص، حيث تناولوا إشكالية إختفاء المعالم ،والحدود ما بين هذه الفضاءات.

- دراسات Breton PH (1989) ، lacroix (1992) والذين تناولوا إشكالية المخيال الاجتماعي، والدور الرمزي لتكنولوجيات الحديثة.

فالباحث **Breton.PH** تحدث عن ظاهرة الفردانية الجديدة، والتي جاءت كنتيجة لتزايد المستمر لإستخدام وسائل الإتصال ، فحسب نظره أن هذه الوسائل خلقت لنا الإتصال غير المباشر، والمجرد، وغير الواقعي ، فالخطر يكمل في أنها صنعت لنا مجتمع قوي إتصاليا، وبالمقابل ضعيف واقعيا ووجوديا.1

- دراسات SCARDIGLI .V 1992.

لقد أشتهر هذا العالم بكتاب" **Les sens de la technique" 1992** حيث أكد في كتابه أن التكنولوجيات الحديثة سوف تكون المصدر الأساسي للتغير الإجتماعي، والثقافي بمعنى أن منطق التغير الإجتماعي يقاد عن طريق الإبداع التقني.2 كما توصل الباحث في دراسته حول التكنولوجيا، والتغير الإجتماعي أن هناك تيارين نظريين يفسران الثأثيرات التكنولوجية على المجتمعات، **فالتيار الأول** يحتوي على **الإراديين Volontarisme و التطوريين Evolutionnisme** كلها تدور في **منطق التكنو** . وأما **التيار الثاني** يرتكز على مفهوم التملك الإجتماعي وإدماج الثقافة، وهذا التيار كله يدور في **منطق السوسيو.3**

ونشير أن **التيار الثاني** جاء ليعكس تطور إهتمامات العلوم الإجتماعية حول موضوع التكنولوجيا والتغير الإجتماعي، حيث انتقل الإهتمام من الأشياء التقنية إلى الفاعل الإجتماعي.

---

1 BRETON PH, «L'utopie de la communication», Paris,La Découverte, 1997, p:160.

2 SCARDIGLI V, Déterminisme technique et appropriation culturelle : l'évolution du regard porté sur les technologies de l'information,In Revue Technologie de l'information et société ,vol 6 , n 4,1994,p:300.

3 CAPRON G, MONNET J ,op.cit,p:153.

- دراسة العالم Gerard Dubey حول علاقة الرابط الإجتماعي بالإفتراضية في كتابه **"الرابط الاجتماعي في عصر الافتراضية "** فهو يعالج في هذا الكتاب الخلفيات السوسيولوجية والسياسية لتعميم الإفتراضية في مجتمعات ما بعد الصناعة ، فحسب الكاتب حقيقة الإفتراضية كظاهرة إجتماعية خلقت أشكال جديدة للسلوكات، و على المستوى السوسيولوجي سوف تغير القيم، والمعايير التقليدية، كما يؤكد أن الثورة الإفتراضية سوف تؤدي الى الإنغلاق وتفكيك الرابط الإجتماعي.1

- دراسة العالم Antonio A. Casilli حول "الروابط الرقمية والإجتماعية الجديدة" 2010:

تعتبر دراسة عالم الإجتماع **Antonio A. Casilli** من أهم الدراسات السوسيولوجية التي تعالج قضية الفضاء، والجسد، والروابط الاجتماعية ، فهو يرى أن الأنترنت فضاء إجتماعي يخلق روابط الوجود ، والرغبة المتناقضة التي طرحها الكاتب هي بناء إجتماعية قوية، ترتكز على الروابط الإجتماعية الضعيفة.2

دراسة العالم Lafrance J-P 2013 :حول تكنولوجيات الإتصال بما فيها الأنترنت أو كما يسميها في كتابه **" La Civilisation du Clic "**وهو كتاب يتناول في عمقه إشكالية الحداثة، حيث يرى أن تكنولوجيات الإتصال الحديثة غيرت الإنسان في يومياته، وذهنياته ، حيث بين في كتابه كيف يعيش، ويستجيب الإنسان، وعلى الخصوص فئة الشباب مع هذه التكنولوجيات كما أن الكاتب بين محاسن الثورة الرقمية ، وبالمقابل بين مساوئها كتشجيع الشباب على عدم القراءة في الكتب ، أو التفكير..**الخ**، فقد خلص في كتابه أن فئة الشباب أو كما يسميها جيل **C** أصبحت لها علاقة جديدة مع المحيط، مع الحياة العمومية، والخاصة ،مع المال ، مع الصورة والنص ، والمكان والزمان والجسد، وعلاقة جديدة مع الغير . وحسب الكاتب هذه الفئة أصبحت لها مقاربة إتصالية، وطريقة عيش خاصة بها .3

---

1 DUBEY G , «Le lien social a l'ere du virtuel» , Paris ,PUF, 2001,p:24.

2 CASILLI A. ,«Les liaisons numérique.vers une nouvelle sociabilité» ,Paris,Seuil,2010,p:248.

3 LAFRANCE J-P,«La Civilisation du CLIC»,Paris,L'Harmattan, 2013,pp:12-13.

وأما فيما يخص **الدراسات العربية** نجد ما يلي:

- دراسة خالد وليد محمود حول **"الشبكات الإجتماعية وديناميكية التغيير في العالم العربي"، 2011** حيث توصل الباحث إلى وجود أدوار مؤثرة لوسائل التواصل الإجتماعي في حياة المجتمعات العربية، ومن أهم هذه الأدوار:[1]

- سهولة التعارف والتواصل بين البشر، فقد حققت وسائل التواصل الإجتماعي قفزة مجتمعية في التعارف والإتصال بين الشباب العربي.

- نشر الوعي، والسهولة والسرعة في تداول المعلومات فبعض المدونات والمنتديات توفر معلومات عن القضايا والموضوعات المثارة مثل الأحداث السياسية التي تجرى في دول الشمال الإفريقي مثل تونس ومصر وليبيا.

- أضحت وسائل التواصل الإجتماعي ملاذ الأقليات والمستضعفين ، فبعض الأقليات في الدول العربية إستطاعت أن تستفيد من الفراغ الإفتراضي، وأنشأت صفحات الكترونية بأعداد كبيرة في كل وسائل التواصل الإجتماعي لشرح مطالبها وما تتعرض له من إضطهاد، الأمر الذي دفع بكثير من المنظمات الدولية إلى الإهتمام بهذه الأقليات والدفاع عنها، ومن أهم الأمثلة على ذلك وجود كم هائل من الصفحات على وسائل التواصل الإجتماعي تعبر عن الأقباط في مصر أو الأكراد في العراق أو عرب الأهواز في إيران أو المسحيين في سوريا.

خلاصة هذه الدراسات أنها وفرت لنا التصور النظري الذي يسمح لنا بتحليل مختلف التغيرات الإجتماعية التي جلبتها لنا تكنولوجيات الإتصال الحديثة في مجتمعنا المعاصر، بشكل نقدي، من أجل فهم الأدوار المهمة التي تمارسها وسائل الاتصال الحديثة في حياتنا الاجتماعية. وكذلك توجيه الآثار الممكنة في المستقبل لهذه الوسائل.

كما إستخلصنا ان هناك اتجاهين نظريين متناقضين ، **الإتجاه الأول** يرى في وسائل الإتصال الحديثة نظرة إيجابية في علاقتها مع المجتمع، **والإتجاه الثاني** يرى في وسائل الإتصال الحديثة نظرة سلبية في علاقتها مع المجتمع.

1- السويدي سند جمال ،«وسائل التواصل الإجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية:من القبيلة إلى الفيسبوك»، ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة ،2013 ،ص:23 ،إستشهد من كتاب محمود خالد وليد،«شبكات التواصل الإجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي»، مكتبة النيل والفرات، لبنان ،2011،ص ص:91-92.

ففي دراستنا سوف نعتمد على النظرية السوسيولوجية للإستخدامات من خلال مفهوم التملك الإجتماعي في مختلف ابعاده.

فمن خلال المرحلة الإستطلاعية التي قمنا بها، والتي تحتوي على القراءات، والمقابلات الإستطلاعية إستطعنا صياغة الإشكالية ، وتحديد أسئلة المقابلة غير الموجهة.

- الإشكالية:

لقد أصبح المجتمع الجزائري يتعرض لغزو تكنولوجيات الإتصال الحديثة بمختلف أشكالها وأنواعها، وتعدد أهدافها، فأصبحت تشكل مصدر تغير طبيعة المجتمع أي الإنتقال من المجتمع الصناعي الى مجتمع المعلومات، وأمام كثرة إستخداماتها بين أفراد المجتمع خاصة عند فئة الشباب جعلنا نتساءل عن مدى التغيرات الإجتماعية التي أحدثتها وسائل الإتصال الحديثة على واقعنا الاجتماعي، وهل أن هذه الوسائل أصبحت تشكل محرك للتغيرالإجتماعي في مجال العلاقات الإجتماعية، والأسرية ومنظومة القيم التي تعارف وتواضع عليها المجتمع الجزائري.

أن الإستخدام المتزايد لوسائل الإتصال الحديثة أصبح يمثل واقعا ملموسا في مجتمعنا حيث إنعكس على القيم الاجتماعية، والإتجاهات، والأنماط السلوكية والمعيشية لأفراد المجتمع.

نجد اليوم غالبية علماء الإجتماع يرفضون النظريات الحتمية التي تقول بأن عملية التغير الإجتماعي هي نتاج لقوى، وعمليات لا سلطة للإنسان عليها، وهي التي تحدد مسارها في إتجاه مقدر سلفا. بل أن غالبيتهم يعتقدون الآن بأن نفوذ الإنسان يمكن أن يغير مجرى التاريخ من خلال الإنتشار الثقافي بما في ذلك إنتشار القيم والمعايير الجديدة.

وفي هذا السياق تؤكد الانتروبولوجية الامريكية **Danah Boyd** أن التكنولوجيا ليست هي التي تدفع الشباب لإستخدام وسيلة الأنترنت بل أن نقص الحراك الإجتماعي، وفرص دخول الفضاءات الحقيقية كالفضاءات العمومية التي يوجد فيها الشباب هي التي تدفعهم لزيادة إستخدام الأنترنت عن طريق شبكة **MaySpace**.[1]

---

1 PISANI F, PIOTET D,« Comment le web change le monde», Paris,Pearson Education France, 2008, p:20.

فخلفية الشباب في استخدامهم للأنترنت توجد في البحث عن الفضاءات العمومية التي توجد فيها حرية التعبير بدون إنقطاع ومراقبة، فمن خلال التعليقات التي يضعها الزوار يتحول الموقع الى فضاء عمومي افتراضي.[1]

إن الحتمية التكنولوجية تفترض أن التكنولوجية هي التي تحدد الآثار السلبية والإيجابية

فمن خلال المقاربة النظرية المعتمدة، ونتائج الدراسة الإستطلاعية نطرح الإشكالية التالية:

هل هناك علاقة مابين التملك الاجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة وتغير منظومة العلاقات الإجتماعية عند فئة الشباب؟

وكإجابة عن هذه الاشكالية المطروحة إقترحنا ثلاثة فرضيات وهي كالتالي:

- الفرضيات :

أن الفرضية تعرف على العموم على أنها الجواب المؤقت للإشكالية المطروحة.[2]

- ان التملك الإجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة أدى إلى زيادة الروابط الإجتماعية الضعيفة لدى فئة الشباب.

- ان تملك الإجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة أدت إلى إضعاف رأس المال الإجتماعي لدى فئة الشباب.

- أن التملك الإجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة أدى إلى الإستلاب الإجتماعي لدى فئة الشباب.

- دوافع اختيارالموضوع :

إن لكل موضوع دراسة أسبابه الخاصة التي تدفع الباحث إلى الإهتمام به، عن طريق البحث في كل العناصرالتي لها علاقة به، ولعل أهم الأسباب التي جعلتنا نهتم بموضوع وسائل الإتصال الحديثة والتغير الاجتماعي نجد مايلي:

---

1 Ibid., p:20.

2 DEPELTEAU F ,«La demarche d'une recherché en sciences humaines»,Québec,PUL,2000, p:162.

- انتشارظاهرة إستخدام وسائل الإتصال الحديثة في المجتمع الجزائري بصفةعامة، وفي مدينة وهران بصفة خاصة.

- قلة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع وسائل الاتصال الحديثة والتغيرالاجتماعي عند فئة الشباب بمدينة وهران.

- أهداف الدراسة:

- محاولة فهم التغير الإجتماعي التي طرأ على المجتمع الجزائري، وبالخصوص عند فئة الشباب بمدينة وهران من خلال مفهوم تملك وسائل الإتصال الحديثة.

- كشف واقع إستخدام وسائل الإتصال الحديثة من خلال وسيلتي الأنترنت والهاتف النقال.

- معرفة البعد الإجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة.

- معرفة مدى إقحام وسائل الإتصال الحديثة في الحياة اليومية للشباب.

- معرفة الدلالات الإجتماعية التي يعطيها الشباب لوسائل الإتصال الحديثة .

- منهجية الدراسة:

إن الباحث السوسيولوجي يسعى الى البحث عن الحقيقة، والمنهج هوالطريق المؤدي الى الكشف عن هذه الحقيقة، ويتحدد منهج الدراسة بطبيعة الموضوع، وأهدافه التي يحاول الباحث تحقيقها من خلال الدراسة.

أما فيما يخص منهج الدراسة فسوف نعتمد على المنهج الوصفي الذي يساعدنا في فهم الظاهرة بصورة معمقة، فهو منهج يعتمد على دراسة الواقع أوالظاهرة كما توجد في ذلك الواقع الاجتماعي، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا.[1]

وأما الإقتراب المعتمد في هذه الدراسة فيتمثل في الإقتراب الكيفي نظرا لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع، وهو البحث في التغير الاجتماعي إنطلاقا من مفهوم التملك الاجتماعي عند فئة الشباب .

---

1 الجراج محمود محمد ،« أصول البحث العلمي»، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص: 75.

وبالتالي سوف نعتمد على جمع المعطيات الكيفية بإستعمال تقنية المقابلة نصف الموجهة، والتي سوف تساعدنا في فهم مختلف الإرتباطات الموجودة مابين المتغيرات.

إن إعتمادنا على المقاربة الكيفية في دراستنا يرجع إلى أهمية هذه المقاربة في دراسة الظواهر الإجتماعية الأكثر حركية، وكذلك من اجل الحصول على المعطيات الميدانية بشكل أدق وعمق، ودلالة.

وقد إستخدمنا كذلك تقنية الملاحظة بالمشاركة وهذا من أجل معايشة الشباب في كيفية إستخدامهم لوسائل الإتصال الحديثة كملاحظة كيفية الدردشة ما بين الشباب، المدة الزمنية التي تستغرقها، كيفية تبادل الصور والفيديوهات والأغاني والأفلام..الخ .

لقد ذكرنا آنفا أن بحثنا سوف يعتمد على المقاربة الكيفية، وبالتالي يتعين علينا أخذ عينة غيرإحتمالية متنوعة تتشكل من 30 مفردة من فئة الشباب.

ونظرا لوجود عدة معايير في تحديد فئة الشباب أرتأينا تحديد هذه الفئة على ضوء أهداف الدراسة، وبالتالي سوف نعتمد على **معيار الجيل** ،وبالخصوص الجيل الذي عايش، وكبر في حضن وسائل الإتصال الحديثة ، وعلى هذا الأساس اخترنا **جيل Y** ،ويشير إلى الأشخاص المولودين مابين نهاية السبعينات ومنتصف التسعينات **1979-1995** ، **وجيل Z**، ويشير إلى الأشخاص المولودين مابعد **1995** إلى يومنا هذا، إستنادا إلى العالم **Simon Sinek (2006)**، **والعالمان Daniel Ollivier,Catherine Tanguy في كتابهما حول اجيال Y,Z, (2017).**

الفصل الاول

المقاربة النظرية لمفهومي التملك الإجتماعي ووسائل الإتصال الحديثة

مقدمة الفصل الاول

I – المقاربة النظرية لمفهوم التملك الإجتماعي:

- مفهوم التملك الإجتماعي

- أهم الدراسات الى تناولت مفهوم التملك الإجتماعي

- أبعاد التملك الإجتماعي

- أنواع التملك الإجتماعي

- مستويات التملك الإجتماعي

II - المقاربة النظرية لوسائل الإتصال الحديثة:

- لمحة تاريخيةعن تطورالتفكيرالعلمي حول العلاقة ما بين التقنية والمجتمع

- أهم النظريات التي تناولت وسائل الإتصال الحديثة

- خصائص وسائل الإتصال الحديثة

- المظاهر الإيجابية والسلبية لإستخدام وسائل الإتصال الحديثة

خاتمة الفصل الاول

مقدمة الفصل الأول

إن دراسة التملك الإجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة يستدعى منا الإستعانة بعلم الإجتماع الإستخدامات، وهو مجال دراسات يطبق لملاحظة الممارسات المنفذة بواسطة استعمال تكنولوجيات الإتصال الحديثة في مجتمعاتنا، فهو بذلك يسمح لنا بفهم كيف نتملك هذه التكنولوجيات، بمعنى أن تملك وسائل الإتصال الحديثة، يحتوي على تحليل الطريقة التي منها الفرد يبني علاقته مع الوسيلة الإتصالية، سواءا في الفضاء الأسري او المهني او المجتمعي.**1**

ففعل التملك هو شكل البناء المشخص للإستخدام.**2** ويعرف على العموم على أنه التحكم في الوسيلة عن طريق الإستخدام، والممارسة. إن إستخدامنا لمفهوم التملك في دراستنا سوف يفيدنا في معرفة مدى إدماج وسائل الإتصال الحديثة في نمط حياة الشباب، أو نشاطهم اليومي، كما أن التملك يساعدنا في توضيح الدلالات الإجتماعية لإستخدام وسائل الإتصال الحديثة، خاصة وأن التملك يفترض إدماج ذات دلالة للوسائل التقنية في الحياة اليومية للمستخدمين.

كما أن معظم العلماء والباحثين في مجال تكنولوجيات الإتصال يؤكدون أن منتوجي التطور التكنولوجي وهما الأنترنت، والهاتف النقال أصبحا محركان للتغير الإجتماعي في السنوات العشر الأخيرة من القرن الواحد والعشرين.**3**

فالهدف الأساسي من هذا الفصل، هو تبيان المقاربة النظرية لمفهومي التملك الإجتماعي ووسائل الإتصال الحديثة، ولتحقيق هذا الهدف تناولنا في هذا الفصل أهم المقارابات النظرية لمفهومي التملك الاجتماعي، ووسائل الإتصال الحديثة نظرا لأنهما أساسيان في تحديد الأطر الفكرية، والنظرية لموضوع الدراسة، وعلى هذا الأساس قسمنا هذا الفصل الى عنصريين أساسيين، ففي العنصر الأول حاولنا تحديد مفهوم وسائل الاتصال الحديثة، وفي العنصر الثاني حاولنا تحديد مفهوم التملك الإجتماعي.فمن خلال هذين المفهومين نستطيع فهم مدى تأثيرهما على منظومة العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري.

---

1 WAWA G-J,«La presse congolaise (RDC) et l'appropriation des nouvelles technologies»,Paris ,L'Harmattan, 2013, p:13.

2 Ibid,.p:13.

3 DE BODINAT H ,«La stratégie de l'offre :La nouvelle entrprise dans la nouvelle économie » Paris,Pearson Education France,2013,p:128.

I - المقاربة النظرية لمفهوم التملك الإجتماعي:

1-1- مفهوم التملك الإجتماعي:

إن مفهوم التملك يجد جذوره اللاتينية من الفعل, **appropriare** اي الفعل **"جعله له"** ، هذه الفكرة تأخذ بعين الإعتبار فكرتين ، فكرة تملك الشيء لإستخدام محدد من جهة ، ومن جهة أخرى فعل موجه لجعل الشيء خاص بالفرد اي تمتعه بشكل كامل للشيء.

يعتبر مفهوم التملك من المفاهيم التي تعكس حقائق متنوعة، فهو مفهوم متعدد المعاني ، فبعد ما كنا نتحدث عن تملك وسائل الإنتاج أصبحنا اليوم نتحدث عن تملك وسائل الإتصال الحديثة ، والذي نعني به التنفيذ العملي أو وضع إستخدام الأشياء التقنية أو الوسائل التكنولوجية في الحياة الإجتماعية، ويعود الفضل في تطور هذا المفهوم إلى أعمال أهم العلماء في مايلي:

Josiane Jouet ،Jacques Perriault، Michel De Certeau، حيث أعتبروا أن مفهوم التملك التقني مهم، ومعقد، وديناميكي، يخضع لمنطق الإستخدام.[1]

فمفهوم التملك يتنوع تماشيا مع هوية المستخدم ولكن ينتج كذلك الهوية ، فالتملك هو وسيلة لفهم كيف أن المعنى والدلالة تأتي من الإستخدام.[2]

كما أن مفهوم التملك لا يعني حيازة شيء أو سلطة فاعل على فاعل آخر بل هو مفهوم يعكس سيرورة نظامية **Symétrisation** .[3]

إن فكرة التملك تعرف من عدة زوايا إلا أنها على العموم تعرف بفعل الإنسان لأخذ شيء لنفسه، أوجعل الشيء خاص في إستخدامه.[4]

---

1 CHOUTEAU M, NGUYEN C, «Mises en récit de la technique: regards croisé», Paris,Archives contemporaines, 2011, p: 46.

2 Ibid,p:46.

3 PAQUELIN D, «L'appropriation des dispositifs numériques de formation», Paris,L'Harmattan, 2009,p:107.

4 CHANLAT J-F, «L'Individu dans l'organisation: les dimensions oubliées», Canada,ESKA, 1990, p:171.

فمفهوم التملك متعدد المعاني، ويشمل عدة تخصصات، هذه الميزة جعلت منه ظاهرة معقدة يصعب فهمها بسهولة ، وهذا ماأكده العالم **S.PROULX 2001** بقوله **"إن فكرة التملك تحمل ملامح غامضة".**[1]

فمثلا في علم الاقتصاد يستخدم لتحليل ودراسة ميكانيزمات السوق،أو ميكانيزمات تملك وسائل الإنتاج الخاصة، أما في علم الاجتماع والإثنولوجيا فهو على العموم يستخدم من أجل تحليل تنظيم التبادلات مابين الجماعات الاجتماعية، مهما كان المجتمع المدروس.

وقد عرف العالم **Bruno Hénocque** التملك على أنه **"قدرة المستخدمين على إعطاء معنى مميز على وسيلة ما".**[2]

إن معظم الأعمال المقامة في إطار التملك الإجتماعي تحلل الإستخدامات إنطلاقا من نظرة المستخدمين.[3]

علاوة على ذلك التملك الإجتماعي للأشياء التقنية ينصب أساسا على البناء الإجتماعي للإستخدامات التكنولوجية ، فحسب العالم **Michel De Certeau** المستخدم هو شخص فعال، ومبدع ومنتج صامت، وغير معروف.[4]

وقد سمي التملك الإجتماعي نظرا لأنه يكون بوساطة العلاقات الإجتماعية.[5] فالتملك الإجتماعي للإبداع التقني ناتج عن سيرورة فاعلة، والتي من خلالها المستخدمين يعيدون إختراع الإبداع وذلك بربطه بثقافة إنتمائهم.[6]

---

1 BARAYANDEMA J ,«Logiques d'action managériale en matière de formation et appropriation d'un progiciel de gestion intégré»,Belgique,Presses univ. De Louvain, 2004, p:12.

2 HENOCQUE B, «Appropriation des messageries électroniques dans les entreprises en réseau», France ,P.U.B, 2002, p:90.

3 CHESHMEH SOHRABI M, «Récents Développements en science social : vers un nouveau modèle D'appropriation sociale des technologies de l'information et de la communication», Paris , L'Harmattan, 2012, p:21.

4 Ibid , p:22.

5 LAMARCHE-VADEL G ,« Politiques de l'appropriation», Paris ,L'Harmattan, 2014, p: 19.

6 HENOCQUE B.,op.cit, p:91.

وإنطلاقا من تصور **كارل ماكس** حول التملك بواسطة العمل أصبح هناك قطيعة مع فكرة التملك الطبيعي، والذي أرتبط أساسا بمرحلة العبودية، كما أنه بين أشكال التملك الناتجة عن أنماط وعلاقات الإنتاج.**1**

وحسب الباحث **Serfaty Garzon 2003** مفهوم التملك يدور حول فكرتين أساسيتين وهما:**2**

ا- تكييف شيء ما لإستخدام محدد، بمعنى أن فكرة التكيف تترجم التناغم والإنسجام ما بين الشيء والإستخدام.

ب- فعل يهدف إلى إعطاء معنى خاص للشيء.

وفي الواقع كثيرا ما يستخدم هذا المفهوم مشتركا مع المصطلحات المجاورة كالإستعمال **Utilisation** ، الإستخدام، **Usage** الممارسة **Pratique**، وسوف نشرح هذه المصطلحات عندما نتطرق إلى نظريات وسائل الإتصال الحديثة وبالخصوص نظرية الإستخدامات.ونشير أن هذه الأخيرة تشتمل على ثلاثة مقاربات نظرية أهمها مقاربة النشر، والإبداع، والتملك وكلها تهتم بموضوع الإستخدامات الإجتماعية لتكنولوجيات الإتصال.

فمصطلح الإستعمال يشير إلى تفاعل ما بين الإنسان و آلة الحاسوب، أما مصطلح الإستخدام فله معنى عام، أما من الناحية السوسيولوجية يستخدم لوصف الإطار الإجتماعي الواسع الذي يشمل التفاعلات ما بين الإنسان والآلة، فحسب الباحث **S.PROULX** يؤكد أن مصطلح الإستخدام يرتبط أساسا بما يفعله الأشخاص فعليا مع الأشياء التقنية.**3**

وأما الباحثة **Anne-Marie laulan** ترجع فكرة التملك إلى الفكر الماركسي، وبالتحديد في نظرية الإستغلال والإستلاب،وهذا عند معالجة **كارل ماكس** فكرة تملك الفوائد تميز إبتزاز فائض القيمة لعمل المنتج.**4**

---

1 LAMARCHE-VADEL G , op.cit , p: 19.

2 GRIMAND A ,«L'appropriation des outils de gestion :vers de nouvelles perspectives théoriques ?» ,France,Université de Saint- Etienne ,2006,p: 90.

3, BARAYANDEMA J,op.cit,p:12.

4 VIDAL G, «La sociologie des usages : continuités et transformations»,Paris, Lavoisier, 2012, p:32.

إن كارل ماكس قد تصور التملك إنطلاقا من أشكال وظروف العمل[1]، حيث أن كارل ماكس أعتبر التملك كالإستلاب، أو التجريد بمعنى أن العامل ينفصل عن عمله، ويصبح هذا الأخير غريبا عنه.

فالنتيجة هي أن كلما ساهم العامل في الإثراء الحقيقي للغير كلما زاد من تجريد ذاته. فالإقتصاد الرأسمالي أصبح يولد علاقات إجتماعية تمنع على العمال إمكانية تملك عملهم ، وإثبات وجودهم، وطاقاتهم المادية، والإبداعية.[2]

وتشير كذلك الباحثة **Anne-Marie laulan** أن مفهوم التملك يقصد به في **علم النفس** على أنه فعل الفاعل الذي يجلب شيء لنفسه،أو بالأحرى إدماج الشيء في معاش الفرد أو الجماعة.[3]

أما في **علوم الاتصال** وبالخصوص في مجال الأبحاث والدراسات حول وسائل الإتصال والتكنولوجيات، ففكرة التملك تحيلنا الى عدة أبعاد :

جماعة، أو جمهور يتملكون نظام إتصالي موجود بقدرما يشكلون مستخدمين بإكتسابهم مفاتيح الدخول**(التقنية، الإقتصادية، الثقافية..الخ)** وبقدر ما يضعون هذا النظام موضع التنفيذ في خدمة مصالحهم، وأهدافهم.[4]

فمفهوم التملك يستخدمه العلماء والباحثين على العموم من أجل ترجمة الممارسات الإتصالية، فهو يستخدم في الدراسات والأبحاث لتبرير وتفسير الملاحظات التي نستطيع القيام بها على إستخدامات وسائل الإتصال التفاعلية، أو يستخدم هذا المفهوم لتحليل السلوكيات، والتبادلات، والأشكال الملموسة للفعل الإتصالي، والتصورات التي تولد في آن واحد تحكم أحسن للأشياء التقنية، وإنتاج الصور الثقافية.[5]

---

1 LAMARCHE-VADEL G , op.cit, p:20.

2 Ibid, p:23.

3 VIDAL G, op.cit ,p:32.

4 Ibid, p:32.

5 HARVEY P-L , «Cyberespace and Communautique: Approbation, Groupes, Réseaux»,Canada, P.U.L, 1995, p:27.

وحسب الباحثان **BRETON PH ،PROULX S 2000**، لا يمكن لنا أن نتكلم عن مفهوم التملك إلا بوجود ثلاثة شروط إجتماعية مجتمعة وهي كالتالي:[1]

ا- المعرفة: وهي تتعلق بنظام السير العام للألات ووظائفها.

ب- الإدماج: بمعنى الإدماج اليومي والإبداعي للوسائل التقنية.

ج- تغير الإستخدام: بمعنى أن المستخدم يغير الإستخدام او يقوم بالتجديد مما يجعله فاعل إبداعي.

وأما الباحث **Dominique Philippe Martin** فقد تساءل عن ظروف تملك الفاعلين، وتسجيلهم في دينامكية الفعل الجماعي حيث أنه عرف التملك على أنه" **سيرورة بناء المعنى".** [2]

ونشير أن من أهم العلماء الذين تناولوا مسالة المعنى نجد جورج سيمل **G.Simmel** ، والذي تناولها من خلال التفاعل الإجتماعي، وديناميكية المجموعة.[3]

وأما العالم **Van Dijk** فقد إستعان بمفهوم التملك لفهم ظاهرة اللامساواة الرقمية، حيث إعتمد على مفهوم التملك في تحليله لمسألة عدم المساواة الرقمية ، حيث إعتبر أن سيرورة التملك تمر على أربعة مراحل وهي كالتالي:[4]

ا- الحافز،ب- الدخول المادي،ج- بناء الكفاءات، د- بناء الإستخدامات.

وقد أعتبر أن الكفاءات الرقمية تلعب دور أساسي في سيرورة التملك، وأما العالم **Jean-François Chanlat** فيرى أن هناك عناصر أساسية نحدد من خلالها مفهوم التملك تتمثل في الوسم او العلامة، وبناء الفضاء الشخصي.[5] ومن جهة أخرى أكد هذا العالم ، أن مفهوم التملك يعبر عن توجه سلوك قادر على إنتاج أشكال متنوعة للإستقلالية .[6]

---

1 CHOUTEAU M, NGUYEN C, op.cit , p:46.

2 GRIMAND A ,op.cit , p:15.

3 حمدوش رشيد،« مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية ام قطيعة؟»، دار هومة، الجزائر ،2009،ص:57.

4 LAURENT V ,«Diversité et vulnérabilité dans les usages des TIC»,Belgique,Academia Press,2010,p:11.

5 CHANLAT J-F, op.cit , p:171.

6 Ibid.,p:172.

2-1 - أهم الدراسات التي تناولت مفهوم التملك الإجتماعي:

إن تطور الأعمال النظرية التي عولجت في إطار مقاربة التملك إتبعت نفس المسار ألمفاهيمي المتعلق بالدراسات حول الإتصال الجماهيري بمعنى الإنتقال من تحليل الآثار الى الإهتمام بالمتلقي ، أو عملية الإستقبال ، وهذه المعاينة أكدها العالم **CHAMBAT 1994** بقوله **"إن بناء المعنى تفوق على التأثيرات" 1.**

إن مختلف الأعمال التي تناولت مفهوم التملك كان هدفها الأساسي هو تحليل طرق وكيفية تشكل الإستخدامات عند مختلف الفئات الإجتماعية، وكذلك محاولة معرفة الدلالات، والمعاني التي يعطيها المستخدمين لممارستهم. فالفكرة الرئيسية لكل هذه الأعمال حول التملك بينت أن الإستخدامات قد أخذت مكانة معتبرة في العلاقات الإجتماعية.

كما أن الدراسات حول مفهوم التملك إنتقلت من المعالجة الكمية الى المعالجة الكيفية نظرا لحدود الدراسات الكمية النابعة من مقاربات نظرية الإنتشار **Diffussion**، كذلك زيادة عدد مستخدمي تكنولوجيات الإتصال الحديثة دفع الباحثين إلى الإهتمام بمفهوم التملك الإجتماعي .

إن المقاربة النظرية لعلم الإجتماع التملك تبحث في تشكل الإستخدامات ، والدلالات المختلفة، وكذلك معرفة مكانة التكنولوجيا في حياتنا اليومية، وأنماط عيشنا.**2** بمعنى أخر إن علم الإجتماع التملك يحلل العلاقات ما بين ماهو إجتماعي، و تكنولوجي أي دراسة إستخدامات الأشياء التكنولوجيا من طرف الأفراد في حياتهم اليومية.**3**

هذه المقاربة تقترح عدة طرق لفهم الإستخدامات والمستخدم، أهمها طريقة فهم علاقات الإستخدام في سياق الحياة اليومية، فهذه المقاربة تسمح لنا بإدراك الإستعمال الحقيقي للتكنولوجيات .**4** ولفهم سيرورة التملك عند الفاعلين الإجتماعيين سوف نستعين بعلم الإجتماع الحياة اليومية، والذي يمكن لنا إدراجه في علم الإجتماع الفهم أو الإدراك.

---

1 BEDARD F, CHAREST F,«Les Racines Communicationnelles du Web», Canada,PUQ, 2009, p:27.

2 CAPRON G, MONNET J ,op.cit,p:154.

3 BURNAY N, «Figures contemporaines de la transmission»,Belgique, P.U.N, 2009, p:88.

4 CAPRON G, MONNET J ,op.cit,p:154.

فمن خلال هذا العلم نستطيع إظهار المعاني والدلالات التي يعطونها الفاعلون لتصرفاتهم، وسلوكياتهم اليومية مثلا دلالات السلوك من خلال الإتفاق الضمني لشبكة العلاقات داخل المجموعة ، دلالات تملك الفضاء باعتباره هندسة تبلور مختلف التصورات، والأدوار، والوظائف، دلالات مسايرة، او مقاومة للقيم والمعايير وبناء الشبكات الإجتماعية، دلالات مختلف التعبيرات الخطابية.[1]

ومن أهم مفاهيمه نجد مفهوم اليومي أو المعاش **"le quotidien"** ومن أهم رواد هذا المفهوم نجد العالمين الفرنسيين **Michel de Certeau** ، **Henri Lefebvre** واللذين طورا نظرية علم الإجتماع اليومي، ويعرفه **Henri Lefebvre** على أنه **"إنعكاس للنزعة التجارية الشاملة، والتي إمتصت النسيج الإجتماعي، وهو فضاء يتميز بالجمود والروتين حيث إستولى على الحياة الإجتماعية.[2]**

و لتوضيح هذا المفهوم إقترح العالم **C.JAVEAU** ثمانية إقتراحات حول المفهوم اليومي وذلك لرفع الغموض بخصوص إستعماله، فمصطلح اليومي حسب هذا العالم يأخذ المعاني التالية:.[3]

ا- لا يدرس **"اليومي"** مثل المؤسسات الأخرى كالأسرة بل هو عبارة عن معبر وممر إبستمولوجي.

ب- لا يعني اليومي معنى الروتيني أو المبتدل (Le banal)

ج- مصطلح اليومي ليس ولا يعني التخلي، وفقدان المعاني.

د- مصطلح اليومي لا ينفي التاريخ، ولا المسارات التاريخية للإفراد والجماعات.

ه- مصطلح اليومي هو مجال للتغير في الإمتدادية، وهو بالتالي مجال للإمتدادية على أساس التغير.

و- مصطلح اليومي ليس نفسه عند كل الفاعلين.

---

1 حمدوش رشيد، المرجع سبق ذكره ،ص:55.

2 CARRETERO PASIN A –E , « La quotidienneté comme objet : Henri Lefebvre et Michel Maffesoli. Deux lectures opposées»,In Revue Sociétés,n78,Belgique,De Boek Supérieur,2002,p:12.

3 حمدوش رشيد، المرجع سبق ذكره ،ص:59.

ف- مصطلح اليومي يحرض على الكذب، والمراوغة، والمفاوضة..الخ

ص- يصور مصطلح اليومي في نهاية الأمر تلك الوضعيات الإنسانية.

فمن خلال قراءتنا لمختلف النظريات حول مفهوم التملك نجد أنها تنحصر في مقاربتين نظريتين أساسيتين المقاربة الأولى تتمثل في الإتجاه البنيوية، اما المقاربة الثانية تتمثل في إتجاه الإستخدامات .

ا- المقاربة البنيوية: L'approche structurationniste

نجد توظيف هذه المقاربة بكثرة في أدبيات انجلوساكسون أين نجد مفهوم التملك مفهوم أساسي في النظرية البنيوية التكيفية ، فالأطروحة الأساسية لهذه المقاربة هي أن البنيات الإجتماعية والتي منها البنيات المدمجة في التكنولوجيات، هي بنيات منتجة، وإعادة إنتاجها من طرف الأفراد - أعضاء في جماعة واحدة ومعبئين بقواعدها، ومواردها في تفاعلاتهم- .

إن الإطارالإبستمولوجي لهذه المقاربة هو إتجاه التفاعلية، والبنائية الإجتماعية ، فالبنيات الإجتماعية هي بنيات التفاعل للفراد داخل الجماعة ، وبالتالي نقول أن مفهوم التملك هو من صنع الأفراد ولايقرأ في هذه المقاربة إلامن خلال مفهوم البنية.

ومن أهم منظري هذه المقاربة نجد العالمين **De Sanctis**، **Poole 1994** والذين ساهما في إعطاء فكرة تشخيص وسائل الإتصال الحديثة من خلال مفهوم البنيات الإجتماعية، وكذلك توضيح مختلف التملكات أي مختلف إستعمالات التكنولوجيا خلال سيرورة تبنيها.

ب- مقاربة الإستخدامات: L'approche par les usages

لقد أهتم علم إجتماع الإستخدامات بمفهوم تملك التكنولوجيات، والذي أخذه من علوم الإعلام والإتصال، فهذا التيار النظري إنصب إهتمامه بالدرجة الأولى بالمستعمل، أوالمستخدم من أجل إعطاء دلالات الإستخدام.

هذه المقاربة ظهرت وتطورت في ميدان علم إجتماع التقنيات، والإستخدامات، وكذلك في علوم الإتصال والإعلام، فالتملك حسب هذه المقاربة مرتبط أساسا ببروز الإستعمالات، والممارسات الاجتماعية، كإبداع إجتماعي. فالتملك هوالسيرورة التي من خلالها يستقر الإستخدام، والتي تعطيه معنى ودلالة ربطه بالمعاش اليومي.

ومن أهم رواد هذه المقاربة نجد الباحث **Perriault** والذي جاء بفكرة أن منطق تصور التكنولوجيا، هو إقتراح الإطار، ووصف الإستخدامات، أما منطق المستخدم بصفته فاعل مستقل، هو إختراع إستخداماته، تماشيا مع تصوراته، وقيمه، وأهدافه.

وأما الباحث **Proulx. S** قدعرف تملك التكنولوجيا على أنها تحكم معرفي، وتقني للتكنولوجيا، حيث أن هذا التحكم يسمح بإعطاء بعد دلالي، وإبداعي لهذه التكنولوجيا، وإدماجها في الحياة اليومية للأفراد.**1**

أما من أهم تطبيقات مفهوم التملك في أدبيات السوسيولوجيا نجد مايلي:

- في المجال الحضري:

لقد أرتبط مفهوم التملك في المجال الحضري بفكرة الفضاء، او الإقليم، او السكن حيث نحدد من خلاله الممارسات والعلاقات المؤثرة، والمعرفية التي ينشئها الفاعل مع المكان .**2** ويعرف التملك في هذا المجال كسيرورة تسمح بتلخيص مختلف أشكال الإستلاء الممارسة في الأمكنة.**3**

إن ممارسات التملك في المجال الحضري تسمح لنا بإعطاء معنى شخصي للفضاء، كما أنها تجلب لنا تحكم معرفي لهذا الأخير.**4**

ونشير أنه يعود الفضل إلى كل من العالمين **H.LEFEBVRE** ، **H.CHOMBART de LauweP-**

الذين بينا البعد الجماعي للتملك ، فالأول وضع مفهوم التملك كقاعدة الحق في المدينة ، والثاني وضعه في فكرة علاقات السيطرة المرتبطة بالدفاع عن ملكية الفضاء الحضري.**5**

---

1 PROULX.S, «Usage de l'Internet: la pensée –réseaux et l'appropriation d'une culture numérique», , Paris, Rue d'Ulm ,2001, p:142.

2 MOSER G , «Psychologie environnementale: Les relations homme-environnement»,Bruxelles, de Boeck, 2009, p:81.

,3 CHANLAT J-F,op.cit ,p:171.

4 Ibid, p:81.

5 VESCHAMBRE V,« l'appropriation de l'espace : sur la dimension spatiale des inégalités sociales et des rapports de pouvoir», In Revue Norois, n 195, France,Presse universitaires de Rennes,2015,p:116.

ويعتبر عالم الإجتماع **P-H.CHOMBART de Lauwe** من أهم المفكرين الذين إهتموا بإشكالية تملك الفضاء والتغير الإجتماعي.**1**

أما المفكر **H.LEFEBVRE** فقد وسع من مفهوم التملك حيث أصبح يتعلق بالحياة اليومية الحديثة، ولا يقتصر فقط على ظروف العمل المستلبة.**2**

كما أنه أعتبر التملك على أنه تحويل الفضاء الطبيعي من اجل تلبية الإحتياجات ، وخلق فرص الجماعة.**3**

أما في الجزائر من أهم العلماء الذين تناولوا مسالة تملك الفضاء نجد العالم **Benatia.F** **1978** في كتابه" **L'appropriation de l'espace à Alger après 1962**" والباحثة **Nora Semmoud** في كتابها "إستراتجيات تملك الفضاء في الجزائر العاصمة **2001** **les Stratégies d'Appropriation de L'Espace a Alger»** » وقد تناولت هذه الباحثة مسألة إستراتيجيات التملك في حالة السكنات غير الرسمية، وهذه الأخيرة أفرزت ممارسات التملك غير الرسمي ، وإستخلصت الباحثة أن هذه السكنات جاءت كنتيجة للسياسة الحضرية المنتهجة في فترة السبعينات.**4**

كذلك نجد الدراسة الوطنية الإمبريقية حول شروط وتأثيرات الرقمنة، و تنظيم وتسيير المؤسسات الإقتصادية الجزائرية لسنة **2007** المعنونة **ب**

" تكنولوجيات الإعلام والإتصال والتحولات في المؤسسات الجزائرية"

حيث أنه أقيمت الدراسة على **536** مؤسسة موزعة على مختلف التراب الوطني.

1CHOMBART P-H de Lauwe P-H « Appropriation de l'éspace et changement social », Cahiers internationaux de sociologie, vol IXVI,Paris,PUF, 1979, pp:141-150.

2 LAMARCHE-VADEL G , op.cit , p:20.

3 BOCCO I -E ,«Gouvernances et errances»,Paris,Publibook, 2010, p:212.

4 SEMMOUD N ,«les stratégies d'appropriation de L'espace a Alger»,Paris,L'Harmattan, 2001,p:29.

-أما فيما يخص أهداف هذه الدراسة فقد جاءت لتحقيق هدفين وهما كالتالي :

ا- فهم إدراك مستخدمين المؤسسات الجزائرية نحو تكنولوجيات الإعلام والإتصال، والآثار المفترضة لهذه الأخيرة على الممارسات التنظيمية والتسييرية السائدة.

ب- هيكلة العوامل الإستراتجية المؤثرة على الإدراكات والممارسات.

حيث تناولت هذه الدراسة إشكالية منطق تملك تكنولوجيات الإعلام والإتصال في المؤسسات الجزائرية، وللإجابة على هذه الإشكالية طرحت الدراسة فرضيتين:[1]

ا- تكنولوجيات الإعلام والاتصال تؤثر على أنماط التنظيمية والتسييرية في المؤسسات الجزائرية.

ب- آثار تكنولوجيات الإعلام والإتصال على هذه الأنماط يمكن تفسيرها وقياسها.

وقد لخص لنا هذه الدراسة الباحث إدريس رقيق إسعاد في مقال معنون ب **"**

تملك تكنولوجيات الإتصال والإعلام والممارسات التنظيمية والتسييرية في المؤسسات الجزائرية"

كما انه طرح أهم إيجابيات تملك تكنولوجيات الإعلام والإتصال أهمها مايلي:[2]

- رفع إنتاجية العمل ،وتقليل التكاليف.
- تحسين المعرفة بالمحيط ، والتعامل السريع معه.
- تحسين فعالية إتخاذ القرارات .
- تسهيل عملية نقل الإنتاج.
- تحسين التنظيم، أقل هيكلة ، مع توزيع أكثر للمعلومات.

---

1 DRISS REGUIEG-I, «Appropriation des technologies de l'information et de la communication et pratiques organisationnelles et managériales dans les entreprises Algériennes »: une étude empirique,In Revue les cahiers du Cread, n91, 2010, p:83.

2 Ibid , p:87-88.

- تحسين تسيير الموارد البشرية سواء في التوظيف أو في تسيير الحياة المهنية....الخ

- توسيع الأسواق باللجوء إلى التجارة الإلكترونية.

- تطوير الخدمات إستجابة لإحتياجات المستهلكين.

-واما الباحث **MOLES1976** فقد أعتبر ان تملك الفضاء له ثلاثة وظائف تتمثل فيما يلي:[1]

ا- وظيفة التموقع أو التجذير: une fonction d'ancrage

تشكل هذه الوظيفة عنصر عاطفي قوي.

ب- وظيفة الإستيلاء: une fonction d'emprise

تشكل هذه الوظيفة إظهار التأكيد أو الإثبات الإجتماعي.

ج- وظيفة وضع المعالم:une fonction de repérage

ترتبط هذه الوظيفة بتمثلات الفضاء.

إن معظم علماء الإجتماع يؤكدون على أن تطور نظرية التملك جاء كرد فعل على إنتقادات نظرية الحتمية التكنولوجية ، والتي لم تهتم بالمستخدم. وعلى عكس موقف نظرية الحتمية التكنولوجية جاءت نظرية التملك لإعطاء نوع من الإستقلالية للمستخدمين في إستهلاكهم للمنتوج التقني بمعنى أن المستخدم لايعتبرفقط مستهلك للتقنية، بل هو فاعل يبني إستخداماته حسب مصالحه، فالعلاقة مابين الأفراد، والتقنية هي علاقة تفاعلية ذات بعد ذاتي وجماعي.

فالمقاربة في التقنية هنا تنصب على النشاط الإنساني، حيث أن المستخدم هوالذي يخلق الإستخدامات، وليس التقنية هي التي تحددها. أما فيما يخص الجذور الفكرية لمفهوم التملك، فهو يعود للفكر الماركسي في نظرية الإستغلال والإستلاب، فهو مفهوم ديناميكي إستخدم في علوم الإتصال، أين أصبح يعني سيرورة، ومسار إستخدام وسائل الإتصال الحديثة، تتجلى في البعد التقني، والبعد الإجتماعي ، وعلى هذا الأساس قسم بعض العلماء مفهوم التملك إلى سيرورة التملك التقني، وسيرورة التملك الإجتماعي.

---

1 MOSER G, op.cit , p:81.

وأما فكرة السيرورة فهي تعرف على العموم على أنها ظاهرة مستمرة، تتميز بمجموعة من التعديلات التدريجية، تصل في النهاية إلى تحول.1 فهذه الفكرة سواءا كانت مرتبطة بالفرد أو الجماعة، فهي من خلال ظاهرة التملك التكنولوجي تعطي للفرد إستعمال خاص للتكنولوجيا في حياته اليومية، ومن أهم السيرورات في مجال تكنولوجيات الإتصال نجد مايلي:

ا- سيرورةالتملك التقني:

ونقصد بها إرتباط التملك بتحكم الأفراد في إستخدام وسائل التكنولوجية الحديثة، عن طريق إكتساب المعارف، والمهارات في تشغيل هذه التكنولوجيات.

ب- سيرورة التملك الإجتماعي:

لقد ظهرت المقاربة للتملك الإجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة إنطلاقا من قصور، وحدود المقاربة الكمية لعلم الإجتماع نشرالإبداع. 2

فحسب العالم **Serge Proulx** هذه المقاربة الكمية تجعل من المستخدم مستهلك سلبي، فهي بذلك تتعارض مع المقاربة الكيفية، والتي تدور في فلك علم الاجتماع، وهي دلالات الاستخدام، والموجه في سياق الممارسات اليومية، فالسؤال هنا ليس معرفة نسبة تبني التكنولوجيا، بل معرفة الإستخدامات الحقيقية لوسائل الإتصال الحديثة، والدلالات التي تحملها هذه الممارسات من الفاعلين الإجتماعيين.3 ونقصد بها مساهمة المعارف المكتسبة في إعطاء البعد الإجتماعي لوسائل التكنولوجية الحديثة .

وحسب العالمان **Morval.J,Sheitoyan.R** يعتبران أن سيرورة التملك من السيرورات الأساسية في التسيير الذاتي حيث تعطي للمستخدم معنى للحقائق. 4

---

1 BOULARD R,« Psychologie du Travail et Nouveaux Milieux de Travail»: Actes du Quatrième Congrès International de Psychologie du Travail de Langue Française,Canada, PUQ, 1987,p:425.

2 VIDAL G,op.cit,p:30.

3 Ibid.p:31.

4 BOULARD R,op.cit,p:426.

فحسب الباحث **ALTER.N** لايمكن لنا التكلم عن التملك إلاعندما يعطي الفاعلين معني للإختراع والإبتكار.**1**

ويعرف التملك في علم النفس بأنه الفعل الذي يقوم به الفاعل من أجل أن يجلب لنفسه، أولذاته شيئ ما، أوإدماج شيء ما في الحياة المعيشية للفرد، أوجماعة إجتماعية.**2**

وحسب العالم **S. Proulx** أن التملك الفعلي للتكنولوجيا من طرف المستخدمين ينبغي أن تتوفر فيه ثلاثة شروط أساسية وهي كالتالي:

ا- حد أدنى من التحكم الإدراكي، المعرفي، والتقني في الأداة أو التقنية.

ب- إدماج إجتماعي ذو دلالة أو معنى لهذه التكنولوجيا في الحياة اليومية لهذا الفرد .

ج - أن يؤدي هذا التملك إلى ظهورشيء جديد في حياة المستخدم **3**،أي درجة إدماج وسائل الإتصال الحديثة في حياتنا الإجتماعية.

يعتبرمفهوم التملك كما قلنا سلفا، أنه إرث ماركسي، إذ ترجع جذوره التاريخية إلى العالم **كارل ماركس**، فحسب تصوره، أن مفهوم التملك جوهري في تصوراته المادية، إذ أعتبر أن إنتاج الأشياء وسيلة لإستغلال الإنسان، أي أن عملية الإنتاج هي وسيلة للإكراه والإستلاب .

فالتملك كان يقصد به قبل كل شيىء،عمل إستهلاكي.

إن النظرة الأولية لهذا المفهوم تغيرت، وتطورت نتيجة إستعمال هذا المفهوم في عدة ميادين، وفي زوايا تحليل مختلفة . فمثلا العالم **Braverman 1974** قام بتحليل تطورتنظيم العمل في القرن العشرين، وأعتبرالتملك شريك لتجريد كفاءات العمل، نتيجة لوضع تكنولوجيا الحديثة من أجل الإنتاج الصناعي.

---

1 PAQUELIN D , op.cit, p: 26.

2 بوخنوفة عبدالوهاب,«الأطفال والثورةالتكنولوجية : التمثل والاستخدامات »، مجلة اتحاد الإذاعات الدول العربية ،العدد7، 2007،ص72.

3 PAQUELIN D , op.cit, p: 26.

فالتكنولوجيا أصبحت عامل للسيطرة على العمال، من خلال نزعها للقيمة الحقيقية للعمل المتمثلة في الكفاءة، كذلك نجد أعمال كل من**Michel De Certeau** في فترة السبعينات، وبداية الثمانينات والذي فسر الإستخدامات على أنها ممارسات إبداعية تساهم في إختراع اليوميات، حيث كان إهتمامه منصبا أساسا حول الثقافة اليومية، وهذا ما ظهر جليا في عمله إختراع اليومي"**L'invention du quotidian**."**1980.**

فهذا المفكر في بداية الثمانينات إهتم بمسألة إستقلالية الفاعل الإجتماعي، والبحث في فهم ما يفعلون الأشخاص فعليا مع الأشياء التقنية، بمعنى آخر علم الإجتماع الممارسات.**1**

كما أنه وضح الإبداعات الثقافية اليومية المنتوجة من طرف الفاعل الاجتماعي، إنطلاقا من قطعه مع الحتمية التكنولوجيا ، فكل شخص يعيد إختراع فضائه، إنطلاقا من هامش الحرية الحقيقية التي يتمتع بها، من أجل إستعماله للأشياء التقنية في نشاطه اليومي.**2**

- وأما عالم إجتماع الإستخدامات **Philippe Mallein** فقد إهتم بظاهرة الإدماج الإجتماعي لوسائل الإعلام والإتصال، فقد فسرلماذا، وكيف أن الفرد يقبل، أو يرفض التقنية في حياته اليومية، كما أنه طرح مجموعة عوامل من شأنها تحفز تملك التكنولوجيات أي أن الشخص يقبل التقنية إذا توفرمايلي:

- إذا كان للإستخدام التقنية معنى أي تدرك على أنها شيء إيجابي.
- إذا كان تتوفر للشخص منافع في نشاطاته اليومية.
- إذا كانت التقنية سهلة الإستخدام.
- إذا كانت تمثل قيمة إقتصادية حقيقية.

وقد حاول هذا العالم فهم الإنتظارات المباشرة للمستخدمين جراء إستخدامهم للمنتوجات التكنولوجية من أجل تحديد إحتياجاتهم، وتوجهاتهم السلوكية، وتخيل مستقبلهم. وتكمن أهمية هذه المقاربة في إعطائنا هوية لمنطق التملك.**3**

---

1 DUFOULON S ,op.cit , p:14.

2 Ibid,p:15.

3 DO-NASCIMENTO J, «Société numérique et développement en Afrique»,Paris, Karthala,2005,p:233.

إن المقاربة النظرية الأولية أعطت لمفهوم التملك صبغة سلبية، بمعنى أن التملك هو شريك للإستغلال، والسيطرة والإستلاب، ولكن من خلال نخبة من العلماء في مختلف التخصصات غيرت محتوى هذا المفهوم، حيث أعطوا له صبغة إيجابية، وكان ذلك انطلاقا، من إعتبارأن المستعمل ، أوالمستخدم ليس له دورسلبي في تلقي التكنولوجيا، بل له القدرة في قلب التكنولوجيا المفروضةعليه، وتحويلها لصالحه، وبالتالي تغير مفهوم التملك وأصبح يعني المعني الذي يعطيها المستخدم للوسيلة المستعملة، بمعني تشخيص الإستعمال، أي جعل الشيء الغريب والأجنبي إلى شيء معروف ومشخص مع إدماجه في اليوميات.

وهذا ما أكده الباحث **Alexandre Mucchielli** حيث أعتبرأنه لا يمكن لأي فاعل إجتماعي أن يتملك تكنولوجيات الإتصال إلا إذا كان أعطاها معنى.[1]

ونشير أن هناك عدة باحثين غيروا وجهة بحثهم، وأعمالهم نحو تحليل سيرورة التملك أي الإنتقال من إشكالية الإستخدام إلى إشكالية التملك. **كأمثال , Lorino, ,Hatchuel, 1996 2002 Ciborra, 2000 ; Orlikowski, 2000 ; De Vaujany, 2005.**[2]

وحتي في إشكالية التملك عرفت تطور تاريخي حيث إنتقلت من إشكالية التمك الشخصي للأشياء إلى إشكالية التملك الإجتماعي للأشياء.

كما أنه أصبح لدينا نظريات التملك الإجتماعي ترجع جذورها إلى مجموعة أعمال باحثين من أمريكا **Sola Pole، Meier،Zipf ، Watslavick ، وفي أوروبا نجد Maffesoli، Doxiadis، Moles، Balle**، وفي كندا نجد، **Cloutier، Ravault،Cartier، Proulx.S**.[3]

---

1 MUCCHIELLI A,«un nouveau domaine des sciences info-com: la formation a distance» ,In revue Distances et savoirs , vol 4,Paris,Lavoisier,2006 ,p:228.

2 BIDAN M, TRINQUECOSTE J-F, «Regards croisés sur le processus d'Appropriation des technologies de l'information et de la communication» ,In revue Management et Avenir ,n45, France ,Management Prospective, 2011,p:176.

3 HARVEY P-L,op.cit,p:20.

3-1- أبعاد التملك الاجتماعي:

عند مراجعة الأدبيات حول مفهوم التملك نجد أن كل عالم أو باحث يعطي أبعاد لهذا المفهوم حسب توجهه النظري، وهذا ماسوف نبينه كمايلي:[1]

ا- البعد الذاتي:

هذا البعد يعطي أهمية أكبر لإهتمامات ومصالح تركيز المستخدم، بمعنى آخر التملك يمثل فعل تشكيل الذات، والدلالات الذاتية، التي ترتبط بإستخدام الأشياء التقنية بالنسبة لكل شخص.[2]

ونشير أن هذا البعد الذاتي لا يعني أنه منقطع مع المحيط الاجتماعي، بل له جانب من البعد الجماعي.

ب- البعد المعرفي:

في هذا البعد نهتم بالطرق الخاصة لإكتساب المعارف، والمهارات، والممارسات العملية، كإكتشاف وظائف إستخدام الوسيلة التقنية. فالبعد المعرفي يرتبط أساسا بممارسات التنشئة الإجتماعية، والتبادلات الجماعية.[3]

ج- البعد الهويتي:

فهو يتعلق بتشكيل الهوية والتمثلات، فهذا البعد أخذ حيز كبير في إشكالية تملك الوسائل التقنية، نظرا لأنه يمس الظواهر الإجتماعية الغنية بالدلالات، مثلا دراسة الهوية الشخصية، والهوية الاجتماعية، خاصة إذا إعتبرنا أن وسائل الإتصال الحديثة تشكل مصدر تكوين الذات ، أو دراسة الإستخدامات المختلفة لتكنولوجيات الإتصال حسب الجنس.[4]

---

1 WAWA G-J,« La presse congolaise (RDC) et l'appropriation des nouvelles technologies», Paris,L'Harmattan, 2013, p:14.

2 RIEFFEL R, «Sociologie des Médias»,Paris, Ellipses, 2001, p:153.

3 Ibid, p:155.

4 Ibid,p:155.

وحسب الباحثة **Josiane Jouët (2000)** في دراستها النقدية حول علم إجتماع الإستخدامات، توصلت الى أن سيرورة التملك، تعرف من خلال ثلاثة أبعاد وهي كالتالي :

ا- البعد الذاتي والجماعي:

في هذا البعد التملك يعرف على أنه العمل الذي تتشكل منه الذات، حيث ينتقل المستخدم من صفة مستهلك إلى صفة فاعل إجتماعي، بمعنى يصبح يستخدم خطط ليبين من خلالها، أنه مستقل.

ب- البعد المعرفي والأمريقي:

يتمثل هذا البعد في وضع المعارف المكتسبة، والمهارات موضع التنفيذ، والممارسة، وهنا نتحدث عن التحكم الوظيفي في الوسائل التقنية، سعيا من المستخدم أن يلبي حاجياته الضرورية.

ج- البعد الهويتي:

في هذا البعد نتحدث عن تشخيص الإستخدام أو الإستخدام الذاتي حيث أن المستخدم يشخص الوسائل التقنية من أجل التحرر الشخصي ، فالمستخدم يريد إثبات الهوية الشخصية .

واما العالم **Pierre-Léonard Harvey** فقد أعطى لمفهوم التملك عشرة أبعاد تتمثل فيما يلي:[1]

ا- البعد القانوني:

إن البعد القانوني للتملك يرسلنا إلى فكرة الإستيلاء على وسيلة الإتصال التفاعلية ، وفضاءات العمل، التي تطلبها كحيازة فضاءات الشبكات، والأشياء التقنية، وكذلك إحترام القواعد القانونية للإستعمال،وحقوق المؤلف، والسر المهني.

ب- البعد الفسيولوجي:

إن مفهوم التملك يحتوي على عنصر عاطفي قوي، حيث في الواقع يعكس مركز الاحساسات والمشاعر، التي تقع على مستوى نظام لامبيك **LYMBIQUE** ،وهذا الأخير يتشكل من مجموعة

---

1 HARVEY P-L ,« Cyberespace and Communautique: Approbation, Groupes, Réseaux»,Canada, P.U.L, 1995, p:67-69.

بنيات موجودة في المخ، والتي لها دور في تحديد السلوكيات، وبالخصوص ما يتعلق بالمشاعر كالخوف ، السعادة ..الخ ، كما أن هذا النظام يتأثر كذلك بالعلاقات الإجتماعية.

ج- البعد الثقني:

إن التملك في هذا البعد نعني به الإستعمال الوظيفي للأشياء التقنية ، بمعنى فكرة التحكم في الوسائل التقنية، والتي تشير إلى إمكانية الفرد، أو الجماعات إلى تمديد مجال التطبيق على العالم. وبالتالي هذا التحكم التقني سوف يخلق لنا ألفة مع وسائل الإتصال.

د- البعد النفسي:

ويقصد به تقييم فترة التدرب إنطلاقا من النشاط الحسي، والنفسي، والإدراكي وربطه بالاستعمال. وهذا التقييم يحدد لنا منافع كثيرة، كإنجاز عدة أعمال عن بعد.

ر- البعد الجغرافي والفضائي:

إن تملك وسيلة إتصالية تفاعلية، يرتبط بمخطط خاص للتصرف في العلاقة التي يقيمها الإنسان، مع الأمكنة، والفضاءات، والأقاليم. ونشير أن عملية تملك وسائل الإتصال الحديثة يترتب عنها إعادة هيكلة الفضاء المادي **Physique** ، وتقليص المكان- الزمان الإجتماعي ، كما أن الوضعيات، والوقائع الاجتماعية، لم تعد تخضع فقط للفضاء المادي، ولكن كذلك لأنظمة المعلومات.

ه- البعد الثقافي:

من خلال هذا البعد نعرف التملك إنطلاقا من عناصر ثقافية كالبيئة، الرموز، الإشارات هذه العناصر أصبحت تسمح للأفراد، والجماعات بتحقيق قدراتهم وامكانياتهم، كما أن ثقافة المجتمع المحلي الإفتراضي أصبحت تؤثر على العلاقات ما بين الأفراد.

و- البعد الاعلامي:

إن عملية تحويل المعطيات، و المعلومات ليست هي الوحيدة التي تولد لنا الإتصال، بل أن الإعلام لا يأخذ حقيقته الثقافية، والإحساسية إلا من خلال اللغة، والتواصل ما بين الجماعات الإجتماعية وهنا تتشكل لنا الظاهرة الإجتماعية.

ز- البعد التنظيمي:

إن آليات المؤانسة الإجتماعية للمجتمع تتأثر بواسطة الأصعدة الهرمية، والإدارية الموجودة في المجتمع .

ر- البعد الإيكولوجي والأنثروبولوجي:

إن الإتصالات في الفضاءات الاجتماعية، يعكس مختلف أنماط، وتوجهات التملك حيث أن كل سيرورة التملك التقني سواء من طرف الأفراد، أو الجماعات تفترض علاقات معقدة مع المحيط.

ح- البعد السياسي والإقتصادي:

لا يمكن لنا التحدث عن التملك إلا إنطلاقا من عمق الحقيقة الاجتماعية، حيث أن القرارات المتخذة من طرف مختلف الأصعدة السياسية، والإقتصادية يتولد عنها ظواهر الإقصاء، أونزع التملك، فهنا تقع الجدلية الأساسية في سيرورة التملك.فمن جهة العرض التكنولوجي نجد القرارات السياسية، والإقتصادية، والخطابات التفائلية حول إيجابيات التملك، أي الأخذ بعين الإعتبار الإحتياجات الحقيقية للمستخدمين، ومن جهة أخرى نجد الطلب التكنولوجي المتمثل في المصالح وإحتياجات المعلومات.

أما العالمان **1994 De Sanctis et Poole** فقد ساهموا في إعطاء أربعة أبعاد للتملك تتمثل فيمايلي:

- أنماط التملك

- درجة وفاء التملك :

أي هناك التملكات الوفية أي التي تتناسب مع الذهن، أما التملكات غيرالوفية تمثل في الإستعمالات المنحرفة عن الذهن.

- أهداف التملك :

وهي تمتل المعنى الذي يعطيها الأفراد جراء إستعمالهم لتكنولوجيا.

- إتجاهات الجماعة تجاه التكنولوجي.:

4-1- أنواع التملك :

1-4-1 - التملك الفردي:

يعرف التملك الفردي على أنه إكتساب الفرد المعارف، والكفاءات، والمهارات أي الإهتمام بالطريقة التي يكتسب من خلالها المعارف والمهارات تسمح له بالتحكم بالألة .

2-4-1- التملك الإجتماعي: (الجماعي)

يقصد بالتملك الإجتماعي للتكنولوجيا من طرف فئة إجتماعية، بمعنى الإدماج الإجتماعي لوسائل التكنولوجيا الحديثة ، وحسب الباحث **Scardigli 1992** قد قسم مراحل الإدماج الإجتماعي لتكنولوجيات الحديثة إلى ثلاثة مراحل هي كالتالي:

ا- تصور وإنشاء التقنيات،

ب- الإستخدامات الأولى للتقنية ،

ج- إدماج الإبداعات التقنية في الثقافات اليومية.

ومن أهم العلماء الذين فرقوا ما بين أنواع التملك نجد العالم **Serge proulx** ،والذي فرق في موضوع التملك مابين المسعى الفردي للتملك، والمسعي الجماعي، أوالإجتماعي للتملك ، فالمسعى الفردي للتملك، يرتكز على المكاسب الفردية للمعرفة، والكفاءة ، فالمسألة تتعلق بكيفية إكتساب الفرد ، ومدى تحكمه بالتكنولوجيا الحديثة ، أما المسعى الجماعي للتملك يتعلق بإستراتيجيات الجماعة للتملك الإجتماعي، المنجزة من طرف الفاعلين الإجتماعيين، فالباحث يؤكد على البعد الإجتماعي لظاهرة تملك وسائل الإتصال الحديثة.[1]

ومن خلال دراستنا سوف نعتمد على مفهوم التملك الإجتماعي من حيث إستخدامات وسيلة الأنترنت، والهاتف النقال، من طرف الشباب. بمعني أن هذه المقاربة تسمح لنا بدراسة التغيرات والتطورات على مستوى ميكرو إجتماعي، وكذلك تسمح لنا هذه المقاربة بوصف سيرورة بروز البنيات الإجتماعية الجديدة، والتي تعتبرنتيجة لتفاعلات الجماعة.

---

1 VIDAL G, op.cit , p:32.

1- 5- مستويات التملك الإجتماعي:

من خلال قراءتنا لمختلف الأدبيات حول مفهوم التملك توصلنا إلى وجود ثلاثة مستويات لهذا المفهوم، وهي كالتالي :

- المستوى الاول:

- يتمثل في الحد الأدنى من التحكم المعرفي والتقني.

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن معظم الشباب يتقنون، ويتحكمون في إستخدام وسائل الإتصال الحديثة، ويرجع ذلك إما بسبب التكوين أو الخبرة.

- المستوى الثاني:

- يتمثل في إعطاء الدلالة الإجتماعية لإستخدام التكنولوجيا في الحياة اليومية.

أصبحت وسائل الإتصال الحديثة عند الشباب تمثل المتنفس الاجتماعي أو الفضاء الذي من خلاله يعطي معنى لحياتهم الاجتماعية.

- المستوى الثالث:

- يتمثل في أن التكنولوجيا أضافت أشياء جديدة في حياة المستخدم.

يمثل هذا المستوى مدى إدماج وسائل الإتصال الحديثة في حياة الاشخاص ، فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن تملك وسائل الإتصال الحديثة عند الشباب ساعد الشباب في صنع نمط إجتماعي جديد إنعكس على سلوكياتهم اليومية.

II – المقاربة النظرية لمفهوم وسائل الإتصال الحديثة:

2-1- لمحة تاريخية عن تطور التفكير العلمي حول العلاقة ما بين التقنية والمجتمع:

لقد إهتم عدة علماء في مختلف التخصصات منذ أواخر القرن التاسع عشر بمسألة التقنية، وعلاقتها بالمجتمع، كأمثال **آدم سميت ، ريكاردو...الخ** ، فقد تناولوا هذه العلاقة في مقارباتهم حول العمل، فمثلا علماء الإقتصاد في البداية طرحوا إشكالية التأثير، أو السببية ما بين التقنية والمجتمع، بمعنى هل العرض التقني يخلق الإبداع أو المسألة تتعلق بالطلب الإجتماعي.

أما فيما يخص علماء الإجتماع نجد **كارل ماركس،** والذي تحدث عن الحتمية التقنية على تنظيم العمل، ومدى تكيف الإنسان مع التغيرات التقنية . فمن خلال قرائتنا لمختلف الأدبيات التي كتبت حول العلاقة ما بين التقنية والمجتمع إستخلصنا المراحل التاريخية التي مرت بها، وهي كالتالي:

- المرحلة الأولى: بداية القرن العشرين الى غاية سنة 1960:

تمتد هذه المرحلة من مطلع القرن العشرين حتى بداية عقد الستينات منه، حيث عرفت هذه المرحلة إنتشار لوسائل الإتصال الجماهرية، وتمتعها بقوة التأثير على المجتمع، من حيث أن لها القدرة على تشكيل الآراء والإتجاهات ، وسميت هذه المرحلة بمرحلة التأثير المباشر والهائل.[1]

فقد أعلنت هذه المرحلة ميلاد أول نموذج بحث للإتصال الجماهيري، وفيها ظهرت نظريات التأثير المباشر، مع المقاربات الوظيفية.[2]

ومن أهم علماء الإجتماع الأوائل الذين أعطوا زخم للبحث الإمبريقي حول مشاكل الإتصال الجماهيري نجد العالم **1922 PARK.R.** وعالم الإجتماع، ، **1927 LASSEWELL.H** .[3]

ويعتبرهذا الأخير الأب المؤسس للمقاربة الوظيفية حيث تحدث عن الدعاية التقنية في الحرب العالمية، وإستخلص منها دروس، كدور وسائل الدعاية في تأثير على الشعوب أو الأعداء.[4]

---

1 LOHISSE J ,«La comminication:de la transmission a la relation »,Belgique,De boeck,2006,p:44.

2 Ibid ,p:45.

3 Ibid ,p:45.

4 Ibid ,p:46.

-كما أنه توصل إلى أن وسائل الإتصال لها ثلاثة وظائف وهي كاتالي:[1]

ا- مراقبة المحيط ضد التهديدات،

ب- خلق علاقة مع عناصر المجتمع،

ج- نقل الإرث الإجتماعي.

ففي العقدين من القرن العشرين **1940-1950** ظهرتيار نظري يدرس الإتصال الجماهيري في **الولايات المتحدة الامريكية،** كدراسات عالم الإجتماع الأمريكي **LAZARSFELD.Paul** والذي كان إهتمامه منصبا حول المحتويات المنقولة بواسطة وسائل الإتصال كالراديو، وما مدى تأثيرها على مواقف، وسلوكيات الأفراد.[2] فهذا العالم وضع تفيئة آثار وسائل الإتصال، حيث حلل مفهوم التأثير من خلال بعدين:[3]

اولا- البعد الزمني :

ويمثل هذا البعد الآثار الفورية، الآثار على المدى القصير، الآثار على المدى الطويل.

ثانيا- البعد السببي:

ويمثل هذا البعد نمط البرمجة، البنية السوسيو إقتصادية، الخصائص التكنولوجية لوسائل الإتصال.

فمعظم الدراسات الإمبريقية الأمريكية التي ظهرت في تلك الفترة كانت تدور حول ثقافة وسائل الإتصال، وفعاليتها، فهذا التيار الجديد يمثل النظرة النقدية للمجتمع الجماهري.[4]

-فحسب العالم Elihu Katz إن ميزة هذا التيار الجديد، أنه إرتبط بإشكاليات الإقناع أي إهتم فقط بالوظيفة الإقناعية لوسائل الإتصال، وبالمقابل إهمال الوظيفة الإعلامية والترفيهية لهذه الوسائل.[5]

---

1 Ibid ,p:47.

2 PROULX S , KLEIN A,« Connexions: Communication numérique et lien social»,Belgique, Presses universitaires de Namur, 2012, p:28.

3 BRETON PH, PROULX S,« L'explosion de la communication», Paris, La Découverte, 1996, p:166.

4 Ibid, p:157.

5 Ibid, p:158.

وفي علم النفس ظهرت دراسة علاقة التقنية بالمجتمع في إطار نظرية النشاط، التي تأسست في فترة العشرينيات من القرن العشرين، من طرف المدرسة الروسية في علم النفس التنمية، والتي درست دور الوسائل التكنولوجية في النشاط الإنساني.

ويعتبر عالم النفس **lev. VYGOTSKI** من رواد علم النفس الحديث، الذي إهتم بدارسةهذه العلاقة، فقد إعتبر أن إستعمال الوسائل التكنولوجية، يؤدي الى تطويروتسيير نفسية الإنسان.

وبالمقابل هناك إتجاه نظري آخر ظهر في هذه المرحلة حيث كان ينظر للعلاقة ما بين التقنية والمجتمع بشكل منفصل ، ومستقل كأطروحة العالم **ELLUL.J 1954** ، والذي كان يدرس التقنية بشكل مستقل، دون أن يأخذ بعين الإعتبار علاقتها بالمجتمع، أين لاحظ أن التقنية لها وزن محدد في مجتمعاتنا ، كما أنه إهتم بتحديد خصائص ظاهرة التقني.**1**

فهو يأخذ بنظرية الحتمية، أين التقنية تسيطر على الحياة الإجتماعية، ويظهر هذا الموقف في كتابه**"la technique ou l' enjeu du siècle",1954** ، وكذلك في كتابه الأخير في سنة **1988 "le bluff technologique" حول ديانة التكنولوجيا.**

- المرحلة الثانية: 1960 -1990

تشكل هذه المرحلة الإنطلاقة الحقيقة لدراسة وسائل الإتصال، حيث تميزت بكثرة الدراسات حول تأثير وسائل الإتصال على الجماهير،خلال فترة الستينات إلى غاية بداية التسعينات، وتلخصت معظم الدراسات في تلك الفترة حول معرفة الآثار المحتملة لوسائل الإتصال، وأهمها وسيلة التلفاز، حيث إعتبرها العالم **O.BURGELIN** كوسيلة تشجع العنف، ومن أهم علماء تلك الفترة **G.P.FRIEDMANN,E. MORIN,R.BARTHES,B.CAZENEUVE . 2**

وفي فترة العقدين **1960-1970** ظهر تيار نظري جديد يبحث في إشكالية الإنتشار الإجتماعي لبعض الإبداعات التقنية، من خلال دراسة الدور الأساسي الذي يلعبه الشخص في سيرورة الإنتشار.

---

1 RIEFFEL R ,op.cit,p:37.

2 WOLTON D,«Penser la communication»,Paris,Flammarion,1997,p:70.

ومن أهم دراسات هذا التيار الجديد نجد دراسة عالم الإجتماع **Everett M.Rogers** حيث وضع نموذج نظري لدراسة الإنتشار الإجتماعي للإبتكارات، كما أنه أعطى أهمية للبنيات الإجتماعية للإتصال والتي تلعب دور حاسم في تبني الإبتكارات التكنولوجية.[1]

كذلك دراسة العالم **1964 M.Mac Luhan** حيث طور فكرة أن التقنية ليست أحادية، ولكن تمارس تأثيرها على الوسط الإجتماعي .

وفي هذه الفترة ظهرت كذلك المقاربة الوظيفية من خلال أعمال الأمبيرقين الأمركيين كالعالمان **B.BERELSON** .، **Blumer J.-G** حيث أهتموا بظاهرة تأثير وسائل الإتصال، وإعطاء هوية لمختلف الحاجيات التي تلبيها للمجتمع كالإعلام ، والتثقيف...الخ.[2]

وفي السبعينات نجد العالم البريطاني **1975 Raymond Williams** وهو من الوجوه التي ساهمت في انشاء مدرسة**"Cultural studies de Birmingham"** حيث كان له دور كبير في إعطاء أهمية للبعد التكنولوجي للتقنية (التلفاز).[3]

كذلك نجد العالمين **HALL.S ,HOGGART R** وهما يمثلان مدرسة **Cultural studies de Birmingham** حيث إهتموا في أعمالهم بالبعد الثقافي، والرمزي، والسوسيوسياسي لظاهرة التأثير ، كما أنهما إعترفا بالدور الذي تقوم به وسائل الإتصال في مجال المراقبة الإجتماعية .[4]

وإنطلاقا من بداية الثمانينات ظهرت نخبة من علماء الإجتماع أمثال **Bruno Latour** ، **Steve Woolgar** حيث أنكروا الفصل ما بين التقنية والمجتمع ، وأعطوا البعد الإجتماعي للأبداع وشخصوا مختلف التفاعلات الإجتماعية للأفراد، مع علاقتهم مع التقنية، بمعنى ربط علاقة التقنية بالمجتمع ودراستها بالتوازي.

---

1 BRETON PH, PROULX S, op.cit , p:167.

2 LOHISSE J ,op.cit ,p:50.

3 PROULX S , KLEIN A,, op.cit ,p:28.

4 LOHISSE J ,op.cit ,p:51.

ومن جهة أخرى نجد أعمال **1987 Bijker,Huhges,Pinch** حول التفاعلات الإنسان مع الألة متناولين إشكالية البناء الإجتماعي حول للإستخدامات .1

- المرحلة الثالثة:1990- الى يومنا هذا.

مرحلة إعادة إكتشاف قوة تأثير وسائل الإتصال الجديدة كالأنترنت، والهاتف النقال خاصة بعد ما تأكد أن هذه الوسائل لها تأثيرات إجتماعية بالغة الأهمية. ومن أهم رواد هذه المرحلة نجد أعمال **M.AKrich** خلال السنوات **1990،1993،1998** حول تفاعل المستخدم مع التقنية .2

فاليوم أصبحنا نتكلم عن المجتمع، ووسائل الإتصال الحديثة، أين أصبح أفراد المجتمع مزودين بوسائل إتصال حديثة للإتصال فيما بينهم، ومن أهم هذه الوسائل نجد الأنترنت الذي أصبح يوصف بأنه ألة إجتماعية تنسج العلاقات الاجتماعية، أو وسيلة إتصال إجتماعية ، فبفضله المعلومة أصبحت عامة .3

فأطر التحليل النظري الحالية أصبحت تأخذ بعين الاعتبار المنطق التقني، أي كيف أن الوسيلة المستعملة تبني الممارسة، وكذلك المنطق الاجتماعي المتمثل أساسا في البحث عن البواعث وأشكال الإستخدامات ، والمعنى والدلالة المعطاة للممارسة..الخ، وهذا ما سمح بظهور علم الإجتماع التقنيات، وهذا الأخير أصبح يرى أن وسائل الإتصال الحديثة أصبحت تحدد أشكال مجتمعاتنا .4 ومن أهم رواده نجد عالم الإجتماع **Patrice Flichy** حيث أعطى للبعد الخيالي دور كبير في تطوير التقنية ، كما أنه يرى في الأنترنت وسيلة للثراء، وفي نفس الوقت مصدر للمخاطر.5

---

1 BEDARD F, CHAREST F, «Les Racines Communicationnelles du Web»,Canada, PUQ, 2009,p:53.

2 Ibid.,p:56.

3 COLANTONIO F , «Communication professionnelle en ligne: comprendre et exploiter les médias et réseaux sociaux»,Belgique, Edipro, 2011, p:30.

4 FLICHY P, «L'individualisme connecté entre la technique numérique et la societé »,In Revue Reseaux , ,n124,Paris,Lavoisier, 2004,p:30.

5 FLICHY P ,«L'imaginaire d'internet »,Paris ,la Découverte ,2001,p:251.

كذلك نجد عالم الإجتماع **Victor Scardigli** حيث وضع سبعة تصورات للتقنية الممثلة في وسائل الاتصال الحديثة وهي كالتالي:[1]

ا- السلطة:

أن وسائل الإتصال الحديثة إما تجلب الحرية ، وتحرر الأفراد من القيود المنزلية، وتنتج الإستقلالية الفردية والجماعية، وإما تستعبد وتستغل الانسان.

ب- المعرفة:

إن وسائل الإتصال الحديثة إما تجلب لنا الذكاء الجماعي، وإما تؤدي إلى الغفلة والنسيان والغباء وعدم الفطنة.

ج- الذاكرة:

إن وسائل الإتصال الحديثة تحافظ على كل المعلومات، كما أنها يمكن أن تفقد كل الذاكرة.

د- العدالة الإجتماعية:

إن وسائل الإتصال الحديثة إما أنها تخلق المساواة في الحظوظ ، وإما تزيد في الفجوة ما بين الأجيال.**(الفجوة الرقمية).**

ه- الرابط الإجتماعي:

إن وسائل الإتصال الحديثة إما أنها تزيد في التبادلات ما بين الأفراد وتخلق المجتمعات المحلية، وإما أنها تخلق العزلة، والإنغلاق للأفراد.

و- الإزدهار الإقتصادي:

إما وسائل الإتصال الحديثة تخلق الثروات وإقتصاد جديد، وإما أنها تقضي على مناصب العمل وتغير المهن.

ن- المكان – الزمان:

---

1 SCARDIGLI V ,« L'évolution des usages et des cultures numériques: de la mutation du lien social à l'organisation du travail»,Limoges,France, FYP, 2009, p:208.

أما وسائل الإتصال الحديثة تزيد من الحراك الجسدي والسرعة، وإما أنها تكون بديلة للتنقلات وتحفز السكون.

وفي الأخيرنقول أن دراسة وسائل الإتصال الحديثة، أو كما يسميها بعض العلماء بالأشياء في العلوم الاجتماعية، عرفت تطورا في التحليل السوسيولوجي، فبعد ما كانت تدرس على مستوى **ماكرو سوسيو** أصبحت اليوم تدرس على مستوى **ميكروسوسيو** .1

كما أن تنظير العلاقة ما بين التقنية والمجتمع في العقود الأخيرة تموقعت في تصورين نظريين متناقضين ، **التصور النظري الأول** يتمثل في نظرية الحتمية التكنولوجية، والتي تضع التقنية محور تحليل تغير مجتمعاتنا، بمعنى تعتمد على مقاربة تأثير الوسائل التقنية على

الفردية، و الجماعية، أي إعتبار أن التقنية هي التي تفرض قواعدها على المجتمع، من

السلوكيات، بمعنى أن التكنولوجيا الرقمية تحدد طرق تصرفات الأفراد ، وتنظيم المجتمع .
أما **التصور النظري الثاني** يتمثل في نظرية الحتمية الإجتماعية فهذه النظرية تلح على وزن عدم المساواة ، وإنكسارات سوسيوثقافية حول تطور التقنية.2 ، فهذا التصور يعطى أهمية للبنيات الاجتماعية حول طرق التبني، ونشر التكنولوجيات ..3

وكما يقول العالم **R.RIEFFEL** اذا أردنا فهم التأثير الحالي للتكنولوجيات المعاصرة حول الأفراد والمجتمع المعاصر، يتعين علينا تجاوز التعارض العقيم ما بين هذين التصورين النظريين ،لأن المجتمع والتكنولوجيا ليسا كيانان مستقلان، بل هما في تفاعل مستمر.4

وعلى هذا الأساس سوف يتجه تفكيرنا حول نظرية الإستخدامات من أجل فهم خلفيات حقيقية

للعلاقة مابين التقنية والمجتمع، إنطلاقا من تملكنا لوسائل الإتصال الحديثة، وكيف أن هذه الأخيرة غيرت من واقعنا الإجتماعي الملموس.

---

1 DESJEUX D ,GARABUAU I –M ,«Objet banal ,Objet Social :Les objets quotidiens comme révélateurs des relations sociales »,Paris,L'Harmattan,2000,p:12.

2 RIEFFEL R ,op.cit,p:39.

3 Ibid,p:41.

4 Ibid , p:41.

2-2- أهم النظريات التي تناولت وسائل الإتصال الحديثة:

لقد تتعددت وتنوعت نظريات تأثير وسائل الإتصال الحديثة على المجتمع، إذ نجد هناك إتجاهين نظريين يسيطران على موضوع وسائل الإتصال الحديثة، والتغيرات الاجتماعية، المترتبة عنها ، فمن جهة نجد التيار الذي يرى في وسائل الإتصال نظرة إيجابية، كوسائل سهلت في الحصول على المعرفة، أو إقامة علاقات فورية في أنحاء العالم ، أو أنها تساهم في خلق الديمقراطية. ومن جهة أخرى نجد إتجاه نظري آخر يرى في هذه الوسائل نظرة سلبية، أي أنها وسائل تسلب الإنسان ذاتيته . فمن خلال هذا العنصر سوف نتعرض إلى أهم، وأشهر نظريات التي تناولت وسائل الإتصال الحديثة وهي كالتالي:

2-2-1- نظرية الحتمية التكنولوجية:(التقنية)

يرجع أصل مصطلح الحتمية التكنولوجيا أو التقنية إلى الاقتصادي، وعالم الإجتماع الأمريكي **ثورستاين فبلن Thorsthein Veblen** مع بداية عشرينيات القرن الماضي، ويعتبر الأكثر طرحا، وتأكيدا لهذه النظرية في التغيرالإجتماعي **1**، بمعنى أن نظريته في التغير الإجتماعي تؤكد الإرتباط القوي بين متغير التكنولوجيا، ومتغير المجتمع، فهو يرى أن التكنولوجيا هي التي تحدد العلاقات الإجتماعية، ومع ذلك يمكن رؤية بوادر المنظور الحتمي للتغير التكنولوجي في المجتمعات البشرية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وبخاصة لدى كل من الأمريكي لويس هنري مورغن **Lewis Henry Morgan** ، والألماني كارل ماركس **Karl Marx.2**

ويقصد بنظرية الحتمية التكنولوجية، أن التكنولوجيا تعتبر العامل الجوهري في إحداث التغيرات الإجتماعية على مر التاريخ الإنساني، بمعنى أن التكنولوجيا لها تأثير على كل جوانب الحياة الإنسانية ، كالتفاعلات الإجتماعية، ومؤسسات المجتمع، فحسب أنصار هذا الإتجاه يؤكدون أن مختلف الإبتكارات التي شهدتها البشرية كإختراع التلفاز، وألة الطباعة ساهمت في تغيير أنماط عيش المجتمعات الإنسانية.

---

1 رحومة علي محمد ،«الأنترنت والمنظومةالتكنو- إجتماعية» ، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت ،2005،ص:75.

2 نفس المرجع السابق،ص:76.

فحسب هذه النظرية تعتبر أنها قادرة على تفسير، أو تنبؤ آثار التغير الاجتماعي بواسطة الإبتكارات التقنية، والتي تعتبر مستقلة، عن ما هو إجتماعي.[1]

ومن أهم الكتب الكلاسكية في مجال الحتمية التكنولوجية نجد كتاب **مورغن Morgan.L.H** **"المجتمع القديم"La société archaïque** ،والذي تناول فيه إشكالية الحتمية التكنولوجية، وما تحدثه من تغيرات إجتماعية. و كذلك تناول فكرة التطور التي قادت الإنسانية من حالة الوحشية إلى الحالة المدنية.[2]

فالمقاربة الحتمية للتكنولوجية تحتوى على تقييم الآثار التي تخلفها الوسائل التقنية على السلوكات الفردية، والجماعية.[3]

- دراسة ماير نمكوف Mayer Nimkoff الذي درس أثر التكنولوجيا في الأسرة، وإحداث التغيرات الإجتماعية فيها، فبين إنتقال الإنتاج من البيت، إلى المصنع، وكيف ساعد ذلك على نشأة المدن الصناعية، الأمر الذي إنعكس على حجم الأسرة **(الأسرة النواة).**[4]

وبالتالي فالتساءل في هذه المقاربة هو معرفة كيف أن التقنية تؤثر على الجوانب السوسيوثقافية والإقتصادية، والسياسية في العيش المشترك.[5]

وينقسم أنصار هذا الإتجاه النظري الى طائفتين:

- الطائفة الأولى:

- ترى أن التكنولوجية بمفردها تكفي في إحداث التغيرات الإجتماعية الجذرية في المجتمع.

- الطائفة الثانية:

- وهي أكثر مرونة من الطائفة الأولى، فهي ترى في التكنولوجيا كعامل من العوامل الأخرى التي تحدث التغيرات الإجتماعية في المجتمع.

---

1 VIDAL G,op.cit ,p:122.

2 SANCHEZ P,« La rationalité des croyances magiques»,Geneve, Librairie Droz, 2007,p:29.

3 JAUREGUIBERRY F, PROULX S, op.cit , p: 11.

4 رحومة علي محمد ،المرجع سبق ذكره ،ص:81.

5 JAUREGUIBERRY F, PROULX S,Op.cit.p:11.

حيث أنه من خلال قراءتنا للأدبيات حول الحتمية التكنولوجية نجد من جهة أن هناك أعمال تفائلية، ومن جهة اخرى نجد أعمال تشائمية بخصوص موضوع تأثير التكنولوجيا على كل ماهوإجتماعي، ولكن معظم الكتاب والباحثين يعطون نظرة تفائلية للحتمية التكنولوجية حول تأثير التكنولوجيات الحديثة على المجتمع، والتي تنطلق من أن الفضاء الاعلامي، والإتصالي هو فضاء بدون المسافة المادية أين تحدف الحدود، والإتصال يكون فوريا. فتكنولوجيات الإتصال توصف على أنها وسائل التحرر من الحتمية الفضائية . فلأول مرة من تاريخ الانسانية حسب هذه النظرة ظهرت إمكانية قطع الثنائية المكان – الزمان.[1]

ومن أهم الرواد الذين ساهموا في بناء هذه النظرية نجد العالم،

Neil Postman (1931-2003) والعالم Marshall Mc Luhan (1911-1980)

والعالم Jacques Ellul (1912-1994).

فبالرغم من أن هذه النظرية ساهم في بنائها عدة علماء إلا أنه دائما ما تنسب الى عالم الإجتماع الكندي مارشال مكلوهان **Mc Luhan** وتكمل إسهاماته فيما يلي:

لقد بين هذا العالم أن التطور التكنولوجي عرف أربعة مراحل تتمثل في:

ا- العصر القبلي أين كان الإتصال يتم شفاهتا،

ب- عصر الكتابة،

ج- عصر الطباعة إنطلاقا من سنة **1450** من إختراع العالم **Gütenberg**،

د- العصر الإلكتروني إنطلاقا من إختراع تلغراف **télégraphe سنة 1850.**

ركز**مارشال مكلوهان** على الفرد **- الميكرو-** وإدعى أن وسائل الإتصال تؤثرعلى الفرد، كما إعتبر أن العالم أصبح قرية صغيرة، وشاملة بفضل تكنولوجيات الإتصال الحديثة ، على إعتبار أن تقسيم، وإشراك المعلومة، والخبرة أصبح يتم بشكل شامل للجميع.[2]

---

1 Ibid,p:13 .

2 HEINDERYCKX F , «Une introduction aux fondements théoriques de l'étude des médias», Belgique,CEFAL,2002,p:75.

فحسب **مكلوهان** الإتصال الإلكتروني سوف يقضي على المسافات ، والحياة اليومية للأفراد المنعزلين سوف تتشبك فيما بينها.**1**

فقد إفترض أن كل إختراع تكنولوجي يشكل إمتداد لحواسنا، وأعضائنا، فالكتاب هوإمتداد للعين، والعجلة هي إمتداد للأرجل، والشبكة الإلكترونية هي إمتداد للجهازالعصبي..الخ

فحسب العالم إن تكنولوجيات الإتصال الحديثة أعادت المجتمعات البشرية إلى عصرها الأول أي الإتصال الجماعي، والتلقائي، وبالتالي القضاء على الفردانية التي عاشتها البشرية في عصر الطباعة. وإنطلاقا من هذه القاعدة صنف **مكلوهان** مختلف وسائل الإتصال الى صنفين اثنين:

أوساط ساخنة، وأوساط باردة ، ويرى أن الفرق بينهما يعتمد على درجة التفاعل المتعلقة بوسط معين. إن الوسط الساخن يتطلب مستوى أدنى من التفاعل، بينما الوسط البارد يتطلب مستوى عاليا من التفاعل.إن هذا المعيار لا شك أنه يجعل الأنترنت وسطا باردا جدا ذلك بطبيعتها أن تستدعي درجة عالية من المشاركة، والتفاعل بين مستخدميها.**2**

-ومن أهم أمثلة الأوساط الساخنة نجد المطبوعات ، الرديو ، السينما ، وأما فيما يخص أمثلة أوساط باردة نجد الكلام ، التلفاز ، الهاتف..الخ.**3**

وما يؤكد موقف **مكلوهانMc Luhan** العالم **Gérald Berthoud** حيث أعتبر أن الثورة التقنية تحمل في طياتها ثورة إجتماعية، وتغير إجتماعي إيجابي .

أما فيما يخص أهم إنتقادات التي وجهت لهذه النظرية، هو أن التكنولوجيا ليست مستقلة عن المجتمع، بل أن هذا الأخير هو الذي يهيكلها عن طريق البنيات الاجتماعية، وأن الأفراد يستعملون، ويتملكون التكنولوجيا حسب غاياتهم. ومن أهم النظريات التي تفسر لنا حدود النظرية الحتمية التكنولوجية نجد نظرية الحتمية الإجتماعية، النظرية البنياوية، نظرية السوسيوسياسية للإستخدامات **T. Vedel et A. Vitalis**

---

1 JAUREGUIBERRY F, PROULX S,«Internet,Nouvel espace citoyen ?, » Paris,l'Harmattan,2003 , p:19.

2 رحومة علي محمد ،المرجع سبق ذكره،ص:220.

3 HEINDERYCKX F ,op.cit ,p:76.

2-2-2 - نظرية الحتمية الاجتماعية (Théorie du déterminisme social)

ظهرت هذه النظرية كردة فعل للنظرية الحتمية التكنولوجية حيث أعتبرت أن البنيات الاجتماعية والقيم التقافية لهم تأثير قوي على التكنولوجيات سواءا في إنشارها أو تطورها. وحسب هذه النظرية المجتمع هو الذي يجسد التقنية، ومن أهم رواد هذه النظرية نجد عالم الإجتماع **دوركايم** حيث أعطى تصور شامل ومحيط لمفهوم الحتمية الاجتماعية بقوله"

أن الوقائع الدينية ، والقانونية ، والأخلاقية، والاقتصادية ينبغي أن تعالج حسب طبيعتها ، بمعنى كظواهر اجتماعية سواءا من إجل وصفها أو تفسيرها مع إلزامية ربطها بوسط اجتماعي محدد، ونمط محدد للمجتمع ، ومن خلال الخصائص المؤسسة لهذا النمط نستطيع الذهاب للبحث عن الأسباب المحددة للظاهرة المدروسة".[1]

ويؤكد هذا التصور الباحثة **KERMISCH Céline** عندما إعتبرت أن الحتمية الاجتماعية تشترط أن يفسر النشاط، أو الفعل الفردي بواسطة ظواهر خارجية عنه.على إعتبار أن هذه الأخيرة هي التي توجه فعله.[2]

كذلك نجد العالم **Dumitru Draghicesco 1875-1945** حيث إهتم بمفهوم الحتمية الإجتماعية من خلال أطروحته حول **"دور الفرد في الحتمية الاجتماعية "** وقد عرف الحتمية الاجتماعية على أنها**" قدرة الأفراد على وضع قواعدها الخاصة، والقوانين وإحترامها".**[3]

وأما المفكر **هربرت كارل ماركيوزHerbert K Marceuse** والذي يعتبر من أبرز أعضاء مدرسة فراكفورت النقدية، وقد إشتهر من خلال كتابه **" الإنسان ذو البعد الواحد "** نشر في سنة **1964** حيث إنطلق في كتابه من منطلق نقدي للتقنية، والمجتمع الصناعي، فحسب المفكر التقنية منتوج اجتماعي، ينتج ويتطور بفعل العملية الاجتماعية الجدلية.[4]

وفي الأخير نستخلص أن هذه المقاربة تفضل المستخدم على الوسيلة التكنولوجية.

---

1 LE ROUX R , SAINT-MARTIN A , «Déterminismes»,Paris, MSH, 2016,p:26.

2 KERMISCH C,« Les paradigmes de la perception du risque»,Paris , Lavoisier, 2010,p:162.

3 LE ROUX R , SAINT-MARTIN A, op.cit ,p:42.

4 VIDAL G,op.cit ,p:133.

2-2-3- النظرية البنياوية (Théorie de la structuration)

تتحدث هذه النظرية عن دور السياق الإجتماعي في سيرورة تطوير التكنولوجيات، حيث أنه هناك تفاعل مستمر، ودائم ما بين الأنظمة التقنية، و بين الأنظمة الاجتماعية، والأفراد ، وهذا ما يؤكده أصحاب هذه النظرية بقولهم أن التكنولوجيا منتوج إجتماعي للفعل الإنساني، له معنى يتطور.

فمعظم رواد هذه النظرية قاموا بتحليل سيرورة تملك وسائل الإتصال الحديثة، ودراسة ديناميكية الإستخدامات. ويعود الفضل في صياغة هذه النظرية إلى عالم الإجتماع البريطاني **Giddens A.** والذي قدم عمله حول النظرية البنياوية في مؤلفه بناء المجتمع **« la"constitution de la société1987»**والذي حاول من خلال هذا الكتاب تبيان كيفية تشكل المجتمع، حيث أسس نظريته على فكرة الثنائية البنياوية**"dualité du structurel" ،** وقد أعتبر أن النظام الإجتماعي هو نتيجة لتفاعلات بين الأفعال الفردية، والبنيات الاجتماعية، وأن هذه الأخيرة هي التي من خلالها ننظم المجتمع، ومن أهم مفاهيم نظريته نجد البنية، الزمان والمكان، والاكراه...الخ.[1] فبالرغم من أن هذا العالم لم يوجه أعماله فيما يتعلق بالتكنولوجيا إلا أنه قد تبنى نظرته عدة علماء، وإستخدموها في المجال التكنولوجيا، وبالخصوص في وسائل الإتصال الحديثة . فعلى سبيل المثال نجد العالم **W.Orlikowski 1996** والذي تبنى نظرية **A.Giddens** حيث أعتبرالتكنولوجية بصفتها بنية إجتماعية لها بنياتها الخاصة . وقد جاء هذا العالم بمفهوم **المرونة التفسيرية** للفاعل في إستعماله للتقنية، أي أن هذا العالم يرى أن التكنولوجيا تصنع من طرف مصمميها، وكذلك من طرف مستعمليها، مادام أنها تبنى أثناء إستعمالها. كذلك نجد أعمال **Desanctis، Poole 1994** وتسمى نظريتهم **البنياوية التكيفية** واللذين قاما بتحليل التملك على مستويين وهما :

المستوى الأول:يتمثل في الإستعمال الألي.

المستوى الثاني: يتمثل في الإستعمال الذي يؤدي إلى إنتاج أو إعادة إنتاج البنيات الإجتماعية الجديدة.

---

1 GAY T«, L'indispensable de la sociologie», France, Studyrama, 2006,p:66.

2-2-4- نظرية الحتمية القيمية:

يعود الفضل في تأسيس هذه النظرية إلى المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي والذي أعتبر أن الحتمية تفسر على إعتبار متغير واحد، وأنه هو المحرك الأساسي في فهم أي ظاهرة، والمتغير الأساسي في هذه النظرية هو القيمة .1

ومصدرها الدين بمعنى أنه كل ظاهرة تفسر من حيث قربها أو بعدها أو تناقضها مع القيمة. فقد أعتبر عبد الرحمن عزي أن تأثير وسائل الإتصال يكون لها تأثير إيجابيا، إذا كانت محتواياتها وثيقة الصلة بالقيمة، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت محتواياتها لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض معها، وبالتالي جاء هذا المفكر بفرضية تتمثل في أنه كلما كان الأقتراب عن القيمة أكبر كان التأثير إيجابيا أكبر، وكلما كان الإبتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي اكبر.

وإذا قارنا نظريته بنظرية الحتمية التكنولوجية التي تنسب لماك لوهان نجد أن هذه الأخيرة تعتبرأن الوسيلة هي الرسالة بينما تعتبر الحتمية القيمية لعبد الرحمن عزي أن الرسالة هي القيمة

من أبرز مؤلفاته دراسات في نظرية الإتصال: نحوفكرإعلامي متميز، الفكر الإعلامي القيمي، المدخل الى المصطلاحات الحديثة في الإعلام والإتصال.

أما فيما يخص مفاهيم هذه النظرية فقد أوردها المفكر بشكل وافي في مؤلفه المدخل إلى المصطلاحات الحديثة في الإعلام والإتصال وأهمها نجد ما يلي:2.

ا- الإبلاغ: وهو فعل توصيل القيمة إلى المتلقي إما عن طريق المشافهة أو الوسيلة.

ب- الرحلة: فن يدون خبرة تنقل شخصية ثقافية عبر الثقافات المتنوعة بحثا على القيمة في الحياة.

ج- المخيال الإعلامي: حالة تضمن المشاعر النفسية الإجتماعية التي تتكون بفعل ما يتعرض له الجمهور من محتويات وسائل الإتصال من جهة، وبفعل ما يحمله هذا الجمهور من مخزون تراثي وأسطوري من جهة اخرى.

---

1 عزي عبد الرحمن «نظرية الحتمية القيمية في الاعلام» ، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2011، ص:9.

2 ، نفس المرجع السابق،ص:45-57.

د- المكان الرمزي: يقصد بالمكان الرمزي المكان الذي تؤسسه وسائل الإتصال في المخيال الإجتماعي من خلال الصورة المصنعة والإعلان والمضامين المرئية المسموعة الأخرى.

ه- الرأسمال الرمزي: يمثل الرأسمال الرمزي فضاء يحمل في طياته جزءا من الرأسمال الثقافي وهو في هذه الحالة قد يقترب أو يبتعد عن الرأسمال القيمي المرتبط بإرث المجتمع ومعتقده.

و- السكة القيمية الإعلامية : ويعني أن ننظر في أي ظاهرة إن كانت تحمل ختما الهيا أم لا.أي النظر الى المضامين الإعلامية من خلال معيار ما إذا كانت تقترب أو تبتعد عن السكة القيمية أو الختم القيمي.

ش- عنف اللسان: ويقصد به خروج فعل الكلام على مستوى الإتصال الشخصي، ومضامين وسائل الإتصال عن البنية القيمية في اللغة **(إشارة الى اللغة العربية)**

ص- القابلية الإعلامية للتبعية: تعني أن أزمة الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية داخلية، مما وفر الأرضية للمنتج الإعلامي الغربي.

أما إذا أردنا مقارنة هذه النظرية بالنظرية الحتمية التكنولوجية نجد أنها تقع في الإتجاه المعاكس وذلك على أكثر من مستوى:[1]

المستوى الأول:

تتخذ نظرية الحتمية القيمية مبدأ" أولية الرسالة **(القيمة)** على الوسيلة" في مقابل **" الوسيلة هي الرسالة " .**

المستوى الثاني:

تعتبر نظرية الحتمية القيمية أن الحواس مثل السمع والبصر فعل قيمي، وليست مسائل فنية فحسب في العلاقة مع وسائل الإتصال.

المستوى الثالث:

ترى نظرية الحتمية القيمية أن القيمة هي الأصل في إتخاذ البعد الانساني العالمي بينما **"** القرية العالمية المقترحة والمحتملة من صنع وسائل إعلام مهيمنة.

---

1 نفس المرجع السابق،ص:70.

2-2-5- نظرية الإستخدامات والإشباعات:

ظهرت هذه النظرية لأول مرة في كتاب **" إستخدام وسائل الإتصال الجماهيري "** من تأليف **كاتز وبلوملر سنة 1974** ، وتسعى هذه النظرية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على كيفية إستخدام الأفراد لوسائل الإتصال.
- تفسير وتوضيح دوافع إستخدام وسائل الإتصال.
- محاولة فهم عملية الإتصال الجماهيري.

ومن أهم رواد نظرية علم الإجتماع الإستخدامات نجد **CHOMBAT (1994)** ، **MALLEIN،TOUSSAIN (1994)،JOUET (2000)**، فهذه النظرية مستوحاة من التيار النظري الأمريكي **Uses and Gratification** ومن أعمال **Michel de certeau** حول الثقافة، فكل هذه الأعمال قلبت نظرية الحتمية التكنولوجية.[1]

ونشير أن هناك عدة توجهات للباحثين حول تحديد فرضيات التي تقوم عليها نظرية الإستخدامات والإشباعات، ومن أهم تلك الإتجاهات التي يكاد يتفق عليها الكثيرين مايلي:[2]

- إن الجمهور يشارك بفعالية في عملية الإتصال الجماهيري، ويستخدم وسائل الإتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاته.
- يعبر إستخدام وسائل الإتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الإجتماعي، وتنوع الحاجات بإختلاف الأفراد.

إن أعضاء الجمهور فعالون في عملية الإتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الإتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل، والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الإتصال، وليست هذه الأخيرة هي التي تستخدم الأفراد، أي أن الجمهور المتلقي هو صاحب المبادرة في التعرض للوسيلة الإتصالية ،وذلك بما يتوافق مع حاجاتهم ، ورغباتهم.

---

1 MARTIN C, «Le téléphone portable et nous: en famille, entre amis, au travail»,Paris , L'Harmattan, 2007,p:10.

2 الشمري ناظم خالد ،« الاعلام الاقتصادي»، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ،2012، ص:118 .

فالجمهور المتلقون حسب هذه النظرية يعتبر طرفا فاعلا في العملية الإتصالية ،لذلك فهو يقوم بدور بمجرد إشتراكه فيها كمظهر للذات الإجتماعية، وكطرف في هذه العملية يسهم في حركتها وإستمرارها، كما يمكن الإستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال إستخدامات الجمهور لوسائل الإتصال ، وليس من خلال محتويات الرسائل فقط.

فمن خلال دراستنا سوف نعتمد على **علم إجتماع الإستخدامات،** والذي سوف يساعدنا في فهم ظاهرة إنتشار وسائل الإتصال الحديثة .

ومن المفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها هذا العلم **مفهوم الإستخدام،** والذي سوف نعتمد عليه في دراستنا خاصة في مرحلته الأخيرة ،وقد عرفه عدة علماء على النحو التالي**:**

يعود الفضل للعالم **J.PERRIAULT** الذي أدخل فكرة الإستخدام سنة **1989(منطق الإستخدام)** في مجال الأبحاث حول تكنولوجيات الإتصال .

ويعرف الإستخدام على العموم**" أنه نشاط إجتماعي يعتمد على التكرار من خلال إستعمال الشيء لتحقيق هدف محدد، من أجل إرضاء الحاجة " .**

كما أن هناك من العلماء أمثال **J.JOUET من يفرق ما بين الإستخدام، والممارسة، والإستعمال فالإستخدام** يقصد به الإستعمال العادي للألة، أما **مصطلح الممارسة** أوسع من مصطلح **الإستخدام** حيث أن الممارسة تشمل الإستخدام، وكذلك السلوكات، والإتجاهات، وتصورات الأفراد.**1**. وأما العالم **Serge Dufoulon** يرى أن الإستخدام خاص بالاشياء والوظيفة، وأما الممارسة مرتبطة بالأساس بالوضعيات.**2**

ونظرا لأهمية مصطلح الممارسة حاول بعض العلماء أمثال **De Certeau** تنظير هذا المصطلح من خلال وضع نظرية الممارسات في دراسة الإستخدامات .**3**

---

1 PAQUELIN D,op.cit ,p:24.

2 DUFOULON S,op.cit,p:17.

3 LE MAREC J , «Usages: pratiques de recherche et théorie des pratiques»,In Revue Hermes , n 38,Paris, C.N.R.S, 2004,p:142.

- أما **مصطلح الإستعمال** فهو يقصد به التفاعل ما بين الإنسان والألة **1.**

وهناك من يربط فكرة الإستعمال بالتشغيل الوظيفي للألة، أو نمط تشغيلها.

فحسب العالمين **Proulx، Breton** الإستخدام يمر بثلاثة مراحل من أجل تحديده تتمثل في التبني ، والإستعمال، والتملك، وبالتالي نقول أن الإستخدام يولد مع التملك.**2**

فمعظم الباحثين في السنوات الأخيرة أصبحوا يتناولون هذا المفهوم من خلال مجموعة عناصر أي أصبحنا نتكلم عن الإستخدام الإجتماعي أي إستخدام التقنية في يوميات الأفراد متجاوزين بذلك الإستخدام الفردي العادي لوسائل الإتصال الحديثة.

-وتعتمد هذه النظرية كذلك على مفهوم **الجمهور النشيط** ويتحدد هذا المفهوم بما يلي:

-الإنتقائية في الإختيار:

حيث يقوم الجمهور بإختيار وسيلة إتصالية معينة، ويختار التعرض لمضمون معين فيها.

-الإنتفاع:

حيث أن جمهور وسائل الإتصال يختارالمضمون الذي يشبع حاجات، ودوافع معينة.

-الإختيارالمتعمد:

يتعمد أفراد الجمهور إختيار وسيلة إعلامية معينة لإشباع حاجة ما، ومصدرها خصائص فردية وإجتماعية، وثقافية لجمهور الوسيلة الإتصالية.

-الإستغراق:

ويحدث على المستوى الإدراكي، والتأثيري، والسلوكي، حيث أن إستغراق الجمهور مع المضامين الإعلامية.

-محدودية التأثير:

هناك محدودية في تأثير وسائل الإتصال على تفكير الجمهور وسلوكه .

---

1 PAQUELIN D ,op.cit,p:24.

2 LAURENT V ,«Diversité et vulnérabilité dans les usages des TIC»,Belgique ,Academia Press,2010,p:6.

2-2-6- نظرية إنتشار الإبداعات :

يعتبر عالم الإجتماع الإمريكي **روجرزEverett Rogers 1960** من أهم منظري هذه النظرية حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم النظريات التي إهتمت بظاهرة تبني المجتمعات المعاصرة للإختراعات الجديدة ، فقد عرف الإتصال على أنه السيرورة التي من خلالها ينشىء، ويتقاسم المشاركون المعلومات فيما بينهم من أجل هدف الوصول إلى فهم متبادل.[1]

أما إنتشار الإبداعات هو نمط خاص من الإتصال الذي من خلاله المعلومة المتبادلة تتعلق بأفكار جديدة.[2] وقد أعتبر **Everett Rogers** أن هناك ثلاثة درجات في معرفة الإبتكارات وهي:.[3]

ا- المعرفة العادية لوجود الإبتكار،

ب- المعرفة المتعلقة بطرق الإستخدام ،

ج- المعارف المتعلقة بمبادىء النشاط والتسيير الداخلي. (المعرفة التقنية)

وحسب نظرية **Everett Rogers** المبنية على سيرورة التبني للتكنولوجيا، والتي تتكون من خمسة مراحل وهي: **مرحلة المعرفة** وتتمثل في إكتساب بعض الأفكار حول تشغيل الإبداع، ثم تأتي **مرحلة الإقتناع،** والتي من خلالها يقيم الفرد الإبتكار إنطلاقا من إدراكه لبعض خصائص الإبتكار، وبالخصوص من الناحية الإقتصادية ، والخدمة الإجتماعية التي يوفرها.[4]

ثم بعد ذلك تأتي **مرحلة إتخاذ القرار،** وفيها يتخذ الفرد موقف تجاه هذا الإبتكار إما القبول او عدم القبول . وفي حالة قبول الإبتكار تأتي **مرحلة التنفيذ،** وتتمثل في أن الفرد يستخدم الإبتكار في حياته اليومية، وبعد الإستخدام تأتي المرحلة الأخيرة وهي **مرحلة التأكيد،** أي البحث عن فوائد أخرى للإبتكار.[5]

---

1 HENOCQUE B, op.cit, , p:80.

2 Ibid, p:80.

3 CARADEC V , EVE M, «sociabilité et diffusion des téchnologies de la communication une étude de cas aupres de jeunes retraités »,In Revue Reseaux, , n 115,Paris,Lavoisier, 2002, p:156.

4 Ibid., p:161.

5 VIDAL G,op.cit ,p 29.

-وقد أشار **روجرز** إلى أن المتبنين للإبتكارات أو المستهلكون ينقسمون إلى خمس فئات وهم:[1]

ا- المبتكرون: (Les innovateurs)

وتمثل هذه الفئة أولئك الذين يتوقون إلى تجربة الأفكار الجديدة، وتتميز تلك الفئة بالدخل المرتفع والتعليم العالي، والإنفتاح على الثقافات العالمية، كما أن أفرادها قليلوا التمسك بعرف الجماعة ، ويحصلون على معلوماتهم من الخبراء والمصادر العلمية.

ب-المتبنون الأوائل: (Les adeptes précoces)

ويتميزون بأنهم أكثر تمسكا بأعراف الجماعة نظرا لإندماجهم القوي مع الجماعات.

ج- الغالبية المبكرة : (La majorité précoce)

وهم أولئك الذين يفكرون، ويتقبلون تبني أية فكرة حديثة، ويعتمدون على الجماعة بإمدادهم بالمعلومات، ويمثلون حلقة وصل لنشرالفكرة المستحدثة لتوسيط موقعهم بين المتبنين الأوائل والأواخر.

د-الغالبية المتاخرة : (La majorité tardive)

وهم المتشككين إذ يتبنون الفكرة إعتمادا على عرف الجماعة، وأعضاء تلك الفئة غالبا مايكونوا أكبر سن أو أقل دخلا وتعليما، ويحصلون على المعلومات بناءا على الإتصال المواجهي أكثر من وسائل الإعلام.

ه -المتمسكون : (Les réfractaires)

وتشيرتلك الفئة إلى أولئك الذين يرتبطون بالتقاليد، ويتمسكون بالأفكارالقديمة، ولايتبنون الفكرة المستحدثة إلا إذا صارت قديمة.

فمن خلال الدراسات التي قام بها العالم **روجرز** توصل إلى أن هناك علاقة بين إنتشار الإبداعات، وحدوث التغير الإجتماعي.

---

1 Ibid.,p 29.

وتكمن أهمية نظرية إنتشار الإبداعات في كونها تساعدنا الإجابة على تساؤلات هامة كمعرفة خصائص الأفراد المستخدمين للتكنولوجيا ، أو معرفة الخلفية الاجتماعية، والثقافية للمستخدمين، وكذلك قياس درجات الإستخدام.

ونشير أن معظم الدراسات المعاصرة التي تدخل في إطار نظرية إنتشار الإبداعات أكدت أهمية مفهوم الشبكات الاجتماعية في فهم كيفية إنتشار الإبداعات في المجتمع. وذلك نظرا لتأثيرالبئية الاجتماعية على عملية تبنى إستخدام التكنولوجيا.

2-2-7- نظرية الإعتماد على وسائل الإتصال: (نظرية التبعية)

وهي مقاربة إجتماعية تحاول أن تحدد تحت أي من الشروط يصبح فيها الأفراد تابعين لوسائل الإتصال الجماهيرية، وماهي الأسباب التي تجعل لهذه الوسائل تأثيرات غير مباشرة، وضعيفة نسبيا. يحاول أتباع هذه النظرية إبراز العلاقة المتزايدة المتبادلة بين نظام الوسائل، ونظم إجتماعية أخرى، والجمهور في إطار تركيب عضوي .إن هذا التفاعل يؤثر على محتوى وسائل الإتصال، ومن خلالها على تبعية الجمهورلها. فكلما وفرت هذه الوسائل خدمات معلوماتية مهمة أصبح الجمهور أكثر تبعية لها، ومن ثم فهم يرون بأن الأفراد الأكثر تبعية لهذه الوسائل يعدون الأكثر تعرضا لتأثيراتها في معتقداتهم، وتصوراتهم عموما.[1]

-ويقترح مؤسسا هذه النظرية، وهما ديفلير **Defleur وروكينتش Rockeach (1982)**

ثلاثة بدائل لتقييم طبيعة وتأثير الإتصال الجماهيري **وهي كالتالي:**

-الأول: من النوع ويوجه إلى تشخيص الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التي شكلت كيفية عمل وسائل الإتصال الجماهيرية في وقت تاريخي محدد .**الثاني :** بديل مقارن ويهدف إلى تشخيص أوجه التشابه، والإختلاف بين الإتصال الجماهيري، والإتصال الشخصي .**أما الثالث:** فهو بديل نفسي اجتماعي يهدف الى تحديد كيفية تأثير الاتصال الجماهيري والاتصال على الأشخاص نفسيا، واجتماعيا، وثقافيا.[2]

---

1 العلاق بشير، «الاتصال في المنظمات العامة،(بين النظرية والممارسة)» ، دار اليازوري العلمية،عمان، الأردن، 2014،ص:47.

2 نفس المرجع السابق،ص:47.

2-2-7- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتبرهذه النظرية فرع أساسي لنظرية العامة التفاعلية ، من أهم علمائها نجد عالم الاجتماع **Erving Goffman- G. H .Mead**، فهي تعتبر من أهم النظريات التي إهتمت بظاهرة الإتصال في المجتمعات المعاصرة، ويتمثل محور إهتمامها في محاولة معرفة الطبيعة الرمزية للحياة الإجتماعية على إعتبار أن الفاعلين الإجتماعيين ينتجون الدلالات الإجتماعية .1

فمن خلال هذه النظرية يمكن لنا إسقاطها على موضوع البحث، على أساس أنها تساعدنا في تفسير طبيعة الرابط الاجتماعي للفرد مع غيره، حيث أن وسائل الاتصال الحديثة تملي عليه رموز، ومعاني وقيم جديدة، كما أنها تحدد الذي يقوم به الفرد بإستخدامه هذه الوسائل.

ويدور فكر التفاعلية الرمزية حول مفهوميين أساسيين هما الرموز، المعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير التفاعلية الرمزية الى معنى الرموز على اعتبار انها : القدرة التي تستخدمها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، وتشير بعض الافتراضات الرئيسية للتفاعلية الرمزية الى ان الانسان قادر على تحسين ذاته وانه يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وعن طريق استخدام الرموزمثل اللغة.2

2-2-8- نظرية الغرس الثقافي:

تعتمد نظرية الغرس الثقافي بصورة عامة على اكتساب الانسان للمعارف، التي تقود سلوكه، من خلال غرس معتقدات، ومعارف، وقيم، تقود وتشكل العملية التثقيفية، فهي تحاول تفسير الآثار الإجتماعية لوسائل الإتصال، ومن الجدير ذكره أن أصول نظرية الغرس الثقافي تعود إلى العالم الأمريكي **" جورج جربنر"**، عندما بحث في تأثير وسائل الإتصال الجماهرية على البيئة الثقافية.3

---

1 **ROULEAU L, «Théories des organisations : approches classiques, contemporaines et de l'avant-garde», Canada,PUQ, 2007,p :60.**

2 عبد العال هاله محمود،«تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية»،العربي للنشروالتوزيع، القاهرة،2017،ص:117.

3 القاضي حسين سماح،« تلفزيون الواقع و نشر الثقافة الإستهلاكية»، ، دار جليس الزمان، عمان ، 2011 ،ص:61.

2-3- خصائص وسائل الإتصال الحديثة :

على الرغم من أن وسائل الإتصال الحديثة تتشابه في عديد من الخصائص مع الوسائل الإتصال التقليدية إلا أنها تتميز بخصائص أخرى تتمثل فيما يلي :

2-3-1 – التفاعلية:

يقصد بالتفاعلية الحوار الثابت ما بين مستخدم التقنية والألة ، بمعنى آخر هي تعكس سيرورة الإتصال ما بين الإنسان والألة .[1] وعلى العموم تطلق هذه الخاصية على الممارسة المتبادلة التي يكون فيها للفاعلين في عملية الإتصال تأثير على أدوار الأخرين، بمعنى هناك سلسلة من الأفعال الإتصالية بين الفاعلين إذ أن المرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت، وكذلك المستقبل. وتخص هده الخاصية وسائل الإتصال الحديثة فقط إذ أن وسائل الإتصال التقليدية كانت تتميز بالإتصال الخطي أي إتجاه من المرسل إلى المرسل إليه أو المستقبل الذي يستهلك مضمون الرسالة بصورة سلبية.

ومن أهم سلبيات هذه التفاعلية هو أنها تتم بدون ملاقاة وجه لوجه أي غياب ملامح التعبير في العملية الاتصالية ، وقد ميز العالم **1969 GOFFMAN.E** التفاعل وجها لوجه بخصائص تتمثل في أن التعبير يظهر في الحركات، الإشارات، الصوت، وفي أغلب الحالات تكون هذه المظاهر مستقلة عن إرادة الأفراد.[2]

ومن أهم تطبيقات خاصية التفاعلية في الأنترنت نجد مواقع الشبكات الإجتماعية، أو المدونات الإلكترونية..الخ

فثمن التفاعلية هي التخلي عن اللقاءات الجسدية مقابل تبادل الكلمات مابين مستخدمين الأنترنت.[3]

---

1 COLLARD A-S,«Comprendre et naviguer dans un hypermédia métaphorisé»,Belgique, P.U. de louvain,2009,p:129.

2 LICOPPE CH , «sociabilite et technologies de communication .deux modalités d'entretien des liens interpersonnels dans le contexte du déploiement des dispositifs de communication mobile» , In Revue réseaux, n 112-113,Paris,Lavoisier, 2002,p:174.

3 BRETTON.PH, «le culte de L'Internet, une menace pour le lien social», Alger,CASBAH, 2004, p:74.

2 -3-2– التزامنية واللاتزامنية :

يقصد بالتزامنية هو القيام بعدة أشياء كإستعمال الكتابة، والصوت، والصورة في نفس الوقت كمثلا موقع فيسبوك هناك تطبيق التراسل الفوري بإضافة الفيديو الفوري، و الذي يسمح بمشاركة بث الفيديو مباشرة بالتزامن مع المحادثة النصية.

وأما اللاتزامنية فهي إمكانية إرسال وإستقبال الرسالة في أي وقت ، أو القيام بالحركات في نفس الوقت بمعنى عدم الإرتباط بعنصر الزمن إذ أن الفاعلين لا يتقيدون بزمن لإرسال الرسائل، وإستقبالها في وقت ملائم للفاعل أو المستخدم. وهذه الخاصية تعكس قدرة وسائل الإتصال الحديثة على نقل المعلومات من مكان إلى مكان آخر، وفي أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين، فمثلا في أنظمة البريد الإلكتروني ترسل المعلومات من منتجيها إلى المستفيد منها في أي وقت.[1]

3-3-2 – الحركية والمرونة :

تعني هذه الخاصية أن وسائل الإتصال الحديثة تتميز بالحركية أي يمكن تحريكها إلى أي مكان وبالشكل الذي يلائم المستخدم وهذا ما أعطى مرونة في إستخدامها، عكس وسائل الإتصال التقليدية التي كانت تتميز بالثبات والسكون.

4-3-2 – فردية الإستخدام:

بمعنى أن وسائل الإتصال الحديثة تستخدم بصفة فردية عكس وسائل الإتصال التقليدية، والتي تستخدم بصفة جماعية ، ويرجع ذلك الى طريقة تصميمها، وحاجة الفرد الى الإستقلالية.

ويؤكد ذلك عالم الاجتماع **Castells.M** على بروز وسائل الإتصال الفردية ،كالأنترنت والهاتف النقال ، فبالرغم من أنها منتشرة في كل أرجاء العالم إلا أن إستخدامها يبقى فردي.[2]

---

1 منصر هارون ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة - المسائل النظرية والتطبيقية » ، دار الالمعية، الجزائر ، 2012،ص:52.

2 CASTELLS.M, « Emergence des médias de masse individuels»,Le monde diplomatique , Août ,2006 ,pp:16-17.

2-3-5 – سرعة الإنتشار:

وتعني إنتشار وسائل الإتصال الحديثة بين مختلف الفئات الإجتماعية، وفي كل مناطق العالم، ويرجع سرعة إنتشارها إلى سياسة دمقرطة هذه الوسائل، وتحويلها من وسيلة ترفيهية إلى وسيلة وظيفية ضرورية .

ومؤشر سرعة الإنشار نجده في زيادة عدد المستعملين في العالم فمثلا الأنترنت في سنة **2011** بلغ عدد مستخدميه في العالم أكثر من مليارين مستخدم ، مليار ومائتي ألف مستخدم في الدول المتطورة.[1]

أما في الجزائر إرتفع عدد مستخدمين الأنترنت بشكل قياسي **ب200.000** ألف مستخدم سنة **2001** الى **3.5** مليون مستخدم سنة **2008** .[2]

أما بالنسبة الى العالم العربي، فتشير أحدث الإحصائيات الخاصة بعدد مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي **" فيسبوك"** إلى أن عددهم قد بلغ **46.4 مليون** مستخدم تقريبا في فبراير **2013** ، ومن حيث العدد ، جاء المستخدمين في مصر بالمرتبة الأولى بنحو **12.5** مليون مستخدم، أي مايزيد على ربع المستخدمين في العالم العربي كله.[3]

ونؤكد أن هذه الأرقام مرشحة للزيادة بوتيرة أكثر تسارعا خلال المدى المنظور، وتؤكد عدة تقارير كتقرير **" كلية دبي للإدارة الحكومية"**، أنه لم تظهر أي دلائل تشير إلى تباطؤ إنتشار وسائل التواصل الإجتماعي وشعبيتها، سواء على المستوى العالمي أو في المنطقة العربية حتى الآن، مؤكدة أن نحو **55**٪ من مستخدمي فيسبوك يدخلون يوميا إلى حساباتهم، في حين يدخل نحو **350** مليون مستخدم بإستخدام الهواتف النقالة.[4]

---

1 MENDEL T , PUDDEPHATT A ,WAGNER B«,Etude mondiale sur le respect de la vie privée sur l'internet et la liberté d'expression»,Paris,UNESCO,2013,p:13.

2 TOUATI K, «Appropriation des technologies de l'information et de la communication par des pays arabes: difficultés d'adoption ou source de développement ? »,In Revue Mondes en développement , n151,Paris,Boeck Supérieur, 2010,p:113.

3 السويدي سند جمال ،المرجع سبق ذكره ،ص33.

4 نفس المرجع السابق،ص:32.

6-3-2 – اللاجماهرية :

بمعنى أن الرسائل الإتصالية تكون شخصية قد توجه إلى فرد واحد ، أوإلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الإتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.[1]

7-3-2- العالمية :

وتعني إمكانية تناقل المعلومات بين المستفدين على مستوى العالم ، وذلك لتوافر كميات ونوعيات من التقنيات التي تسمح بذلك، وهذه السمة من السعة في تناقل المعلومات بين البشر تضفي الكثيرمن المميزات على التواصل العلمي والتقني، وفي تناقل الخبرات بينهم، وبالتالي يكون التواصل عالميا.[2]

8-3-2 - وسائل متعددة الوسائط:

إن مصطلح تكنولوجيا الوسائط المتعددة المتفاعلة يعد تعبيرا آخر لمصطلح الوسائل الفائقة، أو مرادفا له، فالوسائل الفائقة تكون برمجيات تتناول التمثيل لعناصر الوسائط المتعددة في نمط غير خطي، مع الإثراء الزائد في عرض عناصر هذه الوسائط، والتي تكون مساعدة للمستخدم ليدرك المعلومات والمفاهيم التي ترد في النصوص الكثيرة، ويزود المستخدم بطرق متنوعة للإبحار. أما تكنولوجيا الوسائط المتعددة فتشير الى السمات او الخصائص السمع- بصرية التفاعلية لأنظمة الوسائل الفائقة .[3] ففي السنوات الأخيرة من هذا القرن، أصبحت وسائل الاتصال الحديثة توفر توفر مختلف أشكال التعبير من صوت، وكتابة، وصورة. حيث أن تكنولوجيا الوسائط المتعددة تعني الدمج لكل من عناصر الفيديو، والرسومات الخطية والرسومات المتحركة، والنصوص والصوت في عرض واحد .[4]

---

1 منصر هارون ،المرجع سبق ذكره،ص:54.

2 نفس المرجع السابق،ص:54.

3 العبد الله مي ، شين عبد الكريم ، «المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الاتصال»، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ، 2014 ، ص:287.

4 منصر هارون ،المرجع سبق ذكره ،ص:62.

2-4- المظاهر الإيجابية والسلبية لإستخدام وسائل الإتصال الحديثة :

2-4-1 – المظاهر الإيجابية لإستخدام وسائل الإتصال الحديثة :

2-4-1-1 –سرعة الإتصال وقلة التكلفة:

لقد أصبح الأنترنت في زماننا يتميز بسرعة الإتصال إلى درجة أن الإتصال في المسافات الطويلة لم تعد تأخذ بعين الإعتبار في التبادلات الإلكترونية.1 وتتجلى هذه السرعة عند التعامل التجاري، والمالي، والخدماتي، إذ نجد أن هذه الوسائل الإتصالية الحديثة تسهل العمليات التجارية كالبيع أو الشراء أو إبرام صفقات مالية، أو تحويل الأموال، أو تسهيل عمليات التداول في البورصة.. ...الخ فمثلا إستعمال البريد الإلكتروني أصبح يتم بسرعة، ولا يكلف مبلغا ماليا.

2-4-1-2 – تحرير الذات ونقدها:

لقد أصبحت وسائل الإتصال الحديثة تلعب دورا فعالا في تحرير الذات، خاصة عند الشباب الذين لهم صعوبة في التعبير، والإندماج في الحياة الإجتماعية، كما أن محتويات هذه الوسائل أصبحت تساهم في إحداث الوعي بالذات، وعلاقتها مع الاخرين، فالتجارب الرمزية التي تعرضها الوسائل قد تجعل الفرد يعدل من أرائه، ومواقفه وسلوكياته، وفق ما يراه ذو قيمة من ظواهر أو قضايا ما كان بإمكانه الإحتكاك بها خارج وسائل الإتصال، وتتضمن هذه الضرورة الخروج عن الذات مؤقتا، والعيش رمزيا في عالم الوسائل ، ثم العودة إلى الذات مرة أخرى وتقييمها بنظرة أخرى.2

2-4-1-3 – أدوات للتنشئة الإجتماعية :

يقصد بالتنشئة الإجتماعية السيرورة التي يتم من خلالها إكتساب قيم المجتمع، وثقافته. وتعتبر وسائل الإتصال مؤسسات إجتماعية تقدم أحزمة ثقافية محلية، أو وافدة، فهي تلعب دور الناقل أو المحول التي تساهم في إحداث الألفة مع المحيط.3

---

1 BAZIN J-N , COTIN J ,«Vers un christianisme virtuel :enjeux et défis d'internet»,Geneve,Labor - Fides,2003,p:20.

2 عزي عبد الرحمن ،المرجع سبق ذكره ، ص:34.

3 نفس المرجع السابق، ص:29.

2-4-1-4 – أدوات للإشباع والترفيه:

ويتمثل في قدرة وسائل الإتصال الحديثة في توفير الراحة، والرفاهية للمستخدمين بأقل جهد، ووقت ومال، وقد أظهرت نظرية الإشباع والإستخدامات أن ما يجعل الجمهور شديد الإرتباط بالوسيلة تلك الإشباع التي توفرها وسائل الإتصال، وتشمل الإحتياجات التي تقدمها وسائل الإتصال مايلي:[1]

ا- الإحتياجات المعرفية، أي الحاجة إلى الخبر والمعرفة العامة،

ب- الإحتياجات العاطفية، أي الحاجة إلى المشاعر كالإحساس بالأخوة، والمحبة، والفرح والسعادة،....الخ.

ج - الإحتياجات الإجتماعية.

د - إحتياجات تحقيق الذات.

ر - الإحتياجات الترفيهية.

2-4-1-5 - توسيع المحيط الإجتماعي:

لقد إرتبطت وسائل الإتصال في نشاتها بالحاجة إلى معرفة الأحداث في المحيط القريب أو البعيد. وساهمت هذه الوسائل في تحقيق الرباط بين أفراد المجتمع، وإحداث الإهتمام بالأحداث خارجيا. وقد بينت نظرية المحيط الواسع، والمحيط الضيق أن وسائل الإتصال تعمل على توسيع المحيط الإجتماعي في المجتمعات المتميزة بقلة التفاعل الإجتماعي، والنزعة الفردية. فوسائل الإتصال تعوض هذا البعد الإجتماعي الغائب في الواقع.[2]

2-4-1-6 - أدوات للهروب من الواقع الإجتماعي:

لقد بينت عدة دراسات أن سر إرتباط الأفراد بوسائل الإتصال أن هذه الأخيرة توفر ملجا لمن ضاق به الواقع. وبمعنى آخر، فإن الفرد قد يهرب من الواقع فيجد ضالته في وسائل الإتصال، أي احتضنته هذه الوسائل لحظة الحاجة الى عالم آخر، يوفر له بعض الإستراحة إلى أجل ما.[3]

1 نفس المرجع السابق ،ص:33.

2 نفس المرجع السابق ،ص:32.

3 نفس المرجع السابق ،ص:33.

2-4-1-7- أدوات للتعبير عن الذات وبناء الهوية :

إن مجيء وسائل الإتصال الحديثة ساهم بشكل كبير في إتاحة الفرصة لمختلف فئات المجتمع، وبالخصوص عند فئة الشباب بالتعبير عن ذواتهم، حيث أصبحت هذه الوسائل تعكس نظرة مستخدميها، وأرائهم، ومواقفهم، وأفكارهم، وطموحاتهم ومن أهم العلماء اللذين أكدوا هذا الطرح نجد **Dominique Cardon** ،والذي تحدث عن إنفجار الذات، وأما العالم **Fabien Granjon** والذي أعطى أشكال عرض الذات في الشبكات الإجتماعية.*1*

وأما الباحثة **Céline Metton-Gayon** أكدت أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت تشكل دعامة للتعبير عن الهوية ، وبالتالي لها القدرة أن تصبح موارد رمزية تسمح للشباب بإثبات مكانتهم.**2**

وقد أكد كذلك عدةعلماء من خلال أعمالهم كأمثال **Delaunay-Téterel**، **Metton (2010)** ، على أن وسائل الإتصال الحديثة لها علاقة في بناء هوية الشباب.

2-4-1-8- وسائل لنشر الديمقراطية وتقليص التفاوت الإجتماعي:

لقد جاءت وسائل الإتصال الحديثة لنشر الديمقراطية في إستخدامها من طرف مختلف الفئات الإجتماعية ، كما أنها أزالت التفاوت الإجتماعي ما بين الطبقات من حيث تقريب الهوه ما بينهما وخلق المساوة، والترابط مابين هذه الطبقات. فوسيلة الانترنت مثلا لعبت دور في زيادة المعرفة السياسية، وخلق آليات للتفاعل بين المواطنيين وبعضهم ببعض، وبينهم وبين السياسيين، وزيادة المشاركة السياسية في سياقات معينة، كل هذا سيقود حثما الى تحسين الديمقراطية.**3**

وحسب العالم **RHEINGOLD** وسيلة الأنترنت كمثال لوسائل الإتصال الحديثة سوف تخلق لنا ديناميكية جديدة للحياة الديمقراطية.**4**

---

1 JANSSEN Ch ,MARQUET J, «Lien social et internet dans l'espace privé»,Paris, Academia, 2012,p:14.

2 GAYON-METTON C,«Les adolescents ,leur téléphone et internet :tu viens sur MSN?», Paris ,L'Harmattan, ,2009,p:21.

3 صالح عادل، «الأنترنت والسياسة»، أطلس للنشروالإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر، ،2017،ص:08.

4 FLICHY P,«La place de l'imaginaire dans l'action téchnique:le cas de l'internet » In Revue Réseaux ,n109,Paris,Lavoisier,2001,p:61.

2-4-2 المظاهر السلبية لإستخدام وسائل الإتصال الحديثة :

2-4-2-1- وسائل إضعاف الإتصال الإجتماعي:

أصبحت وسائل الإتصال الحديثة تشكل عامل أساسي في تقليص العلاقات الإجتماعية التقليدية، وإشعار الفرد بالعزلة الاجتماعية، كما أنها قلصت فضاء الحميمية بين أفراد المجتمع، فالفرد فقد الشعور، والحساسية بعواطف الاخرين، ويرى بعض الباحثين ان وسائل الإتصال تمارس التفكيك الإجتماعي على إعتبار أن الزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون بالنتيجة على حساب التفاعل الإجتماعي المباشر .1 بمعنى جعلت الفرد لا يشارك بصفة فعالة في الأنشطة الاجتماعية أي أبعدت أفراد المجتمع عن بعضهم البعض.

2-4-2-2 – وسائل تشويه وتقليل من إستعمال اللغة العربية:

لقد كان لظهور وسائل الإتصال الحديثة بروز أشكال جديدة للغة، فقد أصبحت هذه الأخيرة تختزل في رموز، أو صور أو جمل مختصرة وذلك ربحا للوقت، وتسهيلا للتواصل، فالأنترنت أصبح يقترح صور، ورموز تساعد الأشخاص على التحاور والتواصل.

وعلى الخلفية السابقة تطرح تساؤلات حول مستقبل اللغة العربية ، حيث يشير الباحثون الى أن تداعي الكثير من الأداب والفلسفات الخاصة باللغات والشعوب، يشير إلى موت لغات بنسب عالية في مواجهة إنتشار اللغة الإنجليزية ، ولكن الحقيقة أن اللغة العربية الفصحى لا تواجه تهديدا من إنتشار اللغة الإنجليزية أو الفرنسية فقط، بل يمكن القول أن إنتشار العامية العربية أو اللغة الدارجة هو التهديد الأخطر أو الآني على اللغة العربية الفصحى.2

وقد أعتبر العالم **HENNO J** أن وسائل الإتصال الحديثة كالأنترنت، والهاتف النقال تشكل خطر على اللغة المكتوبة للشعوب ،على إعتبار أنهما يشجعان على إستخدام المختصرات، و سمايلس,**Smileys** وبالتالي سوف تؤدي الى إنحطاطها.3

---

1 عزي عبد الرحمن ، المرجع سبق ذكره ،ص:37.

2 السويدي سند جمال ،المرجع سبق ذكره ،ص:65.

3 HENNO J , «Internet»,Paris, Le Cavalier Bleu, 2001,p:102.

فالشباب أصبحوا يستخدمون اللهجات العامية في التواصل عبر الشبكات الإجتماعية ، فمن خلال الدراسة تبين أن الهدف من عملية إستعمال الأنترنت هو الذي يؤثر على طبيعة اللغة المستعملة التي تصاغ بها الرسائل الإتصالية، فمثلا إذا كان الهدف ترفيهي يستخدم الشباب اللهجة العامية والرموز، أما إذا كان الهدف علمي يستخدم الشباب اللغة العربية أو الفرنسية.
ومايؤكد هذا الإتجاه دراسة علمية أعدها المركز القومي للبحوث الجنائية بالقاهرة، من ظهور لغة موازية يستخدمها الشباب المصري والعربي في محادثاتهم عبر الأنترنت، تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب، وركزت الدراسة على شريحة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم **15-35 عاما** .1

2-4-2-3 – وسائل الإتصال الحديثة كمصدر للظواهر الإجتماعية:

لقد أصبحت وسائل الإتصال الحديثة من أهم المصادر المسؤولة عن إنتشار الظواهر الإجتماعية في المجتمع كظاهرة الطلاق ، والدعارة، والقرصنة، والإنتحار، وإراقة الدماء.2

2-4-2-4 – تضييق المحيط الإجتماعي :

أظهرت نظرية المحيط الواسع، والمحيط الضيق أن وسائل الإتصال تقوم بدور سلبي بطريقة غير مقصودة في المجتمع الغني بالعادات، والتقاليد، والتفاعل الإجتماعي ذلك أن وسائل الإتصال تبعد أفراد المجتمع عن بعضهم البعض، ويترتب عن ذلك أن تدفع وسائل الإتصال المجتمع الغني بثقافة المعايشة ، والعلاقات الإجتماعية إلى الإنعزال الإجتماعي.3

---

1 حمدي بشير،«ظاهرة الإعلام الإجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي»، أمواج للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، 2014، ص:53

2 AUGIER M ,«La société numérique : comment le numérique transforme notre facon de comprendre le monde» , Paris,L'Harmattan, 2016,p :33.

3 عزي عبد الرحمن ، المرجع سبق ذكره ،ص:36.

خاتمة الفصل الأول:

من خلال هذا الفصل تناولنا المقاربة النظرية لمفهومي التملك الإجتماعي، ووسائل الإتصال الحديثة، وإستخلصنا أن هناك عدة نظريات حاولت تفسير مفهوم التملك، ولعل أهمها نظرية البنيوية، ونظرية الإستخدامات ، كما أن هذه الأعمال النظرية التي عولجت في إطار مقاربة التملك إتبعت نفس المسار ألمفاهيمي المتعلق بالدراسات حول الإتصال الجماهيري، بمعنى الإنتقال من تحليل الآثار إلى الإهتمام بالمتلقي ، أو عملية الإستقبال .

إن مختلف الأعمال التي تناولت مفهوم التملك كان هدفها الأساسي هو تحليل طرق، وكيفية تشكل الإستخدامات عند مختلف الفئات الإجتماعية، وكذلك محاولة معرفة الدلالات والمعني التي يعطيها المستخدمين لممارستهم. فالفكرة الرئيسية لكل هذه الأعمال حول التملك بينت أن الإستخدامات قد أخذت مكانة معتبرة في العلاقات الإجتماعية.

وما يستخلص كذلك أن الدراسات حول مفهوم التملك إنتقلت من المعالجة الكمية إلى المعالجة الكيفية نظرا لحدود الدراسات الكمية النابعة من مقاربات نظرية الإنتشار **DIFFUSSION**، كذلك زيادة عدد مستخدمين تكنولوجيات الإتصال الحديثة دفع الباحثين بالإهتمام بمفهوم التملك الإجتماعي .

إن المقاربة النظرية المعاصرة لعلم الإجتماع التملك تبحث في تشكل الإستخدامات ، والدلالات المختلفة، وكذلك معرفة مكانة التكنولوجيا في حياتنا اليومية وأنماط عيشنا.

فمن خلال قراءتنا لمختلف المقاربات النظرية في مفهومي التملك الإجتماعي ، ووسائل الإتصال الحديثة إستخلصنا أن هناك إرتباط وطيد بينهما،.فأما مفهوم التملك الإجتماعي توصلنا إلى تحديد أبعاده، وأنواعه، ومستوياته، حيث أن مفهوم التملك الإجتماعي سوف يساعدنا في فهم الدلالات الإجتماعية لإستخدام وسائل الإتصال الحديثة.

أما فيما يخص إستخدام وسائل الإتصال الحديثة، فقد توصلنا إلى تحديد خصائصها، والمظاهر الإيجابية، والسلبية لإستخداماتها .

الفصل الثاني

المقاربة النظرية لمفهوم التغيرالإجتماعي

مقدمة الفصل الثاني:

I – التصورالعام لمفهوم التغيرالإجتماعي:

- تعريف التغيرالإجتماعي والمفاهيم المجاورة الأخرى

- العناصر الأساسية لعملية التغير الإجتماعي

- التصورالسوسيولوجي للتغيرالإجتماعي

- العوامل المؤثرة في عملية التغيرالإجتماعي

II - التغيرالإجتماعي في الجزائر

-أهم الدراسات التي تناولت مفهوم التغير الإجتماعي في الجزائر

- أهم مظاهرالتغيرالإجتماعي في المجتمع الجزائري:

خاتمة الفصل الثاني.

مقدمة الفصل الثاني:

تعتبردراسة موضوع التغيرالإجتماعي من أهم الموضوعات التي إهتم بهاعلماء الإجتماع ، حيث أنه منذ ما يقارب القرنين أصبحت مسألة تحليل التغير الإجتماعي تشكل موضوع جوهري في أبحاث العلماء، فخلال هذه الفترة كان علماء الإجتماع يتصورون التغيرالاجتماعي على أنه ظاهرة حتمية ، تطورية تشمل مختلف جوانب المجتمع، وتقوم على أساس دافع أساسي.

إن معظم أعمال المفكرين، والفلاسفة في مختلف العصور كانت تنصب أساسا على رصد التغيرات التي تطرأ على مختلف جوانب الحياة الإجتماعية. فقد تناول هذه الظاهرة فلاسفة اليونان، ومن بعدهم فلاسفة العرب المسلمون، ثم جاء دور مفكري عصر التنوير بإستخدامهم المفاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة. وتجدرالإشارة إلى أن مفهوم التغيرالإجتماعي قد إستخدم أول مرة وبصورة عرضية في كتاب آدم سميت، وعلى الأخص في كتابه المشهور**(ثروةالامم)**، ولكن لم ينتشر هذا المفهوم، ويصبح واسع التداول إلابعد أن نشرعالم الإجتماع الإمريكي أوجبرون**Ogburn.W** كتاب التغير الاجتماعي **1922** حيث أدخل هذا المفهوم في علم الإجتماع ، وقد أعتبرأن التغيرالإجتماعي الذي يحدث في الثقافة المادية يكون أسرع من التغير الذي يحدث في الثقافة اللامادية.[1] ومنذ ظهورهذا المفهوم أول مرة قدم العلماء تعريفات متعددة له، ويرجع هذا التعدد الى تعقد الظاهرة نفسها .إن مفهوم التغير الإجتماعي هو مفهوم حديث نسبيا يعكس مختلف مستويات الواقع الإجتماعي، وهو مفهوم يمس الممارسات، والذهنيات بصفة دائمة وعامة، كما أن لهذا المفهوم مستويين، **ميكروسوسيولوجي، وماكروسوسيولوجي**.

ويفسرهذا المفهوم إما بالعوامل الداخلية الموجودة داخل المجتمع، أو العوامل الخارجية عنه أو كلاهما أو ما يسمى بالعوامل المختلطة، كما أن معظم الدراسات التي تناولت هذا المفهوم أشارت إلى الزوال التدريجي لبنية القيم، والإنتقال إلى بنية أخرى ذات ديناميكية، وفعالية في المجتمع. أما في دراستنا سوف نبين في هذا الفصل التصور العام لمفهوم التغير الإجتماعي، ثم بعد ذلك ننتقل الى التصور الخاص لهذا المفهوم في المجتمع الجزائري.

---

1 TREMOULINAS A, «Sociologie des changements sociaux», Paris ,La Découverte,2006,p:3.

I – التصورالعام لمفهوم التغيرالإجتماعي:

1-1- تعريف التغير الإجتماعي و المفاهيم المجاورة الأخرى:

1-1-1 - تعريف التغير الإجتماعي:

يرى **عبد الباسط محمد حسن** بأن التغير الإجتماعي هو **"كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة، ويصيب تركيبه أو بنيانه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو القيم أو المعايير السائدة أو أنماط السلوك أو نوع العلاقات السائدة"**، وقد يكون التغير ماديا يستهدف تغير الجوانب المادية، والتكنولوجيا، والإقتصادية، وقد يكون التغير معنويا يستهدف تغير إتجاهات الناس، وقيمهم، وعادتهم وسلوكهم.[1]

كذلك يعرف التغير الإجتماعي على أنه **"** كل تحول يقع في التنظيم الإجتماعي، سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الإجتماعي على هذا النحو ينصب على كل تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي أو نظمه الإجتماعية، أو في أنماط العلاقات الإجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون اليها.[2]

ويعتبر التغير الإجتماعي ظاهرة إجتماعية يحمل في طياته تحول يفرض على الأفراد كظاهرة التحضر.[3]

أما العالم **روجرز E.ROGERS** يرى في النسق الإجتماعي موضوعا للتغير الإجتماعي، ويتجلى ذلك من خلال تعريفه على أنه العملية التي يتم من خلالها تعديلات في بناء، ووظيفة النسق الإجتماعي.[4]

---

1 حسين عبد الباسط ،« التغير الاجتماعي في المجتمع الاشتراكي » ، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة ، 1964،ص49.

2 بدوي أحمد زكي ، «معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية»، مكتبة لبنان، ط2 ،بيروت ، 1986،ص382.

3 TREMOULINAS A,op.cit , p:8.

4 الصالح مصلح ،« التغير الاجتماعي وظاهرة الجريمة» ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ،2002،ص:51.

وأما **العالم جي روشي G.ROCHE** فقد عرف التغير الإجتماعي على أنه "

كل التحولات القابلة للملاحظة، والمحققة خلال فترة زمنية، كما أنه محصور جغرافيا، ويمكن ملاحظته، وتحديده في إطار إجتماعي ثقافي محدود".1

وقد ميز هذا العالم مفهوم التغير الإجتماعي عن التغيرات غير الإجتماعية، من حيث العمومية والتأثير في البناء الإجتماعي، والزمن المحدود، والديمومة .كما أعتبر أن التغير الإجتماعي يمس بطريقة مستمرة البنية أو سير الجماعة.

وقد عرفه العالم **ماكيونس Macionis** بأنه " **التحول في تنظيم المجتمع، وفي أنماط الفكر، والسلوك عبر الزمن".**

وأما العالم **ريتزر Ritzer** فيقول" **أن التغير الإجتماعي يشير إلى التباين التاريخي في العلاقات بين الأفراد، والجماعات، والتنظيمات، والمجتمعات".**

ويعرف العالم **فارليFareley** بأنه " **التبدل في أنماط السلوك، والعلاقات الاجتماعية، والنظم والبناء الاجتماعي".2**

عند قراءتنا لأدبيات حول التغير الإجتماعي لا نجد تعريف موحد للتغير الإجتماعي بل نجد مجموعات من التعاريف، فهناك مثلا مجموعة التعريفات التي تركز على التحولات أو التبدلات في بناء المجتمع، أي في الهياكل الأساسية فيه مثل حجم المجتمع، وتركيب أجزائه المختلفة ، والتوازن بين هذه الأجزاء. وهذا مانجده في تعريف **جنزبرج Ginsberg** الذي حدد التغير الإجتماعي في البناء الإجتماعي كالتغير في حجم الأسرة .3

وكذلك تعريف العالم **Dahrendorf** للتغيرالاجتماعي، والذي عرفه على أنه **تغير في البنية.4**

---

1 ROCHER. G,: «Introduction à la sociologie générale. Le changement social», Tome3, Paris, Seuil, 1970,p:17.

2 عثمان إبرهيم ، النوري قبس ،« التغير الاجتماعي»،الشركة العربية للتسويق والتوريدات،القاهرة ،2009،ص:07.

3 زايد احمد ، علام إعتماد ،« التغير الاجتماعي»،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة ،2006،ص:18.

4 PETARD J-P ,« Psychologie sociale», Paris,France,Bréal, 2007,p:415.

وهناك كذلك التعريفات التي تركز على الوظائف، فالتغير الإجتماعي هو تغير في الوظيفة التي التي تعمل بها العناصر النظامية في المجتمع، ومن الأمثلة على هذه التعريفات تعريف **فرنسيس الين F.Allen** الذي يذهب إلى أن التغير يشتمل على التعديلات في الأنساق الإجتماعية والأنساق الفرعية داخل البناء الإجتماعي، وكذلك أسلوب الأداء الوظيفي لهذه الأنساق عبر فترة من الزمن.**1**

وهناك تعاريف يركز فيها على العلاقات الإجتماعية فهنا التغير الإجتماعي يشير إلى نمط من العلاقات الإجتماعية، والأشكال الثقافية في وضع معين تطرأ عليها، أو يظهر عليها التغير أو الإختلاف خلال فترة محددة من الزمن.**2**

فمن خلال قراءتنا للأدبيات حول مفهوم التغير الإجتماعي نجد أن هناك تيارين فكريين حاولا شرح هذا المفهوم، **التيار الأول** يتمثل في **التيارالتطوري**، والذي يعالج التغيرالإجتماعي بمصطلح التطور، ويبحث في مراحل التطورالتي يشهدها المجتمع الإنساني، مع إعطاء هوية للعوامل الجوهرية الدافعة للتغيرالإجتماعي.

أما **التيارالثاني** يتمثل في التيارالوظيفي، والذي يفضل البحث عن الأسباب الداخلية، والخارجية ، فالوظيفيون يبحثون في المبادىء الكبرى للقوانين.

ويميل علم الإجتماع الحديث ، من خلال صوره العلمية، إلى الإقلاع عن الفكرة القائلة بوجود سبب مهيمن للتغير الإجتماعي، أي أنه يعترف بتعدد، وكثرة أنماط التغير، أنماط داخلية ، أنماط خارجية، وأنماط مختلطة .كما أن مسارات التغير يمكن أن تكون أحادية الخط ، أو دائرية تكرارية ويمكن توقع حدوث بعضها ، كما يصعب توقع حدوث البعض الآخر منها.**3**

وفي الأخير نشير أن عالم الإجتماع **W .Ogburn** يعود له الفضل في تحرير التحليل السوسيولوجي من التفكير الفلسفي، المبني على فكرة التقدم والتطور.**4**

1 زايد أحمد ، علام إعتماد ، المرجع سبق ذكره،ص:19.

2 أبو طاحون عدلي ،« التغير الاجتماعي»، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية،2008 ،ص:3.

3 خليل احمد خليل ، «المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع »، دارالحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ،1984 ،ص:74.

4 CASSIMAN S , «Le Management de Transition vers la Soutenabilité», Belgique , Kluwer,2011,p:68.

1-1-2- المفاهيم المجاورة لمفهوم التغير الإجتماعي :

يتضح من خلال قرائتنا للأدبيات حول التغير الإجتماعي ان مفهوم التغير الإجتماعي تناوله العديد من العلماء في علم الإجتماع من زوايا عديدة، مما أدى الى تعدد الآراء حوله، وعدم وجود تعريف متفق عليه، الأمر الذي جعل البعض منهم يخلط بينه، وبين بعض المفاهيم الأخرى القريبة منه مثل مفهوم التطور، ومفهوم التقدم والتنمية..الخ .

1-1-2-1- الفرق ما بين التغير والتغيير:

إن كلمة تغير واردة على وزن تفعل تسير إلى تبدل، وإنتقال ذاتي، وبالتالي نقول أن التغير الإجتماعي يكون بطريقة عفوية، وتلقائية دون تدخل إرادي، وقصدي من طرف الإنسان.

أما كلمة تغيير واردة على وزن تفعيل تشير إلى تبدل يكون بتدخل الإنسان بمعنى قصدي، وإرادي يسعى من خلاله الإنسان الإنتقال من حالة إلى حالة أخرى، وهذا يسمى التغيير الإجتماعي، وهو بهذا المعنى عملية قصدية، وليست تلقائية. أما في الأدبيات السوسيولوجية الغربية لا يوجد فرق في المصطلح، ويسمى بالفرنسية **« le Changement »**

1-1-2-2- الفرق ما بين التغير والتحول:

هناك بعض العلماء والباحثين حاولوا التفرقة ما بين التحول والتغير، فمثلا حاول عالم الإجتماع **عدي الهواري** في كتابه **تحولات المجتمع الجزائري** إعطاء التفرقة بينهما، وأعتبر أن جوهر التفرقة يكمل في طبيعة الأسباب المسؤولة على التبدل . ففي هذه الحالة التغير الإجتماعي هو نتيجة للعوامل الداخلية، وأما التحول الإجتماعي يكون كنتيجة للعوامل الخارجية.[1]

وهناك من الباحثين كمثال **PETIT V** من يرون أن التحول الاجتماعي كشكل من أشكال التغير الإجتماعي.[2] ويصب في نفس الإتجاه الباحث **Michel Gbagbo** حيث يرى أن التحول الإجتماعي هو نمط خاص للتغير الإجتماعي يتميز بالصلابة، والتفاقم، والعمق، والحتمية.[3]

---

1 ADDI L,«Les mutations de la société algérienne», Paris,La Découverte, 1999,p:18.

2 PETIT V , «Acteurs et rhétoriques autour d'une mutation social », Paris,Karthala , 2014,p:144.

3 GBAGBO M , «Quelle place pour les fous guéris », Paris ,L' Harmattan , 2015,p:24.

1-1-2-3- التقدم الإجتماعي:

ظهرت فكرة التقدم كإفتراضات نظرية للحداثة، ويعود ظهورها التاريخي إلى سنة **1680** في إطار الصراع مابين القديم والحديث، وتعرف على أنها سيرورة تتراكم في مراحل، والمرحلة الأخيرة يحكم عليها على أنها الأحسن.**1** أو بمعنى آخر يقصد به تغير المجتمع من حالة إلى حالة أفضل سواء في الجوانب المادية أو المعنوية، ويشيركذلك إلى عملية مستمرة بمقتضاها ينتقل المجتمع الإنساني من حالة إلى حالة أفضل، بمعنى أن تكون كل مرحلة أكثر إزدهارا، وتقدما من المراحل السابقة أي حالة التحسن التي تطرأ على المجتمع في حالة إنتقاله من مرحلة إلى أخرى، أي العملية التي تأخذ إتجاها واحدا نحو الأمام، ومتجهة نحو تحقيق الأهداف ،**2** وهذا ما ذهب إليه كل من **أوجست كونت، وسبنسر** وحتى **كارل ماكس** عندما تحدثوا عن المراحل المفترض أن تمر بها المجتمعات إلى غاية مرحلة المجتمع بدون طبقات، وهذه الأخيرة تكرس مفهوم التقدم.**3**.

وحسب الباحثة **Martine Tabeaud** مصطلح التقدم يعني التغير الذي يتشكل بالنظر إلى الحالة السابقة، ويشير إلى تحسن حقيقي، ففكرة التقدم ترسلنا إلى إتجاه الأحسن .**4**

فالتقدم الإجتماعي غالبا ما يصاحبه التغير الإجتماعي، فالتقدم الذي حدث في وسائل الإنتاج والذي ظهر في الألة الحديثة أثر في حجم، وكمية، ونوعية الإنتاج ، كما أدى إلى دخول المرأة في سوق العمل، وخروجها من المنزل، والذي بدوره أثر في العلاقة الزوجية، وميزانية الأسرة .

وفي الآونة الأخيرة أصبحنا نستخدم مفهوم التقدم بكثرة في المجال التكنولوجي، على أعتبارأنه أصبح يشغل مكانة مركزية في المجتمعات المتقدمة ، كما أنه أصبح يشكل مصدر أساسي للتغير الإجتماعي .

---

1 BENOIST A ,«Critiques,theoriques,L'age D'Homme»,Lausanne,L'Age d'Homme,2003,p:55.

1 الدقس محمد عبد المولى ، «التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق» ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط3،عمان ،2013، ص:24.

3 ROGEL T , «Le changement social contemporain»,Paris, Bréal,2003,p:60.

4 TABEAUD M ,« Le changement en environnement: les faits, les représentations, les enjeux», Paris ,Publications de la Sorbonne, 2009,p: 6.

-1-1-2-4 - التطور الإجتماعي:

التطور يعني التقدم المتدرج للمجتمعات الإنسانية تقدما مستمرا على مراحل متلاحقة، فالتطور هو النمو البطيء المتدرج، الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة، ومتلاحقة.[1]

فهو يشير كذلك إلى التحول المنظم من الأشكال البسيطة الى الأشكال الأكثر تعقيدا، أو تحول المجتمع نفسه من التجانس في عناصره إلى اللاتجانس ، مثل تحول القرية إلى مدينة ، وهو يستخدم لوصف التحولات في الحجم والبناء.[2]

لقد ظل إستخدام مفهوم التطور مرتبطا بالنظرية الدروينية لفترة طويلة، إذ حاول بعض العلماء في تلك الفترة تطبيق هذه النظرية على المجتمع البشري، وقد شاع إستخدام هذا المفهوم في علم بيولوجيا أو علم الأحياء. أما في علم الإجتماع فالتطور يعني الحركة الطبيعية للمجتمع البشري التي نتج عنها تغير، فالتطور المجتمع يشبه التطور لدى الكائن الحي، وهذا ما ذهب إليه العالم هربنت سبنسر. فتطور الإجتماعي عبارة عن التغير التدريجي الذي يحدث في المجتمع البشري.

-1-1-2-5- النمو الإجتماعي:

يشير هذا المفهوم إلى الزيادة، ويكون بطيئا وتدريجيا، ويكون في الجوانب الكمية، بينما التغير يكون في الجوانب الكيفية، كما أنه يسير في خط مستقيم.

ويستخدم مفهوم النمو الإجتماعي في كل جوانب الحياة الإجتماعية، فهو يشير إلى الزيادة التي تحدث في هذه الجوانب. فمثلا التغيرات التي تطرأ على حجم السكان، وكثافتهم، والتغيرات في نسب المواليد، والوفيات فكل هذه التغيرات يمكن لنا قياسها كميا.

ونشيرأن هذا المفهوم لا ينطوي على القصد والإرادة، بل على أساس تلقائي دون تدخل من جانب الإنسان فهو يحدث وفقا لمبدأ التلقائية. و حسب العالم **HUART J-M "النمو هو سيرورة كمية تترجم بواسطة الزيادة على مدى الطويل.**[3]

---

1 الدقس محمد عبد المولى، المرجع سبق ذكره ،ص:28.

2 زايد احمد ، المرجع سبق ذكره ،ص:24.

3 HUART J-M ,«« Croissance et développement»»,Paris,Bréal ,2003,p:12.

-1-1-2-6- التنمية الإجتماعية:

ليس من السهل تعريف التنمية الإجتماعية فهي في الغالب تعرف على أنها سيرورة تهدف إلى تحقيق مستويات أعلى للمعيشة، والرفاهية لمختلف الفئات الإجتماعية من أجل المشاركة الحقيقية في الحياة الإجتماعية، وتكون بطريقة منظمة، فهي بذلك تعتبر نوع من أنواع التغير المقصود، بهدف الإنتقال من حال سيء إلى حال أفضل.

وتشير كذلك إلى تحويل الإقتصاد الوطني من حالة الركود إلى حالة الإزدهار، والديناميكية ومن مؤشرات التنمية الزيادة في الإنتاج الوطني، ومتوسط دخل الفرد...الخ

وقد إهتم كارل ماركس بهذا المفهوم من خلال دراسته للأوضاع الإقتصادية، والإجتماعية التي حدثت في أوروبا، محاولا إبراز دور الجوانب المادية في تحقيق عملية التنمية من خلال السياق التاريخي.

وهناك عدة تعريفات للتنمية، فهناك من يعتبرها أنها تشير إلى النمو، والتغير الذي يجب أن يحدث في كافة القطاعات بصورة كمية، وكيفية معا، كما أن هناك من يرى أن التنمية هدف عام، وشامل لعملية دينامكية تحدث في المجتمع، وتتضح مظاهرها في سلسلة من التغيرات البنائية، والوظيفية التي تؤثر في مكونات المجتمع.[1]

و تعرف كذلك بأنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية، والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع.[2]

ومن أهم القيم التي ترتبط بالتنمية الإجتماعية نجد العدالة الإجتماعية، المساواة ما بين الاشخاص، العدل ، التعاون والتضامن، إحترام حقوق، وحريات الأشخاص.[3]

---

1 الدسوقي عبده ابراهيم،« التغير الاجتماعي والوعي الطبقي»، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ،2014، ص:33.

2 الدقس محمد عبد المولى ، المرجع سبق ذكره،34.

3 MILLETTE C,«Le role national et régional de la santé publique dans le développement des communautés»,Québec,Canada,P.U.Q,2006,p:333.

2-1 - العناصر الأساسية لعملية التغير الإجتماعي:

تشتمل عملية التغير الإجتماعي على عدة عناصر كلها مترابطة فيما بينها، حيث من خلالها نقيس حجم ظاهرة التغير الإجتماعي في أي مجتمع إنساني، كما أنها تسمح لنا بدراسة مختلف جوانب هذه الظاهرة، وتتمثل هذه العناصرأساسا فيما يلي:

1-2-1- نوع التغير أو هويته :

يشير نوع التغير إلى الظواهر التي تتعرض للتغير كالسلوك، والممارسات اليومية، والإتجاهات ومظاهر التفاعل، وغيرها من مكونات البناء الإجتماعي.[1]

فهناك من يدرس التغير الإجتماعي من حيث القيم كالعالم **Ronald Inglehart 2000**

حيث يؤكد هذا العالم على أن التطور الاقتصادي يقود الأفراد إلى تبني قيم ما بعد المادية كالعقلانية، والتسامح، والثقة في الغير، أو المشاركة السياسية.[2]

2-2-1- إتجاه التغير:

يشير إلى الإتجاه الذي يسير فيه التغير، حيث يمكن أن يتجه التغير في إتجاه خطي مستقيم كإنتقال مثلا المجتمع الأوروبي من المجتمع البسيط الى المجتمع المعقد بفضل التورة الصناعية والتقدم العلمي، كما أنه يمكن أن يأخذ التغيرإتجاه دائري، أي أن المجتمع الإنساني يمر خلال تاريخه مراحل تشبه مراحل حياة الانسان، بدءأ من مرحلة الطفولة، مرحلة الشباب ثم مرحلة الشيخوخة، وتعتبر نظرية إبن خلدون أحسن مثال في تفسير الإتجاه الدائري للتغير الإجتماعي.

3-2-1- معدل التغير:

ويقصد به درجة السرعة، أو البطء في حدوث التغير الإجتماعي، فالتغير قد يكون سريعا في مجتمع ما، وقد يكون بطيئا.

فالتغير البطيء يحدث بشكل بطيء، كما هو الحال في المجتمعات المتخلفة حضاريا، أما التغير السريع يحدث بسرعة كبيرة ، كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة.

---

1 زايد احمد ، المرجع سبق ذكره،ص:22.

2 TREMOULINAS A, op.cit ,p:53.

1-2-4- نطاق التغير:

يشير إلى أنه يمكن للتغير الإجتماعي أن يكون محدود النطاق يتم على مستوى الجماعات، أو فئة من الفئات الإجتماعية كفئة الشباب، كما أنه يمكن أن يكون التغير واسع النطاق، أي يحدث على مستوى المجتمع بأسره، أو في جميع مؤسساته، بمعنى آخر يمكن أن يكون تغير كلي، أي على كل جوانب المجتمع، أو تغير جزئي يحدث في بعض جوانب المجتمع.

1-2-5- مستوى تحليل التغير:

نقصد بمستوى تحليل التغير أنه يمكن لنا عند دراسة التغير الإجتماعي أن نحلل هذا الأخير على مستويين ،إما على مستوى ماكروسوسيولوجي، أي دراسة شاملة، وعامة تمس المجتمع برمته، كدراسة النمو السكاني في الجزائر، ويسمى بتغير المجتمع أو على مستوى ميكرو سوسيولوجي أي دراسة غير شاملة وتخص فئة معينة في المجتمع ويسمى بالتغير في المجتمع .1

وهناك من العلماء من يضيف مستوى تحليل آخر يتوسط المستوى المكرو والمستوى ميكرو ويتمثل في المستوى ميزوسوسيولوجي **Méso sociologique** ويستخدم بكثرة في المؤسسات، كالأحزاب السياسية ، النقابات، الجمعيات ، الكنائس، والأسرة، والمدرسة.2

1-2-6- زمن ومكان التغير:

ويقصد به المدى الزماني، والمكاني الذي يحدث فيه التغير، حيث يمكن أن يكون التغير قصير المدى، أو بعيد المدى، كما أنه يمكن أن يكون في نطاق محلي، أو نطاق دولي.

1-2-7- حجم التغير :

ويقصد به مقدار التغير، فالتغير يمكن أن يكون كبير الحجم أو صغير الحجم، كما أنه قد يكون تغيرا جذريا، وقد يكون تغيرا هامشيا.

---

1 CASSIMAN S, op.cit ,p:68.

2 TREMOULINAS A, op.cit ,p:58.

1-3- التصور السوسيولوجي لمفهوم التغير الإجتماعي:

لقد ظهرت عدة نظريات سوسيولوجية حاولت تفسير ظاهرة التغير الإجتماعي، وعوامل حدوثها إلا أنه ما يلاحظ هو أن التغير الإجتماعي فيما سبق، وخصوصا بعد الثورة الصناعية يختلف عن التغير الإجتماعي الذي نعيشه في العصر الحالي، أو عصر الرقمية كما يسميه البعض، ويتجلى هذا الإختلاف في وتيرة التغير إذ نجد أن حركة التغير في الماضي كانت بطيئة ، وكان الجانب المادي للثقافة يتغير بصورة أسرع من الجانب المعنوي، حسب ماقدمه العالم **اوكبرن** في نظريته المشهورة الفجوة الثقافية، أما اليوم فالتغير الاجتماعي يحدث بوتيرة سريعة فأصبح الجانب المعنوي من الثقافة أسرع تغيرا من الجانب المادي.

1-3-1- كارل ماركس والتغير الإجتماعي:

حاول **كارل ماركس** تفسير التغير الإجتماعي من خلال العوامل الإقتصادية، ودورها في خلق ديناميكية التغير الإجتماعي في المجتمعات البشرية.

إن القوى الدافعة للتغير- كما يتصورها المشروع الماركسي- وهي القوى التي تتولى الإنتقال بالمجتمع من مرحلة الى مرحلة أخرى، وهي كذلك القوى التي تمثل مكانة المتغيرات المستقلة في هذا البناء، وهي هنا وسائل الإنتاج، فتغير وسائل الإنتاج يؤدي إلى تغير البناء الإقتصادي، ومن ثم تغير البناء الإجتماعي المستند اليه.[1]

فحسب كارل ماكس بإكتساب قوى إنتاجية جديدة، الأفراد سوف يغيرون نمط إنتاجهم ، ونمط حياتهم، ويغيرون كذلك كل علاقاتهم الإجتماعية.[2]

فهو يرى أن قوى الإنتاج عادة ما تدخل في تناقض مع علاقات الانتاج التي لم تعد ملائمة وهو التناقض الذي يقود إلى الصراع، ومن ثم إلى تغيير التنظيم الإجتماعي لخلق علاقات إنتاج جديدة تلائم قوى الإنتاج المنتصرة، كما أنه يميز عادة بين القوى الدافعة للتغير، والقوى التي تتولى عملية التغير.

---

1 الجوهري محمد، علي ليلة، علياء شكري ، «التغير الاجتماعي والثقافي»، دار الميسرة للنشر والتوزيع و الطباعة،ط1، عمان ، الأردن ،2010،ص28.

2 MARX K., «Misère de la philosophie», vol 1, Paris, Gallimard, 1965, p. 79.

وعادة تكون القوى التي تتولى عملية التغير هي القوى التي خلفتها وسائل الإنتاج، ثم هي القوى التي تحتل قاع التدرج الإجتماعي، وتعاني من ظواهر الإستغلال، والإستلاب، وعدم إشباع الحاجات الأساسية، وهي التي تسمى بقوى الإنتاج. [1]

إن التغير عند **كارل ماركس** تغير دائري حلزوني حيث بدايته القبلية، والمشاعية الاولى، ونهايته الشيوعية المنظمة، وخلال رحلة العودة هذه ينتفي التناقض، والإستلاب، والصراع، ويعود الإنسان للاتحاد مع الطبيعة من جديد.[2]

فحسب كارل ماركس إن التغير في أساليب الإنتاج هو المحرك لقيام التغير الإجتماعي..

ويؤكد كذلك أن الصراع الطبقي في المجتمع الصناعي الرأسمالي الحديث يعتبر الأداة الأساسية للتغير الاجتماعي، بمعنى ان هذا الأخير هو نتيجة لصراع الطبقات.[3]

1-3-2- إبن خلدون والتغير الإجتماعي:

يعني مفهوم التغير الإجتماعي عند **ابن خلدون** تحول المجتمع من حال إجتماعي بسيط إلى حال إجتماعي معقد ، فقد حاول هذا المفكر تفسير التغير الإجتماعي من خلال نظريته الدائرية، بمعنى أنه شبه التغير بمراحل تطور الدولة أو المجتمع، بمعنى أن كل فترة تبدأ بالنمو والإزدهار ثم يليها فترة من الركود إلى أن يأتي حاكم جديد يحدث التغير وهكذا. ولم يكتفي إبن خلدون بهذا، بل حاول تفسير مختلف التغيرات التي تعرضت لها مختلف الأنظمة الإجتماعية في صورتها البدوية ثم الحضرية، كمثلا تفسير التغيرات التي حدثت في مجال التجارة، والطب والكتابة، والعمران....الخ .

كما أنه فسر التغير على أساس العامل المادي**" إن اختلف الأجيال في أحوالهم، إنما هو بإختلف نحلتهم في المعاش".**[4]

---

1 الجوهري محمد، علي ليلة، علياء شكري ، المرجع سبق ذكره، ص28.

2 نفس المرجع السابق،ص:29.

3 DIBAKANA MOUANDA J-A , «Figures contemporaines du changement social en Afrique», Paris ,L'Harmattan,2008,p:12.

4 ابن خلدون عبد الرحمن،« المقدمة» ، الجزء الول، مكتبة المتن، بغداد ، ص 67.

وعلى هذا الأساس نقول أن إبن خلدون يقيم نظريته في التغير بناءا على إفتراض صورتين أساسيتين للمجتمع، **الأولى:** وتمثل بداية المجتمعات الإنسانية وهي البداوة، **والثانية**: وهو المجتمع الحضري المرتبط بقيام الدولة، وهذا التصنيف الثنائي لبحث التغير ظهر فيما بعد ما يسمى بالنماذج المثالية الثنائية، كالنموذج النظري الأول للمفكر الالماني **تونيز**، والذي صنف المجتمعات إلى مجتمع محلي، ومجتمع حضري حديث.

فإبن خلدون تناول موضوع التغير الإجتماعي من خلال مراحل تطور الدولة، أي منذ نشوءها لغاية زوالها، حيث أعتبرها كمؤشر للتغير الإجتماعي.

1-3-3- أوجست كونت والتغير الإجتماعي:1798-1857

لقد أهتم أوجست كونت بتفسير التغير الإجتماعي من خلال نظريته التطورية، والتي ربطها بمراحل تطور المجتمع، حيث قسمها إلى ثلاثة مراحل هي: **المرحلة الثيولوجية**، والتي كانت تفسر فيها الظواهر المختلفة على أساس معطيات دينية، وتتشخص بصفة عامة في اللألهة .1 ثم بعد ذلك جاءت **المرحلة الميتافيزيقية**، والتي تميزت بالإعتماد على الطبيعة في تفسير الظواهر، وفي الأخير جاءت **المرحلة الوضعية**، والتي أصبح الإنسان يفسر الظواهر على أساس المعارف العلمية . فقد حاول **أوجست كونت** من خلال هذه المراحل تفسير بعض مظاهر التغير الإجتماعي من خلال عملية الإنتقال من مرحلة لأخرى، كما أنه إهتم بالتغيرات التي حدثت في أوروبا بعد الثورة الصناعية، حيث أعتبر أن مظاهر التغير الإجتماعي تظهر بصورة واضحة في المرحلة الوضعية أكثر من المراحل السابقة، وقد أعتبر كذلك أن نمط التفكير هو الدافع أو المحرك لعملية التغير الإجتماعي، فهو يرى أن المجتمع يتطور بطريقة حثمية، وبهذا التصور يصنف في التيار النظري الحثمي، أو ما يسميها بعض العلماء بالتحديد بالحتمية المطلقة .

فهو يري أن التغيرات الإجتماعية كانت تسير وفقا للمعارف العلمية.2، كما أن المهمة الأساسية له في علم الإجتماع، هو إكتشاف قوانين التطور.3

---

1 الدقس محمد عبد المولى ، المرجع سبق ذكره،ص:81.

2 DIBAKANA MOUANDA J-A ,op.cit,p:11.

3 Ibid., p:11.

1-3-4 - دوركايم والتغير الإجتماعي:

لقد حاول **دوركايم** من خلال كتابه **تقسيم العمل الاجتماعي 1893** تفسير التغير الإجتماعي من خلال تحليله لثلاثة ظواهرتتمثل **أولا** في ظاهرة عمق تقسيم العمل، والتي تقوم على فكرة التخصص ، **ثانيا** ظاهرة الإنتقال من التضامن الألي إلى التضامن العضوي ، فمفهوم التضامن الألي عند دوركايم يعني الشعور الجمعي على أعتبار أن أفراد المجتمع متجانسون عقليا، ومعنويا حيث يشتركون في معتقدات واحدة، ويتميزون بالبساطة في الحياة، وقوة الضبط الإجتماعي.

أما مفهوم التضامن العضوي ينظر إليه على أنه أفضل من مفهوم التضامن الألي على إعتبار أنه يسمح للمجتمع الصناعي في التغير السريع والتقدم، فهو يقابل المجتمع الحديث، أما تقسيم العمل فيه يكون مبنيا على التخصص المهني.

وأخير ظاهرة الكثافة وهذه الأخيرة تأخذ شكلين : **1**

الشكل الاول مادي : يتمثل في زيادة حجم، وكثافة المتوسط السكاني، أي تقلص المسافة ما بين الافراد .

الشكل الثاني معنوي: يتمثل في زيادة عدد العلاقات الإجتماعية.

وحسب العالم **دوركايم** يعتبر المدينة الفضاء المميز الذي نجد فيه قوة الكثافة السكانية، كما أنه إعتبر أن هناك علاقة وطيدة مابين الكثافة، ونمو تقسيم العمل ، فكلما زادت الكثافة السكانية كلما زاد نمو تقسيم العمل.

لقد فسر **دوركايم** مختلف التغيرات الإجتماعية إنطلاقا من النمو الديمغرافي، والذي ترتب عليه زيادة تقسيم العمل وهذا الأخير فرض منطق التخصص، والذي حفز الإنتقال من التضامن الألي المؤسس على التماثل، والتشابه إلى التضامن العضوي المؤسس على الإختلاف، والتكامل.

فحسب **دوركايم** الضغط الديمغرافي عنصر أساسي في الإنتقال من التضامن الألي إلى التضامن العضوي.**2**

---

1 TREMOULINAS A, op.cit, ,p:18.

2 ROGEL T,op.cit ,p:91.

1-3-5 - ماكس فيبر والتغير الإجتماعي:

لقد حاول **العالم ماكس فيبر** تفسير التغير الإجتماعي من خلال تغير المجتمع من الإعتماد على التقليدية إلى تبني العقلانية ، فهو يرى أن القيم الثقافية والإديولوجيات هي محددات التغير الإجتماعي .1 وإذا أردنا فهم أكثرعملية التغير عند هذا العالم يتعين علينا الرجوع الى مؤلفه المشهور **" الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"**،حيث بين فيه ماكس فيبر كيف أن ظهور الرأسمالية يعود إلى الأفكار الدينية التي ظهرت في حركة الاصلاح المسيحية البروتستينية، وبالخصوص أفكار **لوثر وكالفن**، والتي غيرت القيم السابقة التي كانت تعطل التطور الإقتصادي، كقيم تعظيم الأخرة، وجعل الدنيا وسيلة للأخرة، وجاءت بقيم جديدة هي تعظيم الدنيا من خلال العمل الجاد وإتقانه، والتركيز على الفرد، وأنه مسؤول عن عمله الدنيوي بإعتباره واجب وإلتزام تجاه الله.

ولقد أعتبر **العالم ماكس فيبر** أن تغير الأفكار السابقة كان لها دور كبير في إحداث التغيرالإجتماعي ، بمعنى أن الأفكار البروتستينية ساهمت بشكل كبير في قيام مجتمع يتميز بالعقلانية، والفعالية والترشيد، وكلها مبادىء تقوم عليها الرأسمالية. وبالتالي نقول أن ماكس فيبر جعل من عامل التغير الفكري أساس التغير الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية.2

1-3-6- سبنسر والتغير الإجتماعي :1820-1903

يعتبر **سبنسر** فيلسوف، وعالم إجتماع بريطاني يمتاز بالمقاربة الفردانية ذات التوجه التطوري ، فهو ممثل بإمتياز الدروينية الإجتماعية حيث حاول تفسير التغير الإجتماعي من خلال نظريته حول التطور البيولوجي، حيث أعتبر أن المجتمع هو كائن حي، وذلك بتطبيقه قوانين البيولوجيا على الحياة الإنسانية أي أن تطور المجتمع يخضع إلى نفس قوانين تطور الكائن الحي، فنظرة هذا العالم إلى المجتمع تدخل في إطار النظرة التطورية للتغير الإجتماعي .3

---

1 PETARD J-P ,op.cit ,p:416.

2 BUSINO G,« Pavane pour l'histoire de la sociologie», In Revue européenne des sciences sociales , tome 31,n95,Paris, Librairie Droz, 1993 ,p:99.

3 DIBAKANA MOUANDA J-A, op.cit, p: 11.

فمن خلال هذا التصور حاول سبنسر ربط العلوم الإجتماعية بالعلوم الطبيعية، وإصلاح الفكر الشمولي، أو التفسيرات الشمولية للمجتمع من خلال أعماله العلمية ككتاب مبادىء علم النفس، وكتاب مبادىء علم الاجتماع، والتي أصبحت تشكل مرجع تقليدي في علم الإجتماع.

ومن ناحية أخرى أشار **سبنسر** أن التغير الإجتماعي يظهر في حالة الإنتقال من البنية التجانسية إلى البنية اللاتجانسية.[1]

فحسب المقاربة التطورية لسبنسر المجتمعات البسيطة ترتبط بالمرحلة العسكرية أين الدولة تكون قوية، أما المجتمعات المعقدة ترتبط بالمرحلة الصناعية أين التماسك فيها يكون مؤسس على مبدأ العقد، أي التعاون الارادي للأفراد فيما بينهم، و تكون الدولة فيها ضعيفة.[2]

وقد أعتبر أن تغير المحيط يؤدي إلى تغير سلوك الإنسان، وعلى هذا الأخير إن أراد أن يتكيف بشكل صحيح عليه أن يلجأ إلى فكرة التعاطف.[3]

وقد إنتقد سبنسر النظرية التطورية لكونت المبنية على تطور الأفكار على أساس أن التطور يتعلق بالتحولات التي تمس البنيات الإجتماعية، أي أن التطور ينتج على مستوى البنية.[4]

فحسب سبنسر الأفكار أو العلوم لاتتطور تواليا بل تتطور بالتوازي أي في نفس الوقت.[5]

1-3-7- باريتو والتغير الإجتماعي:1824-1923

لقد حاول **العالم باريتو** تفسير التغير الإجتماعي من خلال نظريته المعروفة بالنخبة، أين بين فيها دور الصراع المستمر على السلطة، وأهمية هذه النخبة في إحداث التغير الإجتماعي في المجتمع.[6]

---

1 TSCHANNEN O, «Les théories de la sécularisation», Geneve,Librairie Droz, 1992, p:102.

2. ROGEL T,op.cit , p:57.

3 HEYNEN F-X, SPENCER H, «penseur paradoxal: Entre socio-darwinisme, évolutionnisme finalisé et naturalisation de la sympathie», Paris ,L'Harmattan, 2014,p:33.

4 TSCHANNEN O,op.cit, p101.

5 HEYNEN F-X, SPENCER H, op.cit ,p:38.

6 DIBAKANA MOUANDA J-A, op.cit, p: 12.

1-3-8 - ريمون بودون والتغير الإجتماعي:

لقد فسر **ريمون بودون** التغير الإجتماعي من خلال كتابه " الآثارالمنحرفة والنظام الاجتماعي" **"Effets pervers et ordre social "** أين ركز فيه على نقد وتقييم النظريات المعاصرة حول التغير الإجتماعي، وخلص إلى أن هذه النظريات لا تتمتع بسند علمي متين فيما تذهب إليه، إذ يرى أن هذه النظريات ذات توجه أحادي، أي أنها ترى دائما أن هناك محرك أو عامل واحد محدد لعملية التغير الإجتماعي مثلا النظرية الماركسية ترى في صراع الطبقات كمحرك للتغير الإجتماعي، فحسب بودون تحليل التغير الإجتماعي لا يرتكز على محرك واحد بل هناك محركات أخرى مسؤولة عن عملية التغير الإجتماعي**1.**

وأضاف عالم الإجتماع **ريمون بودون** أن هذه النظريات يغلب عليها التعميم في تفسيرها للتغير الإجتماعي في المجتمعات المعاصرة، وعلى هذا الأساس أعتبر بودون أنه لا يوجد أي ألية يمكن تعميمها أو إعتبارها عامل جوهري بمقارنتها بالعوامل الأخرى، وبالتالي توصل هذا العالم إلى نتيجة أن نظرية التغير الإجتماعي تكون دائما ذات طبيعة جزئية ومحلية، أي مرتبطة ببيئة إجتماعية معينة.**2** فحسب هذا العالم الخاصية الأساسية التي تميز نظريات التغير الإجتماعي هو أن توجهاتها العلمية التي تقود أبحاثها ترتكز على معاينة أنه يمكن تعميم أحكام التغير الإجتماعي على المستوى العالمي، وليس فقط الإكتفاء بالمستوى المحلي.**3**

وأستعمل **بودون** ما يسمى بالفردانية المنهجية كبديل لتحليلات النظريات الكبرى في التغير الاجتماعي، أو بالأحرى النظريات التي تفسر ظاهرة التغير الإجتماعي بالعوامل الداخلية أو العوامل الخارجية، والتي تبحث في السبب أو القانون الذي يهيمن عليها. فهو يرى أنه من الضروري البحث في تحليل عقلنة السلوك الفردي، إذا أردنا فهم ظاهرة التغير الإجتماعي.**4**

---

1 AYEKOTAN -Y A, «La sociologie de Raymond Boudon: essai de synthèse et applications de l'individualisme méthodologique»,Canada, PUL, 1999, p:183.

2Ibid, p:182.

3Ibid ,p:179.

4 ROGEL T , op.cit , p:112.

1-3-9- تالكوت بارسونز والتغير الإجتماعي: Talcot Parsons 1902-1979

يعتبر تالكوت بارسونز من أهم علماء الإجتماع المعاصرين في أمريكا، وهو من أنصار الفكرالبنائي الوظيفي، ومن أشهر مؤلفاته أنساق المجتمعات الحديثة، تطور المجتمعات ..الخ

وتقوم نظرية بارسونز للتغير الإجتماعي على أساس تناول التباين في النسق الإجتماعي، وما تؤدي إليه عملية التباين من تغير النسق، من حالة توازن إلى أخرى جديدة، فالأصل في المجتمعات البسيطة وجود بناء بسيط التركيب متجانس فلا يوجد في مثل هذه المجتمعات إلا درجة متدنية من تقسيم العمل، وتنوع الأدوار، أما في المجتمعات المعقدة هناك حالة تباين بنائي، نتيجة للزيادة السكانية، وتطور الأدوات وإزدياد الحاجات.

فالأصل في النسق الاجتماعي عند بارسونز هو حالة الثبات النسبي، والتوازن، ويعرفه على أنه مجموعة من أجزاء مثل الجماعات أو النظم، وأنماط علائقية بين هذه الأجزاء.[1]

1-3-10- جورج زيمل :1859-1918.

لقد أكد هذا العالم أن ظاهرة التحضر، والتي كانت نتيجة للنمو الديمغرافي هي المحرك الأساسي لعملية التغير الإجتماعي، فقد ترتب عن هذه الظاهرة بروز الفردانية ، وأهمية المال في الحياة الحضرية ، فحسب هذا العالم نمط الحياة الحضرية يفسر لنا التغيرات الإجتماعية.[2]

1-3-11 - الكس توكيفيل: 1805-1859.

لقد فسر لنا الكس توكيفيل عملية التغير الإجتماعي على أساس فكرة الديمقراطية ، والتي أعتبرها المصدر الأساسي للتغير الإجتماعي، فهو يرى أن تساوي الفرص في الحصول على المكانة الإجتماعية لكل فرد في المجتمع، هو الذي يسمح بتحول المجتمع.[3] بمعنى آخر المساواة في الفرص في حياة المجتمعات ، يسمح لهذه الأخيرة الإنتقال من حالة إجتماعية أرستقراطية إلى حالة إجتماعية ديمقراطية .

1عثمان ابرهيم ، النوري قبس ،المرجع سبق ذكره ،2009،ص:30.

2 DIBAKANA MOUANDA J-A, op.cit, p:14.

3 Ibid,p:12.

1-3- 12- فرديناند تونيز والتغير الإجتماعي Ferdinand Toennies :1936 - 1855

لقد قدم هذا العالم التغير الإجتماعي من خلال وضعه مرحلتين فقط لتغير المجتمع، من المحلي إلى العام ، ووصف الخصائص، والمميزات المختلفة بينهما، ويعتبر ذلك تغيرا إجتماعيا متجها بخط مستقيم لايقبل الدوران، أو النكوص.[1] فهو يرى أن تحول الرابط الإجتماعي هو مصدر

التغيرالإجتماعي [2]، إذ وصف المجتمع المحلي كالأتي: أن الأسرة فيه موجهة، ومسيطرعليها من قبل الرجال، وتكون من النوع الممتد **(الأجداد والأبناء والأحفاد في مسكن واحد)** ، أما إقتصاده فيكون زراعيا يخضع لمؤثرات المناخ ، ويتميز هذا المجتمع بالتضامن الإجتماعي مبني على الروابط الدموية والقرابية. هذا النوع من المجتمع يعتبره تونيز مرحلة أولية يتغير بعدها إلى

مرحلة المجتمع العام الذي يقابل المجتمع الحضري أو الصناعي الحديث، يتمتع بدرجة عالية من التحضر، ويتميز بتنوع ثقافي غير منسجم في تركيبه، وتسوده الجماعات المتنافسة. أما إقتصاده فيكون قائما على أساس نظام تقسيم عمل متخصص. وأن العلاقات الإجتماعية تكون فيه سطحية،

ونفعية غير قائمة على الروابط القرابية.[3]

1-3- 13- جارلس كولي والتغير الإجتماعي:

لقد صور هذا العالم التغير الإجتماعي من خلال طرحه فكرة تحول مرحلة الجماعات الأولية إلى مرحلة الجماعات الثانوية، ففي المرحلة الأولى وصف الجماعة الأولية على أن حجمها صغير، وأن علاقة أفرادها تكون وجها لوجه، ومن النوع الشخصي غير الرسمي، لأنها تقام على أساس القرابة أو الصداقة أو الجيرة، وتكون العضوية فيها إلزامية، وتتصف بتقسيم عمل بسيط، وغير متخصصة بنشاط معين. بينما عندما يتغير المجتمع إلى المرحلة الثانية، يمكن وصف

الجماعة الإجتماعية فيها بالجماعة الثانوية، والتي تتصف بحجم كبير، وتكون علاقة أفرادها من النوع الرسمي، والذاتي، والمؤقت لأنها تقوم على أساس المواقع الرسمية التي يشغلها الأفراد.

---

1 معن خليل العمر ،« التغير الاجتماعي»، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ،2004 ،ص:225.

2 DIBAKANA MOUANDA J-A, op.cit, p:12.

2 معن خليل العمر ، المرجع سبق ذكره ، ص:224.

1-3- 14 - جير وشي والتغير الإجتماعي: Guy ROCHER

لقد ذهب جير وشي في كتابه **" التغير الإجتماعي"** مدخل الى علم الإجتماع العام الذي ألفه عام **1968** إلى أن التغير الاجتماعي يتميز بأربع خصائص هي:[1]

ا- التغير الإجتماعي ظاهرة عامة:

بمعنى توجد عند أفراد عديدين، وتؤثر في أسلوب حياتهم، وأفكارهم.

ب- التغير يصيب البنية الإجتماعية:

أي يؤثر في هيكل النظام الإجتماعي في الكل أو الجزء، فالتغير الإجتماعي المقصود هنا،هو التغير الذي يحدث أثرا عميقا في المجتمع، وهو الذي يطرأ على المؤسسات الإجتماعية كالتغير الذي يطرأعلى بناء الاسرة.

ج- يكون التغير الإجتماعي محددا بالزمن:

أي يكون إبتداءا من فترة زمنية، ومنتهيا بفترة زمنية معينة، من أجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة. من أجل الوقوف على مدى التغير، أي قياس التغير يكون إنطلاقا من نقطة مرجعية في الماضي.

د- ان يتصف التغير الإجتماعي بالديمومة والإستمرارية:

وذلك من أجل إدراك التغير والوقوف على أبعاده، أما التغير الذي ينتهي بسرعة، فلايمكن فهمه، ولذلك فالتغير الإجتماعي يكون واضحا من خلال ديمومته.

فمن خلال هذه الخصائص يستخلص ان التغير الإجتماعي عند **جير وشي** هو كل تحول في البنية الإجتماعية، يلاحظ في الزمن، ولا يكون مؤقتا لدى فئات واسعة من المجتمع.

وحسب العالم **جير وشي** لفهم عملية التغير الإجتماعي علينا الإجابة على الأسئلة الأساسية التالية، ماهو الذي يتغير؟ ، وكيف يحدث التغير؟، ماهي العوامل المسؤولة عن التغير؟..الخ[2]

---

1 محمد عبد المولى الدقس، المرجع سبق ذكره ، ص:16.

ROCHER. G. Le changement social-: Introduction à la sociologie générale. Tome 3 مستشهد من كتاب Paris, H.M.H,1968,p:19-22.

2 PETARD J-P , op.cit,p:416.

1-4- العوامل المؤثرة في عملية التغير الإجتماعي:

لقد حاول بعض علماء الإجتماع تفسير التغير الإجتماعي من خلال التصور النظري الذي يعتمدون عليه في تحليلهم لظاهرة التغير، حيث حاول بعضهم الإهتمام بالعوامل التكنولوجيا، والبعض الأخر أهتم بالعوامل الإقتصادية، والثقافية، والسياسية، والبيئية ..الخ

1-4-1 - العامل البيئي: (الإيكولوجي)

يقصد به تأثير البيئة الطبيعية على الحياة الإجتماعية أي مدى تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية، والتي تشمل المناخ و التربة والماء والمواد الأولية، وغيرها من عناصر الطبيعة.

ويظهر تأثير العامل البيئي او الطبيعي على المجتمع ، في توزيع كثافة السكان ونشاطهم ، ومواقع المدن، والمناطق الصناعية.

وقد ذهب العالم هنتنجتون **1924 Huntington** إلى ان المجتمعات تتغير مع تغير المحيط الجغرافي ، فقد إدعى أن تغير الأحوال المناخية كان سببا في تحولات السلطة المتعاقبة من اليونان الى روما، والى قسنطنطينية ، كما يشير كذلك **روبرتسون 1981** إلى ان معظم العوامل الطبيعية تؤثر في التغير عن طريق التفاعل مع القوى الإجتماعية.[1]

ومن أهم المدارس النظرية التي إهتمت بالبيئة، نجد المدرسة الإيكولوجية الحديثة، والتي ترى أن الإنسان جزء من الطبيعة، وأنه يخضع لها. والقائلون بالعامل الإيكولوجي يفسرون التغير الإجتماعي على اساس ظروف خارجية مفروضة على المجتمع، ناتجة عن البيئة الجغرافية .[2]

ومن أهم علماء الإجتماع الذين إهتموا بالعامل البيئي، نجد إبن خلدون، والذي فسر في مقدمته أن للبيئة أثرا فعالا في تغير أحوال الناس، أو العمران البشري، فهو يرى أن البيئة الطبيعية تشكل عامل أساسي في تشكيل نشاط الإنسان.[3]

---

1 كوبر روبرت ،« التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي»، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العالم، ليبيا ،2006 ص:298.

2 الدقس محمد عبد المولى ، المرجع سبق ذكره،ص:131.

3 نفس المرجع السابق،ص:133.

1-4-2 - العامل التكنولوجي:

إن العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع متبادلة ، فالحاجة الإجتماعية تتطلب إختراع الألات جديدة ، وهذه الأخيرة بدورها تحدث تأثيرا في الحياة الإجتماعية ، فحسب النظرية التكنولوجية التغير الإجتماعي سببه العامل التكنولوجي، بمعنى ترجع كل التغيرات الإجتماعية إلى أسباب تكنولوجية.[1] فأي تغير تكنولوجي يحدث في المجتمع يؤدى حتما إلى حدوث بعض التغيرات الإجتماعية، مثلما حدث في ظهور الألة الحديثة في الانتاج، وما نتج عنها من تغيرات في العلاقات الإجتماعية، والإسرية، و الإنتاجية.

وقد أشار بعض العلماء إلى أن العوامل التكنولوجيا لها دور فعال في إحداث التغير الإجتماعي وهذا ما ذكره **W.Ogburn B.Sorokin** في التغيرات الثقافية المصاحبة للتقدم التكنولوجي.[2]

فحسب العالم **W.Ogburn** من أهم الرواد الأوائل لنظرية التوازن، يرى أن إنطلاق التغير يكون من خلال الإكتشافات العلمية، والإختراعات، وفي الوقت الذي تنمو فيه الإستخدامات التكنولوجية بسرعة فائقة، تصاحبها مظاهر متخلفة في الأنساق الإجتماعية، والأنماط والقيم اللامادية.[3]

كما توصل في دراساته أن التغير الثقافي، والإجتماعي في المجتمعات الحديثة حدث بواسطة التقنية، لأن حسب رأيه أن التغير التقني حل سيرورات التكيف الموجودة في مختلف قطاعات المجتمع، بسبب أن التقدم التقني مستمر وسريع، وسيروات التكيف الإجتماعي تتطلب الوقت.[4]
ومن أهم العلماء الذين يقولون بالنظرية التكنولوجية كعامل للتغير الإجتماعي العالم نمكوف **Nimkoff** الذي درس أثر التكنولوجيا في الاسرة حيث بين أن الثورة الصناعية هي المسؤولة عن التغيرات التي حدثت للاسرة، كتقلص حجمها، وإنتقالها من الإنتاج في البيت، إلى المصنع مما ساعد على ذلك نشأة المدن الصناعية.[5]

---

1 نفس المرجع السابق، ص:116.

2 الدسوقي عبده ابراهيم، المرجع سبق ذكره ،ص: 58.

3 تيجاني ثريا ،« وسائل التغيير الإجتماعي ومؤشراته في الجزائر»، شركة دارالأمة، الجزائر، ،2013،ص:56.

4 SOULET M-H, «Société en changement - société de changement», Fribourg ,Suisse,Saint-Paul, 2006,p:116.

5 الدقس محمد عبد المولى ، المرجع سبق ذكره،ص:120.

1-4-3 - العامل السياسي:

عندما نتكلم عن العامل السياسي فإن الأمر يتعلق بالسلطة الحاكمة، والنظام السياسي للدولة، فالسلطة السياسية لها دور في إحداث أو كبح التغير الإجتماعي، فمثلا صنع القرار السياسي من طرق القادة السياسيين يعتبر محدد أساسي للتغير الإجتماعي، هذا ما جعل بعض المؤرخين يتبنون نظرية تفسير التاريخ المعروفة بنظرية الرجل العظيم. فمعظم علماء الإجتماع إستخدموا مفهوم السلطة كعلاقة إجتماعية لأنها تعتبر محرك ديناميكية تطورالتغير الإجتماعي .

ومن جهة أخرى أكد معظم الباحثين على الدور الذي يمكن أن يقوم به النظام السياسي في عملية التغير الإجتماعي كرسم السياسات، أو التدخل في الجوانب الاقتصادية لتنظيمها، وضبط مسارها، أو الإشراف على الخدمات الاساسية من صحة وتعليم وتامين..الخ أو حتى تطوير البناء السياسي ذاته .1 فكل حزب سياسي، أو السلطة الحاكمة الموجودة على رأس السلطة تحاول فرض أفكارها من خلال موقعها السياسي في المجتمع بأكمله، في حين تأتي الفئات الإجتماعية الأخرى والأحزاب السياسية المعارضة بأفكار مناقضة، وتكافح من أجل وصولها إلى السلطة لفرض أفكارها عن طريق التحكم في عملية التغير الإجتماعي التي تخدم مصالحها.2

وحسب العالمان **Mamoudou Gazibo,Jane Jenson** يمكن أن تكون أزمة شرعية النظام السياسي التسلطي عامل للتغير الإجتماعي وهذا ماحدث بالفعل في بعض الدول الإفريقية التي تقوم على النظام السياسي الأحادي أو الحزب الواحد ، أو النظام العسكري .3 ويصب في نفس الفكرة تفسير إبن خلدون حيث رأى أن التغير هو تابع للتغير في الملك.

أما العالم **Vilfredo Pareto** فهو يرى أن النخبة السياسية، ودورها في المجتمع تشكل محرك التغير الإجتماعي.4

---

1 زايد احمد ، علام اعتماد ،المرجع سبق ذكره ،ص:32.

2 تيجاني ثريا ، المرجع سبق ذكره ، ص:65.

3 GAZIBO M, JENSON J,« La politique comparée: fondements, enjeux et approches théoriques», Québec , PUM, 2004,p:170.

4 DIBAKANA MOUANDA J-A ,op.cit,p:12.

1-4-4- العامل السكاني: (الديموغرافي)

يقصد بالديموغرافيا مجموعة العناصر المتعلقة بالهيكل السكاني، من حيث الزيادة أو النقصان ، ومن حيث الكثافة ، وكذلك التوزيع حسب الهرم السكاني، وما إلى ذلك.[1] وبالتالي يتعلق العامل السكاني أو الديموغرافية بكثافة السكان ، وحجمه، ومعدلات نموه، والتركيبة العمرية، والهجرة، كلها عناصر تلعب دور في إحداث التغيرات الإجتماعية فمثلا عنصر السكان حيث أن الزيادة ، أو النقص الكبير في حجم السكان، ومعدلات النمو، والبنية الديموغرافية للسكان تؤثر على الحياة الإجتماعية، ففي حالة الزيادة الكبيرة لنسبة المواليد في الو.م.ا عقب الحرب العالمية الثانية أدت إلى توقعات في زيادة الرخاء المادي، وزيادة أعداد الأطفال في الأسرة الواحدة، والضغوط الإقتصادية الناتجة عن التضخم المالي، إلى زيادة الضغوط الإقتصادية على الأسر، و دفع الأمهات الى سوق العمل، وفي الوقت نفسه أدت الزيادة في أعداد السكان التي ترتب عليها إزدياد طلبات المستهلكين إلى زيادة الرخاء الإقتصادي، وتوفر مناخ الحرية، الذي أدى إلى تعزير الحركة النسوية.[2]

وقد أكد العالم دوركهايم في تحليله للعامل الديمغرافي، والتغير الاجتماعي على أن تقسيم العمل قد أحدث تغييرات جذرية بالإنتقال من التضامن الألي إلى التضامن العضوي، ويعود ذلك إلى الخصائص السكانية للمجتمعات من حيث الحجم، وتوزيعهم المكاني، بمعنى آخر أن الزيادة في عدد السكان تؤدي إلى تقسيم العمل الإجتماعي، وبالتالي إلى التقدم الاجتماعي .[3]

ويذهب كذلك **دوركايم** في تحليلاته لزيادة السكان ،أن الكثافة السكانية ليست سببا في تقسيم العمل فحسب وإنما تؤدي إلى الكثافة الأخلاقية، التي تكشف في النهاية عن مدى حضارة المجتمع.[4]

وفي الأخير حث دوركهايم على أهمية النمو الديمغرافي، من أجل تفسير تغيرات المجتمع.[5]

1 الدقس محمد عبد المولى ،المرجع سبق ذكره، ،ص:125.

2 كوبر روبرت ، ترجمة خليفة ابو بكر الاسود،المرجع سبق ذكره ،ص299.

3 الدقس محمد عبد المولى ،المرجع سبق ذكره، ،ص:126.

4 نفس المرجع السابق،ص:126.

5 DIBAKANA MOUANDA J-A ,op.cit,p:12.

1-4-5- العامل الثقافي:

لقد لعب العامل الثقافي دورا فعالا في إحداث التغير الإجتماعي في المجتمعات البشرية إلى درجة أن بعض علماء الإجتماع إعتبروه العامل الرئيسي في حدوث التغير الإجتماعي مثل **سوروكين** ونشير أن العامل الثقافي هو كذلك يتأثر بعناصر أخرى كالإكتشافات، والإختراعات، وقد أشارت بعض الدراسات أن إختراع الألة الحديثة أدى إلى دخول المراة ميدان العمل، والانتاج وما صاحب ذلك من تغيرات أدت إلى مشاركتها في الدخل، وإستقلالها الاقتصادي، وغيابها عن المنزل لفترة طويلة، وأثر ذلك على تربية الاطفال، وعلاقات العامل بصاحب العمل، وإختراع الكهرباء، وتحويل الصناعات اليدوية إلى صناعات ألية .1

ومن جهة أخرى أكد ذلك **" لويس مفورد "** في كتابه الطريقة الفنية والحضارة، أن التقدم الفني والألي الذي ظهر في أوروبا عقب الثورة الصناعية، جاء نتيجة للتقدم الذي حدث بالنسبة للعوامل الثقافية، وأدى ذلك إلى حدوث تغيرات إجتماعية جوهرية في بعض النظم الاجتماعية، وأدى إلى ظهور الطبقات في المجتمع، كما أدى إلى المساواة بين الرجل والمرأة، وما صاحب ذلك من تغيرات إجتماعية أثرت على القيم، والمعايير، الأخلاقية، والإنسانية في المجتمع.2

وأكدت بعض الدراسات الميدانية على أهمية هذه العوامل الثقافية في حدوث التغير الإجتماعي مثل **دراسة جون اميرى J.Embree** على قرية سوهى مورا باليابان، والتي ركز فيها على أهمية العوامل الثقافية في إحداث التغير الإجتماعي، وخاصة في النواحي الثقافية المادية وأثر ذلك على البناء الإجتماعي، كما أوضح أهمية دور وسائل الإتصال بالنسبة للعوامل المسببة للتغير3. ومن أهم العناصر الثقافية التي تشكل عامل للتغير الإجتماعي نجد القيم ، والإيديولوجيا وهذا ماأكده ماكس فيبر في دراسته حول الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، عندما بين أن القيم البروتستانتية لعبت دور في تطوير الرأسمالية.

---

1 الدسوقي عبده ابراهيم، المرجع سبق ذكره ،ص: 53.

2 نفس المرجع السابق،ص:53.

3 نفس المرجع السابق، ص54.

II التغير الإجتماعي في الجزائر:

2-1- أهم الدراسات التي تناولت مفهوم التغير الإجتماعي في الجزائر:

لقد تطرقنا في العناصر السابقة إلى الدور الذي لعبه علماء الإجتماع في بناء نظرية التغير الإجتماعي، وهذا حسب تصوراتهم النظرية، وواقعهم الإجتماعي إلا أنه في الجزائر نجد عدة باحثين وعلماء إهتموا بظاهرة التغير الإجتماعي من خلال دراساتهم، وأبحاثهم.

- دراسات مصطفى بوتفنوشت :

يعتبر هذا العالم من أهم علماء الإجتماع الذين إهتموا بظاهرة التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري، ويظهر ذلك في مؤلفاته ككتاب النظام الاجتماعي والتغير الاجتماعي في الجزائر **«Système social et changement social en Algérie**

وكتاب" الأسرة الجزائرية تطور وخصائص حالية"

«La famille algérienne évolution et caractéristiques récente »

والذي تناول فيه أسباب تغير بنية الأسرة، والتي تعتبر إنعكاس ومرآة للمجتمع الجزائري .

- دراسات عدي الهواري:

يعتبر عدي الهواري من علماء الإجتماع الذين إهتموا بظاهرة التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري، ويتجلى ذلك في كتابه **" تحولات المجتمع الجزائري ،العائلة والرابط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة"**

وقد إعتمد هذا العالم على مقاربة أنثروبولوجية في تحليله لظاهرة التغير.كما أنه قد بين في هذا الكتاب أسباب تغيير بنية الأسرة الجزائرية كالنزوح الريفي، وتطور مكانة المرأة ، وظهور الإسلام السياسي في الجزائر.

- دراسة خيرة لزعر حول التحولات الإجتماعية في الجزائر:

إهتمت هذه الدراسة بموضوع **" التحولات الإجتماعية في الجزائر"** ، من خلال البحث في خصائص، ومميزات التحولات الإجتماعية في الجزائر، وتندرج أهمية هذا الموضوع في الأبعاد التي يحدثها التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري، وبالخصوص عند فئة الشباب، وإنعكاسات هذه التحولات في التنمية الفكرية للافراد داخل المجتمع، ومعرفة العوامل التي ساهمت في هذا التغير، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة عامة تتمثل، في أن التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري مس الجوانب الديمغرافية، النفسية، الإجتماعية ، التربوية، العلمية ، الإقتصادية. كما أن هذه التحولات أدت إلى ظهور جيل جديد من الشباب الجزائري، وبالتالي إلى تنمية فكرية جديدة.[1]

- دراسة التغير الإجتماعي،الاجيال والقيم في الجزائر : دراسة سوسيو- انثروبولوجيا بمنطقة وهران من 2012-2014:

تدخل هذه الدراسة في إطار التعمق في إشكالية الإختلافات القيمية في المجتمع الجزائري . فترمي إلى القيام بإستطلاع واسع لجمع معطيات ميدانية، تخدم الموضوع للخروج بنتائج تكشف عن مسألة التحول، والصراع القيمي في المجتمع، ولدراسة هذه الإشكالية تم الإعتماد على ستة محاور وهي كالتالي:[2]

- الأجيال ، الديمقراطية والقيم السياسية،
- القيم الدينية وصراع الأجيال
- القيم الحضرية عند الشباب،
- القيم الإقتصادية عند الشباب،
- الأجيال والقيم الإجتماعية والثقافية،
- الأجيال وقيم العمل.

---

1 لزعر خيرة ، «التحولات الاجتماعية في الجزائر» ،جامعة الجزائر2، الجزائر ،2013،ص:215.

2 نشرة اعلامية،العدد 84مارس- افريل ،مركزالبحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران ،2013 ،ص:3.

2-2- أهم مظاهر التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري:

2-2-1- في المجال الحضري:

2-2-1-1- ظاهرة التحضر والهجرة:

لقد شهدت الجزائر في عشرية السبعينات، والثمانينات نمو حضري سريع، جاء نتيجة لظاهرة النزوح الريفي إلى المدن الكبرى، بسبب تمركز سياسات التصنيع فيها .[1]

كما أنها شهدت كذلك في فترة التسعينات الهجرة من الريف إلى المدينة بسبب الأزمة الأمنية.

لقد أدى النمو السكاني السريع عن طريق الهجرة، إلى إرتفاع نسبة التحضر في الجزائر ، فبعد ما كانت نسبة التحضرفي سنة **1966 تقدر ب 30 ٪ أصبحت تقدر ب65 ٪ سنة 2006** [2]

2-2-2-- في المجال التعليمي:

لقد عرفت الجزائر اليوم تطور كبير في المجال التعليمي، حيث أنه لم يعد يتميز المجتمع الجزائري بالأمية على إعتبار أن نسبة الأمية تناقصت من **85% لسنة 1962 إلى 45 %** سنة **1980.**[3] إلى أن وصلت إلى **14% لسنة 2016** حسب بيان للجمعية الوطنية لمحو الأمية .[4]

كما أن نسبة التمدرس، عرفت إرتفاعا كبيرا فبعد ماكانت تقدر ب**45% سنة 1965** أصبحت تقدر ب**92.5 % لسنة 2008.** [5]

---

1 ADAIR Ph.,« L'emploi informel en Algérie : évolution et segmentation du marché du travail», In Revue les cahiers du GRATICE, n22, Paris, Université de Paris 12, p : 103.

2 BELGUIDOUM S , MOUAZIZ N ,« l'urbain informel et les paradoxes de la ville algérienne : politiques urbaines et Légitimité sociale», In Revue Espaces et sociétés, n 143, Paris, l'Harmattan, 2010, p : 102.

3 لزعر خيرة ، المرجع سبق ذكره،ص:207.

4 جريدة الخبر 2016/01/7

5 www.ons.dz.

2-2-3- في مجال العمل:

2-2-3-1- ظاهرة تأنيث العمالة في الجزائر

حسب العالمة **Margaret Maruani 2000** يشكل عمل المرأة مخبر لدراسة تغيرين إجتماعيين أساسيين هما : [1]

أولا : تطور علاقات الجدنر ما بين الرجال والنساء .

ثانيا : التحولات الميدانية في عالم الشغل، حيث ترى أن خصائص عمل المرأة من هشاشة عملها والتمييز المهني سوف تشكل في المستقبل صورة العمل المأجور.

- تطور عمل المرأة في الجزائر:

- تطور نسبة مشاركة النساء في سوق العمل:

لقد أصبحت قضية النهوض بالمرأة، وإشراكها في التنمية الوطنية خلال السنوات الأخيرة من أولويات الدولة الجزائرية . فبرغم من تكريس مبادئ المساواة، وتكافؤ الفرص بين الرجال والنساء دستوريا وقانونيا إلا أنه مازالت نسبة مشاركة النساء في سوق العمل ضعيفة من النسبة الإجمالية .

فحسب إحصائيات للديوان الوطني للإحصائيات لسنة **2009** أن هناك **9.472** مليون تعمل في الجزائر ، **84.7** ٪ من الفئة العاملة رجال ، مقابل **15.3** ٪ **من** نساء.[2]

2-2-3-2- - خصائص سوق العمل في الجزائر :

لقد عرف سوق العمل في الجزائر خلال السنوات الأخيرة عدة تغيرات نتيجة لتأثير عدة عوامل أثرت على جوانبه، مما جعله يتميز بخصائص لم تكن موجودة في العقود ما قبل المرحلة الليبرالية ، ومن أهم هذه الخصائص نجد ما يلي:

---

1 TREMOULINAS A , op.cit , 2006, p: 68.

2 www.ons.dz.

2-2-3-2-1- ثنائية سوق العمل :

ينقسم سوق العمل الى سوقين أساسيين وهما على النحو التالي:

2-2-3-2-1-1- سوق العمل الرسمي:

إن هذا السوق يشمل القطاع العمومي، والقطاع الخاص ، ويخضع لمجموعة من القوانين التي تصدرها الدولة ، ويتميز هذا السوق أنه يوفر الحماية الاجتماعية للعاملين فيه ، ويفتح الفرص لزيادة التأهيل ، كما أنه يسمح بممارسة العمل النقابي .فهو بذلك سوق يوفر قدرا كبيرا من الإستقرار في العمل ، وثبات الدخل ، والحد الأدنى من الأجر.

ويعتبر القطاع العام أهم مصدر من حيث توفير مناصب العمل في سوق العمل الرسمي ويشمل هذا القطاع ، المؤسسات العمومية ، والإدارات العامة.

وأما القطاع الخاص، فهو يشمل القطاع الخاص الوطني ، والقطاع الخاص الأجنبي، فهذا الأخير يتميز عن القطاع الأول بأنه يستخدم يد عاملة متميزة ، وذات خبرة طويلة، ومؤهلات كبيرة، ويستفيد العاملين في هذا القطاع بالأجور العالية، ومستويات مرتفعة من التكوين.[1]

- 2-2-3-2-1-2-سوق العمل غير الرسمي:

وهو يمثل السوق الرئيسي الثاني للعمل ، وهو سوق لا يضبطه أي تشريع أو قانون أو تنظيم كما أن العاملين فيه لا يستفيدون من الحماية الإجتماعية ، ولا من الحد الأدنى من الأجور، ويفتقرون للتأهيل، والتكوين العالي. ويتميز كذلك هذا السوق بسهولة الدخول اليه ، وبمرونة لا نجدها في السوق الرسمي.

2-2-3-2-1-2- سوق العمل هو سوق مؤقت :

يتميز سوق العمل في الجزائر أنه سوق مؤقت إذ أنه يوفر مناصب شغل مؤقتة، ويظهر ذلك من خلال أليات التشغيل التي وضعتها الدولة، من أجل الشباب العاطل عن العمل فهي في مجملها

---

1 مدني بن شهرة،«الاصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل»، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 2008،ص.201.

تهدف إلى تشغيل الشباب بشكل مؤقت.

وحسب الاحصائيات لسنة **2008** أنه تم توظيف بصفة مؤقتة حوالي **133.9678** شاب مقابل توظيف **21.304** بصفة دائمة لنفس السنة. [1]

2-2-3-1-3- جمود سوق العمل:

يتمثل هذا الجمود في عدم وجود المرونة في المحيط الإداري، وتظهر في كثرة الإجراءات والشروط الادارية للحصول على منصب عمل، أو قرض بنكي خاصة بالنسبة للشباب أصحاب المبادرات الفردية لإنجاز المشاريع.

إن هذا الجمود الذي أصبح يميز سوق العمل الرسمي في الجزائر، جعل من فئة الشباب التي ليس لها تأهيل، ولا تكوين تلجأ إلى سوق العمل غير الرسمي نظرا لأنه لا يوجد فيه قيود، أوشروط الدخول.

2-2-3-1-4- سوق عمل يتميز ببطالة الشباب:

لقد تميز سوق العمل في الجزائر منذ دخولها إلى إقتصاد السوق إلى غاية **1999** بإرتفاع في نسبة البطالة، وصلت ما يقارب **30٪**. ولكن بحلول الألفية الثالثة إنتعش سوق العمل من خلال تقليص نسبة البطالة، وصلت إلى **10٪** أي ما يعادل **1.076.000** بطال، وهذا خلال الثلاثي الرابع من سنة **2010**. [2]

فبرغم أن البطالة تمس مختلف الفئات الإجتماعية إلا أنه يلاحظ دائما أن فئة الشباب هي التي تمسها بكثرة .

---

1 ONS, «Algérie en Quelque chiffres», Alger, 2008, p:11.

2 www.ons.dz.

وقد أكد هذا الطرح في دراسة لمركز الابحاث **Cread**على لسان مديره الباحث نصر الدين حمودا أن الشباب هم دائما ضحية البطالة، إذ أن من بين ثلاثة بطالين هناك شابين بطالين.[1]

وفي تحقيق آخر أجره الديوان الوطني للإحصائيات أن البطالة تمس بشكل خاص فئة الشباب من **20-24.**انظر الجدول التالي [2]

فئة العمر	المشتغلون	البطالون	فئة العمر	المشتغلون	البطالون
20سنة	**415.000**	**140.000**	**40-44**	**1.082.000**	**34.000**
24-20	**1.27.000**	**388.000**	**49- 45**	**916.000**	**19.000**
29-25	**1.581.000**	**348.000**	**54-50**	**662.000**	**15.000**
34-30	**1.337.000**	**149.000**	**60-55**	**429.000**	**7000**
39- 35	**1.178.000**	**69.000**	**60 فاكثر**	**260.000**	
			المجموع	**9.146.000**	**1.169.000**

ونشير أن نسبة البطالة في الجزائر بلغت **11.2%** في سبتمبر **2015** مقابل **10.6%** في نفس الشهر من العام الماضي ما يقارب 1.4 مليون بطال بالجزائر.

بينما تقدر نسبة البطالة في أوساط الشباب بين **16**و**24** سنة **29.9 %** في سبتمبر **2015** مقابل **25.2 %**في نفس الشهر من العام الماضي **31.1%** في **2005.**

وفي فئة الشباب بين **16-24** سنة فإن البطالة وصلت نسبة **26.7%** عند الرجال مقارنة ب45% لدى النساء.[3]

2-2-3-1-5- حيوية قطاع التجارة والخدمات في سوق العمل:

إن من أهم القطاعات التي تستقطب اليد العاملة في الجزائر، نجد قطاع التجارة والخدمات والذي يمتص أكثر من نصف اليد العاملة في الجزائر ، متبوعا بقطاع الأشغال العمومية

---

1 جريدة النهار 2010/12/28

2 ONS, op.cit. p:15.

3 جريدة الخبر 2016/05/30

والبناء ، ثم قطاع الفلاحة وأخيرا قطاع الصناعة.

أنظر الجدول التالي : [1]

٪	المشتغلون	القطاع
13.69	1.252.000	الفلاحة
12.48	1.141.000	الصناعة
17.22	1.575.000	بناء وأشغال عمومية
56.61	5.178.000	تجارة وخدمات
100	9.146.000	المجموع

1 ONS, op cit, p: 15.

خاتمة الفصل الثاني:

من خلال هذا الفصل تبين أن مفهوم التغير الإجتماعي هو مفهوم حديث نسبيا، يعكس حقائق مختلفة للواقع الإجتماعي، وهو مفهوم يمس الممارسات، والذهنيات بصفة دائمة وعامة، كما أن معالجة هذا المفهوم تتم على مستويين، ميكروسوسيولوجي، وماكروسوسيولوجي. فهو يحتوي على عناصر أساسية تساعد الباحث على جعله مفهوما إجرائيا، كمعرفة إتجاهه، وزمان ومكان التغير، وحجمه، ومستواه...الخ. فمن خلال قراءة مختلف المقاربات النظرية، وبالخصوص المقاربات السوسيولوجية التي تناولت هذا المفهوم، إستخلصنا أن معظمها أكد أطروحة الزوال التدريجي لبنية القيم، والإنتقال إلى بنية أخرى ذات ديناميكية، وفعالية في المجتمع.

كما استخلصنا أن مفهوم التغير الاجتماعي له خصوصية تخص كل مجتمع بمختلف فئاته وشرائحه، وهذا من خلال انتقالنا من التصور العام لمفهوم التغير الإجتماعي،الى التصور الخاص لهذا المفهوم، وبالخصوص في المجتمع الجزائري.

كما أنه أصبح معظم علماء الإجتماع المعاصرين لا يؤمنون بأن التغير الاجتماعي كسيرورة تتحدد بعامل أو سبب واحد، كما كان يعتقد علماء الإجتماع الكلاسكيين، أين أعطوا عدة تفسيرات لعملية التغير الاجتماعي، انطلاقا من المقاربة الأحادية للسبب ،وبالتالي أصبح تفسير التغير الإجتماعي معتدد الابعاد في المقاربات المعاصرة .

فمن خلال مراجعة مختلف الأدبيات حول التغير الإجتماعي نجد أن هناك نظريات عامة ذات رؤية شاملة، تركز في نظريتها على المقاربة التاريخية في تحليل ظاهرة التغير الإجتماعي، كنظرية كارل ماركس، ونظرية هربرت سبنسر.....الخ

كما أن هناك نظريات لها رؤية جزئية في تحليل ظاهرة التغير الإجتماعي تهتم بالتغيرات الجزئية في المجتمعات الإنسانية. فنظرا لأن التغير الإجتماعي ظاهرة معقدة، ومتعددة الأشكال، فهي ناتجة عن عدة عوامل وأسباب، جاءت دراستنا حول كشف مختلف جوانب التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري بالخصوص عند فئة الشباب.

الفصل الثالث

المقاربة النظرية لوسيلتي الإنترنت والهاتف النقال:

مقدمة الفصل الثالث :

I - المقاربة النظرية لوسيلة الأنترنت:

- مفهوم الأنترنت والشباب

- الإطارالقانوني لوسيلة الأنترنت

- الخدمات الإتصالية التي توفرها وسيلة الأنترنت

- أبعاد وسيلة الأنترنت

- التوجهات النظرية لوسيلة الأنترنت

- أهم مجالات إستخدام الأنترنت عند الشباب

- المظاهرالإيجابية والسلبية لإستخدام وسيلة الأنترنت

II - المقاربة النظرية لوسيلة الهاتف النقال :

- مفهوم الهاتف النقال

- الإطار القانوني لوسيلة الهاتف النقال

- الخدمات الإتصالية التي توفرها وسيلة الهاتف النقال

- واقع الهاتف النقال في الجزائر

- أهم الدراسات التي تناولت وسيلة الهاتف النقال

- المظاهر الإيجابية والسلبية لإستخدام وسيلة الهاتف النقال

خاتمة الفصل الثالث.

- مقدمة الفصل الثالث:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت وسيلة إتصال عالمية، وتفاعلية، وينمو إستخدامها تصاعديا ، فقد ساهمت في إحداث الكثير من التغيرات الإجتماعية في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية ، ونفس الشيء يقال على وسيلة الهاتف النقال، إذ أصبحت وسيلة عالمية ساهمت بشكل كبير في إحداث تغير في منظومة العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري.

فمن خلال آخر تقرير للبنك الدولي زاد عدد مستخدمي الأنترنت أكثر من ثلاثة أمثاله خلال عشرة أعوام ، من مليار شخص عام **2005** إلى مايقدر بنحو **3.2مليار** في نهاية **2015** .[1]

كما أن عدد الأسر التي تملك الهاتف النقال في البلدان النامية أكبر من عدد الذين تتوفر لهم الكهرباء أو المياه النظيفة ، وهذا ما يبين أهمية وحتمية تملك هذه الوسيلة في تلك المجتمعات، ونحو **70** في المائة من أفقر خمس السكان بالبلدان النامية يمتلكون هاتفا نقالا .[2] وإنطلاقا من هذه المعطيات يتبين جليا أن وسائل الإتصال الحديثة أصبحت تشكل ظاهرة إجتماعية عالمية تخص مختلف الفئات الإجتماعية .

فمن خلال هذا الفصل سوف نعرض مختلف المقاربات النظرية التي أهتمت بوسيلتي الأنترنت والهاتف النقال، فالمقاربة المعتمدة في هذا الفصل هي مقاربة علم الاستخدامات، بمعنى محاولة معرفة إستخدامات الشباب لوسيلتي، الأنترنت والهاتف النقال، وذلك من أجل فهم عملية التغير الإجتماعي، خاصة وأن إستخدام وسائل الإتصال الحديثة، أصبح يطرح الكثير من الأسئلة عندما يستعمل من طرف الشباب، فهذه الفئة الإجتماعية تملك هذه الوسائل من أجل تحقيق غايات، والتي من خلالها سوف نرسم الإتجاهات الكبرى للتغير الإجتماعي عند هذه الفئة، سواء مع أصدقاء الدراسة أو العمل أو مع أفراد الأسرة ، وعلى هذا الأساس حاولنا في هذا الفصل، فهم خلفيات تملك وسائل الإتصال الحديثة عند فئة الشباب ،من خلال مجالات إستخدامها، والآثار المترتبة عن هذا الإستخدام عند هذه الفئة.

---

1 www.worldbank.org.

2 Ibid.

ا - المقاربة النظرية لوسيلة الانترنت:

1-1- مفهوم الانترنت والشباب:

1-1-1- مفهوم الانترنت:

لقد ظهر الأنترنت في سنة **1969** أين قررت وزارة الدفاع الامريكية إنشاء شبكة الإتصالات لتبادل المعلومات في كل أرجاء العالم **1** . ويعود هذا الظهور منذ الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية، والإتحاد السوفياتي ، وكان الهدف من إستخدام الأنترنت في ذلك الوقت من أجل هدف عسكري، بمعنى تبادل المعلومات العسكرية السرية، وبعد نهاية الحرب الباردة بدأ الأنترنت يستخدم من إجل أغراض أكاديمية، أي إستخدامه في الأبحاث من طرف الجامعات الأمريكية، ثم بعد ذلك تطور الأنترنت وأصبح وسيلة إجتماعية نكشف من خلالها أهم التغيرات الإجتماعية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، وهذا مانود الوصول اليه في دراستنا.

فحسب العالم **Jacques Perriault** الأنترنت له دورين أساسيين:

- **الدور الأول** يتمثل في أن الأنترنت وسيلة تقنية، وضعت من أجل الإتصال،

- الدور الثاني يتمثل في إعتبار الأنترنت وسيلة لكشف الطموحات، والممارسات المجتمعية.**2**

لقد كان لظهور الأنترنت تأثير كبير على المجتمعات الإنسانية ، فأصبح جزء من ثورة الإتصالات إذ جعل من العالم قرية صغيرة، أما إذا أردنا تعريف الأنترنت، فهناك عدة محاولات لتعريفه نذكر منها ما يلي:

- تعريف نبيل علي 2001 قد عرف الأنترنت" **على أنه تكنولوجيا الواقع الخيالي، الذي يمكن من خلالها صنع عوالم وهمية، يقيمها الكمبيوتر بإستخدام أساليب المحاكاة الرقمية".3**

---

1 RIEFFEL R,op.cit,p:25.

2 PERRIAULT J, «traces numeriques personnelles, incertitude et lien social »,In Revue hermes, , ,n 53,Paris,C.N.R.S, 2009 p:13.

3 حلاوة محمد السيد ، عبد العاطي رجاء علي ،« العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك»، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011،ص:33.

وأما الباحثة **Caroline Ouellet** فقد عرفت الأنترنت على أنه **"** مجموعة الشبكات الرقمية التفاعلية ، والمفتوحة ،والمترابطة ، تربط عدة حواسيب ، أو بشكل أدق هو يربط عشرات الملايين من الحواسيب في العالم"**.1**

وقد أعتبر العالم **Paul Mathias** أن وسيلة الأنترنت تشكل مجموعة شبكات خاصة وعامة، مؤسساتية أو تجارية ، حكومية، مقاولاتية ، تتصل فيما بينها في عدد ضخم من العقد، مما تشكل لنا عدد ضخم من المعلومات يتعذر فهمها**.2**

وفي الأخير نقول ان معظم العلماء ليسوا متفقين فيما بينهم على تعريف جامع مانع لوسيلة الأنترنت إلا أنهم متفقون على أنها شبكة عالمية، للآلاف من الحواسب الآلية المترابطة التي تمرر المعلومات.

فمن خلال قراءة مختلف الأعمال الأساسية في العلوم الاجتماعية المتعلقة بوسيلة الأنترنت يمكن أن نطرح ثلاثة قراءات متعلقة بظاهرة الأنترنت وهي كاتالي:**3**

ا- قراءة تكنولوجية لظاهرة الأنترنت:

هذه القراءة تميز وسيلة الأنترنت إنطلاقا من تطور تكنولوجية الإتصال، والتي تعرف وسيلة الأنترنت كوسيلة إتصالية جديدة متعددة الوسائط ، أخذت مكانتها مع الوسائل الإتصالية الأخرى كالهاتف ..إلخ، إن ما يميز هذه القراءة، أنها ترتكز على أفاق قطاعية، والتي لاتسمح لنا بفهم حجم التغيرات الإجتماعية المترتبة عن ظاهرة الأنترنت.

ب- قراءة سوسيولوجية لظاهرة الأنترنت

تشير هذه القراءة إلى الدور الذي أصبحت تلعبه وسيلة الانترنت في التغيرات الإجتماعية التي تشهدها مجتمعاتنا المعاصرة، كتحولات أنماط الإنتاج، والإستهلاك ، والإتصال، والمعرفة دون أن ننسى العوامل الأخرى المحددة لعملية التغير الإجتماعي.

---

1 GUICHARD E , LAJOIE J , «Odyssée Internet: Enjeux Sociaux»,Québec,Canada, PUQ,2002,p:27.

2 MATHIAS P,« Qu'est-Ce Que L'Internet?»,Paris, Vrin,2009,p: 9.

3 OUELLET C, «Qui fait la loi sur Internet?: censure ou liberté, droits et responsabilités»,Canada ,PUL,1998, p:5.

ج- قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الأنترنت:

إن هذه القراءة تدخل وسيلة الأنترنت في كوكبة الإختراعات، والإبتكارات التي غيرت المجتمعات الإنسانية ،على إعتبارأنها خلقت إبتكار لغة الكمبيوتر، والذي له نفس قيمة الإختراعات الكبرى، كإختراع الطباعة أو الأبجدية الصوتية.

ومن أهم علماء الأنثروبولوجيا الذين إهتموا بوسيلة الأنترنت **Clarisse Herrenshmidt** والذي إعتبرها من أهم إختراعات الإنسانية على مر التاريخ الإنساني.

ومن أهم المفاهيم المرتبطة بالأنترنت نجد **الأنترانت Intranet** فهي عبارة عن شبكات معلوماتية خاصة، ومحمية تستعملها بعض الجامعات، والمؤسسات لمعالجة معلومات تواصلها الداخلي، وهي تسمح بتبادل المعلومات داخل المؤسسة بصورة أسهل وأسرع وأرخص .1 ولا يستطيع أي شخص الدخول اليها إلا العمال، والموظفون المخولون.

كذلك نجد مفهوم **الإكسترانت Extranet** هي شبكة إضافية تستخدم بروتوكولات، وتقنيات شبكة الأنترنت، وهي تتمثل في شبكة تربط عدد من شبكات الأنترنت الخاصة، ومن أمثلتها شبكة الجامعات اليابانية. حيث أنه يمكن أن تنشئ كل جامعة شبكة أنترانت خاصة بها.2

أو يعرف **الإكسترانت** على أنه مجموعة من شبكات الأنترانت.

ويستخدم هذا النظام عندما تقوم المؤسسة بتوسعة شبكة الأنترنت لتشمل أقرب متعامليها (الزبائن، الموردون، المنتجون الوسطاء، الموزعون،المستشارون.....) . ولحمايته، تضمنه كلمة سر تسمح بالإطلاع على بعض مواقع أنترانت المؤسسة المعنية. وهذه الشبكة عملية جدا، وتوفر ديناميكية حقيقية بين المتعاملين، كما تقوي روح الإنتماء إلى جماعة مصالح واحدة، وتوثق من علامات أعضاءها .3

---

1 دليو فضيل ،«تكنولوجيا الإعلام والإتصال الجديدة»، دار الهومة، الجزائر، ، 2014،ص:247.

2 GUICHARD E , LAJOIE J,op.cit,p:35 .

3 دليو فضيل ،المرجع سبق ذكره،ص:248.

1-1-2- مفهوم الشباب :

إن مختلف الدراسات العلمية تؤكد لنا أن فئة الشباب، هي الفئة الأكثر إستهلاكا لوسائل الإتصال الحديثة ، فقضية إنفجار هذه الوسائل تخص فئة الشباب بالدرجة الأولى، فلأول مرة في تاريخ تكنولوجيات الإتصال، جيل كامل كبر في ظل الأنترنت، أي المولودين في الثمانينات والمسمون"**Les Natifs Numériques** [1]."

إن معظم أعمال الباحثين المعاصرين يقدمون لنا مرحلة الشباب على أنها مرحلة حساسة في حياة الإنسان، على أساس أن الفرد يصبح فيها مستقلا، ومسؤولا[2] بمعنى آخر يصبح الفرد مؤهلا للقيام بالأدوار الإجتماعية والإقتصادية.

إن مفهوم الشباب هومن بين المفاهيم التي يصعب تعريفها، حيث كانت هناك عدة محاولات لتعريفه سواء من قبل الباحثين، أو الهيئات الدولية، والتي سوف نورد أهمها بمايلي:

أولا: من قبل الهيئات الدولية:

حسب المكتب الدولي للعمل ، ومنظمة التعاون والتنمية الإقتصادية يعرفان الشباب على أساس فئة عمرية تتراوح عمرها من **15-24 سنة**، وفي نفس الإتجاه ذهبت هيئة الأمم المتحدة ، ومنظمة اليونسكو في تعريفها لفئة الشباب ، أما هيئة الإتحاد الإفريقي فقد حدد سن الشباب من **15- 35**[3].

وقد عيب على هذا التعريف الرسمي أنه معياري لا يأخذ بعين الإعتبار الأبعاد الزمنية، والمكانية، والثقافية، والتي تؤثر على سيرورة بناء الفرد. وبالتالي نقول أن مفهوم الشباب هو مفهوم نسبي يتحدد حسب كل مجتمع، وحسب كل حقبة زمنية.

1PRONOVOST G , «Comprendre les jeunes aujourd'hui: trajectoires, temporalités», Québec,Canada, PUQ, 2013,p:93.

2 GUILLAUME J-F , op.cit ,p:12.

3 BESSALA BESSALA C-P , «Quelle jeunesse pour un Cameroun en émergence?»,Paris , L'Harmattan, 2016,p:19.

ثانيا: من قبل العلماء والباحثين:

حسب علماء النفس يعرفون الشباب على أنه مرحلة المراهقة، أي الوصول الى مرحلة النضج النفسي، والجسدي، والجنسي إكتمالا تاما، أي أن مرحلة الشباب هي إعلان عن إنتقال من الأعمال اللامسؤولة إلى الأعمال المسؤولة ، من التبعية إلى الإستقلالية.1

حسب علماء الإجتماع هناك عدة محاولات لتعريف الشباب نجد أهمها تعريف

GALLAND Olivier ، وهو عالم الإجتماع مختص في الشباب، والذي يعرفه على أنه " **سيرورة بطيئة للتنشئة، تعكس أوقات حاسمة في حياة الإنسان كالخروج من الحياة العائلية الأصلية ، أو الدخول في الحياة المهنية .**

وأما العالم **Paul Archambault** فقد عرف الشباب بانها **"مرحلة انتقالية بين التبعية المطلقة للأسرة ومرحلة الإستقلالية الاقتصادية".2**

وحسب عالم الإجتماع بيار **بورديو BOURDIEU.P** أكد أن الشباب ماهي إلا كلمة، هذه

الجملة تلخص لنا صعوبة تعريف الشباب كمرحلة من مراحل الإنسان، بمعنى أعطى لنا تعريف إجتماعي للشباب ليس كوحدة اجتماعية ،أو فئة لها مصالح مشتركة، ومحددة السن بيولوجيا ، ولكن كتسلسل مسار، متعلق بسيرة شخص ما .3

لقد تعددت الآراء فى تعريف مفهوم الشباب فلا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة فى إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم لاختلاف الكتاب، والدارسين حول حدود مرحلة الشباب، فنجد أن هناك من يحدد هذه المرحلة من سن الخامسة عشر وحتى سن الخامسة والعشرين، وهناك البعض الآخر الذى يحدد هذه المرحلة من سن الثالثة عشر، ويصل بها حتى سن الثلاثين.

وهذا الإختلاف فى تحديد مفهوم الشباب أدى إلى وجود إتجاهات متعددة لتعريف الشباب وهى:

1WA KABWE-SEGATTI D K, « Écriture de la jeunesse: mutations et syncrétismes», Paris,Publibook,2011,p:12.

2 ARCHAMBAULT P, «Les enfants de familles désunies en France: leurs trajectoires, leur devenir, »Paris, INED, 2007,p:7.

3 MAUGER G , « La jeunesse n'est qu'un mot ». A propos d'un entretien avec Pierre Bourdieu, In Revue Agora débats/jeunesses, Vol 26 n 1,Paris,Presses de Sciences Po ,2001,p. 138.

أ- الإتجاه البيولوجى :

يقوم هذا الإتجاه على الحتمية البيولوجية، حيث يؤكد على أن مرحلة الشباب تمثل المرحلة العمرية التى يكتمل فيها النضح العضوى، والعقلى للفرد، والذي يبدأ من سن **15- 25** ، وهناك من يحددها من **13-30.** [1]

ب- الإتجاه النفسى :

يهتم هذا الإتجاه بالنضج النفسى، ويرى أن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو، وإنتقال بين الطفولة، والرشد، ولها خصائص متميزة عما قبلها وبعدها.

جـ الإتجاه السوسيولوجي :

ينظر هذا الإتجاه للشباب باعتباره ظاهرة إجتماعية، وليس ظاهرة بيولوجية أو نفسية فقط، فمرحلة الشباب ترتبط بمجموعة من الخصائص إذا توافرت فى فئة معينة، تشكل لنا فئة الشباب، دون الأخذ بعين الإعتبار السن أو النضج العضوي أو العقلي أو النفسي.[2]

وحسب بعض المختصين في الديموغرافية يحددون أربعة مراحل للخروج من مرحلة الشباب: نهاية الدراسة، الدخول في عالم الشغل ، الإنفصال عن الأولياء، والأستقلال عنهم ، وإنشاء وبناء أسرة جديدة، والإنجاب على الأقل لأول طفل.[3]

وتعود صعوبة تحديد مرحلة الشباب إلى جملة من الأسباب أهمها:[4]

ا- عدم الإتفاق في وضع المقاييس، والمعايير التي يمكن الإعتماد عليها في تحديد مرحلة الشباب.

ب- صعوبة تحديد بداية سن الشباب لأسباب تتعلق بتفاوت بداية سن البلوغ بين الشباب.

ج- صعوبة تحديد نهاية مرحلة الشباب لأسباب تتعلق بذات الشباب ونفسيته وتحمله للمسؤوليات.

د- وحدة حياة الإنسان وإستمرارها أي إتصال مراحل النمو مع بعضها البعض.

---

1 عامر طارق عبد الرؤوف ، «الشباب وإستثمار وقت الفراغ»، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.،ص:25.

2 نفس المرجع السابق،ص،32.

3 حمدوش رشيد، المرجع سبق ذكره ، ص:211.

4 عامر طارق عبد الرؤوف،المرجع سبق ذكره،ص:43.

2-1- الإطار القانوني لوسيلة الأنترنت :

يعتبر الأنترنت من أهم الوسائل الإتصالية الحديثة التي تستطيع تلبية الإحتياجات الضرورية للمستخدمين ، كغيره من وسائل الإتصال الأخرى، قد حظي بالإهتمام من قبل المشرع الجزائري ،وذلك بتنظيمه قانونا، من خلال إصدار المراسيم ، والقوانين، وأول نص قانوني ظهر في الجزائر لينظم الأنترنت هو المرسوم التنفيذي رقم **98-257**، والذي يضبط كيفية شروط وكيفيات إقامة خدمات أنترنت. ويخضع كذلك الأنترنت بإعتباره وسيلة من وسائل الإتصال إلى القانون **رقم 2000-03 المحدد للقواعد المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية**، وأهم ما جاء في هذا القانون، هو إنشائه سلطة ادارية مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية، من أجل ضبط قطاعي البريد، والإتصالات السلكية، واللاسلكية، ومن أهم إختصاصاتها نجد الإختصاص التنظيمي، يتمثل في تحضير أية مشاريع نصوص تنظيمية، تتعلق بقطاعي البريد، والمواصلات السلكية واللاسلكية.

أما من حيث التنظيم القانوني لجرائم الأنترنت نجد قانون العقوبات **2004**، والذي يتضمن فصلا جديدا تحت عنوان المساس بأنظمة المعالجة الألية للمعطيات، حيث أضاف المشرع الجزائري **المواد394 مكرر الى 394 مكرر7 من قانون العقوبات .**

كذلك نجد القانون رقم **09-04** يتضمن **القواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والإتصال**:

لقد جاء هذا القانون في إطار محاربة الجريمة المعلوماتية، أو بالأحرى الجرائم الإلكترونية، وكذلك تماشيا مع الإتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر ذات الصلة بالموضوع .

أما من حيث الأحكام القانونية التي جاء بها نجد أنه حدد مفهوم جرائم المساس بأنظمة المعالجة الألية للمعطيات، كما أنه نص على إحداث هيئة وطنية للوقاية من الإجرام المتصل بتكنولوجيات الإعلام، والإتصال، ومكافحته، ويكمن دورها في تسهيل عملية التحري، والتحقيق، والتعاون على المستوى الدولي في مجال تبادل المعلومات، و مساعدة السلطات القضائية، ومصالح الشرطة القضائية في التحريات، التي تجريها بشأن الجرائم ذات الصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال .

-فيما يخص المرسوم التنفيذي رقم 98-257 الصادر سنة 1998 .1

جاء هذا المرسوم لينظم خدمات الأنترنت، وكيفية إستغلالها، ويعتبر أول نص قانوني يضبط وسيلة الأنترنت، فقد عرف هذا المرسوم خدمات الأنترنت في المادة الثانية كما يلي:

- خدمة واب خدمة تفاعلية للإطلاع أو إحتواء صفحات متعددة الوسائط **(MULTIMEDIA) (نصوص، رسوم بيانية، صورة)** موصولة بينها عن طريق صلات تسمى نصوص متعددة.

- البريد الإلكتروني **E.MAIL** : خدمة تبادل رسائل إلكترونية بين المستعملين.

- تلنات **TELNET** : هي خدمة النفاذ الى حواسب متباعدة بصيغة المحاكاة الطرفية.

- بروتوكول نقل الملفات **(FILE TRANSFER PROTOCOL) (FTP) :**هي خدمة تعبئة الملفات عن بعد بصيغة نقطة إلى نقطة.

- منبر التحاور **NEWSGROUPS :**هي خدمة تسمح بتبادل المعلومات بين مجموعة من المستعملين ذوي إهتمام مشترك حول موضوع معين.

وتشير **المادة الثالثة** منه أن كل هذه الخدمات تقدم من موقع يتوفر على وسائل للإعلام الألي والإتصالات. ويقصد بالموقع أي مكان يحتوي موزعا، أو عدة موزعات للمعطيات الضرورية لتقديم خدمات أنترنات.

ولقد نظم هذا المرسوم شروط تقديم خدمات الأنترنت إنطلاقا من تقديم طلب الترخيص بإقامة خدمات أنترنت وإستغلالها، والسلطة المؤهلة قانونا لمنح هذه الرخصة، وإلتزامات مقدمي الخدمات، وهذه الإلتزامات جاءت في المادة **14** من هذا المرسوم وهي كالتالي:

- تسهيل النفاذ إلى خدمات الأنترنت، حسب الإمكانيات المتوفرة إلى كل الراغبين في ذلك بإستعمال أنجع الوسائل التقنية.

المحافظة على سرية كل المعلومات المتعلقة بحياة مشتركيه الخاصة، وعدم الإدلاء بها إلا في الحالات المنصوص عليها في القانون.

---

1 المرسوم التنفيذي رقم 98-257 الصادر سنة 1998 ،المتعلق "بخدمات أنترنت وكيفية إستغلالها"، الجريدة الرسمية عدد63 ،1998 ،ص:5.

- إعطاء مشتركيه معلومات واضحة، ودقيقة حول موضوع النفاذ إلى خدمات أنترنت، وصيغة مساعدتهم كلما طلبوا ذلك.

- تحمل مسؤولية محتوى الصفحات، وموزعات المعطيات التي يستخرجها ويأويها.

- إعلام مشتركيه بالمسؤولية المترتبة عليهم فيما يتعلق بمحتوى الصفحات التي يستخرجونها.

- إتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتأمين حراسة دائمة لمضمون الموزعات المفتوحة لمشتركيه، قصد منع النفاذ إلى الموزعات التي تحتوي معلومات تتعارض مع النظام العام أو الأخلاق.

- **قانون العقوبات رقم 04-15 (المواد 394 مكرر إلى 394 مكرر7)** المذكورة في القسم السابع الخاص بالمساس بأنظمة المعالجة الألية للمعطيات.[1]

ا- فيما يخص الشخص الطبيعي:

حيث تنص المادة **394** مكرر" **يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة وبغرامة من 50.000دج الى 100.000 دج كل من يدخل أو يبقي عن طريق الغش في كل أو جزء من منظومة للمعالجة الالية للمعطيات او يحاول ذلك."**

وتؤكد المادة **394** مكرر **1** على أن " **يعاقب بالحبس من ستة اشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 500.000دج الى 2.000.000دج كل من أدخل بطريق الغش معطيات في نظام المعالجة الألية أو أزال أو عدل بطريق الغش المعطيات التي يتضمنها."**

ب- فيما يخص الشخص المعنوي:

تنص المادة **394** مكرر**4** **" يعاقب الشخص المعنوي الذي يرتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القسم بغرامة تعادل خمس مرات الحد الاقصى للغرامة المقررة للشخص الطبيعي"**

---

1 قانون 04-15 يتضمن" أحكام المساس بأنظمة المعالجة الألية للمعطيات"،الجريدة الرسمية العدد71،المؤرخة بتاريخ 10-11-2004 ،ص:11-12.

- القانون رقم 09-04 يتضمن القواعد الخاصة بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والإتصال:

يقصد في مفهوم هذا القانون الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال، جرائم المساس بأنظمة المعالجة الألية للمعطيات المحددة في قانون العقوبات، وأي جريمة أخرى ترتكب أو يسهل إرتكابها عن طريق منظومة معلوماتية أو نظام للإتصالات الإلكترونية.[1]

ويقصد بالإتصالات الإلكترونية أي تراسل أو إرسال أو إستقبال علامات أو إشارات أو كتابات أو صور أو أصوات أو معلومات مختلفة بواسطة وسيلة الإلكترونية.

ووفقا لهذا القانون جاء من أجل وضع ترتيبات تقنية لمراقبة الإتصالات الإلكترونية، وتجميع وتسجيل محتواها في حينها، والقيام بإجراءات التفتيش، والحجز داخل المنظومة التعليمية.

ومن أهم المسائل التي أتى بها هذا القانون، هو تحديد إلتزامات مقدمي خدمة الانترنت طبقا للمادة **12** من نفس القانون كالتدخل الفوري لسحب المحتويات التي يتيحون الإطلاع عليها بمجرد العلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بمخالفتها للقوانين، وتخزينها، أو جعل الدخول إليها

غيرممكن، كما أن هذا القانون أنشأ هيئة وطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال ومكافحته، ومن أهم مهام هذه الهيئة طبقا للمادة **14** من نفس القانون نجد مايلي:

ا- تنشيط وتنسيق عمليات الوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال ومكافحته،

ب- مساعدة السلطات القضائية، ومصالح الشرطة القضائية في التحريات التي تجريها بشأن الجرائم ذات الصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال بما في ذلك تجميع المعلومات، وانجاز الخبرات القضائية.

ج- تبادل المعلومات مع نظيراتها في الخارج، قصد جمع كل المعطيات المفيدة في التعرف على مرتكبي الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال، وتحديد مكان تواجدهم.[2]

1قانون العقوبات رقم 09-04 يتضمن" القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال ومكافحتها" ،الجريدة الرسمية، العدد 47 ،المؤرخة بتاريخ 16غشت سنة 2009،ص:5.

2- نفس المرجع السابق ،ص:8.

3-1- الخدمات الإتصالية التي توفرها وسيلة الأنترنت:

1-3-1- البريد الإلكتروني:

يعتبر البريد الإلكتروني وسيلة إتصالية تسمح بالإرسال، والإستقبال من حاسوب إلى آخر داخل الأنترنت ، فهو بذلك يسهل عملية نقل المعلومات على الفور سواء في شكل نصوص أو صوت، أو رسوم، فبفضل هذه الوسيلة تم خفض القيمة المالية للإستخدام، فهو أقل تكلفة إذا ما قورن بالبريد التقليدي ، كما أنه يوفر سرعة فائقة في إرسال الرسالة الإلكترونية، ويسمح للمستفيد أن يحصل على رسالته في الوقت الذي يلائمه، وفي أي مكان في العالم ، كما يمكن له إرسال ملفات سواء كانت صوتية، أو مرئية أو مسموعة.

وعلاوة على ذلك يحافظ على محتوي الرسائل بكل سرية، حيث لا يقرأ الرسالة عبر البريد الإلكتروني إلا صاحبها الحقيقي على أساس وجود رمز بريدي خاص لكل شخص. كما انه وفر إمكانية العمل عن بعد، وذلك بسبب السرعة في إرسال وإستقبال الرسائل.

و قد أعتبرالعالم **N.NEGROPONTE** أن الإختصار هو روح البريد الإلكتروني.**1**

فميزة البريد الإلكتروني أن لديه خصائص وهي كالتالي:**2**

ا- السرعة والفعالية:

بمعنى أن البريد الالكتروني يتميز بالسرعة على اساس أنه فوري، والفعالية من حيث أنه يحقق النتائج، والأهداف المرجوة.

ب- الحرية الأسلوبية والبساطة:

بمعنى أن البريد الإلكتروني لايحتاج إلى ورقة مطبوعة أو المغلف البريدي مع الطوابع، ولا الذهاب إلى مركز البريد، فكيفية إستعمالة تكون بشكل بسيط.

---

1 STEINER B, «Cybercafés de Bamako. Les usages d'internet au prisme de la parenté et des classes d'âge», Paris,Karthala,2011,p:41.

2 NEGROPONTE N , «L'homme numérique », Paris,Robert Laffront,1995,p:237.

ج- الحرية الزمنية : بمعنى لاتحتاج إلى أوقات إتصال محددة مسبقا، ولا عامل الهاتف، والذي يكون في أغلب الأوقات مشغول ،أو جهاز الرد على المكالمات ، فمن خلال وسيلة البريد الإلكتروني يمكن لك إرسال رسالة في أي وقت .

د- حماية الهوية: بمعني أنك لا تحتاج إلى اثبات هويتك إلى المرسل إليه .

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن إستخدام البريد الإلكتروني عند الشباب يقتصر فقط في مجال إرسال الملفات، والوثائق.

1-3-2- المنتديات:

وهي مواقع توفر فسحة للتعبير عن الرأي، حيث يمكن لأي شخص ان يشارك في هذه المنتديات للنقاش حول موضوع ما ، ويشترط في المشارك أن يسجل نفسه في المنتديات بعد قراءة شروط المنتدى، أما عملية النقاش تتم من خلال كتابة رسالة وعرضها أمام أي شخص آخر، ويجوز لكل مشارك أن يضع أي موضوع للنقاش بغض النظر عن الجنس، أو السن، أو متغير آخر. ومن فضائل المنتديات أنها تفتح فضاء للتعارف، وأنها تتميز بالعلانية، عكس البريد الإلكتروني الذي يمتاز بالسرية في تبادل.

1-3-3- المدونات:

تعرف المدونات على أنها نقل المعلومات، والأخبار المختلفة على الأنترنت، كما أنها يمكن أن تضيف تعليقات قصيرة، فهي تسمح لقرائها بالتعليق على ما يطرحه المدون من موضوعات ، ورؤى بشكل تفاعلي، وفوري دون شروط أو قيود مسبقة.

هذه الخدمة أصبحت متوفرة، وموجودة بكثرة في الشبكات الإجتماعية، فهي توفر للمستخدم تكوين ملف شخصي عنه، وعن إهتماماته، وعن حياته.

فهي بذلك ألية إتصالية بسيطة الإستعمال تسمح لكل شخص ان ينشر أفكاره بصفة حرة، مما يولد التفاعل ما بين المدونين، والقراء من خلال التعليق على ما نشر في المدونات.

وتتنوع المدونات من حيث أسلوب عرضها، إلى الأنواع التالية:[1]

مدونات الفيديو **Vlog** ، ومدونات الصور الفوتوغرافية **Photoblog** إلى جانب مدونات التعاون **Corporate blogs** بهدف الإتصال والتعاون أو التسوق.

ويرى البعض أن المدونات إلى جانب البريد الإلكتروني ، أهم خدمتين ظهرتا على الأنترنت . وخصوصا أن ناشري المدونات يتناولون في مدوناتهم مختلف أنواع الكتابة، والتعبير من يوميات وخواطر، وأفكار، وإنتاج أدبي، وسياسة ومتابعة أخبار وتعليقات متنوعة ، إن المدونات وسيلة للمساهمة في التمثل الفردي، والجماعي عبرالأنترنت .[2]

1-3-4- الدردشة على الأنترنت:

نعني بالدردشة عملية التحاور بين المستخدمين على الأنترنت بشكل تفاعلي، وآني تزامني، وتكون هذه الدردشة، إما في صورة نصية بإستخدام لوحة المفاتيح،**(Clavier)** أو بصورة صوتية، ومرئية بإستخدام كاميرا وميكروفون، أما عملية الدردشة تتم على مواقع الأنترنت بعد تسجيل المستخدم نفسه في هذه المواقع، بإدخال إسمه الحقيقي أو يختار إسما مستعارا.

فمن فضائل الدردشة على مواقع الأنترنت هو خلق مرونة الإتصال ما بين المستخدمين، فمثلا المستخدمين يستطيعون الإتصال بسهولة مع الأخريين، دون وجود قيود مسبقة، وهذا ما نلاحظه في التواصل ما بين الأصدقاء، والأقارب مع بعضهم البعض المتواجدون في أماكن متباعدة بشكل آني تزامني، عن طريق الكاميرا والميكروفون ، كما أنها تخلق فضاء التعارف ما بين مختلف الحضارات، والمجتمعات، فهي بذلك تسمح بمعرفة ثقافة الأخرين وأنماط عيشهم في أي مكان في العالم وفي أي وقت ، وبأقل تكلفة، وهذا ما دفع بالمستخدمين إلى التنازل عن إستخدام الهاتف النقال خاصة وأنه يكلف مبالغ مالية باهظة للمتصلين في الدول الأجنبية،

---

1 رحومة علي محمد ، «علم الإجتماع الآلي »، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ، 2008 ، ص:120.

2 نفس المرجع السابق، ص:121.

عكس الدردشة عن طريق السكايب أو المسنجر.

فالشبكات الإجتماعية **My Space,facebook** كمواقع للأنترنت سمحت للشباب بخلق فضاءات شخصية، وتقاسمها مع أصدقائهم ، فهذه الشبكات أعطت للشباب الحرية في تحديد القواعد، وتحديد ثقافتهم [1]

كذلك في المجال المهني نجد الموقع **LinKedIn**، والذي يسمح بنشر المعلومات المفصلة التي تخص الجانب المهني، وكذلك إقامة علاقات مع زملاء المهنة، كما يسمح هذا الموقع بإنشاء شبكة مهنية من أجل البحث عن العمل ، أو توظيف أو إظهار مشروع.

وهناك نوعيين من الدردشة:[2]

ا- الدردشة المغلقة:

ويكون هذا النوع من الدردشة بين الأصدقاء ، كأصدقاء الدراسة حيث تكون بينهم محادثات وتعليقات حول مايجري في الموسسة التعليمية أو في الحياة الاجتماعية، ونجد بكثرة هذا النوع من الدردشة في السكايب،**skype** ، المسنجر،**MSN.**

ب- الدردشة المفتوحة:

نقصد بالدردشة المفتوحة أي أنها مفتوحة لكل مستخدم للأنترنت يريد المشاركة في النقاشات المطروحة في المواقع الاجتماعية، ونجد هذا النوع من الدردشة بكثرة عندما تكون المواضيع أقل حميمية، ومتعلقة بالمجتمع.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن معظم الشباب يفضل الدردشة المفتوحة.

حيث صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 11 .

" نبغي دردشة مع أصدقائي ومشاركة الصور معهم .."

---

1 PISANI F, PIOTET D,« comment le web change le monde», Paris ,Pearson Education France, ,2008,p:20.

2 LAURU D, «internet, pulsion et lien social », In Revue Empan, n 76,France,ERES, 2009,p:-28.

1-4- أبعاد وسيلة الأنترنت:

تعتبر وسيلة الأنترنت من أهم وسائل الإتصال الحديثة حيث تتميز بأبعاد معينة، وهي كالتالي:

1-4-1- البعد العالمي:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت وسيلة عالمية لا تتقيد لا بزمان، ولا بالمكان، ولا حتى بالرقابة، حيث تجاوزت ما هو إقليمي، وأصبحت تعيش في بيئة عالمية دولية ، فهذه الوسيلة جعلت العالم قرية صغيرة ، وهذا ماأكده الباحث **F.BALL (2002)** في قوله أن وسيلة الأنترنت أصبحت وسيلة كونية، كما أنها أصبحت تعتبر من أهم أليات العولمة في مختلف الميادين، كالعولمة الثقافية والإقتصادية.

وتشير إحصاءات عام **2012** إلى أن واحدا من بين كل سبعة أشخاص من إجمالي سكان العالم يستخدم وسائل التواصل الإجتماعي، وفقا لما أعلنه مارك زوكربرج مؤسس **" فيسبوك"** في الرابع من أكتوبر **2012** بمناسبة تخطي عدد مشتركي فيسبوك حاجز المليار مستخدم ناشط في ذلك التاريخ.[1]

1-4-2- البعد الإفتراضي:

لقد أصبحت المجتمعات الإنسانية تعيش في الوقت المعاصر إتجاه نحو الإفتراضية في مختلف المجالات، وذلك بظهور مصطلحات تعكس قوة هذا الإتجاه كمصطلح المجتمعات الإفتراضية، المدينة الإفتراضية، المؤسسة الإفتراضية، المسير الإفتراضي..الخ فالإفتراضية يقصد بها العلاقة الإجتماعية ما بين الأفراد عن طريق الوسائط.[2]

فأما وسيلة الأنترنت أصبحت من أهم الفضاءات الإفتراضية فهو فضاء يعاكس الفضاء الحقيقي للشخص، والمتمثل في الإتصال المباشر، والجسدي ، فمفهوم الإفتراضية لا يعنى أنه الخيال البعيد عن الواقع أو ضده، كما يتصوره البعض، بل يتوازى معه في الإتجاه.

---

1 السويدي سند جمال ،مرجع سبق ذكره ،ص:31.

2 FELDMANN D , «La société du virtuel»,Paris, Le Manuscrit,2001,p:31.

وهذا ما جعل من بعض الباحثين يتجاوزن حتى فكرة الإفتراضية في وسيلة الأنترنت، كمثال **S.POUTS-LAJUS (2001)** الذي يرى أن الأنترنت لا يعتبر فضاء إفتراضي، بل هو بالأحرى جزء من عالمنا الحقيقي، لأنه يحتوى على نفس الأشخاص، والمؤسسات التي نجدها في عالمنا الحقيقي.

وهناك من الباحثين من يرى في الأنترنت فضاء إفتراضي بأتم المعنى الكلمة، كالباحث **R.FOUNTAIN 2001** إذ يعتبر أن الإفتراضية فضاء يحرر الشخص من جسده ، وفكره ويجعله يراقب العالم ، فهو فضاء يسمح بالإبداع، و تنمية الفضول، ويجعل الشخص أكثر فعالية.

1-4-3- البعد التطوري للأنترنت:

لقد شهدت وسيلة الأنترنت تطورا كبيرا منذ منتصف التسعينات إلى يومنا هذا، حيث أصبح يحقق أرقام قياسية في مختلف المجالات، وقد أرجع عدة علماء هذا التطور السريع إلى عدة أسباب، فالعالم **Flichy** عالج هذا التطور من خلال المقاربة النظرية سوسيوثقنية .1

1-4-4 – البعد التحرري للأنترنت :

لقد أصبح ينظر في السنوات الأخيرة لوسيلة الأنترنت على أنها الفضاء المفضل للتعبير عن الأراء، والمواقف بكل حرية أي بدون حواجز قانونية، أو سياسية، أو جغرافية مما ترتب عنه التحدث مابين الأشخاص بكل طلاقة، وتلقائية، وإبداعية ، ودون ضغط إجتماعي ، خاصة وأن الأنترنت يوفر للأشخاص التحدث دون إظهار الهوية الحقيقية، والذي سوف يترتب عنه إضعاف روح المسؤولية، وبالمقابل يزيد في ثقة النفس.

وهدا ما أكده العالم **Wolton 2005** بقوله قوة التكلم في كل شيىء تجعل كل شخص يعتقد أنه يعرف كل شيء ...

---

1 REBILLARD F, «Le web en perspective : «Une analyse socio-économique de l'internet», Paris ,L'harmattan, 2007, p:127.

1-4-5- البعد العلائقي لوسيلة الأنترنت:

لقد أصبح الأنترنت بإمتياز وسيلة علائقية في مختلف المجالات، خاصة وأنه يوفر العلاقات بدون قيود، ومراقبة مسبقة، وحرية التعبير، فمثلا هناك وسيلة **Skype** تسمح لنا بالتحدث بالصورة وبأقل تكلفة، كذلك نجد مواقع **eBay,Craigslist** وهي مواقع علاقية في البيع، والشراء تسمح بإقامة علاقات ما بين البائعين والمشترين.

حيث أن الطاقة العلائقية التي أصبح يوفرها الأنترنت سمحت ببروز ديناميكية علاقاتية جديدة ، تظهر من خلال النجاحات التي حققتها شبكاته، ومواقعه كالفايس بوك ، وقوقل ..الخ **1.**

كما أنها خلقت مرونة في العلاقات ما بين الأفراد نتيجة لغياب الرقابة، وحرية مشاركة الجميع . وهذا مالمسناه عند فئة الشباب .

1-4-6- البعد التعددي للأنترنت

يعتبر الأنترنت وسيلة متعددة الوسائط ، إذا كان التليفزيون يقدم الصوت والصورة، والصحافة المطبوعة تقدم النص، والراديو يقدم الصوت فإن وسيلة الأنترنت هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا .فهي تقترح النص ،الصوت، الصور، الفيديو.**2**

1-4-7- البعد التفاعلي لوسيلة الأنترنت :

إن وسيلة الأنترنت أعطت تفاعلية واسعة، لم تعطيها أي وسيلة إتصالية أخرى ما بين مرسل الرسالة، والمستقبل، حيث حولت المشاهد إلى فاعل .**3** فالأنترنت التفاعلي، والتشاركي أعطي لكل مستخدميه إمكانية إيجاد، وتنظيم ، وتوزيع وخلق المعلومات ، حيث يمكن لكل واحد منهم، أن ينشر صوره، ونصوصه، وفيديوهاته في أنحاء العالم ، وكذلك القيام بتعليقات على مايجرى من مستجدات في العالم.**4**

---

1 PISANI F, PIOTET D, op.cit,p:56.

2 AZEMARD G ,«100 Notions pour crossmédia et le transmédia »,Paris,Immtériel,2013,p:135.

3 RISSOAN R, «Facebook,Twitter,LinkedIn,Viadeo,Google ÷: comrendre et maitriser ces nouveaux outills de communication» ,France,ENI,2011,p:29.

4 LE- GLATIN M ,«Internet : un séisme dans la culture ?»,Toulouse ,France,L'attribut,2007,p:24.

1-5- التوجهات النظرية لوسيلة الأنترنت:

لقد إهتم العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات، بدراسة وسيلة الأنترنت كتكنولوجيا إتصال جديدة، حيث أنه من خلال قراءة مختلف الأدبيات حول هذه الوسيلة نجد أن هناك تيارين نظريين وهما:

- **التيار النظري الاول :** يمثل الأنصار الداعمين لتطور التكنولوجيات الحديثة ، بما فيها وسيلة الأنترنت **Les Technophiles.**

- **التيار النظري الثاني:** يمثل المعارضين لتطور هذه التكنولوجيات **Les Technophobes .**

1-5-1- التوجه النظري المؤيد لوسيلة الأنترنت:

يعتبر هذا التيار المهيمن في الأدبيات الدارسة لوسيلة الأنترنت، وهو التيار المدافع لكل ما يرتبط بهذه الوسيلة ، فهو يسعى الى تطويرها من أجل إدماجها في كل جوانب حياتنا الخاصة، والعامة، والمهنية.أي له نظرة مستقبلية بجعل وسيلة الأنترنت تجتاح عالمنا الحقيقي، وتجعله عالم إفتراضي يتمثل في الشبكات أو مايسميه بعض الأنصار **الفضاء الالكتروني** .**Cyberespace .**

ومن أهم أنصار هذا التيار نجد العالم ماك لوهان **McLuhan** ، والذي أعطى لوسيلة الأنترنت البعد التعبدي، والديني نظرا لأهمتها في حياتنا اليومية،

كذلك نجد العالم **Pierre Lévy** الذي أشتهر بمؤلفه **" World philosophie 2000"**،وتأكيده لفكرة عقيدة الأنترنت، وأن هذه الوسيلة أعطت تطور للوعي الإنساني ، والجماعي في إطار بعد واسع وموحد ، كما أن الأنترنت في المستقبل القريب سوف يلغي كل المعارضات الإديولوجية، والمطالب الجغرافيا السياسية. [1]

وأما العالم **Philippe Quéau** ، والذي شغل منصب مدير قسم الإعلام الآلي، والإعلام في منظمة يونسكو، حيث تحدث عن أن ثورة ميتافيزيقية في الطريق .[2]

---

1 LEVY P., «World Philosophie», Paris, Odile Jacob,2000,p:47.

2 BRETTON.PH, «le culte de L'Internet, une menace pour le lien social», Alger, CASBAH, 2004, p:14.

وفي أمريكا نجد العالم **Nicholas Negroponte** والذي أشتهر بمؤلفه الإنسان الرقمي" **L'homme numérique" 1995** ، والذي دافع في كتابه عن فكرة أن الإعلام الألي أصبح نمط حياة. **1**

كذلك نجد دراسات العالم **Serge Proulx** حول إستخدامات الأنترنت، والذي دافع عن أطروحة أن الأنترنت هو ناقل للإبداع الإقتصادي، والإجتماعي، ويصب في نفس الفكرة تنبؤ عالم الإجتماع **Manuel Castells** بأن الأنترنت سوف يصبح تدريجيا الوعاء العالمي لكل أشكال التعبير الثقافي للمجتمعات.**2**

كذلك دراسات كل من **Parks,Floyd,2002 Velkoveska 1996** ، حيث أكدوا أن الأنترنت طور العلاقات ما بين الأشخاص .**3**

فالأطروحة الأولى ترى في الأنترنت فرصة للبشرية لتبادل الإتصال، والتفاهم، والمعرفة، والقضاء على عوائق الزمان، والمكان، فتزيد في تقارب الناس، وترفع من درجة تفاعلهم، وتنشيء علاقات إجتماعية جديدة، لقد تبنى هذه الأطروحة كل من الباحثين**: بيار ليفي، وفيليب كيو،روبرت كايو.4**

فرواد هذه الأطروحة نظروا على أن وسيلة الانترنت سوف تؤدي إلى ميلاد مجتمع أكثر حرية، وأكثر إنفتاحا على المعلومة والمعارف ، وأن النموذج التشاركي سوف يصبح هو القاعدة والمعيار أين يمكن للأفراد تجاوز كل العوائق المؤسساتية، والتنظيمية. **5**

فكل أنصار هذا التيار النظري أكدوا على ضرورة وسيلة الأنترنت في حياتنا، وأعتبروها حاملة للتطور، والقيم الراقية التي من خلالها نسمو بالإنسانية.

---

1 Ibid, p:15.

2 GUICHARD E , LaJOIE J,op.cit ,p:31.

3 PENARD TH, POUSSING N, «usage de l'internet et investissement en capital social »In Revue recherches économiques de Louvain, , vol76,Belgique,De Boeck Supérieur,2006 p:413.

4 لعياضي نصر الدين ،« الشباب الإمارتي و الأنترنت »، وقائع ندوة علمية، ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب ، إصدارات دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2006،ص:143.

5 RIEFFEL R , op.cit ,p:34.

1-5-2- التوجه النظري المعارض لوسيلة الأنترنت:

لقد جاء هذا التيار النظري المعارض لوسيلة الأنترنت كردة فعل لزيادة إنتشار التكنولوجيات الحديثة، وما ترتب عليها من آثار سلبية على المجتمعات الإنسانية، ومن أهم أنصار هذا التيار نجد العالم **Norbert Wiener** ، والعالم **Jacques Ellul** ، والذي أقام نقد جذري للتقنيات الحديثة من خلال مؤلفه" **La technique ou l'enjeu du siècle** " والذي نشر سنة **1947** ، وكذلك العالم **Paul Virilio** والذي يعتبر من أشد المعارضين لوسيلة الأنترنت، حيث نبه بمخاطر الأنترنت على المجتمع من خلال مؤلفه " **L'art du moteur"**

كذلك نجد عالم الإجتماع **Dominique Wolton** متخصص في وسائل الإتصال الحديثة أكد في كتابه" **Internet et après? Une théorie critique des nouveaux média"** على ضرورة تنظيم وسيلة الأنترنت، حتى لا تكون حرية الإتصال مرادف لقانون الغاب.**1**، وفي نفس الإتجاه يؤكد هذا العالم في كتابه" **Indiscipliné: 35 ans de recherches** " أن الأنترنت أصبح يشكل تهديد حقيقي على الحريات الفردية، والجماعية.**2**

فهذه الأطروحة تنظر لشبكة الأنترنت نظرة كارثية، إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الإجتماعية، وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة، مع التقاليد الثقافية.

لقد تبنى هذه الأطروحة العديد من الباحثين، نذكر منهم على سبيل المثال، الباحثين**: شومايل تريغانو، وبول فريليو.3**

- دراسة Kraut 1998 وآخرين ، حول الأسر التي تستخدم الأنترنت حيث توصلوا إلى نتيجة أن الأنترنت لعب دور كبير في خفض العلاقات الإجتماعية عند الأسر التي تستخدم هذه الوسيلة.**4**

---

1 BRETTON.PH, op.cit, p:19.

2 WOLTON D , «Indiscipliné: 35 ans de recherches»,Paris, Odile Jacob,2012,p:251.

3 لعياضي نصر الدين ، المرجع سبق ذكره ،ص:143.

4PENARD TH, POUSSING N,, op.cit, p:413.

- دراسة Putnam.R 2000 ، حول الوسائل الإلكترونية، كالأنترنت حيث أكد فيها أن وسيلة الأنترنت تؤدي إلى تدني نوعية العلاقات، وخوصصة، وفردنة الوقت الحر(العزلة).[1]

- دراسة Attwell 2003 ، والذي أكد فرضية أن وسيلة الأنترنت قللت من إجتماعية الأفراد، حيث أن الشباب الذين يملكون الأنترنت في بيوتهم يقضون وقت أقل في الرياضة، أو اللعب مع الأصدقاء من الشباب الذين لا يملكون الأنترنت.، فالانترنت عزل الأفراد بإعتباره أصبح بديلا عن الأنشطة الترفيهية، والتي تولد الروابط الإجتماعية.[2]

- دراسة M. Hautefeuille , D. Véléa ، حول ظاهرة إدمان الأنترنت عند الشباب في كتابهما **" Les addictions d'internet 2010"** وتوصلا الى خطورة وسيلة الأنترنت على الشباب من حيث أنها تجعلهم تابعين لها ، ومعزولين عن المجتمع، وذلك بلجوئهم وإعتمادهم على الحياة الإفتراضية.

وقد أكد كذلك العالم **Boyd.D 2007** ، أن الفضاءات الإجتماعية الإفتراضية قد أخذت مكانة الفضاءات الإجتماعية الحضرية أين تعود الشباب الإمريكي الإجتماع فيها.[3]

وأما العالم **Jacques Henno** أعتبرأن الأنترنت يحفر الفردانية، ويهدد تماسك مجتماعتنا، كما أنه يحفز على الإنطواء على الذات، والعزلة، فهو يرى أن معظم الأفراد يستغلون معظم وقتهم الأساسي في الافتراضية، بعيدين عن حياتهم الحقيقية.[4]

وصب في نفس الفكرة العالم **Wolton Dominique** المختص في وسائل الإتصال الحديثة، بقوله أن الأنترنت أدخلنا في عصر العزلات التفاعلية .في مجتمع أين الأفراد متحررين من كل القواعد، والإكراهات. [5]

فكل أنصارهذا التيار أكدوا على خطورة وسيلة الأنترنت على الفرد، والمجتمع .

1 GRANJON F, LE FOULGOC A, «Penser les usages sociaux de l' actualité» ,In Revue Reseaux, n 170,Paris,La Découverte, 2011,p:24 .

2 PENARD TH, POUSSING N, op.cit, p:413.

3 CHAULET J, « les usages adolescentes des TIC ,entre autonomie et dépendance»,In Revue Empan, ,n76,France,ERES, 2009,p:59.

4 HENNO J , op.cit ,p:101.

5 Ibid,p:102.

1- 6- أهم مجالات إستخدام وسيلة الأنترنت عند الشباب:

كشفت **زهرة دردوري** وزيرة البريد وتكنولوجيات الإعلام والإتصال أمس، أن أكثر من **7** ملايين جزائري يحوز على حساب شخصي في موقع التواصل الإجتماعي **"الفايس بوك"**، أغلبهم من فئة الأطفال، والشباب، مشيرة في الوقت ذاته عن برنامج قطاعها القاضي بحماية هذه الشريحة من الإستعمال السيء للأنترنيت المتمثل في نظام **"في أمان"**، والذي سيدخل مرحلته الثانية لإلغاء مختلف المواقع الإباحية من قائمة الزبون الفردي في حالة تقديم طلب، وصولا إلى مقاهي الأنترنت، المدارس والهواتف الذكية.

وقالت **دردوري** على هامش الندوة العلمية حول **"تأثيرات الشبكة العنكبوتية على الشباب والمتمدرسين"**، المنظمة من طرف لجنة التربية، التكوين والتعليم العالي للمجلس الشعبي الولائي، المنعقدة ، بالحظيرة التكنولوجية لسيدي عبد الله بالمعالمة، أن نسبة مستخدمي الأنترنت تضاعفت بشكل واضح خلال ثلاثة سنوات الأخيرة، فمن **6** بالمائة سنة **2010**، صعدت إلى **24** بالمائة في **2013**، ليصل عددهم الإجمالي إلى مليون و**700** ألف مستخدم، و**8** ملايين مستعمل لـ**"3 جي"**، وهو ما يتطلب حسب الوزيرة إتخاذ كافة الإجراءات الإحترازية لحماية المعطيات الشخصية لمستخدمي الأنترنت، ومسح كامل المواقع غير اللائقة من صفحاته على إعتبار أن فئة الأطفال، المراهقين والشباب أكثر إستخداما للشبكة العنكبوتية التي أضحت أمرا محتوما على مختلف الشرائح لإستخداماتها الملحة، واليومية في مختلف المجالات، كما أشارت الوزيرة على العمل الدءوب لمصالحها من اجل تحسين الخدمة لفائدة زبائنها مع نهاية السنة الجارية ضمانا لترقية القطاع الذي عرف قفزة نوعية من خلال تجسيد الجيل الثالث للهاتف النقال والجيل الرابع الذي سيدخل الخدمة عما قريب بالإضافة إلى نظام **"في أمان"** وهو برنامج إلكتروني تمنحه إتصالات الجزائر مجانا للزبائن في العام الأول من الإشتراك بقيمة 1500 دينار للسنة، وسيعم على المدارس ومقاهي الانترنت، والهواتف.[1]

لقد أصبح الشباب يتملكون وسائل الإتصال الحديثة من أجل تحقيق غايات محددة، فمن خلال هذه الأخيرة نستطيع تحديد مكانة، ودور الأنترنت في الوسط الشباني.

---

1 جريدة الشروق تاريخ2015/03/04.

إن القيم المعبرعنها من طرف فئة الشباب تبدو مرتبطة بقوة بالإستخدامات الإجتماعية، حيث أن الشاب الذي يركز على القيم الفردانية، والحرية والمتعة يستخدم التحميلات ،والألعاب الفيديو، ولايستخدم الأنترنت لأغراض دراسية أو اتصالية.أما الشباب الذي يركز على قيم العلاقاتية كعلاقات الحب ، والصداقة يفضل بإمتياز الممارسات الإتصالية ، والأغراض الدراسية.[1]

فمن خلال قراءتنا للأدبيات حول أهم إستخدامات الأنترنت، نجد أن وسيلة الأنترنت أصبحت تستخدم في جميع مجالات الحياة، ولعل من أهم الدراسات في هذا المجال نجد الدراسة المسماة" **قوة روابط الأنترنت"the Strength of Internet Ties** ، والتي توصلت بالأرقام إلى الدور الجوهري الذي أصبح يلعبه الأنترنت في حياة الأمركيين، فمثلا **21** مليون أمريكي تحصلوا على تكوين مهني تكميلي، و**17** مليون قدموا مساعدات للأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة، **16** مليون إشتروا سيارات، **10** ملايين وجدوا مكان جديد للعيش، **8** ملايين غيروا وظائفهم،**17** مليون إختاروا مدارس لأطفالهم.[2]

وحسب العالمان **Cédric Ghetty, Vincent Chauvet** التحفيز للللجوء إلى وسيلة الأنترنت كان محل عدة أبحاث يمكن أن نلخصها في أربعة تخفيزات كبرى تتمثل في مايلي:[3]

ا- إكتساب المعلومات: ونخص بالذكر هنا ما يتعلق بالمنتوجات والخدمات ، والمؤسسات ، وتتبع مستجدات الأحداث.

ب- الإتصال: سواء عن طريق الدردشة أو البريد الإلكتروني

ج- الشراء: أي إقتناء مستلزمات الحياة الإجتماعية بواسطة الأنترنت.

د- الإستغلال: أي البحث بدون هدف محدد.

---

1 PRONOVOST G, «L' Univers Du Temps Libre Et Des Valeurs Chez Les Jeunes»,Québec,Canada, PUQ,2007,p:132.

2 http:www.pewinternet.org/report.

3 CHAUVET V GHETTY C, « Le rôle informationnel joué par les communautés virtuelles : l'influence de la méta-information », In Revue internationale d'intelligence économique , Vol 1,Paris,Lavoisier, 2009,p. 96.

1-6-1- في المجال الدراسي:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت تؤثر في كل مكونات المنظومة التعليمية ، وبالخصوص في مجال التعليم الجامعي، حيث أدت هذه الوسيلة إلى فتح مجالات واسعة لتيسير الوصول بالمواد التعليمية للطالب ، مع تغيير أسلوب تلقي المعلومة وإختبار مدى الإستيعاب، وكذلك تسهيل العملية الإدارية. ومن أهم التوجهات الراهنة في الفضاء الإلكتروني في مجال التعليم ظاهرة **" الشبكات التعليمية"** التي تنتهج أسلوبا مماثلا للشبكات الإجتماعية في التواصل، وأهمها **" السبورة السوداء" والرغبة في التعلم"** التي تتيح إمكانية رفع المواد التدريسية على الشبكة، ليتاح الوصول إليها بواسطة المدرسين والطلاب.[1]

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 10.

" أن دايمن مي كون عندي خدمة تاع قرايا روح الانترنت نخرج la documentation ونبحث على كتب ومقالات...."

1-6-2- في المجال الترفيهي:

أصبحت وسيلة الأنترنت توفر مختلف أنواع الترفيهات كالألعاب، والموسيقي، والأفلام، وغيرها من فضاءات الترفيه، فهي وسيلة توفر الفرصة للتسلية، والترفيه، حيث مثلا أصبح يمكن زيارة المتاحف إفتراضيا في أي وقت.[2] وحسب الباحث **Pascal Marquet** أن معظم مواقع الأنترنت التي يختارها الشباب مرتبطة أساسا بالترفيه الشخصي كمواقع الموسيقى، والسينما ، وبرامج التلفزيون ...الخ.[3]

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 3 .

" ان الذي يدفعني الى الانترنت او بالأحرى الشبكات الاجتماعية هو الترفيه عن النفس،..."

---

1 السويدي سند جمال ،المرجع سبق ذكره،2013،،ص:64.

2 GUEGUEN, C« une societé de l'information par la technologie :entre inquiétude et espoir » , In Revue communication et langages, vol 10,n1, Paris,Persée,1996,p:39.

3 MARQUET P, «Informatique et enseignement: progrès ou évolution?», Belgique, Mardaga, 2004,p:72.

1-6-3- في المجال السياسي :

لقد إزداد في السنوات الأخيرة الحديث عن دور وسيلة الأنترنت في إطلاق القيم الديمقراطية ، وبالخصوص التأثير الإيجابي لهذه الوسيلة على الإلتزام السياسي ، فالنقاش، والتحدث السياسي على الأنترنت أصبح يعرف على أنه سيرورة التبادل، والتفاعل في فضاء واحد حول موضوع السياسة بالمفهوم الواسع.1

فالتكنولوجيات الحديثة الممثلة في الأنترنت أصبحت تلعب دور مركزي في الدخول، والمشاركة في الحياة السياسية .2

ومن أهم الدراسات التي تناولت إبراز تأثير الأنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على العمل السياسي، نجد دراسة **Rita Safranek** المسماة **" الدور الناشىء لوسائل الإعلام الإجتماعي في التغيير السياسي وتغيير الانظمة"** أي دراسة دور هذه الوسائل في الإضطرابات السياسية التي حدثت في الفلبين وإيران، وتونس، ومصر، وغيرها..3

أو دراسة **Philip Canton** حول **" وسائل الإعلام الإجتماعي والربيع العربي".4**

فحسب هذه الدراسة وسيلة الأنترنت أصبحت عند فئة الشباب وسيلة بإمتياز في ممارسة النشاط السياسي .

وحسب دراسة **FAYON.D** حول إشكالية الجغرفيا السياسية لوسيلة الأنترنت، فقد أعتبر أن مستخدم الأنترنت أصبحت له سلطة ديمقراطية ، فالأنترنت أصبح يشكل السلطة الخامسة، والتي تعتبر محرك حرية التعبير.5

---

1 GREFFET F , WOJCIK S,«parler politique en ligne» .une revue des travaux francais et anglo-saxons",In Revue réseaux ,n150,Paris,Lavoisier, 2008 ,p:21.

2 NAJAR S ,«Les reseaux sociaux sur internet a l'heure des transitions démocratiques» ,Paris,karthala, 2013,p:452

3 السويدي جمال سند ،المرجع سبق ذكره،ص:15.

4 نفس المرجع السابق،ص:16.

5 FAYON D , «Géopolitique d'Internet qui gouverne le monde?», Paris, Economica, 2013, p:114.

1-6-4- في المجال الديني:

أصبحنا اليوم لا نستطيع أن نتجاهل التأثير الذي أصبح يلعبه الأنترنت على الفاعلين في المجال الديني ، فظاهرة الدينية موجودة بقوة في الفضاء الرقمي، حيث حولت الأنترنت إلى فضاء للمعتقدات، والممارسة الدينية.[1] ومن أهم العلماء، والباحثين اللذين إهتموا بموضوع الأنترنت، والدين نجد في فرنسا الباحثة **Isabelle Jonveaux** ، والتي تعتبر من الباحثين الأوائل الذين إهتموا بظاهرة الدين، وعلاقتها بالأنترنت، وكيف هذا الأخير قلل من النشاط الديني في الحياة الإجتماعية، ويظهر هذا في كتابها".**Dieu en ligne "2013.**

كذلك نجد أعمال الباحث **Jean francois Mayer** في كتابه" **Internet et religion "** ، **2008** حيث طور هذا العالم فكرة " **CybBersacré".**[2] وأما العالم **Olivier Roy** فقد إهتم بمفهوم **الأمة الافتراضية،** حيث أعتبر أن إنتشار المواقع الدينية في الأنترنت يعود إلى أن المسلمين المتواجدين بالخصوص في أمريكا، وبريطانيا، يعود الى الواقع السوسيوتقافي الذي يجهل أو يرفض هويتهم الدينية.[3]

أما في العالم الأنقلوساكسوني نجد العالم **Stephen O Leary** من كبار المختصين في مجال الأديان، و الإتصال حيث يعتبر من الأوائل الذين أكدوا على التأثير الكبير للأنترنت على تطور الأديان، وإنتشارها، وكذلك نجد العالم **Heidi Campbell** من أهم الرواد في دراسات العلاقة مابين الأنترنت، والدين حيث إشتهر بمصطلح **Religion online** حيث إستعمله للإشارة إلى الشكل الجديد الذي أخذته الممارسات، والخطابات الدينية التقليدية.[4]

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 8.

بالنسة لي أن أهم خدمة تقدمها وسيلة الأنترنت من خلال مواقعها الاجتماعية هي أخذ الفتاوى الإسلامية "

---

1 JONVEAUX I et al «,Le religieux sur Internet» , Paris,L'Harmattan , 2015,p:14.

2 Ibid.,p:15.

3 ROY O, «La communauté virtuelle. L'internet et la déterritorialisation de l'islam»,In Revue Réseaux ,Vol 18,n 99,Paris,Lavoisier,2000,p:225.

4 JONVEAUX I et al.,op.cit ,p:11.

1-7- المظاهرالايجابية والسلبية لإستخدام وسيلة الأنترنت:

1-7-1- المظاهرالإيجابية لإستخدام وسيلة الأنترنت:

تعتبر وسيلة الأنترنت من أهم تكنولوجيات الإتصال الجديدة التي أثرت على رغباتنا، وتقافتنا، وخففت علينا ضغوطات الحياة الحضرية، وكذلك سهلت علينا نقل المنتوجات..الخ فمن خلال هذه التكنولوجيا الجديدة سوف نتحكم أكثر في حياتنا.[1]

وعلى هذا الأساس سوف نطرح أهم إيجابيات هذه الوسيلة في حياتنا اليومية فيما يلي:

ا- الأنترنت وسيلة إختصرت الزمن:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت من أحدث وسائل الإتصال، من حيث أنها جعلت الإتصال بالعالم بأسرع وقت، وبأقل تكلفة، إذ سمحت بإقامة علاقات مع أشخاص آخرين بطريقة سريعة، ومجانية عن طريق تقاسم الصور والفيديوهات ، والبرامج ..الخ. [1]

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 21 .

" بفضل الأنترنت زادت سرعة وصول ونشر المعلومات ، والاقتراب من الأصدقاء اكثر، كما انها تساند في التطور السريع "

ب- الأنترنت وسيلة فعالة للحصول على المعرفة والعلم ونقلها:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت تقدم خدمات جليلة لأفراد المجتمع، خاصة عند فئة الشباب التي تزاول دراستها ، فمن خلالها أصبح بإستطاعة الطالب الدخول إلى مختلف المكتبات العالمية، والإطلاع على الكتب، والمجلات، والأعمال الجامعية المختلفة كالمحاضرات، والأطروحات، والندوات العلمية، والدوريات.. الخ نظرا لوجود عدة محركات للبحث، والتي سهلت الحصول على المعلومات المتعلقة بمختلف العلوم .

يصرح احد المبحوثين في المقابلة رقم **12**

استخدم الانترنت للاستفادة مثل الدراسة، او البحث عن بعض الاستفهامات التي تجول ببالي.."

1BRETTON.PH, op.cit , p:29.

فالأنترنت أصبح يوفر للأفراد كل الوسائل للحصول على المعلومات ، كما يساعدهم في إنجاز نشاطاتهم الإبداعية.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 7.

" أن نخدم Peintre روح الانترنت باه نطور le niveau تاعي في معرفة les couleurs وخلطها ..... "

ج- الأنترنت فضاء للإنفتاح على الثقافات المختلفة:

لقد أصبح الأنترنت كوسيلة لتبادل الثقافات مع أشخاص آخرين موجودين في مختلف انحاء العالم، فالمستخدم أصبح أكثر إنفتاحا على ثقافة الغيرسواء أكان ذلك الغير مختلف عنه، في العقيدة أوالدين أو العادات والتقاليد أو الميولات، بمعنى آخر أصبح يشكل الإنفتاح على العالم من الناحية الثقافية .1 فعصر إحتكار الثقافات إنتهى بمجيء وسائل الإتصال الحديثة. فأصبحنا اليوم نتكلم عن مفهوم العولمة الثقافية. وحسب عالم الإجتماع **Flichy.p** اليوم تجاوزنا التحدث عن الفعالية التقنية الإعلامية، وإنتقلنا إلى التعايش ما بين الشعوب، والثقافات.2

وحسب العالم **DRAME M-S** الأنترنت أصبح يمثل بالنسبة للبلدان العربية الاسلامية وسيلة للإنفتاح الثقافي. 3

وكما قال المفكر عباس محمود العقاد أن الإنفتاح على حضارات الآخرين المتقدمة هو شرط من الشروط الرئيسة للازدهار الثقافي المحلي والإنساني بشكل عام.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 6.

" من أسباب التي تخليني نوافق على طلبات صداقة من أشخاص غرباء هو لكي أتعرف على ثقافتهم وعاداتهم....."

---

1 BRUNET P-J , TIEMTORE O,M-C VETTRAINO-SOULARD, «Les Enjeux Éthiques D'Internet en Afrique de L'Ouest: Vers Un Modèle Éthique D'intégration» ,Canada,PUL, 2002,p:21.

2 FLICHY P,«La place de l'imaginaire dans l'action téchnique:le cas de l'internet» ,In Revue Reseaux ,n109,Paris,Lavoisier,2001,p:25.

3 DRAME M-S,«Internet dans le monde arabe:Complexité d'une adoption »Paris ,L'Harmattan,2006,p:18.

د- الأنترنت وسيلة لحل المشاكل الإجتماعية:

أصبح الأنترنت وسيلة يطرح فيها المشاكل الشخصية اليومية، والإجتماعية من خلال الشبكات الإجتماعية ، ومواقع الدردشة، والحصول على حلها من خلال إقتراحات، وتوجيهات أعضاء هذه الشبكات. وحسب الباحثان **Antoine Char,Roch Côté** أن المدونات أصبحت وسيلة للتعبير ، والبحث عن الحلول للمشاكل الإجتماعية .[1]

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 7.

أنا مي كون عندي Probleme روح الانترنت، فالاشباعات الاجتماعية التي يحققها لنا هي إيجاد حلول لمشاكلك الاجتماعية.."

ه – الأنترنت وسيلة لتطوير القطاع للتجاري:

لقد أدت وسيلة الأنترنت إلى تطوير القطاع التجاري من خلال شكل التجارة الإلكترونية، حيث تعرف هذه الأخيرة بقيام شخصيات معنوية أو طبيعية بعرض منتجاتها على مواقع التواصل الإجتماعي، والتي من خلالها نستطيع شراء كل ما يخصنا من اللاوازم في كل أنحاء العالم، مما أدى إلى بروز شركات كبرى في التوزيع كشركة **eBay، Amazon، Alibaba.**

ومن الإيجابيات التي أتت بها التجارة الإلكترونية نجد مايلي:[2]

- التخفيض من تكاليف الصفقات التجارية بالنظر إلى النظام التجاري التقليدي،
- تقليص التدخل الإنساني في المجال التجاري،
- إمكانية جعل المحلات التجارية مفتوحة بدون إنقطاع،
- تقليص المدة من أجل إنجاز الصفقات التجارية،
- إمكانية توسيع الأسواق التجارية.

---

1 CHAR A , COTE R , «La révolution Internet», Québec ,PUQ, 2009,p:9.

2 WASSELGE O,«e-Commerce,e-Marketing ,e-Bay», Liege,Belgique,Edipro, 2007,p:63.

و- الأنترنت وسيلة خدماتية بإمتياز:

لقد أصبح الأنترنت وسيلة تحفز الدخول لمختلف المصالح، كالإدارات، والفنادق، والبنوك ، والسينما، والمسرح و المكتبات...الخ وذلك من أجل الإستفادة من خدماتها، حيث أنه من خلالها يمكن لنا إبرام الصفقات المالية، وتحويل الأموال، ودفع القروض ، وكذلك الرسوم، والضرائب، وفاتورات المرافق العامة.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 14.

" مع الأنترنت أصبح يمكن تشوف رصيد تاعك فـla Poste في موقع البريد بلا مادير La Chaîne...."

ز- الأنترنت وسيلة تشجع على حرية التعبير:

لقد أصبح الأنترنت وسيلة بإمتياز في التعبير عن الأراء، والأفكار في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية، وهذا ما شهدناه في الربيع العربي، كيف أن الأنترنت لعب دور كبير في قلب الأنظمة السياسية. فالأنترنت أبعد الأفراد من موقف الإستهلاك السلبي ، حيث أصبح وسيلة بإمتياز ضد السلطة، كما انه عمق من الديمقراطية.[1]

يصرح أحد المبحوثين **في المقابلة رقم 2.**

" أشعر بأن الأنترنت يسمح لي بالتكلم بصراحة اكثر من إتصالي بالاشخاص face face لأني أكون مرتاح وأعبر بكل حرية عن رغباتي..."

---

1 LE GLATIN M ,op.cit.,p:30.

ح - الأنترنت وسيلة للترقية الإجتماعية والإعتراف الإجتماعي:

بمعنى أن وسيلة الأنترنت خلقت فضاء والذي يظهر فيه الشباب قدراتهم، وكفاءتهم، وشخصياتهم والذين لهم صعوبة في الإتصال الجسدي مع الغير.

فالأنترنت كوسيلة أصبحت تساهم في التسجيل، و الإعتراف الاجتماعي ، أو بمعنى آخر شعور مستخدمي الأنترنت بالوجود الإجتماعي.[1]

ط – الأنترنت وسيلة بإمتياز في المجال المالي:

بظهور وسيلة الأنترنت أصبحنا نتكلم عن البنك الافتراضي **e-BANKING** أو البنك في المنزل، حيث يعرض هذا البنك عدة خدمات بنكية على الأنترنت **24** ساعة بدون إنقطاع، ميزته أنه يجعل الزبون يسيرعملياته المالية مباشرة أي أنه يسمح بإبرام صفقة مالية بدون الحضور الجسدي.[2]

ي- الأنترنت الوسيلة المفضلة للإتصال مابين أفراد المجتمع:

لقد أصبحت وسيلة الانترنت من أهم الوسائل الإتصالية في المجتمعات المعاصرة ، فالفرد أصبح يتواصل مع أصدقائه، أو بعض أقاربه عن طريق الشبكات الإجتماعية، أو شركة تتواصل مع زبائنها عن طريق مواقعها، أو حزب سياسي يريد التقرب من مناضليه أو منتخبيه، أو الأستاذ يتواصل مع طلبته أو زملائه..الخ كل هذه الفئات الاجتماعية، أصبحت تفضل الأنترنت للتواصل فيما بينها.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 13.

الأنترنت سمح لي بالتواصل مع كل الافراد اللذين يعرفونني في الحياة اليومية...."،

---

1 BRUNET P.J ,«Ethique et Internet» ,Canada,P.U.L,2002,p:47.

2 MISHKIN F.S , «Monnaie , banque , marches financiers» ,Paris,France,Pearson Education France ,2010,p:389.

ك- الأنترنت وسيلة توفر فرص للتعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد والذي لايشترط فيه الحضور الجسدي للطلبة في مكان معين لتلقي المحاضرات، أو القيام بالإمتحانات، إن هذا النوع من التعليم الذي يعتمد على تكنولوجيات الإتصال الحديثة، سمح لكل الفئات الإجتماعية بمختلف أعمارها، وفي أي مكان إكتساب المعارف، والشهادات.1

ل- الأنترنت وسيلة بإمتياز في مجال العمل عن بعد:

لقد ساهمت وسيلة الأنترنت في إبراز نمط جديد في تنظيم العمل، وذلك بخلق فضاءات، وممارسات متنقلة في مجال العمل، حيث سهلت العمل عن بعد من خلال المشاركة في العمل عن بعد ،كما أنها غيرت فكرة الزمن، والمكان التقليدية في المؤسسة.2، حيث أن العمل عن بعد، قد أعطى مرونة في أوقات العمل، وأماكن العمل، ومن جهة أخرى وسيلة الأنترنت جعلت من العمال في إتصال دائم مع مؤسستهم.

م- الأنترنت وسيلة زادت من الشفافية الإجتماعية والإدارية:

لقد أصبح الأنترنت يحفز المراقبة الإجتماعية الكاملة، بمعنى يمكن لكل فرد أن يراقب الحياة الإجتماعية للأشخاص، وكأنه مفتش شرطة، حيث أصبح يصور الحدث بالشارع، ويضعه على على اليوتوب ، ومن ثم يباع لقنوات الأخبار لتبثه مع التعليق والتحليل ، كما أنه يكون محل نشر في مواقع التواصل الإجتماعي **كالفايس بوك**، وفي لحظات يصبح الحدث معروفا للجميع في كل أنحاء العالم. وأما الشفافية الإدراية، فهي تمثل شكل الإتصال مابين الدولة ومواطنيها ، فوسيلة الأنترنت فتحت فضاء للإعلانات عن خروقات تمس بالمواطنة ، كما أنها وسعت من دائرة الشفافية، وعززت كل أشكال الشفافية بما فيها الإدارية.3

---

1 RICHARDSON J, «Manuel de maîtrise de l'Internet», Belgique,Conseil del' Europe, 2006,p:61.

2 ELIE –DIT- COSAQUE CH , «les téchnologies de l'information et de la communication TIC et le contenu du travail»,In Revue Realités industrielles ,2011,n1,Paris,ESKA,p:36.

3 CATELLANI A ,«La communication transparente :l'impératif de la transparence dans le discours Des organisations» ,Belgique,P.U.L,2015, p:232.

أما من الناحية الإدارية، فوسيلة الأنترنت زادت من شفافية الإدارة العامة، وحسنت من قراراتها ، من خلال توفير كل المعلومات للمواطنين في مواقعها الإلكترونية.[1]

ن- الأنترنت وسيلة تساهم في تقريب ما بين أعضاء العائلة الموسعة:

حيث أصبح بفضل هذه الوسيلة متابعة أخبار أعضاء العائلة الموسعة يوميا، عن طريق مواقع التواصل الأجتماعي، كالفيسبوك أو بالتحدث عبر سكايب، ونخص بالذكر هنا فئة المهاجرين الذين يتواصلون يوميا مع عائلاتهم المتواجدين في الموطن الأصلي.

س- الأنترنت فضاء بإمتياز لإعادة روابط الصداقة القديمة:

لقد أصبح بفضل وسيلة الأنترنت أي شخص بإمكانه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أن يبحث عن أصدقاء الدراسة، أو العمل، ممن إختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات، أو مشاغل الحياة، ومن ثم إرسال طلب الصداقة أو إرسال رسالة مرئية أو صوتية لإعادة الروابط، وقد ساعدت هذه المواقع، في بعض الحالات عائلات فقدت أبنائها بسبب الهجرة القسرية أو الإختطاف.[2]

يصرح أحد المبحوثين: في المقابلة رقم3.

"إستخدامي للانترنت جعلني احافظ على علاقاتي القديمة والاصدقاء القدامى،.."

ع – الأنترنت وسيلة زادت من إهتمام الفرد بحياته الطبية :

حيث أنه بفضل هذه الوسلية وما تحمله من تطبيقات متطورة في المجال الطبي، أصبح بإمكان المستخدم إجراء مراقبة صحية يوميا دون التنقل إلى الطبيب أو المستشفى ، ومن أهم هذه التطبيقات نجد **"غليكوز بادي"** و**"غليكوز مو"** لتذكير المستخدمين بقياس السكر في الدم،أو ضغط الدم ..إلخ

---

1 KHANCHEL EL KAHDI I ,«Gouvernance et TIC : cas des pays d'afrique» ,In Revue Recherches en Sciences de gestion , ,n86, France,ISEOR,2011,p:70.

2 المقدادي يوسف خالد غسان ،« ثورة الشبكات الاجتماعية»، دار النفائس، الأردن ، 2011،ص:71.

ونشير أن هذه التطبيقات الصحية تحولت خلال فترة وجيزة إلى رفيق دائم، وملازم للمصابين بالأمراض المزمنة، حيث أصبحوا يفضلون حفظ ، وتخزين المعلومات التي قد تساعدهم في حال تعرّضهم إلى أي نوبات طارئة. ومن بين المعلومات التي يحرص المرضى على الإحتفاظ بها تخطيط القلب أو آخر قياس لنسبة السكر في الدم، وموعد تسجيله أو ارتفاع ضغط الدم.[1]

ف – الأنترنت وسيلة أدت الى زيادة قوة المجتمع المدني:

لقد إتخذت من وسيلة الأنترنت إنطلاقا من مواقعها الإجتماعية منصة للإنتشار، وممارسة دورها العابر للقيود المحلية، التي تضعها بعض الحكومات، والسلطات على أنشطة هذه المؤسسات في داخل الدول، كما تنامى إرتباط الشباب بهذه المؤسسات، ورغبتهم في بناء علاقات معها للدفاع عن قضاياهم، وتبني وجهات نظرهم. [2]

وحسب العالمان **De Zuniga,Valenzuela 2000** أن مناقشة المعلومات على الأنترنت يحفز على المشاركة المدنية للأفراد.[3]

ص- الأنترنت وسيلة مشجعة للمشاركة في الحياة السياسية:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت تشجع على المشاركة في النشاطات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي **كالفيس بوك وتويتر وغيرها**، إما من خلال المشاركة بالفعاليات، والأحداث السياسية، كالمشاركة في الإنتخابات التي تنظم عبر هذه المواقع، أو المشاركة بحوارات، ونقاشات مع فاعلين سياسين، كرؤساء الأحزاب السياسية حول المستجدات السياسية.

فالأنترنت أصبح يفرض نفسه في الساحة السياسية، وبالخصوص في الحملات الإنتخابية، كوسيلة يستخدمها المترشحين في حملتهم الإنتخابية، وكذلك كفضاء بإمتياز للتعبير المباشر للمواطنين.[4]

---

1 جريدة الشروق 2015/03/9

2 السويدي جمال سند ،المرجع سبق ذكره ،2013،ص42، استشهد من

SAFRANEK R,T«he Emerging Role of Social Media in Polical and Regime Change »,2012.

3 GRANJON F, LE- FOULGOC A , op.cit,p:31.

4 CORNIOU J-P,« La societé numérique», Paris,lavoisier, 2008, p:81.

فهناك عدة دراسات تؤكد أن مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي، هم أكثر إنخراطا في الحياة السياسية من نظرائهم العاديين.[1] فمن خلال تزايد الدور السياسي للأنترنت أصبحنا اليوم نتكلم عن الأنترنت المواطن.فهذه الوسيلة أصبحت تمثل في الوقت الحالي وسيلة فعالة، في وضع الديمقراطية، والحكومة الراشدة.[2]

يرى بعض الباحثين ان وسائل التواصل الإجتماعي بات لها أثر واضح في تشجيع المواطنين على المشاركة السياسية، حيث توفر هذه الوسائل الفرصة لمزيد من الفهم لحقوق المواطنة، وتعميق إدراك المواطنين لقضاياهم.[3] وما يؤكد هذا الطرح دراسة **Kruikemeier et al 2014** التي أجريت على عينة بلغت **985** مفردة للمجتمع الهولندي حول إستخدامات الأنترنت وتأثيراتها على المشاركة السياسية، فأوضحت أن هناك علاقة إيجابية بين إستخدامات الأنترنت والمشاركة السياسية.[4]

ق- الانترنت كوسيلة تساعد على النهوض بالتنمية:

لقد أصبح الأنترنت كوسيلة تجعل عملية التنمية أكثر إحتواء، وكفاءة، وابداعا ، وذلك من خلال تذليل العوائق أمام الحصول على المعلومات، وخفض تكاليف الحصول على المعلومات ، وخلق سلع معلوماتية، وتعزيز عوامل الإنتاج، وإحداث تغييرات في المنتجات ، والمساهمة في زيادة مستويات التنظيم، والتعاون بين الجهات الإقتصادية الفاعلة.[5]

ر- الأنترنت كوسيلة تساعد على الإحتواء الإجتماعي:

إن قدرة الأنترنت على خفض تكلفة المعاملات، من شأنه أن يزيد الفرص المتاحة أمام الأفراد الذين يواجهون عقبات في البحث عن فرص عمل، او مستلزمات إنتاجية . ويشجع هذا على الإحتواء الإجتماعي للنساء، وذوي الإعاقة، ومن يعيشون في مناطق نائية.[6]

---

1 المقدادي يوسف، خالد غسان ،المرجع سبق ذكره ،ص:165.

2 KHANCHEL EL KAHDI I ,op.cit ,p:68.

3 السويدي سند جمال ، المرجع سبق ذكره ،ص:40.

4 صالح عادل، المرجع سبق ذكره، ص:40.

5 www.worldbank.org.

6 Ibid.

-1-7-2 - المظاهر السلبية لإستخدام وسيلة الأنترنت:

ا- الأنترنت وسيلة بإمتياز في إنتشار الشبكات الإجرامية، وتنفيذ الجريمة:

لقد أصبح الأنترنت في وقتنا المعاصروسيلة تستخدم لإرتكاب مختلف الجرائم على مستوى الدولي، والمحلي، وهذا ما جعل العلماء يسميها بجرائم الأنترنت، وهي تعني نشاط إجرامي تستخدم فيه التقنية الإلكترونية الممثلة في شبكة الأنترنت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كوسيلة لتنفيذ الفعل الإجرامي المستهدف.[1] كإستعماله في النصب، والإحتيال، والسب والإهانة..الخ فوسيلة الأنترنت كأداة للجريمة، زادت في سرعة، وتعميم ظاهرة الإجرام، خاصة على المستوى الدولي، كشبكات إستغلال الأطفال. [2]

ب- الأنترنت فضاء واسع لإنتهاك حقوق الملكية:

لقد أصبح الأنترنت وسيلة بإمتياز لإرتكاب جرائم الحقوق الملكية الفكرية ، بل أصبح هو أداة الجريمة .[3] ومن أهم مظاهر هذه الجريمة تحميل الموسقى، والأفلام، والكتب بطريقة غير شرعية في عدة مواقع على الأنترنت.

وما يميز هذه الظاهرة في الجزائرأنها في توسع مستمرنظرا لغياب الإطار القانوني الذي يعاقب على إنتهاك حقوق المؤلف في وسيلة الأنترنت ، فمثلا في فرنسا المشرع الفرنسي من خلال قانون **La loi Hadopi 2009** وهو قانون يعدل قانون الملكية الفكرية تحت رقم **2009-669** جاء ليحفز النشر، وحماية الإبداع في الأنترنت، ومحاربة كل أشكال التحميل غير القانوني، ولضمان هذه الحماية أنشأ هذا القانون سلطة الضبط ، تسمى **بالسلطة العليا من اجل نشر الاعمال وحماية الحقوق في الانترنت**، وهي سلطة إدارية مستقلة تسهر على حماية الملكية الفكرية في الأنترنت.[4]

---

1 موسى مصطفى محمد ،« أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية»، دار الكتب القانونية ، مصر، 2005،ص:56.

2 PIATTI M CH, «Les libertés individuelles à l'épreuve des nouvelles technologies de l'information», France ,Presses Universitaires Lyon,2001,p:158.

3 Ibid,p:159.

4 DAGNAUD M, «Génération Y:Les jeunes et les réseaux sociaux ,de la dérision a la subversion», Paris,Presse de Sciences Po, 2011,p:123.

وقد أكد في هذا السياق العالم **Negroponte.N** أن قانون النسخ المودعة قد تجاوزه الأنترنت ، مؤكدا أن السبب يعود إلى إستحالة تقييد حرية نشر المعلومة .[1]

وأمام إنتشار ظاهرة التعدي على حقوق المؤلف، جعل بعض العلماء يتسائل حول مصير هذه الحقوق في ظل سرعة إنتشار الأنترنت. فهناك من العلماء **Monique Dagnaud 2011،** من يرجع سبب إنتشار هذه الظاهرة إلى مجانية وحرية إستخدام وسيلة الأنترنت بالنسبة للجميع.[2]

ج- الأنترنت وسيلة للتجسس على الأفراد والدول:

لقد أصبح الأنترنت فضاء طبيعي بإمتياز لمختلف أشكال التجسس من قبل المحترفين، والهواة.[3] حتى أصبح هناك برامج تجسس، ومؤسسات مختصة بالتجسس ، وهذا ما شاهدناه في السنوات الأخيرة من إنتشار فضائح التجسس على الدول من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

د- الأنترنت وسيلة تشجع الأفراد على العزلة الإجتماعية:

لقد أصبح الأنترنت يأخذ وقتا كبيرا من حياة الأفرا، وهذا ما جعلهم ينعزلون عن أسرهم، وأصدقائهم، وتزداد خطورة الأنترنت عندما يصبح الفرد مدمن على هذه الوسيلة، حيث يصبح عاجزا عن تطوير العلاقات الإجتماعية الحقيقية، على أساس أنه محبوس داخل العلاقات الإفتراضية، فحسب الدكتوره **سامية خضر** أن إدمان الأنترنت يؤدي إلى تقليص العلاقات الإجتماعية ، وعدم التكيف مع الأخرين، وعدم فتح مجالات الحوار.[4]

وحسب دراسة العالمان **Boucher,Fougyrollas 1997** ، إعتبرا أن العمل عن بعد، والذي يعتمد على الأنترنت سوف يؤدي بالعمال عن بعد إلى العزلة الإجتماعية.[5]

1BRETTON.PH, op.cit , p:59.

2 DAGNAUD M, op.cit,p:131.

3 BERA M ,MECHOULAN E ,«La machine internet» ,Paris,Odile Jacob ,1999,p:105.

4 حسن محمد صديق محمد ،«الانترنت في خدمة العملية التربوية»،مجلة التربية،العدد141 ،الدوحة،2002، ص:71.

5 BRUNET P.J ,op.cit,p:165.

ه –الأنترنت وسيلة خطيرة على فئة الأطفال:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت مصدر خطر على فئة الأطفال، خاصة إذا كان هناك غياب رقابة للوالدين، فحسب دراسة عالم الإجتماع الأمريكي **Postman Neil** ،أكد أن بروزتكنولوجيات الإتصال الحديثة سوف تمحي الحدود ما بين الأطفال، والكبار.[1]

وحسب دراسة العالم **عبد العزيز خالد الشريف** يقود إدمان الأنترنت لدى الأطفال إلى إضطراب وتغير عادات النوم لديهم، بالإضافة إلى المشكلات الدراسية، وتدني المستوى التحصيلي، كما أن الإستغراق في الأنترنت يؤدي الى توقف الأطفال عن ممارسة الهوايات، والأنشطة الأخرى المحببة لديهم، وهناك عدة دراسات تؤكد السلبيات الناجمة عن استخدام الأطفال للأنترنت لساعات طويلة أهمها، إضعاف التفاعل الإجتماعي، والميل الى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، والأهم من ذلك أن الأطفال يطلعون على معلومات، وصور إباحية، وهو مايشكل صدمة شعورية.[2]

و- الأنترنت وسيلة للإعتداء على حق الخصوصية والحياة الخاصة:

الخصوصية تعني حق الفرد في حفظ معلوماته الشخصية ، وحياته الشخصية، فالمستخدم عند إستخدامه لهذه الوسيلة يترك ورائه عدة معلومات شخصية ، ولا يعرف كيف يؤمنها من الغير، بمعنى ليست له السيطرة على المعلومات الشخصية، وبالتالي يكون عرضة للتشهير هذه المعلومات، وما يزيد من صعوبة وسيلة الأنترنت، هو أنه لا يمكن تحديد المسؤولة بسهولة، نظرا لتعدد الوسائط في نقل المعلومات ،أو المشاركين في القدف، وبالتالي لا يمكن تطبيق المبادئ الكلاسيكية للمسؤولية .[3]

وأما العالم **Kaplan. D** فيرى أن وسيلة الأنترنت أدت إلى تآكل الحياة الخاصة.[4]

---

1 DAGNAUD M, op.cit, p:21.

2 جميل خليل محمد، «الإعلام و الطفل»، ،دار المعتز، عمان ،2014،ص:322.

3 OUELLET C, «Qui fait la loi sur Internet?: censure ou liberté, droits et responsabilités», Canada ,PUL,1998,p:20.

4 KAPLAN D ,«TiC 2025, les grandes mutations: comment Internet et les technologies de l'information et de la communication vont dessiner les prochaines années»,France, F.Y.P, 2010.,p:19.

ز- الأنترنت وسيلة مضرة للصحة:

حيث أن الإستخدام المفرط، والمستمر لفترات طويلة لوسيلة الأنترنت يعرض المستخدم لضرر صحي، يتمثل في التعب الجسدي، والإرهاق، وإجهاد العيون، وآلام في العمود الفقري، والرقبة والمفاصل، وزيادة الوزن وغيرها من المخاطر الصحية. وهذا كله يؤثر على أداء المستخدم، وبالخصوص عند فئة الأطفال في دراستهم ، أوبالنسبة للكبار في عملهم.1

ح- الأنترنت وسيلة تشكل خطرعلى البحث العلمي:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت تشكل خطر على البحث العلمي، وبالتحديد عند القراءة، حيث أصبح المتمدرسين، والطلاب يعتمدون كثيرا على وسيلة الأنترنت في إعداد أعمالهم الأكاديمية دون الإعتماد بالدرجة الأولى على الكتب، والقراءة الكلاسيكية ، فتقنية **Copier-coller** أفسدت قيمة البحث العلمي، فوسيلة الأنترنت أصبحت تشجع على الغش، وإنتحال الأعمال العلمية **(plagiat)** وهناك شواهد عديدة على ذلك، بوجود عدة مواقع على الأنترنت مختصة في إعطاء المذكرات والتقارير العلمية، والبحوث العلمية جاهزة للطلبة .2

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 22 .

" أستاذ مي يعطينا exposé روحو الانترنت نجيبو ه ماعلينا الى Copier-coller بلامروحو مكتبة لي مافيهاش الكتب..."

ط- الأنترنت وسيلة للتفكك الإجتماعي:

لقد أصبح الوقت الذي يقضيه مستخدم الأنترنت خصما من فترات التفاعل الإجتماعي المباشر مع الأسرة، والمجتمع، والأصدقاء، والاقارب، وكذلك ممارسة واجبات المسؤولية الإجتماعية تجاه الأخرين، ومن ثم تحدث المفارقة الإجتماعية الكبرى، حيث التقارب بين المتباعدين، وإبعاد المتقاربين.3

---

1 السويدي سند جمال ،المرجع سبق ذكره ، ص:68.

2 BUSCH l,« Le marché aux connaissances: Néolibéralisme, enseignement et recherche»,Paris, Quae, 2014,p:69.

3 DESVIGNES V , MARTIN- LEBRUN E ,«Pédiatrie ambulatoire» ,Paris,Doin,2014,p:119.

ي- الأنترنت وسيلة لتغيير منظومة القيم الإجتماعية:

لقد أدى الأنترنت إلى تعزيز قيم الفردية، والشعور بالذات، وتراجع قيم المجتمع، والنمو الإجتماعي، والسمات الإنفعالية للفرد، في ظل تنامي الرغبة في الوحدة، والعزلة، خاصة بين المراهقين، والشباب، الأمر الذي سيزيد من إنفصال الفرد عن مجتمعه، ويقلل من شعوره تجاه معاناة الأخرين، ومن ثم عدم القدرة على تكوين صداقات.[1]

ك- الأنترنت كوسيلة لتراجع وتيرة التفكير والإبداع:

لقد اصبح إستخدام الأنترنت من خلال مواقع التواصل الإجتماعي لفترات طويلة، يؤدي إلى تغلب وتيرة الكلام، والمشاهدة، والمتابعة للمحتويات المختلفة، على وتيرة التفكير، والإبداع الحقيقي، ومن ثم ربما نواجه في المستقبل حالة من **" الإبداع الإفتراضي "** حيث سيعتمد الفرد على التكنولوجيا ، والبرامج، والتطبيقات كأحد مرتكزات الإبداع في هذا الوقت.[2]

ل- الأنترنت كوسيلة لفقدان الرغبة في التغيير الذاتي:

إن إتساع الفضاء الإلكتروني، قد يفقد الفرد الرغبة في تحسين حياته، أو التغيير الذاتي، حيث يسري داخله شعور عام بالرضا، والقدرة على تكييف الظروف من حوله وفق ما يريد، فالتواصل المستمر مع الأخرين لايتيح للمستخدم فرصة الوقوف مع الذات، ونقدها، بل تزداد رغبته في أن يظل كما هو، ويرى حياته بمنظار الرضا الإفتراضي.[3]

م- الأنترنت وسيلة للإنحراف الخلقي:

يعتبر الأنترنت وسيلة لنشر الصور الإباحية، والمجلات التي تشجع على إقامة العلاقات الشاذة ، والعديد من المواقع التي تقدم للشباب صورا، وأرقام هواتف بائعات الهوى في مختلف دول العالم ، ولاتوجد قيود قانونية أو أخلاقية رادعة لهذه الأمور.[4]

---

1 السويدي جمال سند ، المرجع سبق ذكره ،ص:68.

2 نفس المرجع السابق، ص:74.

3 نفس المرجع السابق ،ص:71.

4 حسن محمد صديق محمد ، المرجع سبق ذكره، ص:70.

II - المقاربة النظرية لوسيلة الهاتف النقال:

يعتبر الهاتف النقال من أهم وسائل الإتصال الحديثة في وقتنا الحالي، نظرا لإنتشاره السريع من جهة، ومن جهة أخرى أصبح إستخدامه ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، على إعتبار أنه لا يمكن فصل هذه الوسيلة عن الممارسات الإجتماعية ، كما أنه أصبح يمس مختلف الفئات الإجتماعية على إختلاف مستوياتها الثقافية.

فالهاتف النقال أصبح ظاهرة إجتماعية ينتج روابط وسلوكات إجتماعية، ويوفر فرصة التواصل اليومي بين مختلف الفئات الإجتماعية.كما أنه ساعد على إيصال المعلومات للعالم، خلال لحظات قليلة، وبثمن أرخص.

فهذه الوسيلة أدخلت عدة تغيرات في مختلف جوانب حياة الأفراد سواء الإجتماعية أو الثقافية أو الإقتصادية ...الخ ، كما أنها غيرت من مفهوم الزمان والمكان، وأصبح إستخدامها واسع النطاق. فبعد ما كان يقتصر استخدامها في المجال التجاري، والأعمال، أصبحت اليوم تستخدم في جميع الأنشطة الإجتماعية.

فبعد عقدين من ظهور الهاتف النقال في الجزائر أصبح وسيلة ضرورية في حياتنا الاجتماعية ، كما ان التمثل الاجتماعي لهذه الوسيلة تغير في فترة وجيزة ، ففي بداية ظهوره في التسعينات، كان الهاتف النقال ينظر اليه على أنه وسيلة للسلطة، والإعتراف ،وكمؤشر للمكانة الإجتماعية، والمستوى الإقتصادي للفرد ، ويخص بالدرجة الأولى فئة الأغنياء، ورجال الأعمال، فكان في تلك الفترة وسيلة للتمايز الإجتماعي، إلا أنه في بداية الألفية تغيرت الأمور، وأصبح الهاتف النقال وسيلة في متناول جميع فئات المجتمع، ولم يعد إشارة للثراء، وأصبح وسيلة مندمجة في حياتنا الإجتماعية.

كما أنه لم يعد هناك إختلاف بين من يملك الهاتف النقال، ومن لا يملك ، فالهاتف النقال كوسيلة لم يعد يمثل معيار للتمايز الإجتماعي.[1]

---

1 AMRI M , VACAFLOR N , « télephone mobile et expression identitaire :réflexions sur l'exposition téchnologique de soi parmi les jeunes » ,In Revue les enjeux de l'information et de la communication , ,vol 10, Paris,GRESEC,2010,p:9.

وحسب العالم **Xavier Dessane** الهاتف النقال هو وسيلة للتنشئة الإجتماعية حيث أصبح يدخل في العلاقات الإنسانية ، ويستعمل من طرف مختلف الفئات الإجتماعية كالأطفال، والشباب والمهنيين ، في إطار الحياة اليومية، الشخصية ، والمدرسية، والمهنية .1

إن هذا التطور الذي شهده الهاتف النقال مكننا من كشف الجانب الشخصي، و الإجتماعي لمستخدميه أو بمعنى آخر كشف هوية مستخدميه .

فبعد ما كان عدد المشتركين سنة **1999** اصبح اليوم عدد المشتركين لسنة **2015** حسب تقرير رئيس مجلس سلطة الضبط للبريد، والمواصلات السلكية واللاسلكية فيما يخص الحصص الخاصة بكل متعامل في الحظيرة العامة للمشتركين:

"جي اس ام"، يحل جازي في الصف الأول بنحو **46.33** بالمائة، ثم موبيليس **بـ28.90** بالمائة، وأوريدو **بـ24.77** بالمائة، أما في سوق النقال بشقيه **"جي.أس.ام" و"3.جي"** فجازي أيضا في الصدارة بنحو **38.43** بالمائة ما يفوق **16.6** مليون مشترك، ثم موبيليس بـ **33.12** بالمائة ما يعادل **14.3** مليون مشترك، وأوريدو بـ **28.45** بالمائة ما يعادل **12.29** مليون مشترك.2

فمن خلال هذه الإحصائيات نطرح التساؤل كيف يفسر هذا الإنشار السريع لوسيلة الهاتف النقال في المجتمع الجزائري ؟

إن إمتلاك الشباب للهاتف النقال يعكس الجانب الرمزي، و يتمثل في الإنتقال إلى مرحلة أخرى من الحياة .

إن الهاتف النقال كوسيلة زادت من الروابط الإجتماعية الإفتراضية ما بين أفراد المجتمع **الأصدقاء ، الأسرة، زملاء الدراسة، او العمل..الغ**

---

1 DESSANE X , »Le téléphone portable : un outil éducatif»?,Paris, L'Harmattan, 2016,p:17.

2 جريدة الشروق الاثنين 2016/04/11 .

2-1- مفهوم الهاتف النقال:

يعتبر الهاتف النقال أداة إتصال لاسلكية تعمل من خلال شبكة من أبراج البث موزعة لتغطي مساحة معينة ، ثم تترابط عبرخطوط ثابتة ، أو أقمار صناعية، أوبعبارة أخرى مربوط بشبكة للإتصالات اللاسلكية، والرقمية تسمح ببث وإستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة، ونظرا لطبيعة مكوناته الإلكترونية فقد يوصف بالجوال أو المحمول أو النقال.[1]

ويعود تاريخ ظهوره إلى عام **1947**عندما بدأت شركة **لوست تكنولوجيز** التجارب في معملها **بنيوجرسي**، ولكنها لم تكن صاحبة أول هاتف نقال، بل كان صاحب هذا الإنجاز الإمريكي **مارتن كوبر** الباحث في شركة **موتورولا للاتصالات** في شيكاغو، حيث أجرى اول مكالمة به في **3افريل 1973** .[2] وفي بداية **الثمانينات** تم تسويق الهاتف النقال لأول مرة من طرف شركة **نوكيا**، وما يميز هذا الهاتف في تلك الفترة هو كبر حجمه، وثقل وزنه.[3] وفي بداية التسعينات جاء الإهتمام بهذه الوسيلة من طرف العلماء، والباحثين بعد ما إنتشرت بشكل سريع في المجتمعات المعاصرة، حيث أجريت عدة دراسات سواء كانت كمية، أو كيفية حول الإستخدامات الإجتماعية للهاتف النقال. فهناك من العلماء من يعتبر مفهوم الهاتف النقال هو إمتداد وإستمرارية للفرد، وذلك بربطه بإشكالية الهوية، وهذا مايسميه **Michel Foucault (2001)** بتكنولوجيات الذات، وبالخصوص الهاتف النقال. وهذا ماذهب اليه كذلك العالم **LAFRANCE .J-P** بقوله أن الهاتف الثابت أعطي هوية للمنزل، أما الهاتف النقال فقد أعطى هوية للفرد.[4]

إن الهاتف النقال ظهر في بداياته كوسيلة للأتصال المباشر أو ما يسميه العلماء بالجيل الأول، ثم بعد ذلك أضيف له وظيفة إرسال الرسائل القصيرة **sms** عن طريق معيار **GSM** سنة **1992** أو مايسميه العلماء بالجيل الثاني ، وفي سنة **2004** بدأ التحدث عن الجيل الثالث هو يمثل إدخال وظائف أخرى على الهاتف النقال كإستماع الموسيقى، وراديو، وإلتقاط الصور الرقمية..الخ.[5]

---

1 فضيل دليو،المرجع سبق ذكره،ص:256.

2 https://fr.wikipedia.org.

3 AMRI M , VACAFLOR N,op.cit ,p:2.

4.LAFRANCE J-P,»La Civilisation du CLIC»,Paris,L'Harmattan, 2013 ,p:106.

5 DESSANE X,op.cit,p:25.

فالهاتف النقال عند فئة الشباب أصبح شيء ضروري في حياتهم، ولا يمكن تعويضه بأي حال من الأحوال فقط أصبح كاللباس، والأكل، ويبرر هذا **بعبارات المبحوث في المقابلة رقم 24.**

" وسيلة Portable هي وسيلة أساسية للتواصل مع الاخرين....."

إن غياب الهاتف النقال عند فئة الشباب أصبح يولد لهم مشاعر بالخوف واللامن والوحدة...الخ

إن فهم إستخدامات الهاتف النقال يعني فهم الدلالة الإجتماعية التي يعطيها المستخدم لهذه الوسيلة، بالنظر الى هويته، وإلى تاريخه الإجتماعي، والعائلي.[1]

فالهاتف النقال لا يعتبر كتعبير لحاجة الإتصال فقط، بل هو كذلك تعبير عن حاجة الإعتراف الإجتماعي التي يلبها، على إعتبار انه إشارة للتظاهر الإجتماعي.[2]

أما فيما يخص سر إنتشار الهاتف النقال بشكل سريع في المجتمعات المعاصرة، فقد أرجعه وفسره عالم الإجتماع **JAUREGUIBERRY.F** الى تلاقي ثلاثة شروط ،وهي كالتالي:[3]

ا- تكلفة العرض التكنولوجي في متناول الجميع،

ب- رغبة الحضور في كل مكان،

ج- تطور المجتمعات.

كذلك هناك من يرى أن سهولة إستخدام وسيلة الهاتف النقال، والطابع الشفوي للإتصال جعلت مختلف الفئات الاجتماعية لا تجد صعوبة في إستخدامه ، وكذلك الطابع التبادلي المباشر لهذه الوسيلة كلها عوامل ساهمت في إنتشاره بشكل سريع.

وتشير الإحصائيات في سنة **2009** إلى أن هناك في العالم مايزيد عن خمسة ملايير وثلاثمائة ألف يملكون خط الهاتف النقال .[4]

---

1 MARTIN C , «Le téléphone portable et nous: en famille, entre amis, au travail», Paris ,L'Harmattan, 2007,p:13.

2 BAUTIER R, NASCIMENTO J-D, «Les technologies numériques comme miroir de la société», Paris ,L'Harmattan, 2012, p:13.

3 MARTIN C , op.cit , p:9.

4 MENDEL T ,PUDDEPHATT A ,WAGNER B,«Etude mondiale sur le respect de la vie privée sur l'internet et la liberté d'expression»,Paris,UNESCO,2013,p:13.

2-2- الإطار القانوني لوسيلة الهاتف النقال:

2-2-1- قانون 2000-03 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية:

يهدف هذا القانون طبقا للمادة الأولى إلى تطوير، وتقديم خدمات البريد، والمواصلات السلكية واللاسلكية، وتحديد الشروط العامة للإستغلال في الميادين المتعلقة بالبريد، والمواصلات السلكية واللاسلكية من طرف المتعاملين، وتحديد الإطار المؤسساتي لسلطة ضبط مستقلة وحرة.[1]

وقد تم بموجب هذا القانون تغيير الطبيعة القانونية للمتعامل البريد والمواصلات إلى مؤسسة تجارية ذات أسهم، وبالتالي إنهاء إحتكار الدولة لقطاع الإتصالات ، وإنشاء سلطة ضبط تسهر على تنظيم سوق الإتصالات .

2-2-2- السلطة المنظمة لقطاع الهاتف النقال:

2-2-2-1- سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكيةARPT:

لقد أنشا المشرع الجزائري سلطة إدارية مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية من أجل ضبط قطاعي البريد، والإتصالات السلكية، واللاسلكية، وقد كان ذلك بموجب قانون **2000-03** المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد ،والمواصلات في المادة العاشرة منه.

2-2-2-2 - اختصاصات سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية:

لقد نظم القانون **2000-03** إختصاصات هذه السلطة في المادة **13** منه، ولعل أهمها نجد مايلي:

ا- الإخصاص التنظيمي:

من أهم الإختصاصات التنظيمية التي تتمتع بها سلطة الضبط بالبريد، والمواصلات السلكية، واللاسلكية، تتمثل في تحضير أية مشاريع نصوص تنظيمية تتعلق بقطاعي البريد، والمواصلات السلكية، واللاسلكية ، وتقديم الإستشارة سواءا الإختيارية، أو الإجبارية في المسائل المتعلقة بالبريد، والمواصلات السلكية، واللاسلكية.

1قانون رقم 2000-03 مؤرخ في 5 غشت سنة 2000 ،يحدد« القواعد العامة المتعلقة بالبريد وبالمواصلات السلكية واللاسلكية» ، الجريدة الرسمية، العدد 48 ، 2000، ص:3.

ب- الإختصاص الرقابي:

من خلال قراءة نصوص القانون **03-2000** يتبين جليا أن المشرع الجزائري قد أعطى الدور الرقابي لسلطة الضبط للبريد، والمواصلات السلكية، واللاسلكية بإستخدامه مصطلحات **" السهر" "المراقبة" " المصادقة" " تؤهل "** كل هذه المصطلحات تدل على وجود نوعيين من الرقابة، وهما الرقابة القبلية، والرقابة البعدية.

- الرقابة القبلية:

تظهر في إبداء الآراء الإستشارية، أو تقديم التوصيات فيما يخص مشاريع قوانين، أو مراسيم تتعلق بقطاع البريد، والمواصلات السلكية، واللاسلكية ،

ومن اجل القيام بالرقابة القبلية على أحسن وجه، سخر المشرع الجزائري لسلطة الضبط وسائل الرقابة، والتي تتمثل في توجيه الأمر لكل المتعاملين وموفري الخدمات، بتقديم كل الوثائق والمعلومات للقيام بالمهام المخولة لها بمقتضى القانون.

- الرقابة البعدية:

وتأتي هذه الرقابة بعد منح رخصة الإستغلال للمتعاملين في قطاع البريد، والمواصلات، مثلا مراقبة مدى إلتزام المتعاملين بالقوانيين، والتنظيمات المعمول بها في هذا المجال.

وللقيام بهذه الرقابة قد سخر المشرع الجزائري لسلطة الضبط وسائل الرقابة، والتي تتمثل في التحري والتحقيق والتفتيش.

ج - الإختصاص الردعي:

يتجلى هذا الإختصاص في توقيع العقوبات الإدارية، والهدف منها هو ضبط نشاط الأفراد بما يحقق المصلحة العامة، وتتمثل في الإنذار والتوبيخ ،وسحب الرخصة أو الإعتماد أو الحظر الكلي أو الجزئي للنشاط...الخ

وفي آخر تعديل لقانون **03-2000** أضاف قانون المالية لسنة **2015** صلاحيات جديدة لسلطة الضبط، تتمثل في حق توقيع عقوبات مالية ضد كل متعامل يخالف التشريعات، والتنظيمات في مجال الاتصالات، حيث تنص المادة **39** مكرر منه على عقوبة بمبلغ اقصاه **500.000دج** ،

ويمكن في كل الحالات ، أن تفرض سلطة الضبط غرامة تهديدية لا يمكن أن تقل عن **5000دج** أو تزيد عن **50.000**دج عن كل يوم من التأخر.

2-2-3- أهم المراسيم التنظيمية المنظمة لوسيلة الهاتف النقال:

- المرسوم التنفيذي رقم 01-123 : المتعلق بكيفية إستغلال كل نوع من الشبكات ومنها اللاسلكية:

- المرسوم التنفيذي رقم 01-124 :المتعلق بتحديد إجراءات تطبيق المناقصات لمنح رخص الإستغلال في الإتصالات:

- المرسوم التنفيذي رقم 07-162 المؤرخ في 2007/05/09 المتعلق بنظام الإستغلال المطبق على كل نوع من أنواع الشبكات بما فيها اللاسلكية الكهربائية، وعلى مختلف خدمات المواصلات السلكية، واللاسكية :[1]

حيث جاء هذا المرسوم بنظام الترخيص لكل عمليات إنشاء، وإستغلال خدمات المواصلات السلكية، واللاسلكية حيث أعطى لسلطة ضبط البريد، والمواصلات السلكية، واللاسلكية صلاحية منح الرخص لكل شخص يريد الإستثمار في قطاع المواصلات.

- المرسوم التنفيذي رقم 15-60 المؤرخ في 8 فبراير 2015 والمتضمن الموافقة على سبيل التسوية على رخصة إقامة شبكة عمومية للمواصلات اللاسلكية الخلوية من نوع GSM وإستغلالها، وتوفير خدمات المواصلات اللاسلكية للجمهور.[2]

- المرسوم التنفيذي رقم 15-64 والمتضمن الموافقة على رخصة إقامة، وإستغلال شبكة عمومية للمواصلات اللاسلكية من الجيل الثالث، وتوفير خدمات المواصلات اللاسلكية للجمهور الممنوحة لشركة إتصالات الجزائر للهاتف النقال.[3]

1المرسوم التنفيذي رقم 07-162،المتعلق بنظام الاستغلال المطبق على كل نوع من انواع الشبكات بما فيها اللاسلكية الكهربئية وعلى مختلف خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية، الجريدة الرسمية، العدد 37 ،المؤرخة بتاريخ 07/يونيو/ 2007،ص:12.

2المرسوم التنفيذي رقم 15-60 والمتضمن الموافقة على سبيل التسوية على رخصة إقامة شبكة عمومية للمواصلات الخلوية من نوع GSM اللاسلكية واستغلالها وتوفير خدمات المواصلات اللاسلكية للجمهور، الجريدة الرسمية، العدد 08 المؤرخة بتاريخ 15/فبرير/2015 .

3 نفس المرجع السابق.

2-3- الخدمات الإتصالية لوسيلة الهاتف النقال:

تعد خدمات الهاتف النقال واحدة من أسرع التقنيات إنتشارا على مر العصور، فعلى مستوى العالم لا مثيل لها في تاريخ التكنولوجيا حيث وصل عدد إشتراكات الهاتف النقال بأنحاء العالم إلى نحو ستة مليارات ، أصبح قرابة ثلاثة أرباع سكان العالم يمتلكون الآن هواتف نقالة.[1]

ومن أهم الخدمات التي يقدمها الهاتف النقال نجد مايلي:

2-3-1- خدمة الإتصال المباشر:

لقد أصبح من خلال الهاتف النقال بإمكان الأفراد القيام بنشاطاتهم الإجتماعية، عن طريق إجراء المكالمات الهاتفية المباشرة.

2-3-2- خدمة تحديد المواقع الجغرافية GPS :

وهي خدمة حديثة تعتمد على الأقمار الصناعية في تقديم المعلومات حول مختلف المواقع الجغرافية الموجودة على الكرة الأرضية.

2-3-3-- خدمة البلوتوثBluetooth :

وهي خدمة تعتمد على الإتصال اللاسلكي عن بعد عن طريق إرسال، وتبادل المضامين، والصور، والفيديوهات في أقصى سرعة، أو هي تكنولوجيا نقل المعطيات من مسافات قصيرة لا تتعدى عشرة أمتار مابين الوسائل التقنية.[2]

فمن خلال الدراسة الميدانية نجد أن معظم المبحوثين يستخدمون هذه الخدمة بكثرة نظرا لسهولة إستخدامها ، وكذلك توفر ميزة الترفيه المتقاسم بين الشباب، كالموسيقى والفيديوهات والصور .

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 26

" ...أستخدم Bluetooth لنقل الموسقي وبعض الصور لي اصدقائي ....."

---

1 البنك الدولي للإنشاء والتعمير، «تعظيم الاستفادة من الهاتف المنقول» البنك الدولي للانشاء والتعمير ،واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، 2012 ،ص:1.

2 DESSANE X,op.cit,p:26.

2-3-4- خدمة (GSM) Global System for Mobile Communications

وهي خدمة تتيح إمكانية إرسال الرسوم البيانية، والملفات المسموعة المصحوبة بالنصوص المكتوبة .

2-3-5 خدمة إرسال الصور(MMS) Multimedia Messaging Service

من خلال الدراسة الميدانية معظم المبحوثين لا يستخدمون خدمة إرسال الصور نظرا لأنها فيها نوع من الخصوصية أو عدم توفر وسيلة الهاتف النقال على هذه الخدمة.

2-3-6- خدمة الرسائل القصيرة(SMS) Short Message Service

تسمح خدمة الرسائل القصيرة بتبادل رسائل نصية قصيرة لا تتضمن سوى احرف،وأرقام،

ورموز، ومن ايجابياتها، أنها تمتاز بالإختصار، والقصر، وتقرأ على الفور، كما يمكن لنا الإجابة عليها مباشرة.1

إن غالبية الشباب يستخدمون الرسائل القصيرة إلا في أغراض التسلية، والترفيه ، والعلاقات العاطفية ، والمناسبات الدينية. كمثلا تستخدم الرسائل القصيرة لتبادل التهاني في المناسبات الدينية، كالأعياد .

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 20 .

" أنا نرسل sms عند عدم رد المستقبل او عند تدوين معلومات دقيقة مثل رقم الهاتف ، رقم حساب البريد الجاري ،عنوان شخص، وغالبا لتبادل التهاني في الأعياد والمناسبات....."

2-3-7- خدمة تسجيل الرسائل الصوتية:Voice mai

وهي خدمة تسجل الرسائل الواردة من أحد المتصلين عندما لا ترد على المكالمة ، كما أنه من خلال هذه الخدمة، يمكن للمستخدم أن يستقبل رسائله عندما يكون مشغولا.

---

1 LAURU D ,« internet, pulsion et lien social », In Revue Empan, , n 76, France ,ERES ,2009,p:28.

2- 4 - واقع الهاتف النقال في الجزائر:

تعتبر إتصالات الجزائر أول شبكة للإتصالات الهاتفية اللاسلكية تأسست سنة**2001** بعد فصلها من قطاع البريد بموجب **قانون 03-2000** المتعلق بإعادة هيكلة قطاع البريد، والإتصالات وهي مؤسسة عمومية إقتصادية ذات أسهم، وفروعها موبيليس للهاتف النقال و جواب لشبكة الانترنت.

لقد فتح سوق الإتصالات في الجزائر للقطاع الخاص، وإنهاء إحتكار الدولة لهذا السوق بصدور تشريعات جديدة تنظم هذا القطاع، الأمر الذي أدى الى دخول المتعاملين الأجانب للإستثمار في قطاع الإتصالات، وكان ذلك بمنح أول ترخيص لتشغيل الهاتف النقال في سنة **2001** لمؤسسة **أوراسكوم تيليكوم** المصرية وهو تاريخ إنهاء إحتكار المتعامل العمومي لقطاع الإتصالات، وبالتالي أصبح هذا السوق مقسم على ثلاثة متعاملين إقتصادين، وهم يتنافسون على جلب المشتركين، وقد ترتب على الإنفتاح على سوق الإتصالات تكريس مبدأ ديمقراطية الهاتف النقال في الجزائر.وقد كشف رئيس مجلس سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية محمد توفيق فيما يخص تقرير نشاط هيئته لسنة **2015** خلال مائدة مستديرة جمعته بممثلي وسائل الإعلام الوطنية بمقر **"أ.أر.بي.تي"** بحسين داي الجزائر، أنه قد بلغ عدد مشتركين الهاتف النقال في الجزائر سنة **2015** بشقيه **" جي.اس.ام" و 3 جي"** أكثر من **43** مليون مشترك منهم **16** مليون مشترك في صيغة الجيل الثالث في حين بلغ رقم أعمال سوق الهاتف النقال **4.33** مليار دولار أمريكي بإرتفاع وصل **7** بالمائة مقارنة بسنة **2014.** [1]

فسوق الهاتف النقال في الجزائر أصبح يتنافس فيه ثلاثة متعاملين، ويتمثلون فيما يلي:

2-4-1-- المتعامل موبيليس:

لقد كان يسيطر على قطاع خدمات الهاتف النقال في بداية التسعينات متعامل البريد والمواصلات، حيث كان يحتكر سوق الإتصالات بصفة مطلقة إلى غاية سنة **2001**، أين تم فتح هذا السوق للقطاع الخاص ، وما يميز تلك الفترة هو التكاليف الباهضة لإكتساب خدمة الهاتف النقال، مما جعل إستخدامها فقط يخص الفئات الإجتماعية ذات الدخول المرتفعة ، دون أن ننسى المحسوبية في الإستفادة من هذه الخدمة.

---

1 جريدة الشروق 2016/04/11.

2-4-2- المتعامل جيزي:

لقد أنشيء جازي، رائد الهاتف النقال في الجزائر في جويلية **2001**، و أطلق شبكته في **2002** . يعتبر هذا المتعامل رائد تكنولوجيات الإتصالات النقالة بفضل عدد مشتركيه البالغ عددهم أكثر من **17** مليون خلال شهر ديسمبر **2015** . كما يقدم هذا المتعامل تشكيلة واسعة من الخدمات، مثل خدمات الدفع المسبق، و البعدي، و الأنترنت بالإضافة إلى الخدمات ذات القيمة المضافة ، والخدمة الشاملة للإتصالات. في جانفي **2015** ، تمكن الصندوق الوطني للإستثمار من الإستحواذ على **51 %**من رأس مال الشركة بعد ثلاث سنوات من المفاوضات، وأربع سنوات من النشاط المحدود. و قد تمكنت مجموعة فمبلكوم، بحسب شروط الإتفاقية، من الإحتفاظ بمسؤولية إدارة الشركة. يغطي جازي **95 %** من السكان على مستوى الوطن، أما خدماته من الجيل الثالث فستغطي كامل ولايات الوطن قبل نهاية **2016.**[1]

دخل جازي في عملية تحول ليصبح متعامل رقميا مرجعيا في الجزائر، و يمكن الزبائن من الإبحار في العالم الرقمي. يسير المؤسسة السيدان فينتشنزو نيشي بصفته رئيسا تنفيذيا، و توماس هربرت غوتجار بصفته مديرا عاما.

2-4-3- المتعامل الوطنية للإتصالات: (أوريدو)

يعتبر تجمع أوردو من أكبر تجمعات للإتصالات في العالم، وهومجموعة قطرية للإتصالات حيث منحت لهذا المتعامل رخصة إستغلال الهاتف النقال سنة **2003** حيث كان يسمى سابقا **بنجمة** ثم بعد ذلك غير إسمه، وأصبح يسمى**" أوردو"** بالفرنسية**"Ooredoo "** ، إبتداءا من سنة **2013**، و هو الإسم التجاري لمؤسسة الإتصالات الهاتف النقال بالجزائر .

وتحتل شركة أوريدو المرتبة الثانية في سوق الهاتف النقال في الجزائر بعد شركة موبليس ، وتحتل المرتبة الأولى من حيث التوسع، والنمو السريع في عدد الزبائن .

ومن أهم خدماتها للزبائن، نجد خدمة الأنترنت الجيل الرابع ،البريد الصوتي..الخ.[2]

1**www.djezzy.dz**.

2 **www.ooredoo.dz**.

2-5- أهم الدراسات التي تناولت وسيلة الهاتف النقال:

لقد إهتم علماء الإجتماع بموضوع الهاتف منذ الستينيات، والأكيد أن هناك أعمال مرجعية ومؤسسة لأدبيات علم الاجتماع الهاتف، حيث عالجت موضوع الهاتف في إطار إشكالية الحتمية التقنية، ومن أهم هذه الأعمال نجد أعمال العالم **BALL. D** حول" المجتمع والهاتف" سنة **1968** ويتجلى ذلك في كتابه **" Toward a sociology of telephones and telephoners"**

وقد أعتبر هذا العالم أن الهاتف جلب لنا، تآكل البنيات الهرمية، والبروقراطية، ولامركزية الإتصال.1

كذلك أعمال **ARONSON .S** حول تأثيرات الهاتف على المجتمع في سنة **1971**، ويتجلى ذلك في كتاب علم إجتماع الهاتف **" The sociology of telephone "**

وقد ميز هذا العالم مابين ثلاثة أنماط من التأثيرات تتعلق بالنشاط الاقتصادي، وإستقبال المعلومات، وأخيرا الإجتماعية الخاصة.2

وفي الأخير نجد أعمال العالم **SOLA POOLE .I** في سنة **1977** حول التأثيرات الإجتماعية للهاتف، ويتجلى ذلك في كتابه **" The social impact of telephone ".**

فكل هذه الأعمال التي ذكرناها آنفا تدور حول إشكالية الحتمية التقنية، والتي يتحدد نطاقها في علم الإجتماع الإتصال ، فهؤلاء الكتاب طرحوا سؤال أساسي يتمثل في ماذا غير الهاتف في مجتمعاتنا بعد مرور قرن من وجوده ؟.3

- دراسة Oumar Kane حول التقنية ، الشيء التقني وإنتاج الذات، والتي نشرت في كتاب **"**

Mobilisation de l'objet technique dans la production de soi "حيث تناول الكاتب إشكالية دور الوسائل التقنية بما فيها الهاتف النقال في إنتاج الذات ، بمعنى هل أصبحنا

1FLICHY P , «Perspectives pour une sociologie du télephone », In Revue reseaux , vol15,n82,Paris, Lavoisier, ,1997,p:8.

2 Ibid,p:8.

3 Ibid,p:7.

تحت إدارة الأشياء التقنية ، ففكرة الدراسة تتمحور أساسا حول دور الشيء التقني في تغيير الذات، والسؤال الذي طرح هل أصبح إستخدام الهاتف النقال يحدد توجهات، وأشكال حياتنا؟ .1

أما فيما يخص قراءتنا لأدبيات وسائل الإتصال الحديثة، وبالخصوص الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بالهاتف النقال قليلة جدا إذا ما قارناها بأدبيات وسائل الإتصال الحديثة الأخرى كالأنترنت ، كما أنها أعمال معاصرة لم تنتشر إلا في بداية التسعينات أين تم فتح قطاع الإتصالات للخواص، وديمقراطية الهاتف النقال ، فمثلا في فرنسا يعتبر العالمان، **SIMON FLICHY Patrice -Jean-Paul** من أهم العلماء الذين وضعوا معالم **علم الإجتماع الهاتف** في فترة بداية التسعينات، حيث إنطلقوا من الأعمال التي أنجزت في أمريكا حول الإستخدامات الاجتماعية للهاتف. إن دراسة العلاقة مابين المجتمع، وتكنولوجيات الإتصال المتنقلة كالهاتف النقال ترتب عنه عدة أعمال، وأدبيات ساهمت في تكوين نظريات حول الهاتف، فحسب العالمان **Philip ASPDEN ،James KATZ** يمكن أن نقسم هذه الأدبيات التي إهتمت بهذا الموضوع إلى ثلاثة فئات، وهي كالتالي:2

- الفئة الأولى:

تتمثل في الأعمال التي تهتم بالإنتظارات، وسلوكات المستخدمين، ففي هذه الفئة نجد مثلا الدراسات التي تحلل ظاهرة التزامنية مابين إستخدام الهاتف، وإنجاز المهام اليومية، كالتحدث أثناء السياقة.

- الفئة الثانية:

تتعلق هذه الأعمال بإعادة وضع المستخدم في سياقه الإجتماعي، والمهني، ومعالجة مختلف المواضيع كالوظيفة، والتمثل الرمزي للإتصالات المتنقلة، ومدى فائدتها من الناحية الإجتماعية ،والمهنية كمثلا مساهمة الإتصالات المتنقلة في زيادة الإتصال الإجتماعي في المحيط المهني، أو زيادة الحراك، والمرونة عند الأفراد.

---

1 ASPDEN PH , KATZ J,«les communications mobiles .une analyse transversale des enquetes menées aux états-unis», , In Revue réseaux , vol 16 ,n 90,Paris,Lavoisier,p:14.

2 KANE O et al ,« Mobilisation de l'objet technique dans la production de soi»,Canada, PUQ, 2012 ,p:167.

- الفئة الثالثة :

تتعلق هذه الأعمال بالإهتمام بتأثير الإتصالات المتنقلة على العلاقات الإجتماعية، وعلاقات السلطة، والبنيات التنظيمية، كمثلا زيادة سرعة إبرام الصفقات التجارية ، إدخال العمل في الحياة الإجتماعية والعكس صحيح.

ومن أهم الأعمال العلمية التي كتبت حول وسيلة الهاتف النقال نجد الدراسات التالية:

- دراسات Donald Ball, Sydney Aronson ,Ithiel de Sola Pool:

والذين تناولوا نفس الإشكالية وهي هل وسيلة الهاتف النقال غيرت مجتمعاتنا؟.

- دراسات Olivier Martin،François de Singly : وهي دراسات كمية حول الهاتف كدراسة " إستخدامات الهاتف النقال في الحياة الزوجية حيث أكدا في هذه الدراسة أن الهاتف النقال يحافظ على الروابط الزوجية خاصة في حالة البعد الجسدي .**1**.أما في **دراسة " إستخدام الهاتف العائلي من طرف الشباب "**حيث أكدا في هذه الدراسة على أطروحة أن الهاتف وسيلة للتحرر، والتعبير عن الهوية الحديثة عند الشباب، ووسيلة للهروب من الوسط الاسري، وبالتالي نجاح هذه الوسيلة جاء كنتيجة لدعمها لسيرورة الإستقلالية.**2**

- دراسة Christine Castelain-Meunier (2000) إستخدامات الهاتف النقال لفئة الطلبة."

لقد إهتم هذا العالم بمسألة إستخدامات الهاتف النقال لفئة الطلبة التي تتراوح أعمارهم مابين **20-28**، حيث أعتبر أن هناك ثلاثة عوامل إذا إجتمعت خلقت ضرورة إستخدام، وشراء هاتف نقال عند الطلبة، وهي كالتالي:**3**

ا- التفاوض الذي يسبق القرار الأسري.

---

1 MARTIN O, DE SINGLY F, «le téléphone portable dans la vie conjugale», In Revue réseaux, n112-113,Paris,Lavoisier,2002, p:216.

2 MARTIN O , DE SINGLY F ,«L'évasion amicable .L'usage du télephone familial par les adolescents »,In Revue Reseaux ,vol18,n103,Paris,Lavoisier,2000,p:94.

3 CASTELAIN-MEUNIER C, «le telephone portable des étudiants.un outil d'intimité paradoxale», In Revue réseaux, n116, Paris,Lavoisier, 2002, p: 236.

ب- وزن المحيط المرجعي.

ج- حادث يبرر ضرورة إستخدام وشراء الهاتف النقال، كالعلاقات العاطفية.

وقد أكد هذا العالم أن وسيلة الهاتف النقال ساهمت في شعور الشباب بالحرية، والإستقلالية في الفضاء الأسري.[1]

وحسب الباحثان **Jean-Philippe Heurtin،Christian Licoppe** إنطلاقا من دراساتهم الكمية، والكيفية حول الهاتف النقال توصلا الى نتيجة هي حالة التعقد التفاعلات مابين الاشخاص نظرا لعملية المعاملة بالمثل، وتتابع التبادلات.[2]

كذلك الباحثان **Alban Gonord** و**Joëlle Menrath 2005** إهتما بمختلف التغيرات التي نجمت عن وسيلة الهاتف النقال في كتابهما "

"Mobile attitude : Ce que les portables ont changé dans nos vies"

ومن أهم علماء الذين إستخدموا نظرية الإستخدامات على وسيلة الهاتف النقال نجد عالم الإجتماع

JAUREGUIBERRY,F. 2003 في كتابه "

"les branchés du bortable .sociologie des usages»

فمن خلال هذا الكتاب يطرح العالم إشكالية تتمثل في كيف أن إستخدامات الهاتف النقال يمكن لها أن تكون كاشفة لطبيعة قمة الحداثة، والتي تحدد مجتمعاتنا ؟.[3] وقد اعتبر هذا العالم ان الهاتف النقال يعتبر وسيلة كاشفة لدرجة تحضر المكان،، وفي ميدان العمل تعتبروسيلة للمراقبة، وتأكيد السلطة.

---

1 Ibid .,p:243.

2 Ibid .,p:231.

3 JAUREGUIBERRY F , «les branchés du bortable .sociologie des usages», Paris,PUF, 2003.,p:13.

وقد أكد عالم الإجتماع **Francis jauréguiberry** أن الهاتف النقال لا يختزل فقط في منطق منفعة الإستخدام، بل هو يعكس تجربة معقدة تحتوي كذلك على منطق الإندماج، ومنطق الإستقلالية.[1]

ا- منطق المنفعة:

يتمثل هذا المنطق في أن الهاتف النقال يستخدم من أجل الفعالية، والربح، والمردودية، كما أنه يستخدم لتسير الإستعجالات ، وعقلنة المهام في الوقت الحقيقي، إن نمط الإتصال الذي يرتبط بهذا المنطق يكون دائما في المنفعة.[2]

ب- منطق الإستقلالية:

يتعلق هذا المنطق بأخذ المسافة، وجعل الهاتف النقال كوسيلة لإطلاق الإستقلالية، وجعلها مطلب أساسي في الفعل الإجتماعي، فهذا المنطق يبعثنا إلى فكرة الفاعل المستقل في حياته، وكمنتوج لتفكيره، وحرياته الفردية.[3]

ج- منطق الإندماج:

من خصائص إستخدام الهاتف النقال هو الشعور الشخص بالإندماج في المجتمع، ويحس أن له هوية، وينتمي إلى فئة إجتماعية، بمعنى أن بناء الهوية يرتكز على جانب أكبرعلى الانتماء إلى جماعة، فالهاتف النقال أصبح وسيلة لإثبات الهوية داخل الجماعة، فهذا المنطق يتعلق بالتنشئة الإجتماعية، والهوية، والمشاركة الإجتماعية، فبدون الهاتف النقال لا يمكن لنا الإبقاء على شبكة العلاقات الإجتماعية.[4]

---

1 JAUREGUIBERRY F, «l'usage du téléphone portatif comme expérience social», In Revue réseaux, 1997, vol 15, n 82-83,Paris,Persée, p:163.

2 Ibid., p:153.

3 Ibid., p:154.

4 Ibid., p:155.

2-6- المظاهرالسلبية والإيجابية لإستخدام وسيلة الهاتف النقال:

2-6-1- المظاهرالسلبية لإستخدام الهاتف النقال:

ا- الهاتف النقال أدى إلى زيادة التكلفة المالية:

لقد أدى بروز الهاتف النقال الى زيادة العبء المالي لمستخدميه، خاصة بالنسبة للأفراد ذوي الدخل المتوسط، والمتدني.

ب- الهاتف النقال أدى إلى زيادة جرائم السرقة:

لقد أدى بروز الهاتف النقال إلى زيادة جرائم السرقة على أساس أنه أصبح يشكل قيمة مالية معتبرة عند السراق.

ج- الهاتف النقال أدى إلى زيادة النزاعات الزوجية وقضايا الطلاق:

لقد أصبح الهاتف النقال يساهم في خلق النزاعات الزوجية، وسبب في وقوع قضايا الطلاق ، فهذه الوسيلة أثرت على إستمرارية العلاقات الزوجية، وحسب العالم **Willy Pasini** يعتبر الهاتف النقال وسيلة خطيرة على الأسرة على إعتبار أنها زادت من تنامي حالات الطلاق .[1]

د- الهاتف النقال قلل من قيمة التواصل الإجتماعي الحقيقي:

بمجيء الهاتف النقال أصبح الفرد يتواصل مع أسرته الموسعة، وأصدقائه هاتفيا دون اللقاءات المباشرة، حيث أن هذه الوسيلة وفرت له الإتصال بأي شخص، في أي مكان، وفي اللحظة التي يريدها، أو ما يسمى بالتفاعل عن بعد، أو عبر المسافات، فوسيلة الهاتف النقال قللت من التفاعل الإجتماعي، ويظهر ذلك من خلال أشكاله، كالتعاون، التنافس، الصراع..الخ ،ويرجع السبب كون وسيلة الهاتف يكون التواصل بها عبر أسلاك إتصالية، وليس بطريقة طبيعية ،أو وجها لوجه.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 19 .

" الهاتف النقال قلل من التواصل الاجتماعي كثيرا، فلقد اصبح الأشخاص يتصلون ولا يذهبون الى زيارة البيت أي انقطاع صلة الرحم....."

---

1 PASINI W, «La jalousie», Paris ,Odile Jacob, 2004,p:221.

ه- الهاتف النقال مصدر للأمراض:

حسب الدراسات، والأبحاث الطبية أصبح الهاتف النقال يشكل خطر على صحة الإنسان إذا كان هناك إفراط في إستخدامه. حيث أن هناك عدة دراسات أثبتت أن هناك علاقة مابين إستعمال الهاتف النقال، ومشاكل فقدان الذاكرة، والأرق، وصداع الرأس، والشعور بالتعب.[1]

و- الهاتف النقال وسيلة للتميز والتباهي والتنافس الإجتماعي:

منذ ظهور الهاتف النقال في سوق الإتصالات في الجزائر كان يعتبر مؤشر للثراء، والمكانة الإجتماعية المرموقة نظرا لأنه مكلف ماليا، وقلة عرض المنتوج حيث كانت شركة **أورسكوم جازي** هي التي كانت تحتكر سوق خدمة الهاتف النقال ، بمعني أن وسيلة الهاتف النقال أصبحت تخلق حساسية إجتماعية للأشخاص اللذين يملكون هواتف ذكية، و اللذين يملكون هواتف عادية، فالهاتف النقال النوعي أصبح يثير إنتباه أفراد المجتمع، على إعتبار أنه يشير إلى المستوى الإقتصادي للفرد، ومكانته الإجتماعية .

وهذا ما ذهب إليه العالم **Jean-Antoine Corbalan** عند دراسته لمستعملي الهاتف النقال، بقوله أن الهاتف النقال هو وسيلة للتمايز، والتظاهر.[2]

وقد صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 20.

"كل يوم تصلنا ماركات جديدة ذات جودة عالية في الهواتف النقالة ويتنافس الناس من اجل امتلاك اجودها واغلاها وبالتالي تعبرعن الانتماء لطبقة اجتماعية متوسطة او غنية"

ز- الهاتف النقال وسيلة فعالة في الغش:

لقد أصبحت وسيلة الهاتف النقال في السنوات الأخيرة أداة بإمتيازتستخدم في الغش المدرسي، والجامعي، وهذا عندما أصبحت هذه الوسيلة في متناول الجميع، كما أنه عدم وجود الإمكانيات اللوجستيكية في المؤسسات التعليمية ساهمت بشكل كبيرفي تفشي هذه الظاهرة في أوساط التلاميذ

---

1 KLEIBER G ,«La relation partie-tout» , Paris,Peeters, 2006.,p:350.

2 CORBALAN J-A, «Le téléphone portable : usages et usagers». In revue Communication et langages, n113,Paris,Persée, 1997,p:95.

وقد صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 30 .

الهاتف اصبح وسيلة فعالة للنقل وذلك عن طريق الاتصال بزميل (الاملاء) وبوضع السماعات الاذن ، والبلوتوث، وشاريت.."

ح- الهاتف النقال وسيلة تساهم في زيادة حوادث العمل والمرور :

حسب عدة دراسات قد أثبت أن إستعمال الهاتف النقال في أماكن العمل، يزيد من حوادث العمل على إعتبار أنه يقلل من اليقظة، والحذر لأن المستخدم يمارس نشاطين في آن واحد.[1]

أما فيما يخص حوادث المرورحسب بيان من إدارة الإعلام والعلاقات العامة بالمديرية العامة للأمن الوطني أن مصالح أمن المرور أحصت **17383** حادث مروري وقع في الوسط الحضري خلال سنة **2014** ، كان من بينها **102** كان سببها إستعمال الهاتف النقال أثناء السياقة. [2]

ككتابة، وقراءة الرسائل القصيرة عبر الهاتف أثناء القيادة. وقد أكد هذا الطرح عدة دراسات علمية حول إستخدام الهاتف النقال أثناء السياقة، والتي توصلت إلى نتيجة أساسية، أنه يؤدى إلى العمى الذهني **(cécité mentale)**، وبالتالي فقدان التركيز مما يؤدي إلى وقوع في حوادث المرور.[3]

ط- الهاتف النقال وسيلة للخلط مابين الحياة المهنية و الحياة الخاصة :

إن الهاتف النقال قد ساهم في خلط الحدود مابين الحياة المهنية، والفضاء الخاص، حيث أصبح يمكن للشخص أن يواصل عمله في فضائه الخاص، أو يسير مشاكله الخاصة في أماكن العمل.

وكمثال لهذا الخلط أخذ العالم **NEGROPONTE N** البريد الإلكتروني ليبين أنه سوف يقضي على فكرة يوم عمل، وأيام الراحة، بحيث أنه سوف نصبح لا نفرق ما بين الرسائل المهنية، والرسائل الشخصية. [4]

---

1 GUILBERT – LAVAL C ,«Epreuve oral d'admission»,Paris ,Ophrys,2012,p:194.

2 جريدة الفجر،2015/01/31.

3 REY A et al, «Toutes les questions que vous vous posez sur votre cerveau», Paris ,Odile Jacob, 2011,p:163.

4 NEGROPONTE N ,op.cit ,p:238.

فالهاتف ساهم في خلط حدود مابين الحياة الخاصة والحياة المهنية ، فهولا يسمح فقط بمواصلة العمل في البيت بل أكثر من ذلك يسمح بتسيير المشاكل الخاصة في أماكن العمل .1

ي- الهاتف النقال وسيلة تمس بالسكينة العامة:

إن استخدام الهاتف النقال أصبح يعكس تصرفات إجتماعية مضرة أو مزعجة، كمثلا الأماكن التي يمنع فيها القانون أو المعايير الإجتماعية إستخدام الهاتف النقال.2

خاصة في الأماكن التي تتطلب الهدوء، والسكينة كالمساجد، قاعات المحاضرات....الخ

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 10 .

" .. le portable دروك راه derangement خاصة في جامع ولا فلقرايا ....."

ك- الهاتف النقال مصدر للمخاطر السياسية والأمنية:

لقد أصبح الهاتف النقال يمثل مصدر للتصنت غير قانوني على الفاعلين الإجتماعيين، والسياسيين، وحتى على المواطنين العاديين.3

ل- الهاتف النقال وسيلة تؤثر على التحصيل الدراسي:

لقد أثبتت عدة دراسات أن الهاتف النقال أدى الى تراجع الرغبة في القراءة عند فئة الشباب، مما يؤدي إلى خفض الإنجاز الدراسي بسبب إنشغالهم بشكل مبالغ فيه، سيما الرسائل القصيرة، والنغمات وغيرها أكثر من إهتمامهم بالجانب الدراسي، وكذلك أدى الى تقليل الساعات التي ستنصرف في المطالعة، والتحصيل المعرفي، وإنجاز الواجبات الدراسية، وبالتالي تنعكس على الفرد نفسه في إهماله لدروسه، والتي تؤدي الى رسوبه.4

1FLICHY P , «Perspectives pour une sociologie du télephone », In Revue reseaux , ,vol15, n82,Paris,Persée,1997,p:14.

2 CESCHI G ,VAN DER LINDEN M, «Traité de psychopathologie cognitive: Bases théoriques», Marseille,France,Solal, 2008, p:146.

3 فضيل دليو ،المرجع سبق ذكره،ص:270.

4 العبيدي حارث علي ،« دراسات سوسيوانثروبولوجية»، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ،2011،ص:168.

2-6-2- المظاهر الايجابية لاستخدام وسيلة الهاتف النقال:

ا- الهاتف النقال وسيلة للإنفراج النفسي والعاطفي:

لقد أدت وسيلة الهاتف النقال إلى زيادة العلاقات العاطفية بين الشباب، نظرا لأنه أصبح يوفر سهولة التواصل، واللقاءات المباشرة ، فهذه الوسيلة أدت الى تطوير العلاقات العاطفية.[1]

وقد صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 19 .

.." ليبغي يدير علاقة مع شير لقلاه Portable ،باه يهدر ويتلقى معه ،انا مانتخيلش دروك كين علاقة بلا Portable ،..."

ب – الهاتف النقال وسيلة لتنظيم الوقت واللقاءات المباشرة:

يعتبر الهاتف النقال وسيلة منظمة، ومكملة للقاءات المباشرة مابين الشباب، فدورها يكمن في المحافظة على إبقائها، وتنظيم مواعيدها.[2]

وقد صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 25 .

.." أنا نظم وقتي بالPortable عندي Agenda فيها قاع les R.D.V مع لنتفاهم معهم ولا مواعيد تاع المناسبات.... "

ج - الهاتف النقال أصبح وسيلة للإندماج الإجتماعي:

لقد أصبح الهاتف النقال يسهم في الإدماج الاجتماعي، في سياقات الوحدانية، وعزلة الاتصال المباشر.[3]

---

1 AMSELLEM Y M et al , « Technologies de l'information et de la communication :construction de soi et autonomie »,In Revue Agora- débas-jeunesses,n46,Paris,L'Harmattan,2007,p: 18.

2 GRANJON F,et al , «Sociabilités et familles populaires .une Socio- ethnographie de la mise en contact »,in Revue réseaux, ,n145-146,Paris,Lavoisier, 2007,p:135.

3 RIVIERE C-A, «Le téléphone : un facteur d'intégration sociale», In Revue Économie et statistique, n 345,Paris,Persée, 2001, p:3.

د- الهاتف النقال وسيلة لتخفيف القلق والتوتر:

حيث أنه من خلال الهاتف النقال يمكن للفرد الإستفسار حول الوقائع، والأحداث خاصة في الظروف الإستثنائية كالمرض، أو حوادث المرور، أو الإمتحانات...الخ.

وهذا ما أكده العالم **ARONSON** عند طرحه الوظائف البسيكولوجية للهاتف، وأهمها أنه يقلل من القلق، وينمي الشعور بالأمن.[1]

ه – الهاتف النقال وسيلة فعالة في المجال التجاري:

أصبحت التجارة بواسطة الهاتف النقال متيسرة، وذلك في سياق ما يعرف بالتجارة الإلكترونية ويظهر ذلك من خلال الخدمات البنكية المصرفية، وفي تسجيل الحجوزات، وفي تقديم خدمة الإستعلام عن الرحلات ومواعيدها،وكذلك في إبرام عمليات البيع، والشراء بشكل سريع وفعال.[2]

و – الهاتف النقال وسيلة لمكافحة اللأمن الحضري:

لقد أصبح الهاتف النقال بإمتياز وسيلة لمكافحة الجريمة في الفضاء الحضري، سواءا من طرف الشخص محل الإعتداء أو شهود عيون يكون لهم الوقت للإتصال عن طريق الهاتف النقال لمصالح الشرطة، أو الدرك الوطني، لإعلام عن وقوع جريمة معينة.

ز- الهاتف النقال وسيلة لتسهيل العمل:

إن بروز الهاتف النقال في ميدان العمل ساهم بشكل كبير في تحسينه، وإعطائه أكثر مرونة، فحسب دراسة العالم **MC GOUGH** حول عمل الشرطة في ولاية **Floride** توصل إلى نتيجة أن الهاتف النقال كان له آثار إيجابية على عمل مصالح الشرطة، وتظهر هذه الآثار في ربح الوقت، إتخاذ قرارات بشكل فعال، وعقلاني، إطلاق سراح المشتبه فيهم بشكل سريع..الخ.[3]

---

1 TURNER C ,WURTZEL A-H , , « fonctions latentes du télephone :ce qui manque lorsque la ligne est coupée »,In Revue réseaux , vol 10,n55,Paris,Persée, 1992,p:134.

2 فضيل دليو،المرجع سبق ذكره،ص:266.

3 ASPDEN PH , KATZ J, op.cit , p:16.

كما أن إستخدامات الهاتف النقال من طرف أصحاب المهن، كسائقي الأجرة، الطبيب ..الخ غير بعمق ظروف العمل، من حيث الزيادة في الفعالية، وتحسين نوعية الخدمة.[1]

ح - الهاتف النقال وسيلة لكشف الجرائم:

من خلال وسيلة الهاتف النقال أصبح يمكن للشرطة القضائية كشف خبايا، وظروف إرتكاب الجرائم، فبواسطة هذه الوسيلة نستطيع تحديد المعالم الزمنية، والمكانية، والتي تسمح لنا بإكتشاف المجرمين.[2]

ط - الهاتف النقال وسيلة لقضاء الحاجات الشخصية والإجتماعية وباقل التكاليف:

من خلال وسيلة الهاتف النقال أصبح بإمكان الفرد قضاء حاجياته بأقل جهد، ووقت.

وقد صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 19 .

.." ختارت نقضي صوالحي بالPortable بلا ما Deplacé ونخسر دراهم فال Transport..كما تسقسي صحابك تاع قرايا بدات ولا مازال ..."

ي- الهاتف النقال وسيلة بإمتياز للمراقبة الإجتماعية:

لقد أصبح الهاتف النقال أداة مراقبة إجتماعية تستخدمها العائلات لمراقبة تحركات أبنائهم، بمعنى ممارسة الدور الإجتماعي للأولياء من أجل معرفة علاقاتهم مع الغير،ووجودهم خارج الدائرة الأسرية، وقد أكدت الباحثة **(Martin, 2003)** أن الهاتف النقال تحول إلى أداة حقيقية للمراقبة الإجتماعية.[3]

ك – الهاتف النقال وسيلة لحماية وترقية الصحة:

لقد طورت نماذج تقنيات الإتصال النقال الخاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية، وخاصة أثناء زياراتهم الميدانية للمرضى، حيث تتبادل المعلومات، ونتائج الفحوصات مع زملاء المهنة.[4]

1GUILLAUME M, «le téléphone portable»,In Revue réseaux, vol 12, n 65,Paris,Persée, 1994, p :31.

2MARTIN C, «Le téléphone portable : machine à communiquer du secret ou instrument de contrôle social ?». In revue Communication et langages, n136,Paris,Persée, 2003,p:100 .

3 Ibid, p: 98.

4 فضيل دليو،المرجع سبق ذكره،ص:266.

خاتمة الفصل الثالث:

من خلال هذا الفصل إستعرضنا مختلف المقاربات النظرية لوسيلتي الأنترنت، والهاتف النقال وإستخلصنا فيما يخص الانترنت، أن المعالجة النظرية لهذه الوسيلة ترتكز على إتجاهين نظرين متناقضين، إتجاه نظري يرى في وسيلة الأنترنت أنها وسيلة لحل كل المشاكل، وإتجاه نظري آخر يرى في هذه الوسيلة مهدمة لقيمنا الاجتماعية، وأنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، من حيث أنها تجعل الشباب تابعين لها ، ومعزولين عن المجتمع.

كما إستخلصنا أن هناك عدة أسباب لإستخدام الأنترنت فهي إما أن تكون ثقافية أو تعليمية، وإما تكون إجتماعية أو ترفيهية، وقد يستخدم الشباب وسيلة الأنترنت لأكثر من سبب حسب إحتياجاته، ورغباته ، فهو يستخدمها في بعض الأحيان من أجل العمل أو المهنة ، وفي أغلب الأوقات يستخدمها من أجل التسلية والترفيه. فالشباب إختاروا تملك هذه الوسيلة من أجل تحقيق أهداف، وغايات تتجلى في المظاهر السلبية، والإيجابية لإستخدامها- كما أشرنا إليها سابقا - فمن خلال هذه المظاهر فهمنا خلفيات إستخدام الشباب لهذه الوسيلة.

أما فيما يخص وسيلة الهاتف النقال، فالمعالجة النظرية لهذه الوسيلة ترتكز على ثلاثة اتجاهات نظرية، الإتجاه النظري الأول يرتكزعلى الإنتظارات، وسلوكات المستخدمين،الاتجاه الثاني يرتكز على إعادة وضع المستخدم في سياقه الإجتماعي، والمهني، اما الاتجاه النظري الثالث يرتكز على الإهتمام بتأثير الإتصالات المتنقلة على العلاقات الاجتماعية، فمن خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن وسيلة الهاتف النقال أدخلت عدة تغيرات في مختلف جوانب حياة الشباب تظهر في المظاهر السلبية والإيجابية في إستخدامها، وما يلاحظ في هذه الوسيلة، أنها بعد ماكان يقتصر إستخدامها في المجال التجاري، والأعمال، أصبحت تستخدم في جميع النشاطات الإجتماعية .

ونستخلص كذلك في هذا الفصل أن تملك وسيلتي الأنترنت، والهاتف النقال عند الشباب أفرز ممارسات وعلاقات اجتماعية جديدة عند هذه الفئة، أساسها افتراضي، وما ساعد على ذلك هو إدماج الشباب لهذه الوسائل في حياتهم الاجتماعية، وهذا ما يجعلنا نستخلص أن هناك ارتباط قوي بين فئة الشباب ووسائل الإتصال الحديثة.

الفصل الرابع:

وسائل الإتصال الحديثة والرابط الاجتماعي:

مقدمة الفصل الرابع :

I - الأنترنت والرابط الإجتماعي

- المقاربة النظرية للرابط الإجتماعي

- مفهوم الرابط الإجتماعي

- خصائص الرابط الإجتماعي

- أنواع الرابط الإجتماعي

- أسباب تلاشي الرابط الإجتماعي

- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الإنترنت والرابط الإجتماعي

- خصائص الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب في ظل إستخدام وسيلة الأنترنت

II - الهاتف النقال والرابط الإجتماعي:

- المقاربة النظرية للعلاقة مابين الهاتف النقال والرابط الإجتماعي

- منطق إستخدامات الشباب للهاتف النقال

- مجالات إستخدام الشباب للهاتف النقال

- أنواع الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب

- خصائص الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب

- الشباب وتشخيص الهاتف النقال

خاتمة الفصل الرابع.

مقدمة الفصل الرابع:

لقد أصبحت وسيلة الأنترنت، وكل ما يرتبط بها من الأشياء التعبدية نتيجة لزيادة الإرتباط بها من طرف الإنسان، وهذا ما أكده العالم **ماك لوهان،** والذي أعطى البعد الديني للأنترنت، كما أنها أصبحت الوسيلة المثالية لخلق مجتمع مثالي، خالي من القوانين، والمادية، والمراقبة، والحدود، والإتصال الجسدي، كل هذه العناصر سمحت لنا بظهور رابط إجتماعي جديد إفتراضي، فالتدين الجديد كما يسميه بعض العلماء، يهدف إلى بناء مجتمع جديد، وخلق رابط إجتماعي جديد.

فالرابط الإجتماعي يعتبرمن المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية، والإجتماعية ، فهو حديث النشأة حيث كان يسمى فيما مضى بالتضامن، وهذا الأخير يرجع أصله إلى كلمة لاتينية **« solidus »** ، والتي تعني الرابط الذي يوحد المدينين في المبلغ.

و لقد اهتم بمفهوم الرابط الاجتماعي عدة باحثين، وعلماء إجتماع، فقد إعتبر بعض العلماء أن الرابط الإجتماعي يعيش في ظل عصر الرقمية، حالة الإنقطاع، والأزمة، والتلاشي، وهذا تحت ضغط الفردانية، والتي دعمها تطور وسائل الإتصال الحديثة كالأنترنت ، وبالمقابل هناك بعض العلماء يرون أن الرابط الإجتماعي يعيش فترة الإزدهار، والقوة، بمعنى آخر هناك توجه نظري يرى أن الأنترنت أنتج روابط إجتماعية قوية بين أعضاء المجتمعات الإفتراضية بنفس القوة التي نجدها في المجتمعات التقليدية، ومن أهم أنصار هذا الإتجاه نجد العالم الأمريكي **Rheingold .H,** ، وبالمقابل هناك توجه نظري آخر يرى عكس ذلك، أي أن الأنترنت أنتج روابط إجتماعية ضعيفة، لا ترتقي إلى درجة القوة التي تتميز بها الرواط الاجتماعية التقليدية، حيث أنها تقتصر فقط على الجانب المعلوماتي، ومن أهم انصار هذا الإتجاه نجد العالم **Breton.PH** وأمام هذين الإتجاهيين النظريين المتناقضين، حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة مكانة الرابط الإجتماعي في المجتمع الجزائري في ظل تزايد إستخدام وسائل الإتصال الحديثة.

وعلى هذا الأساس جاء تساؤلنا هل أن وسائل الإتصال الحديثة غيرت من طبيعة الرابط الإجتماعي في المجتمع الجزائري؟ أي محاولة معرفة مدى تأثير إستخدام وسائل الإتصال الحديثة على الروابط الإجتماعية، بمعنى هل ساهم تملك وإستخدام هذه الوسائل من طرف الشباب في زيادة الروابط الإجتماعية الضعيفة.

I - الأنترنت والرابط الإجتماعي:

1-1 - المقاربة النظرية لمفهوم الرابط الإجتماعي:

لقد تناولت النظريات الإجتماعية، والسوسيولوجيا الكلاسيكية مفهوم الرابط الإجتماعي من زوايا متعددة، وذلك لفهم مختلف الظواهرالإجتماعية، فأصبحنا نتكلم عن نظرية الرابط الإجتماعي. فمن **الزاوية السياسية القانونية** نجد نظرية **توماس هوبس**، ونظرية **مونتيسكيو**، والذي يرى أن السلطة السياسية هي التي تخلق الرابط الإجتماعي، وذلك من خلال وضع القوانين، بمعنى أن الإكراه الذي تفرضه الدولة يشكل أساس الرابط الإجتماعي.[1]

كذلك نجد نظرية **جون جاك روسو، وجون لوك** تصب في نفس الإتجاه ، واللذان إعتبرا أن العقد الإجتماعي المبرم ما بين الحكام، والمحكومين يشكل أساس الرابط الإجتماعي.

أما من **الزاوية الاقتصادية** نجد نظرية **أدم سميت**، والذي يرى أن فكرة السوق، والمصلحة الإقتصادية هي التي تشكل أساس الرابط الإجتماعي، أي أن رغبة كل فرد في تحقيق الربح هي التي تدفعه إلى خلق علاقات مع أفراد آخرين، وذلك لإرضاء كل رغباته، بمعنى آخر أن الرابط الإجتماعي يرتكز على فكرة التبادل، وهذه الأخيرة تقوم على أساس المصلحة المتبادلة، فحسب العالم **أدم سميت** الرابط الإجتماعي يتشكل، ويتطور بتعدد العقود التجارية.[2]

وهناك مجموعة من العلماء تناولوا الرابط الإجتماعي من **الزاوية الثقافية**، أي أن الأفراد يرتبطون فيما بينهم لا على أساس الإكراه القانوني، والسياسي أو المصلحة الإقتصادية، بل على أساس ديني، أو اسري، أو مهني، أو مجتمعي، أي أن الرابط الاجتماعي إما يقوم على أساس العلاقات الأسرية، أو العلاقات الدينية ، أو المهنية، فمثلا دوركايم يرى في الوعي الجماعي دور مؤسس للرابط الإجتماعي، كما يؤكد لنا دور الرابط الإسري في تجنب الإنتحار، فهو يرى أن الفردانية تشكل خطر على المجتمع. ففرضية العالم دوركايم في هذا الإطار، هي كلما كانت الروابط الاجتماعي ضيعفة كلما أدى الى زيادة الإنتحار.

---

1 GILBERT Y, «le lien social et inachevement de la modernité», Paris ,L'Harmattan, 1998, p:13.

2 Dartiguenave J-Y et al., « Repenser le lien social : de Georg Simmel à Jean Gagnepain et à la sociologie clinique »,In Revue Pensée plurielle ,n 29,Belgique,De Boeck Supérieur,2012, p. 52.

كذلك نجد أعمال كل من العالمين **ماكس فيبر، وتونيز،** واللذين يريان أن الإنتقال من الثقافة التقليدية إلى الثقافة الحديثة ساهم في تلاشي الرابط الإجتماعي، ففي نفس السياق يرى العالم **تونيز** أن الإنتقال من المجتمع المحلي إلى المجتمع الحديث ترتب عنه تغير في طبيعة الرابط الإجتماعي بمعنى أن المجتمع الحديث يفتقر إلى القيم، والمعاييرالمشتركة التي تقوي الرابط الإجتماعي.

وأما العالم **HIRSCHI.T** ، فقد أعتبر أن هناك أربعة أنماط للروابط الاجتماعية، وهي كالتالي:[1]

ا- الإرتباط بالأشخاص المرجعيين، أو الذين لهم دلالة كالأباء،

ب- الإلتزام في المؤسسات الاتفاقية، كالمدرسة، الدين..إلخ،

ج- المشاركة في النشاطات الإتفاقية كالنوادي الرياضة،

د- الإعتقاد بالقيم المشتركة للمجتمع.

وأما فيما يخص أهم متغيرات مفهوم الرابط الإجتماعي، فحسب العالم **QUELOZ N** هناك متغيرين أساسيين يحددان مفهوم الرابط الإجتماعي وفقا لنظرية ضبط السلوك، وهما :[2]

ا- الإرتباط بالأشخاص، ويقاس بنوعية الإتصال.

ب- الإلتزام في النشاطات، ويقاس بنشاطات الترفيه، والمشاركة الدينية، والعائلية والتربوية.

أما بالنسبة للأعمال، والدراسات السوسيولوجيا في الجزائر نجد دراسة الباحث عدي هواري حول الرابط الأسري في الأسرة الجزائرية، والتي نشرها في كتابه.[3]

« Les mutations de la société algerienne : famille et lien social dans l'algerie contempraine»

1 QUELOZ N ,«Lien social et conformation des individus.examen critique» , In Revue déviance et societé ,vol 13 ,n 3,France,Médecine et Hygiene ,1989,p:201.

2 Ibid.,p:204.

3 ADDI H,« Les mutations de la société algerienne : famille et lien social dans l'algerie contempraine», Paris, la Découverte ,1999.

2-1- مفهوم الرابط الإجتماعي:

لقد تناول موضوع الرابط الإجتماعي عدة علماء في مختلف التخصصات، وهذا يؤكد لنا أنه موضوع ممتاز في العلوم الاجتماعية، والإنسانية، فهناك من العلماء من يحددون هذا المفهوم على أنه يمثل علاقات ملموسة مابين الأفراد إنطلاقا من المعايير، والقيم التي تعطي الشعور بالإنتماء الجماعي.[1]

إن مصطلح الرابط يشير إلى فكرة الإرتباط، والإتحاد، و التقارب، فأما مصطلح الإجتماعي يقصد به الروابط التي ينشئها الأفراد فيما بينهم، وهو ما يشكل لنا مجتمع.[2]

وهناك من العلماء من يحددونه على أساس فكرة القيم، و التضامن، والتماسك مابين الأفراد.

لقد أعتبر عالم الإجتماع **Cusset Pierre-Yves** أن مفهوم الرابط الإجتماعي فقد معنى التضامن، أو بالأحرى أصبح يسيطر عليه الأنانية، والإختلاف، وهاتين الخاصيتين أصبحت تميز المجتمعات المعاصرة.

وقد عرفه هذا العالم بأنه مجموعة من العلاقات الشخصية، والمعايير، والقيم والقواعد المشتركة التي تربط الأفراد، فهو يتشكل إنطلاقا من الفرد، ويكون موروث من الماضي، أو مفروض من طرف الجماعة.[3]

ولقد أهتم هذا العالم بالعوامل التي تفسر لنا تطور الرابط الإجتماعي، وإستخلص أن هناك عاملين أساسيين : **العامل الاول** ، يتمثل في عدم إستقرار المؤسسة العائلية، أما **العامل الثاني**، يتمثل في زيادة الإنحراف، ومظاهر عدم التمدن.[4]

وأما عالم الإجتماع **Henri Mendras(2001)** فقد عرفه على أنه «**المشاركة في الحياة الجماعية.**[5]

1, JANSSEN CH, MARQUET J « Lien social et internet dans l'espace privé»,Paris, Academia, 2012, p:11.

2 JENNY A, « travail social, lien social»,In Revue Empan, n 76,France, ERES , 2009p:93.

3 CUSSET PY, «Les évolutions du lien social, un état des lieux»,In Revue Horizons stratégiques, n2, Paris,La Documentation française,2006,p:22.

4 Ibid, p:02.

5 KILONDO NGUYA D, «Territoires produits par l'industrie minière et rupture de filiation ouvrière»,Belgique, Presses univ. de Louvain, 2010,p:244.

وقد عرف عالم الإجتماع **BOUVIER.P** الرابط الإجتماعي في كتابه **" الرابط الإجتماعي "** على أنه يفهم كمجموعة وضعيات، أين لا نجد فيها المعارضات، وتفسح المجال للتراضي ، والاتفاق، والسعادة المختارة، والمتحملة.[1]

أما العالم **Robert d Putnam** فقد إعتبر أن الروابط الإجتماعية ليست مجرد مجموعة إرتبطات عادية، بل هي محرك للإلتزامات التبادلية ، والمعاملات بالمثل.[2]

وأما العالم **ELLIAS,N** فقد تناول الرابط الإجتماعي من خلال نظريته حول الأشكال، حيث إعتبر أن سلوك كل فرد يتحدد بحسب نمط العلاقة التي يرتبط بها مع الأخرين، كما أنه تطرق لمسالة الرابط الإجتماعي من الزاوية السياسية، والأخلاقية، و أعتبرهذا الرابط ينحرف تحت شكل المدنية، والتي عرفها كمجموعة الروابط التي توحد المواطن بجماعته، فهو يعتبر أن الفرد مرتبط بالأخرين عن طريق ظاهرة التبعية التبادلية.[3]

أما العالم **Pierre-Yves Cusset** فقد أعطى للرابط الإجتماعي بعدين :

- البعد الأفقي :

يتمثل في العلاقات ما بين الاشخاص ،

- البعد العمودي:

يتعلق بالقواعد، والقيم المشتركة التي تربط الأفراد .

وحسب عالم الإجتماع **S.Paugam** فهو يرى أن مصطلح الرابط الإجتماعي في الوقت الحالي ، يستخدم للتعبير عن الرغبة في العيش المشترك ، والإرادة في إعادة ربط الأفراد المتفرقين ، والطموح من أجل تماسك أكثر عمقا للمجتمع برمته.[4]

---

1 BOUVIER.P, «Le lien social», Paris,Gallimard ,2005, p:34.

2 CUSSET P-Y,« le lien social», Paris, Armand Colin, 2007, p:53.

3 BOUCHER M, L'État social dans tous ses états: rationalisations, épreuves et réactions de l'intervention sociale,Paris, L'Harmattan, 2014,p:33.

4 BEN-AMOR R ,«Les formes élémentaires du lien social en tunisie : De l'entaide a la reconnaissance» , Paris,L'Harmattan , 2011,p:24.

ومن جهة أخرى أعتبر عالم الإجتماع **S.Paugam** أنه لا يمكن تعريف كل نمط من أنماط الروابط الاجتماعية إلا بالإعتماد على البعدين التاليين وهما : أن الروابط الإجتماعية متعددة، وذو طبيعة مختلفة ، وكلها تجلب للأفراد الحماية، و الإعتراف الإجتماعي لوجودهم الإجتماعي.[1]

وحسب هذا العالم هناك أربعة أشكال من الروابط الإجتماعية، وهي كالتالي:[2]

ا- روابط النسب، ب- روابط إختيارية، ج- روابط المشاركة العضوية، د- روابط المواطنة.

وهناك من علماء الإجتماع كأمثال **Jacques Donzelot** أهتموا بتفسير الروابط الإجتماعية في المجتمعات الحديثة على ضوء مفهوم **"التضامن الجزئي " Micro-Solidarités"**

والذي نجده بشكل ضيق في الفضاءات الجغرافية المحددة كمثلا الأحياء.[3]

و في الأخير نقول أن مفهوم الرابط الاجتماعي هو مصطلح حديث، و معقد له عدة معاني، ويعكس روابط مختلفة إلا أنه على العموم يستخدم حاليا من طرف العلماء للتعبير عن الرغبة في العيش المشترك ، والتماسك مابين أفراد المجتمع.

وما يفهم من خلال قراءة مختلف الأعمال التي كتبت حول فكرة الرابط الاجتماعي معظمها تشير الى ضعف، وهشاشة الرابط الإجتماعي، فحسب عالم الإجتماع **BOUVIER P** عندما نتساءل اليوم عن الرابط الإجتماعي يحيطنا إدراك أنه هناك نقص، وغياب في التفاعلات الفردية، والجماعية.[4]

وأما التعريف الذي يتناسب مع دراستنا هو تعريف **KILONDO NGUYA .D** والذي يعرف **"الرابط الإجتماعي هو مجموعة تبادلات الفرد مع أسرته، وأصدقائه، وزملائه في العمل، وجيرانه..الخ".**[5]

---

1 Ibid.,p:26.

2 Ibid.,p:26.

3 Ibid.,p:19.

4 BOUVIER P , op.cit,p:17.

5 KILONDO NGUYA D, op.cit,p:244.

1-3- خصائص الرابط الإجتماعي:

لقد قام عالم الإجتماع **BOUVIER.P** بتناول فكرة الرابط الإجتماعي من خلال عرض تطور هذا مفهوم في وضعيات مختلفة، من خلال التحليل التاريخي يبين فيه ثراء المقاربات، والأعمال النظرية حول مفهوم الرابط الاجتماعي، وهذا إنطلاقا من أعمال تصف غياب الربط الإجتماعي في بعض الوضعيات، كالصراع، إلى أعمال تصف الرابط الإجتماعي بطريقة أحادية.[1] وعلى هذا الأساس قام عالم الإجتماع **BOUVIER.P** بتفيئة أو تصنيف الرابط الإجتماعي، وذلك بجمعه مختلف المواقف النظرية لعدة كتاب حول فكرة الرابط الإجتماعي، وأقترح الخصائص التالية:

- الروابط الإجتماعية الإيجابية

- الروابط الإجتماعية السلبية

- الروابط الإجتماعية الأحادية

ا- الروابط الإجتماعية الإيجابية:

نجد هذه الروابط داخل العلاقات الانسانية موجهة نحو التحرر، الحرية، المساواة، العدالة، التضامن، فالكتاب **LOCKE,S ,DURKHEIM ,ROUSSEAU J-G,** تناولوا الرابط الإجتماعي بشكل من المثالية **- ايتوبي** - والتي دافعوا عنها، وحسبهم الكائن الإنساني له القدرة على مواجهة الصراعات، والضغوطات، والصعوبات التي يواجهها بفضل نوعية روابطه الإجتماعية.

فمثلا موقف**DURKHEIM دوركايم** يؤكد أن الروابط الاجتماعية لا يمكن أن نكيفها إيجابية إلا إبتداءا من تواجدها داخل المجتمع والوعي الجماعي، وهذا الأخير عرفه دوركايم على أنه مجموعة من المعتقدات، والمشاعر المشتركة .فحسب دوركايم هناك شكلين أساسيين من الروابط الإجتماعية : **الشكل الأول** ، يتمثل في التضامن الألي الذي يميز المجتمعات التقليدية ، وأما **الشكل الثاني**، يتمثل في التضامن العضوي، و الذي يميز المجتمعات الصناعية.[2]

---

1 BEN-AMOR R ,op.cit,p:24.

2 ASSOGBA Y , « Insertion des Jeunes, Organisation Communautaire et Société: L'Expérience Fondatrice des Carrefours Jeunesse-Emploi au Québec», Québec,Canada, PUQ, 2000,p:33.

ب- الروابط الإجتماعية السلبية:

يمثل هذا الإتجاه العالم ، **THOMAS HOBBES** فقد إعتبر هذا الفيلسوف أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، كما أنه أكد أن كل فرد يوجه، ويرشد بواسطة غريزة البقاء، فالعقد الإجتماعي يؤمن من طرف الدولة، عن طريق قطع الحالة الطبيعية، تقييد الحريات الفردية، ووضع الأمن، وذلك عن طريق فرض الإكراهات.

وعلى هذا الأساس نقول أن مقاربة **دوركايم** هو الدفاع عن الرابط الإجتماعي من خلال مفهوم التبعية المتبادلة، والتي تنشأ ما بين الافراد داخل مايسمى تقسيم العمل. أما مقاربة **توماس هوبس** فهو يدافع عن الرابط الاجتماعي من خلال مفهوم الإكراه، وفي علاقات القوة، التي يفرضها المجتمع على الأفراد.

ج- الروابط الإجتماعية الأحادية:

يمثل هذا الإتجاه **WEBER.M GOFFMAN** واللذين لهما مقاربة متميزة عن المقاربات الأخرى، بإعطائهم للروابط الإجتماعية خاصية الأحادية، فالأفراد حسبهم ليسوا مسيرين من طرف المجتمع، أو من طرف الدولة، بل يستعملوا الروابط الإجتماعية من أجل بلوغ الأهداف التي يودوا الوصول اليها.

وهذا الموقف يعاكسه موقف العالم الألماني **SIMMEL.G** إذ يعتبر أن الرابط الإجتماعي يوجد في ذات الفرد، وخارج كل مصلحة، أو ضرورة أي من خلال علاقات متبادلة صافية.

ولقد ميز هذا العالم ما بين الروابط الإجتماعية حسب ما إذا إستخدمت في المجتمع المحلي أو المجتمع.

ففي المجتمع المحلي، الوعي بالذات الفردي تذوب في الجماعة ، أما في المجتمع، فالفرد ينتمي إلى عدة دوائر إجتماعية، كالأسرة، المدرسة، الأحزاب السياسية، الجمعيات، النقابات، والتي من خلالها يحقق طموحاته، وأهدافه ، فكلما تعددت، وتنوعت هذه الدوائر، كلما زاد إحساس، ووعي الفرد بفردانيته.

- الرابط الإجتماعي السطحي:

وهو رابط إجتماعي يتميز بالبرودة، وأنه غير مشخص نجده بكثرة في المجتمعات الصناعية والمدن الكبرى ،ومن اهم العلماء الذين إهتموا بهذا النوع نجد عالم الإجتماع **TONNIES.**[1]

- الرابط الإجتماعي المعمق:

وهو رابط إجتماعي يتميز بأنه مشخص في ضمير جمعي، نجده بكثرة في المجتمعات التقليدية ، ومن أهم العلماء الذين إهتموا بهذا النوع نجد دوركايم، فيبر..الخ

أما الباحث **RIVIERE.C** فقد إعتبر أن هناك نوعيين أساسيين من الرابط الاجتماعي ، وهما كالتالي : [2]

ا- الرابط الإجتماعي المؤسساتي أو الرسمي :

ويتمثل هذا الرابط في العلاقات المهنية والوظيفية.

ب- الرابط الإجتماعي غير الرسمي:

ويقصد به الرابط الإجتماعي الذي ينسج بطريقة تلقائية، ما بين الافراد كمثلا العلاقات الودية.

أما عالم الإجتماع **Ferdinand Tönnies** فقد أعطى نوعيين أساسيين للرابط الإجتماعي، وهما كالتالي:[3]

ا- الرابط الاجتماعي الجمعي: (الجماعية)

ويتميز هذا الرابط بتفوق الضمير الجمعي على الضمير الفردي، فالأفراد يقتسمون نفس الإرث والقيم، والمعتقدات، والفرد لاوجودا له إلا في ظل الجماعة.

ب- الربط الاجتماعي المجتمعي:

ويتميز هذا الرابط بأنه يرتكز على فكرة العقد، كما أن الضمير الجمعي يتقلص لمصلحة الفرد.

---

1 LEMIEUX V ,OUIMET M , «L' L'analyse structurale des réseaux sociaux» ,Bruxelles,De Boeck Supérieur, 2004,p:228.

2 RIVIERE C ,«Les réseaux de sociabilité télephonique »,in Revue francaise de sociologie ,vol41,n4,Paris,Persée,2000,p:685.

3 EMERY S, «La colocation ou l'art de la proximité distante»,Suisse, Saint-Paul, 2005,p:91.

1-4- أنواع الرابط الإجتماعي:

من خلال قرائتنا للأدبيات حول الرابط الإجتماعي نجد معظم علماء الإجتماع يتجهون إلى تصنيف الرابط الإجتماعي الى نوعيين أساسيين، وهما الرابط الإجتماعي القوي، والرابط الإجتماعي الضعيف ، فالسؤال الذي يفرض نفسه هو معرفة واقع الرابط الإجتماعي في ظل تزايد إستخدام وسائل الإتصال الحديثة ، فحسب عالم الإجتماع **MARK GRANOVETTR** قد توصل في دراسته للرابط الإجتماعي أن تكنولوجيات الإتصال الحديثة كالأنترنت أصبحت تنتج لنا روابط إجتماعية ضعيفة[1]. كما أن هناك من العلماء من أعطاها قيمة، وقوة الروابط الإجتماعية القوية.[2]

1-4-1- الرابط الإجتماعي القوي:

حسب عالم الإجتماع **Robert Putnam** الروابط الإجتماعية القوية هي الروابط التي تتصرف كعامل للربط الإجتماعي،او بالأحرى كالأسمنت الإجتماعي ، وقد إصطلح عليها هذا العالم بمصطلح الروابط المغلقة.

أما الروابط الإجتماعية الضعيفة، فهي تتصرف بالأحرى كالملين الإجتماعي، وقد إصطلح عليها هذا العالم بمصطلح الروابط المفتوحة.[3]

أما العالم **Mark Granovettr** فقد إعتبر أن قوة الرابط هي كنتيجة للتوفيق في كمية الزمن ، والمشاعر ، والثقة المتبادلة وبين الخدمات التبادلية التي تميز الرابط .[4]

كما أنه إعتبر الرابط الإجتماعي القوي يظهر عند أفراد العائلة، والأزواج، والأصدقاء المقربين ،ومن أهم خصائصه أنه يتصف بقوة التعهد، وهذا الأخير يتطلب كثير من الوقت، والجهد من طرف الأفراد للمحافظة على العلاقات، كما أنه يتجه في خلق شبكات مغلقة وأكثر إنسجاما.[5]

---

1 SAUCIER N, «le lien social dans les communautés en ligne : la redéfinition d'un probleme», In Revue Aspects Sociologiques, vol.20, n1 Québec,Canada,Université Laval, 2013, p:64.

2 FORSE M, «définir et analyser les réseaux sociaux . les enjeux de l'analyse structurele », In Revue informations sociales , n 147,France,Caisse nationale d'allocations familiales, 2008,p:14.

3 SAUCIER N,op.cit,p:64.

4 Ibid,p:65.

5 Ibid,p:65.

فحسب نظرية عالم الإجتماع **M Granovettr (1973-1983)** الفرد الذي له روابط إجتماعية قوية لايجد صعوبة في تلقي الدعم الإجتماعي، والمالي والعاطفي في حالة إحتياجه.[1]

وقد أخذ هذا العالم معيار تكرار اللقاءات وجها لوجه لقياس الرابط القوي، والرابط الضعيف، حيث وضع فرضية تتمثل في أنه كلما كانت هناك لقاءات مع الأشخاص كلما كانت هناك فرصة كبيرة لقضاء الوقت معهم ، و تقاسم المشاعر، و أسرار، وخصوصيات .[2]

1-4-2- الرابط الإجتماعي الضعيف:

إن الروابط الاجتماعية الضعيفة هي عكس الروابط الإجتماعية القوية، من حيث مصطلحات الكمية، والنوعية ، ميزتها أنها متعددة، ومتنوعة، ولا تتطلب إستثمار كبير من حيث الوقت ، والجهد، وميزتها كذلك أنها اقل حميمية، وتجانسا ، كعلاقات العمل، او علاقات الأسرة الممتدة، أوالجيران، فالفرد الذي يعتمد عليها لايتلقي عند الحاجة الدعم الإجتماعي، والعاطفي إلا أنه من خلال الكم الكبير من العلاقات، والتي تسمح له بالحصول على كمية كبيرة من المعلومات والمناسبات والموارد.[3]

كما أن الروابط الإجتماعية الضعيفة هي إختيارية ، ويمكن الإستغناء عنها عكس الروابط الإجتماعية القوية التي ينظر إليها على أنها عنصر أساسي في تكوين هوية الفرد، ونجدها بكثرة عند الاقارب، والأصدقاء المقربين، ومابين الأزواج .[4]

فالروابط الإجتماعية التي نجدها في الأنترنت كمواقع الدردشة، أو المنتديات أو عند ممارسة الألعاب هي روابط ضعيفة ،إفتراضية ،كما يمكن أن تكون بين جماعات إجتماعية مختلفة، دورها الإيجابي يكمل في نشر المعلومات.

أما من خلال الدراسة الميدانية تبين أن وسيلة الأنترنت عند الشباب تعتبر أداة لإنتاج الروابط الاجتماعية الضعيفة وهذا على حساب الروابط الاجتماعية القوية .

---

1 Ibid,p:66.

2 RIVIERE C-A, «Le téléphone : un facteur d'intégration sociale», In revue Économie et Statistique,n 345, Paris,Persée,2001,p:13.

3 SAUCIER N,op.cit,p:66.

4 LEMIEUX V ,OUIMET M, op.cit, p:44.

1-5- أسباب تلاشي الرابط الإجتماعي:

لقد أصبحنا في السنوات الأخيرة عندما نتكلم عن مسألة الرابط الإجتماعي نشير على العموم حالة الإنقطاع، أوالازمة، أوالتلاشي، أو إنفكاك، التي اصبح يعيشها هذا الرابط ، ومن أهم الكتاب الذين تناولوا هذه الفكرة العالم **Ferdinand Tönnies 1887** ، والذي طور أطروحته حول تلاشي الرابط الإجتماعي في المجتمعات التي يشترك أفرادها في الأصل ، والإنتماء ، والمصير، وإنتقالها إلى مجتمعات أساسها المصالح الفردية، أي أن هذه المجتمعات ستصبح مريضة بالفردانية، والأنانية.

نجد كذلك العالم **Cusset P-Y** حيث ان هذا الأخير إعتبر أن ضغط الفردانية غيرت من خصائص الرابط الإجتماعي. [1] كما أنه فسر أزمة الرابط الإجتماعي على أساس أربعة عناصر أساسية، وهي كالتالي:

1-5-1- عدم استقرار المؤسسة العائلية:

لقد اعتبر العالم **Cusset P-Y** ان أزمة الرابط الإجتماعي نجد أسسها داخل عدم إستقرارالأسرة ، كمثلا هشاشة الرابطة الزوجية نتيجة إنفجار عدد حالات الطلاق .

وحسب هذا العالم الأسرة لم تعد مصدر للتنشئة الإجتماعية، أي نقل القيم، والمعايير للأطفال، بل أن وسائل الإتصال الحديثة هي التي أخذت هذا الدور على عاتقها.[2]

1-5-2- ضعف الاستثمار في المجال السياسي:

يشير كذلك العالم**Cusset PY** أن تراجع إستثمار الأفراد في المجال السياسي عكس ما كان عليه الحال في السنوات السابقة، وقد أخذ مثال على تراجع نسبة إنشاء النقابات من طرف العمال، أو تراجع التسجيلات في القوائم الإنتخابية، وأرجع سبب هذا التراجع إلى أزمة الثقة ما بين الممثلين والممثلين. [3]

---

1 CUSSET PY, op.cit, p:1.

2 Ibid, p:3.

3 Ibid, p:4.

1-5-3- إرتفاع نسبة الإنحراف ومظاهر عدم التمدن:

لقد اعتبر العالم**Cusset PY** أن إرتفاع نسبة الإنحراف، ومظاهر عدم التمدن أضرت، وأفسدت بالرابط الإجتماعي، وقد ترتب عن ذلك تدهور الثقة ما بين الافراد، وإنطواء الشخص على نفسه .[1]

1-5-4- عدم فعالية نموذج الإندماج:

في هذا العنصر العالم **Cusset PY** يتساءل عن مدى فعالية نموذج الإندماج الذي تستخدمه فرنسا، والذي إعتبره كسبب في تلاشي الرابط الإجتماعي، وكمثال على ذلك إعتبر أن الشباب المهاجرين، هم أكثر عرضة للبطالة من غيرهم من الشباب، كما أنهم يعيشون التمييز في مسارهم الدراسي، وهذا ما يدفعهم الى القيام بأعمال العنف .[2]

كذاك نجد عالم الإجتماع **Robert D. Putnam** تحدث عن أزمة الرابط الإجتماعي التي أصبحت تميز المجتمعات الغربية، وبالأخص المجتمع الأمريكي فقد أعتبر الوقت المسخر للقاءات الإجتماعية، كحفلات الحي، أو الوجبات العائلية قد تقلصت، حتى ممارسة الرياضة التي كانت تمارس جماعيا أصبحت تمارس امام التلفاز .

وحسب هذا العالم الرابط الإجتماعي يقاس حسب درجة التعاون، والتبادل، والثقة التي تميز المجتمع ، فهو يرى أن تخلي الفرد عن تعهداته تجاه مجتمعه المحلي سوف يؤدي إلى تلاشي الرابط الإجتماعي، وهذا ما يشير إليه في عنوان **كتابه " إنهيار المجتمع المحلي"**

ومن جهة أخرى هناك من الباحثين من يرجع أزمة الرابط الإجتماعي إلى الحرية التي أعطيت للأفراد في تحديد علاقاتهم الإجتماعية، وذلك يخص المجتمعات الحديثة .[3]

وهناك كذلك أساب أخرى لعبت دور في تلاشي الرابط الاجتماعي، كزيادة الفوارق الإجتماعية ، والفردانية ..الخ

---

1 Ibid, p:5.

2 Ibid, p:5.

3 MARQUET J, JANSSEN CH, op.cit, p:11.

1-6- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت والرابط الإجتماعي:

من خلال قراءتنا للأدبيات حول شرح العلاقة ما بين الرابط الإجتماعي، والأنترنت وجدنا هناك أطروحتين متناقضتين: **الأطروحة الأولى** تتحدث عن الدور الإجتماعي للأنترنت ، أما **الأطروحة الثانية** تتحدث عن الأنترنت كوسيلة لخلق، وتحسين النوعية الإجتماعية للأفراد، فكل أطروحة لها أسانيدها، ولهذا سوف نستعرض أهم الفرضيات التي تنبني عليها كل الأطروحة.

ونشير أن هناك من العلماء من يفسر نجاح وسيلة الأنترنت كنتيجة لقوة الطلب على الرابط الإجتماعي من طرف الشباب ، وتجديد أشكاله، وقيمه.[1]

1-6-1- الإتجاه النظري التشاؤمي:

الأطروحة الأولى تدافع عن فكرة أن وسيلة الانترنت أبعدت، أو فصلت الأفراد فيما بينهم، هذه الأطروحة تتأسس على المثالية الإتصالية التي أتت بها وسيلة الأنترنت ، و تتأسس كذلك على الإستبدال أي إستبدال العلاقات الإفتراضية مكان العلاقات الجسدية.[2]

فحسب هذه الأطروحة، إن استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد أدى بالأفراد إلى التقليل من تحركاتهم، فهي متهمة في إضعاف الرابط الإجتماعي نظرا لأنها قللت من اللقاءات المباشرة، أو ساهمت في تقليل إحتياجات هذه اللقاءات، سواءا في الميدان الخاص أو في الميدان المهني .[3]

ومن أهم علماء هذا الإتجاه النظري نجد العالم **BRETON,PH** ،والذي تحدث عن الإنفصال الجسدي، ونهاية اللقاءات المباشرة.[4]

فحسب هذا العالم الأنترنت تمثل وسيلة إتصال التي سوف تفرق ما بين الأفراد، و تخلق أزمة إجتماعية في مجتمعاتنا المعاصرة، بعزلها للأفراد فيما بينهم.

---

1 SUE R, «Renouer le lien social: liberté, égalité, association»,Paris, Odile Jacob, 2001, p:102.

2 RALLET A et al., «diffusion des tic et mobilité : permanance et renouvelement des problematiques de recherche », In Revue flux, n 78,Paris,Métropolis, 2009,p:8.

3 Ibid, p:8.

4 BRETON,PH, op.cit,p:26.

فالعالم من خلال كتابه**" Le culte de L'Internet,Une menace pour le lien social?,**
يفسر لنا ان الجماعة، أو العيش المشترك قد إستبدل بواسطة الأنترنت عن طريق الشبكات الإجتماعية التفاعلية، والتي خلقت لنا علاقات تفاعلية، وسريعة، وأقل مسؤولية ، بمعنى أنه كلما إستخدمنا الأنترنت كلما كان هناك شعور بالعزلة الإجتماعية.

فحسب الكاتب العلاقات الرقمية لا تخلق الرابط الإجتماعي بل بالعكس أصبحت تهدده.

فالرابط الإجتماعي الذي نعرفه سوف يذهب، ويستبدل بالرابط الرقمي.

إنه لمن الصعب فهم مشاعر، وأحاسيس الأشخاص عن بعد عن طريق وسيلة الأنترنت، ولهذا نقول أن أصالة العلاقات الإجتماعية تأتي باللقاءات المباشرة، والحوار المباشر.

وحسب عالم الإجتماع **BRETON,PH** العلاقات الإفتراضية تشكل خطر على الرابط الإجتماعي على أساس أن الإستخدام المتزايد للأنترنت يزيد من عزلة الأفراد عن عالمهم الحقيقي أي أن الإجتماعية التي نعرفها في حياتنا الإجتماعية المبنية على التبادل، والتعاون سوف تذوب، و تذهب لفائدة التفاعلية.

وتتحدث هذه الأطروحة على أن ثورة وسائل الإتصال الحديثة جاءت ضد الإنسانية، فبالنسبة للبعض، هذه الثورة جاءت لنشر القيم الليبرالية، وفتح أسواق جديدة ، وبالنسبة للبعض الآخر أن هذه الثورة زادت في أزمة الرابط الإجتماعي في المجتمع المعاصر، خاصة وأن الأفراد يلجؤون لوسائل الإتصال الحديثة لتعويض فردانيتاهم.

أما العالم **A. Casilli** تحدث عن نهاية الجسد، وكيف أن الأنترنت أصبح يغذي الميول للجسد الإفتراضي، كما تحدث كذلك عن التهديد الذي أصبحت تشكله الشبكات الإجتماعية على الرابط الإجتماعي، والتي أصبحت كبديل للقاءات المباشرة.**1**

وحسب العالم **LARDELLIER P** فقد أعتبر أن الأنترنت قلل من العلاقات الإنسانية، حيث جاء بفرضية أنه كلما زاد الإتصال التقني كلما قل الإتصال الإنساني.**2**

---

1 HALPERN C ,«Une réinvention du lien social», Sciences humaines , n220,2010, p:7.

2 LARDELLIER P, «le cœur net, célibat et amours sur le web»,Paris,Belin , 2004.

وأما العالم **Hubert Guillaud** فقد تطرق لمختلف التحولات المرتبطة بالرقمية، والتي أثرت سلبا على مجتمنا المعاصر، والتي تظهر في المظاهر التالية**:** القضاء على الموسيقى، والكتاب، السينما، كما انها تحفز العنف، والإرهاب، والعزلة، فهي مسؤولة عن الفردانية، والتي زادت من أزمة الرابط الإجتماعي، فالأنترنت حسب هذا العالم، هو مصدر كل هذه المشاكل.

وهناك من العلماء من يرى أن الانترنت غير حتى الإتصال داخل الفضاء الحميمي، بمعنى خلق المسافة في العلاقات الأسرية، أي أنه يخلق العزلة حتى داخل المنزل ، فالملاحظ أن كل شخص في الأسرة عندما يدخل المنزل يذهب مباشرة إلى غرفته، ويفتح الأنترت للإتصال مع أصدقائه .فحسب عدة دراسات سوسيولوجية تؤكد لنا أن ممارسة الأنترنت تؤدي إلى تجريد الأفراد من إجتماعيتهم ، ففي دراسة اقامها مركز بحث في الو.م.أ من طرف مجموعة باحثين بقيادة العالم **Robert Kraut** لعينة تقدر ب**256** شخص، خلال سنتين، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة أن إستعمال الأنترنت يقلص من العلاقات الإجتماعية القريبة، والبعيدة، وبالمقابل يزيد من الوحدانية، وينمي الشعور بالإكتئاب.[1]

إن هؤلاء الكتاب الذين يمثلون هذا الإتجاه، يرون أن الرابط الإجتماعي مهدد بمجيء تكنولوجيات الإتصال الحديثة حيث ينتقدون الآثار السلبية لهذه التكنولوجيات التي خلفتها على الرابط الإجتماعي.، وحسب موقفهم النظري أن الإتصال الإنساني عن طريق وسيلة الإنترنت تحول إلى ممارسات مضرة ،كالإنفصال الجسدي، والقضاء على اللقاءات المباشرة، والخلط ما بين ما هوإفتراضي، وحقيقي ، والإتصال الدائم ، كذلك التلاعب بالهوية، جاء كنتيجة للإنفصال الجسدي ، فالفرد أصبح اليوم يمكن له أن يفضل هويته الإفتراضية على هويته الحقيقية.

وعلاوة على ذلك هناك عدة كتاب يؤكدون أن الإستعمال المتزايد للأنترنت مرتبط أساسا بوحدانية الإنسان، وحسب العالم **Breton.PH** الجماعة إستبدلت بالشبكة بواسطة التفاعلية ، كما ان العلاقات الإنسانية المباشرة لها قيمة بالنسبة للعلاقات الإنسانية الإفتراضية، فهو يرى أن وسيلة الأنترنت أصبحت تشكل خطر وتهديد على الروابط الاجتماعية . خاصة وانها أصبحت تتميز بالطابع الديني.

---

1 BRETTON.PH, op.cit, p122.

وهذاما ساهم في خلق علاقات تفاعلية، وسريعة، وأقل مسؤولية ، إن الفعالية التقنية ليست مرتبطة بتحسن الإتصال الانساني، بل بالعكس أضافت بيروقراطية تقنية للبيروقراطية الانسانية.إن تواجد وسائل الإتصال الحديثة في كل مكان، يخلق لنا وهم أننا في إتصال دائم مع الآخر، ولكن في الحقيقة أن الإنسان أصبح عبدا للألة .

وحسب العالم **Christophe Assens** الروابط الموجودة في الأنترنت تتميز في أغلب الأوقات بأنها ضعيفة البعد الاجتماعي، على الأساس أنها في معظمها تتعلق بالجانب المهني والإعلامي.**1** فهو يرى أن الشبكات الإجتماعية تشجع على الفردانية، بمعنى أنها أفقدتنا فكرة العيش المشترك من خلال تفكيك الرابط الإجتماعي بسلوكيات أنانية .**2**

وأما العالم **ريتشارد بوسنرRichard Posner** تحدث عن مخاطر الأنترنت، ولخصها في أربعة وهي،الجهل بالهوية،غياب مراقبة الجودة، الجمهور المحتمل الضخم، عثور المعادين للمجتمع على أصدقاء لهم.**3**

وفي الأخير نقول أن الأطروحة الأولى جعلت من الأنترنت كوسيلة غيرت المجتمع، من حيث القضاء على أشكال التضامن، والرابط الإجتماعي، وإستبداله بالرابط الرقمي، والإتصالي.

فهي تري أن وسائل الإتصال الحديثة سوف تغير جذريا نموذج المجتمع الطبيعي ،وخلق ما يسمى بالمجتمع الافتراضي الرقمي، أي الرابط الإجتماعي يكون رقمي، بمعنى أن الأفراد في هذا المجتمع يكونون منعزلون عن بعضهم البعض ، ولهذا نقول أن هذه الوسائل زادت من العزلة الإجتماعية.**4** والدليل على ذلك زيادة تنازل الأفراد عن أنشطتهم الإجتماعية، والقضاء وقت أقل مع الأصدقاء وأعضاء الأسرة. وأن الروابط التي تخلقها الأنترنت، هي روابط إصطناعية، وإفتراضية، ومؤقتة وأقل عمقا، وحميمية.

---

1 ASSENS CH, «Réseaux sociaux, tous ego ?: Libre ou otage du regard des autres», Pays-Bas, De Boeck Superieur, 2016,p:32.

2 Ibid,p:39 .

3 نايجل وربيرتن، «حرية التعبير: مقدمة قصيرة جدا»، ترجمة : زينب عاطف سيد، ،كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة ،2012،ص:80.

4 COMPIEGNE I , «La Société Numérique en question», Auxerre , Sciences Humaines, 2011, p:42.

1-6-2- الإتجاه النظري التفاؤلي:

إن هذا الإتجاه النظري **يمثل الأطروحة الثانية** ، والذي يعتبر وسيلة الأنترنت وسيلة فجرت عالم الإتصالات، فهو يثمن مجيء الأنترنت، على أساس أنه ألغي المسافات، والحدود ، والفوارق الإجتماعية. الخ. فهناك عدة علماء وباحثين أعطوا مختلف الجوانب الإيجابية لإستخدامات الأنترنت، من بينها بناء رابط اجتماعي جديد لعب دور في تقوية البنيات الإجتماعية التقليدية ،وتحفيز إثبات الذات الإنسانية.

فأطروحة هذا الإتجاه ترتكز، وتتأسس على التكامل، بمعنى أن وسائل الإتصال الحديثة جاءت لتكمل النشاطات الإنسانية، وليس لإستبدالها، كما ذهبت إليه الأطروحة الأولى، فمثلا في مجال التسويق وسيلة الأنترنت أصبحت تكمل نشاط المحلات التجارية، بإعطاء معلومات مفصلة للمنتوجات، وإمكانية وجودها في المحلات، كل هذا من إجل تهيئة الزبون قبل الذهاب إلى هذه المحلات.[1]

فحسب هذا الإتجاه يعتبروسيلة الأنترنت قادرة على إعادة إنتاج نفس النوعية للقاءات المباشرة ، فلا ننتظر إنخفاض العلاقات المباشرة، بل بالعكس سوف ترتفع من خلال زيادة المتكلمين ، وحجم الشبكات الإجتماعية ، فهذه الوسيلة أصبحت تولد لنا إحتياجات اللقاءات المباشرة، وبالتالي زيادة التحركات الجسدية للأفراد.[2]

فالأنترنت حسب هذا الإتجاه يساعد على إبقاء الرابط الإجتماعي مابين شخصين.[3]

كما أنه ساعد الفرد من الخروج من عزلته، وجعله كائن إجتماعي حقيقي ، أي أن الانسان كائن منعزل عن الغير، فبواسطة وسيلة الأنترنت أصبح كائن إجتماعي.

فهناك من العلماء من يرى أن الأنترنت هو محرك للرابط الإجتماعي، إنطلاقا من أنه يوفر فرص العمل، ويقضي على العزلة الإجتماعية، ويساعد الأفراد على الإندماج في المجتمع.

---

1 RALLET A et al., op.cit, p:8.

2 Ibid, p:9 .

3 BAJOIT G , «Le contrat social dans un monde globalisé», Suisse,Saint-Paul fribourg, 2008, p:193.

كما أن تطور البريد الإلكتروني مثلا أدى إلى زيادة الروابط الإجتماعية، لأنه سمح للأفراد بالمراسلة فيما بينهم، في أي مكان في العالم، و بأقصى سرعة.[1]

أما العالم **Eric BOUSTOULLER** فقد أعتبر أن ألة الأنترنت ليست وسيلة لإنتاج العزلة الإجتماعية، بل بالعكس تنتج التبادل، والحوار مابين الأفراد، وهذا ما أكده في فصول كتابه حول إيجابيات الرقمنة " **L'atout numérique 2012".**

وما يدعم هذا الطرح العالم **حمدي بشير** الذي يرى أن الإتصالات المتزامنة **(كالدردشة الحية)** ، والإتصالات غير المتزامنة **(كالبريد الالكتروني)** الموجودة في الأنترنت لعبت دور في زيادة الحضور الإجتماعي، والتأثير الإيجابي في العلاقات الإجتماعية بفعالية، ومن ثم فان الإفصاح الذاتي هو خطوة مهمة لتنمية العلاقات الإجتماعية، وزيادة التفاعل الإجتماعي وتحقيق التجانس المجتمعي. [2]

وحسب عالم الإجتماع **FLICHY.P** يعتبر العالم **H .RHEINGOLD** من الأوائل الذين إعتبروا أن الأنترنت سوف يعيد تأسيس الرابط الإجتماعي، والذي يرى أنه يشهد تلاشي ، وقد أشتهر هذا العالم بكتابه **"المجتمعات الإفتراضية "** حيث يعتبرهذا الكتاب أحسن مثال لتجسيد الخطاب الجديد المتمثل في تأثير الإعلام الألي الإتصالي على المجتمع .[3]

وهناك من العلماء من يرى أن الممارسات الجماعية لوسيلة الأنترنت أعطت شكل جديد للتضامن، وعوضت تدهور الرابط الإجتماعي الذي أصبح يمس عالم الشغل من خلال تقلص النقابات العمالية ، والنشاط الجمعوي، وكذلك العالم الخاص من خلال تدهور الروابط العائلية.[4]

فحسب هذه الأطروحة الأنترنت طور العلاقات الإجتماعية، وخلق الروابط الإجتماعية.

1REYNIER A , «Progrès technique et innovation»,Paris, Bréal, 2008, p:117.

2 حمدي بشير، المرجع سبق ذكره،ص:44.

3 FLICHY P,«La place de l'imaginaire dans l'action téchnique:le cas de l'internet » ,In Revue Reseaux ,n109,Paris,Loisier,2001,p:61.

4 AURAY.N, «L'évolution des usages et des cultures numériques: de la mutation du lien social à l'organisation du travail»,France, FYP, 2009, p:66.

7-1- خصائص الرابط الإجتماعي عند الشباب في ظل إستخدام وسيلة الأنترنت :

إن مختلف الدراسات العلمية تؤكد لنا أن فئة الشباب، هي الفئة الأكثر إستهلاكا لوسائل الإتصال الحديثة، وكما قلنا سلفا أن معظم أعمال الباحثين المعاصرين يقدمون لنا مرحلة الشباب على أنها مرحلة حساسة في حياة الإنسان على أساس أن الفرد يصبح فيها مستقلا، ومسؤولا. وقد أشرنا سابقا أن معيار الجيل، هو الذي سوف نعتمده في دراستنا نظرا لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها. فمن خلال الدراسة الميدانية أستخلصنا أن الرابط الإجتماعي عند الشباب في ظل إستخدامهم لوسيلة الأنترنت يتميز بالخصائص التالية:

1-7-1- الرابط الإجتماعي الفوري:

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن الرابط الإجتماعي عند الشباب يتميز بالفورية، بمعنى أن العلاقة ما بين الشباب لا تكون مستمرة لمدة طويلة، نظرا لكثرة الأصدقاء و الروابط الإفتراضية. كما أنه يمكن قطع الرابط الاجتماعي في أي لحظة، بمجرد الضغط على زر رفض الأصدقاء.

ويصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 22 .

" كلش ساهل في الأنترنت يوم عندك صحاب غدوى في لحظة تولي بلاصحاب ،كاين ليقلعك بلا سبب ،ولا نت تقلع واحد لما connectech معاه دايما....."

2-7-1- الرابط الإجتماعي السطحي:

من خلال الدراسة الميدانية يتبين أن الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب يتميز بالبرودة، وأنه غير مشخص، و يفتقد للعمق الإجتماعي، نظرا لأنه يتميز بالفورية ، وهذا ما يؤكد الوصف الذي أعطاه عالم الإجتماع **Tonnies.F** للرابط الإجتماعي عند المجتمعات الصناعية .

ويصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 9.

"عندي 1800 صديق في facebook نهدر مع بعض منهم لكونو معي فل connexion ، كين لجوب وكيب يلها معا أصحابه ، ومعظم هذو الأصدقاء أعرفهم في العالم الافتراضي فقط ..."

1-7-3- الرابط الإجتماعي الإختياري:

من خلال الدراسة الميدانية نجد أن معظم العلاقات الموجودة في الأنترنت مبنية على الإختيار بمعنى أن الشباب أصبح هو صاحب القرار في إختيار علاقاته، حيث يختار العلاقات الإفتراضية بناءا على مواصفات معينة ، ،كالجنس، السن، المكان، اللغة...الخ

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 29 .

"كين في facebook بزاف اصدقاء انا انخير ليعجبوني كما شيرات ،لي عايشين في اروبا ولي يهدرو فرونسي ك, canada, belgique, france...."

1-7-4- الرابط الإجتماعي الأحادي:

من خلال الدراسة الميدانية يتبين أن الشباب يستعملون الروابط الإجتماعية من أجل بلوغ الأهداف التي يودون الوصول اليها، وهذه الخاصية تنفي فرضية العالم الألماني **SIMMEL.G** إذ يعتبر أن الرابط الإجتماعي يوجد في ذات الفرد، وخارج كل مصلحة، أو ضرورة، أي من خلال علاقات متبادلة صافية .

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 15 .

" صراحة أنا connecté باه طحلي فرصة باه نتعرف مع وحدى تخرجني من la Misère و chômage ....."

1-7-5- الرابط الاجتماعي العالمي:

من خلال الدراسة الميدانية يتبين أن الرابط الإجتماعي أخذ بعد عالمي، بمعنى أن الشباب أصبح لديهم علاقات في كل أرجاء العالم، وهذا ما يبين أن هناك إنفتاح على الثقافات المختلفة، بغض النظرعن اللون، والعرق ، والدين..الخ

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 30 .

" الأنترنت هو الوسيلة الوحيدة التي تعطي ليك الفرصة باه تحكي مع كل واحد في العالم ،وفرصة باه تتعرف على الثقافات الأخرى...."

II - الهاتف النقال والرابط الإجتماعي:

2-1- المقاربة النظرية للعلاقة مابين الهاتف النقال والرابط الإجتماعي

إن معظم الأعمال التي إهتمت بإستخدامات تكنولوجيات الإتصال بصفة عامة، والهاتف النقال على وجه الخصوص، مع ربطها بمتغير الرابط الإجتماعي إرتبطت بمعرفة مدى مساهمة هذه التكنولوجيات في تطوير، وتوسيع الرابط الاجتماعي، أو في تقليصه، و تضييقه.

فمن خلال قرائتنا للأدبيات حول العلاقة ما بين وسيلة الهاتف النقال، والرابط الاجتماعي إستخلصنا أن هناك إتجاهين نظريين حاولا تفسير هذه العلاقة :

- **الإتجاه الأول** : يرى أن وسيلة الهاتف النقال زادت من توسيع الرابط الإجتماعي، وتقويته ،
- **الإتجاه الثاني** : يرى أن وسيلة الهاتف النقال زادت من تآكل الرابط الإجتماعي، وتقليصه .

2-1-1- الإتجاه النظري الأول:

ويؤكد هذا الطرح كل من العالمة **Carole-Anne Rivière** ، والتي ترى أن الهاتف النقال يقوي اللقاءات الجسدية ، كما أن تكرر الاتصال الهاتفي، هو مؤشر على نوعية الرابط الإجتماعي.

وكذلك العالم **Jauréguiberry.F** حيث أكد فرضية أن الهاتف النقال يزيد في المشاركة الإجتماعية، ويحافظ على العلاقات الإجتماعية.

وقد أكد كذلك هذا الطرح كل من **Dordick.H .H.Larose.R** في إعتبار أن الهاتف النقال، وسيلة تحافظ على الروابط الإجتماعية. **1**

وأما الباحثان **Francis Pisani,Dominique Piotet** أعتبرا أن الهاتف النقال كوسيلة منذ ظهورها عرفت نجاحا كبيرا بفضل دورها في المحافظة على الرابط الإجتماعي .**2**

---

1 DORDICK H , LAROSE R ,«le télephone dans la vie de tous les jours »,In Revue Reseaux , vol 10,n55,Paris,Persée, 1992,p:109.

2 PISANI F, PIOTET D,« comment le web change le monde», Paris,Pearson Education France, 2008,p:124.

كذلك أعمال العالم **Aronson .S** حول تأثيرات الهاتف على المجتمع في سنة **1971** ، حيث أكد أن وسيلة الهاتف تعطي الإمكانية للإبقاء على تماسك الجماعات الأسرية، والودية أمام تشتت الإقامي، والجغرافي.[1]

ويؤكد كذالك هذا الطرح الباحث **Sébastien Rouquette** في تأكيده على أن الهاتف النقال كوسيلة أدت إلى تقوية الروابط الأسرية، والإجتماعية.[2]

أما الباحثان **Martin O, De Singly F** فقد أكدا في دراساتهما حول الهاتف، أن الهاتف ليس وسيلة مضادة للرابط الاجتماعي. [3]

واما الباحث **Boulay S** فقد أعتبر الهاتف النقال وسيلة فعالة في المحافظة على العلاقات الإجتماعية مابين الأقارب ، ضاربا مثالا على الصيادين الذين يعملون بعيدين عن أقاربهم، حيث يحلون مشاكلهم عن بعد عن طريق وسيلة الهاتف النقال.[4]

2-1-2- الإتجاه النظري الثاني:

يمثل هذا الإتجاه مدرسة فرانكفورت ، والتي ترى أن التقنيات الحديثة بما فيها الهاتف النقال أفسدت كل ماهو إجتماعي بمعنى آخر تآكل الإجتماعي بواسطة التقنية ، فهذه الأخيرة أصبحت عامل للتفكيك ، وتقليص الراوبط الإجتماعية الرمزية . [5]

ويؤكد هذا الطرح كل من العالم **Breton.PH ,Virilio.P, Ellul.J** على أن تكنولوجيات الإتصال الحديثة بما فيها الهاتف سوف تهدم الرابط الاجتماعي.[6]

---

1 ANDRE N , CALOGIROU C , «Les usages sociaux du télephone dans les familles d'origine immigrée»,In Revue Reseaux ,vol 15,n 82,Paris,Persée,1997,p: 200.

2 ROUQUETTE S ,«L'analyse des sites internet:une radiographie du cyberespace », bruxelles ,De Boeck,2009,p:82.

3 MARTIN O, DE SINGLY F,op.cit, p246.

4 BOULAY S,« Pêcheurs imraguen du Sahara atlantique. Mutations techniques et changements sociaux des années 1970 à nos jours»,Paris, Karthala, 2013,p:194.

5 SFEZ L , «Critique de la communication» ,Paris,Seuil,1992,p:29.

6 THUILLET G ,«Le système idéal» , Paris ,Books on Demand, 2011,p:234.

2-2- منطق إستخدامات الشباب للهاتف النقال:

لقد عرف الهاتف النقال في العقدين الأخيرين أي في نهاية القرن العشرين ، وبداية القرن الواحد العشرين إنتشارا واسعا عند فئة الشباب، حيث إنتقلنا من إستخدام الهاتف الثابث إلى إستخدام الهاتف النقال ، ويرجع بعض الباحثين تراجع إستخدام الهاتف الثابت، وزيادة إستخدام الهاتف النقال إلى سرعة، وفعالية هذا الأخير، فالسرعة تظهر في الحصول على خط إتصال، فبمجرد شراء بطاقة تحصل على خدمة إتصال، عكس الهاتف الثابت الذي يتطلب عدة شهور للحصول على الخدمة، أما الفعالية، فتظهر في الإتصال من أي مكان، بمعني لا ترتبط بمكان محدد للإتصال.[1]

فمن خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن منطق الإستخدام عند الشباب يتجلى في ثلاثة مناطق وهذا ما يؤكد طرح العالم **Francis jauréguiberry** ، وهي كتالي:

2-2-1- منطق المنفعة:

لقد تبين من الدراسة أن معظم الشباب يستخدمون الهاتف النقال من أجل تحقيق منفعة، وتتجلى هذه المنفعة في تنظيم أوقات العمل ،أو اللقاءات المباشرة ، أو تسيير الضروريات ،أو المشاكل وبالتالي فنمط الإتصال الذي يرتبط بهذا المنطق يكون دائما في المنفعة.

2-2-2- منطق الإندماج:

فمن خلال الدراسة الميدانية يتبين أن فئة الشباب تستخدم الهاتف النقال من أجل البقاء على إتصال دائم مع المحيط الإجتماعي، أو بالأحرى الإبقاء، أو المحافظة على العلاقات الإجتماعية، حتى ولو لم يكن هناك إتصال جسدي .

---

1 DIBAKANA J-A , «Usages sociaux du téléphone portable et nouvelles Sociabilités au Congo» , In Revue Politique africaine ,n 85 ,Paris,Karthala,2002, p137 .

2-2-3- منطق الإستقلالية:

من أهم الآثارالمترتبةعن تملك الشباب لوسيلة الهاتف النقال هو انه هذه الوسيلة أصبحت تمثل لهم وسيلة للاستقلالية خاصة بالنظر في علاقتهم مع أسرهم.

فمن خلال الدراسة الميدانية يتبين أن الهاتف النقال عند الشباب أصبح يمثل لهم وسيلة للاستقلالية والتحرر، وإثبات الذات ، حيث اصبحوا مستقلين في إختيار أصدقائهم ،وإجراء مكالمات معهم ، فهذا المنطق جعل الشباب يفكر بإستقلالية في إستخدام الهاتف النقال، وذلك من خلال تشخيص هذه الوسيلة ، وجعلها كمنتوج لتفكيره، وحرياته الفردية.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 26 .

" بالنسبة لي le Portable حاجة Personnel تستخدمه كما تطلعلك ،ودير Code باه مايخربولكش فيه...."

فمن خلال منطق إستخدامات الهاتف النقال عند الشباب، نستخلص أن هناك فردانية هذه الوسيلة عند هذه الفئة الاجتماعية ، كما أن هذه الفردانية مرتبطة بالإستخدامات الفردية للمالك، ويمكن لنا قياس هذه الفردانية من خلال، معرفة مدى سماح الشباب بإستخدام هاتفهم من طرف الغير، أو أفراد الأسرة أو الأصدقاء، كمثلا إعطاء الرقم السري للهاتف، أو إعارته، أو الإستفادة منه عن طريق إجراء مكالمات، أو تلقي مكالمات.

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن وسيلة الهاتف النقال تمثل بالنسبة للشباب الخصوصية، والحميمية ، كما أنها وسيلة تسمح لهم بقياس قيمتهم الإجتماعية عند أفراد الاسرة، والأصدقاء عن طريق مؤشرات، عدد الرسائل القصيرة المستقبلة، والمكالمات الهاتفية المستقبلة في المناسبات الإجتماعية، والدينية.

2-3- مجالات إستخدام الشباب للهاتف النقال :

إن إشكالية البحث في استخدامات وسائل الإتصال تطورت منذ بداية الثمانينات إلى يومنا هذا ، خاصة عند المدرسة الفرنسية، ثم بعد ذلك إنتشرت في الو.م.ا من خلال نظرية الإعلام الألي الاجتماعي، والتي أسسها العالم **KLING 2001** ، فهذه الفترة تمثل العصر الذهبي لعلم الإجتماع الإستخدامات ، فالأبحاث الأولى في مجال إستخدام تكنولوجيات الإتصال إنصبت على إشكالية الإستقلالية الإجتماعية ، وهذا التوجه الجديد جاء كردة فعل لنظرية النشر ، ونظرية الإبداع ، ثم بعد ذلك توسع مجال الإستخدامات من التحليل السوسيولوجي لتليماتيك **télématique** في الحياة اليومية إلى مجال أوسع يدرج تكنولوجيات الإتصال في ميادين أخرى كالميدان الإتصالي ،المهني، الصحي ،النقل، المرافق العامة .1 ونشيرأن معظم الدراسات حول إستخدامات الهاتف النقال تركزت حول إستخدام الرسائل القصيرة في الفضاء الخاص، والمهني.

فمن خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن معظم الشباب يستخدم الهاتف النقال في المجالات التالية:

2-3-1- في المجال الإتصالي:

يستخدم الهاتف النقال من طرف الشباب بالدرجة الاولى من أجل الإتصال ببعضهم البعض، بواسطة المكالمات الهاتفية أو إرسال الرسائل النصية .

فمن خلال الدراسة الميدانية يتبين جليا أن معظم الشباب أن ما يدفعهم لشراء الهاتف النقال، وإستخدامه ليس الأسباب العائلية، أو المهنية، بل الأسباب الشخصية، ويفسر هذا إلى رغبة الشباب في الحفاظ على الخصوصية الذاتية بعيدا عن الفضاء الأسري، والمهني.

وقد صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 27 .

" ان الهاتف النقال وسيلة للتواصل مع البعيد، حيث مثلا استخدمها مع الأبناء في حالة التاخر وهذا لاطمئن عليهم .."

---

1 LAURENT V,op.cit,p:18.

-2-3-2في المجال الترفيهي:

لقد أصبح الهاتف النقال وسيلة للترفيه بإمتياز عند فئة الشباب، من خلال إستخدامها في سماع الموسيقى ، مشاهدة الأفلام، والصور العائلية، ومبارايات كرة القدم، والتسلية بالألعاب.

وحسب **LEJEALLE C** عالمة الإجتماع المختصة في الرقمنة، أن التسلية بالألعاب في الهاتف النقال تعتبر ممارسة إجتماعية تعبئ الجسد، والمشاعر، وتستخدم كوقت للذات أو تنفس خلال جهد ، أو إستراحة قبل النوم ، أو عند التنقل عبر وسائل النقل ،أو لقتل الوقت عندما يكون غير محدد أو غير متوقع.1

وقد صرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 14.

" متشري Portable تحوس دائما على les Options ،كما بلوتوت ،la Photo, Camera ، باه مكون عندك Vide دير موسقى "

2-3-3- في المجال الإجتماعي:

حسب العالمان **Caron A.H, Caronia.L** يمثل الهاتف النقال تكنولوجية تسهل التنسيق مابين النشاطات الاجتماعية المتبادلة. 2

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن الهاتف النقال عند الشباب يمثل وسيلة لتسيير، وتنظيم الحياة الإجتماعية كتنظيم اللقاءات ، أو حضور المناسبات الدينية، والعائلية ، أو الحفلات، كحفلة الزفاف، وبالتالي نستخلص أن للهاتف النقال وظيفة إجتماعية تساعد الشباب على قضاء حاجياتهم الضرورية، دون التنقل الجسدي.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 11 .

" أنا دروك راني نستخدم بزاف Portable ، Toujours نعيط ،ولا يعيطولي في المناسبات ،باه نحضروا ..."

---

1 LEJEALLE C, «Le jeu sur le téléphone portable : usages et sociabilité»,Paris, L'Harmattan, 2008,p:16.

2 CARON A.H, CARONIA.L, «Culture mobile: les nouvelles pratiques de communication», Canada, PUM, 2005,p:7.

2- 4- أنواع الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب :

يعتبر الهاتف النقال وسيلة غيرت، وعدلت من ديناميكيات الشباب، وسيرورات التحرر، حيث أصبحت لهذه الوسيلة مساهمة مزدوجة في علاقة الشباب بأسرهم، فهي من جهة تساهم في تنسيق أحسن داخل الاسرة، ومن جهة أخرى فهي وسيلة تساهم في إظهار مظاهر التحرر عند الشباب.[1]

2-4-1- الشباب والروابط الإجتماعية القوية:

فمن خلال الدراسة الميدانية يتبين أن الشباب لهم علاقات قوية مع بعض أفراد الأسرة كالأخوة ، وكذلك الأصدقاء المقربين، ويظهر ذلك من خلال مؤشر تكرار المكالمات الهاتفية، وطول مدتها وهذاما يبين لنا أن وسيلة الهاتف النقال ساهمت في الحفاظ على الروابط الاجتماعية القوية التقليدية.

2-4-2- الشباب والروابط الإجتماعية الضعيفة:

فمن خلال الدراسة الميدانية يتبين أن الشباب لهم علاقات هامشية، مناسبتية، مع بعض أفراد الأسرة الموسعة، ومع بعض أصدقاء الدراسة، ويتجلى ذلك من مؤشر إختصار المكالمات الهاتفية ، إرسال الرسائل القصيرة المكتوبة، والصوتية، وهذا يبين لها ضعف العلاقة، والرابط الذي يجمع بينهما.

---

1 LING R , «l'impact du téléphone portable sur quatre institutions sociales», In Revue réseaux, n112-113,2002,Paris,Lavoisier, p:283.

2-4-3- الهاتف النقال والروابط الإجتماعية الأسرية:

لقد أصبح الهاتف النقال وسيلة تسهم، وتسهل في تنظيم النشاطات اليومية للشباب، مع أسرهم فمثلا يمكن لهم الإتصال بالأباء، او الأمهات، لإبلاغهم بأنهم أنهوا دراستهم، أو أشغالهم، أو عملهم، أوالعكس إتصال الأباء، أو الأمهات بالأبناء من أجل قضاء حاجات إجتماعية، كالتسوق أو الذهاب للزيارات الأسرية، فالهاتف النقال أعطي تنظيم إجتماعي لعلاقة الشباب بأسرهم ، كما أنه أعطاهم حرية،وإستقلالية في تصرفاتهم، وسلطة الإنعزال أثناء إجراء المكالمات الهاتفية،وكل هذا أدى إلى الزيادة في تحررهم من المراقبة الأسرية، وبالمقابل زاد من قوة الرابط الأسري.[1]

لقد ظهرت عدة دراسات تبحث في كيفية إستخدام الهاتف النقال في الحياة الزوجية، والاسرية كدراسة الباحث **Olivier martin** حول أهمية الهاتف النقال في المحافظة على الرابط الإجتماعي الزوجي، والأسري في حالة الإنفصال الجسدي ،متسائلا عن درجة فردانية الهاتف النقال عند الأزواج، بمعنى هل أن الهاتف النقال جهاز له طابع زوجي، أم هو جهاز له طابع شخصي، وهذا إنطلاقا من معالجته كيفية إستخدام الأزواج للهاتف النقال في حياتهم الزوجية ، وقد شملت الدراسة **820** فرد سنهم يتراوح **من30-50** يعيشون الحياة الزوجية في باريس.[2]

أما النتيجة الأساسية الذي توصل اليها الباحث، هو أن الهاتف النقال أصبح يشكل دليل، على أن الفردانية ليست ضد الرابط الاجتماعي كما يزعم أصحاب هذا التيار.[3]

أما فيما يخص الدراسة الميدانية فقد تبين أن الهاتف النقال لم يزد في التفاعل الأسري الحقيقي بين أفراد الاسرة الموسعة بل بالعكس ساهم في زيادة الإرتباط الإجتماعي الإفتراضي.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 14 .

ان امراة متزوجة منذ سنتين لم أعد اذهب الى البيت العائلي كما كنت في السابق بل اصبح الهاتف النقال وسيلة للاتصال مع اسرتي دون عناء التنقل"

---

1 HEURTIN J-PH, «la téléphonie mobile une communication itinérante ou individuelle? Premiers éléments d'une analyse des usages en France », In Revue réseaux, vol 16, n90,Paris,Persée, 1998,p:48.

2 MARTIN O , SINGLE F D , «le téléphone portable dans la vie conjugale», In Revue réseaux, n112-113,Paris,Lavoisier,2002, p:217.

3 Ibid, p:247.

2-5- خصائص الرابط الإجتماعي عند فئة الشباب من خلال وسيلة الهاتف النقال:

من خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن الرابط الاجتماعي عند الشباب في ظل إستخدامهم وسيلة الهاتف النقال يتميز بخصائص وهي كالتالي:

2-5-1- الرابط الإجتماعي الفوري:

فمن خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن الرابط الاجتماعي يمكن إقامته بطريقة فورية، كما أنه بالمقابل يمكن قطعه في أي لحظة بمجرد الضغط على زر نزع رقم الهاتف ، وكأن العلاقة الإجتماعية لم تكن.

2-5-2- الرابط الاجتماعي السطحي:

فمن خلال الدراسة الميدانية يتبين أن الشباب لهم علاقات وروابط اجتماعية سطحية مع بعض أفراد الأسرة الموسعة، ومع بعض أصدقاء الدراسة وهذا ماأشرنا إليه سابقا.

2-5-3- الرابط الإجتماعي الإختياري:

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن الشباب من خلال وسيلة الهاتف النقال إختزل الروابط الإجتماعية، وأصبحت محدودة تقتصر فقط على الأشخاص المقربين ،كالوالدين ،الأخوة، مما أدى إلى ضعف العلاقات الإجتماعية وجها لوجه

2-5-4- الرابط الإجتماعي الأحادي:

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين ان الشباب يمتلكون، ويستخدمون الهاتف النقال من أجل تحقيق أهداف، وغايات ، ولعل أهمها ربح الوقت، وتسهيل تسيير الشؤون الاجتماعية، والإقتصادية.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 28.

" أنا نستخدم le téléphone كوسيلة باه نختصرالوقت والمسافات...."

2-6- الشباب وتشخيص الهاتف النقال:

يمكن القول اليوم أن الهاتف النقال أصبح وسيلة تدعم إظهار الذات، وهذا من خلال توفره على تطبيقات التشخيص**(كتطبيقات الصور،الموسيقى، والفيديوهات)** ، والتي أعطت طابع خاص للهاتف النقال.

فمن خلال الدراسة الميدانية يظهر أن فئة الشباب جعل من الهاتف النقال وسيلة لتشخيص الذات، وإثبات الهوية، ويتجلى هذا التشخيص في صورتين وهما كالتالي:

2-6-1- التشخيص الخارجي للهاتف النقال:

نقصد بالتشخيص الخارجي للهاتف النقال إعطاء مظهر خارجي للوسيلة المستخدمة، والذي يختلف حسب شخصية كل مستخدم، كمثلا إختيار نوعية الهاتف النقال، ولونه الخارجي ، أو صورة الشاشة، أو نوع موسقى الهاتف، فكل هذه المظاهر ترى، وتسمع من طرف الغير.

2-6-2- التشخيص الداخلي للهاتف النقال:

نقصد بالتشخيص الداخلي للهاتف النقال الجانب الداخلي، والذاتي، والذي لا يرى من طرف الغير، مثلا الصور، والفيديوهات ، والرسائل القصيرة، فمن خلال الدراسة الميدانية يظهر أن الشباب يرون أن ما يوجد داخل الهاتف النقال يعتبر من الخصوصيات، والحياة الخاصة، ولهذا السبب يفضلون وضع رقم سري لفتح الهاتف النقال.

ونتيجة المستخلصة أن الهاتف النقال اصبح يعكس شخصية الشباب.

خاتمة الفصل الرابع:

من خلال دراستنا لموضوع إشكالية الرابط الاجتماعي في ظل استخدام وسائل الإتصال الحديثة ، وبالتحديد إستخدام وسيلتي الانترنت، والهاتف النقال إستخلصنا أن هناك موقفان نظريان متناقضان عالجا إشكالية تأثير هذه الوسائل على الرابط الإجتماعي، فأما الموقف النظري الأول يؤكد أطروحة أن وسائل الإتصال الحديثة لعبت دورا كبيرا في خلق الروابط الاجتماعية، وتقويتها من خلال، مثلا تكوين المجتمعات الإفتراضية ، فالرابط الرقمي قضي على كل أشكال العزلة الإجتماعية.أما الموقف النظري الثاني يؤكد أطروحة أن هذه الوسائل أصبحت تشكل مصدر للعزلة الإجتماعية، والمخاطر الإجتماعية لأنها تبحربنا في عالم لا يخضع للرقابة الإجتماعية، كما أنها تجعلنا بعيدين عن الواقع الإجتماعي.

فمن خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن التفاعلية التي جاءت بها وسيلة الأنترنت أدت إلى بناء فضاء للذات عند فئة الشباب، بمعنى أن كل شاب أصبح هو صاحب القرار في كل شيء، كإختيار العلاقات الإفتراضية، وهذا ما يسميه بعض العلماء بالوحدانية التفاعلية، كأمثال العالم **D.Wolton،1997** أو الإستقلالية العلائقية، كالعالم **D.Pasquier 2008** فهذه التفاعلية أدت إلى زيادة الروابط الإجتماعية الضعيفة، والمختارة.

كما أن ميزة الرابط الاجتماعي في ظل إستخدام وسيلة الأنترنت أنه يمكن قطعه في أي لحظة بمجرد الضغط على زر رفض الأصدقاء.

فوسيلة الأنترنت زادت من حجم الروابط الإجتماعية الإفتراضية عند فئة الشباب بفضل مواقعها كمواقع الدردشة، او شبكاتها الإجتماعية كالفايس بوك، وبالمقابل قلصت من الروابط الإجتماعية الحقيقية، ويظهر ذلك من خلال مؤشر تقلص الفترة الزمنية المخصصة للعلاقات الإجتماعية، سواء علاقات أسرية، أو جوارية .

أما وسيلة الهاتف النقال فقد أبقت على الروابط الإجتماعية القوية التقليدية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأسرة الموسعة، كما أن هذه الوسيلة لم تلعب دور كبير في خلق الروابط الإجتماعية القوية، بل زادت من الروابط الإجتماعية الضعيفة.

الفصل الخامس:

وسائل الإتصال الحديثة ورأس المال الإجتماعي:

- مقدمة الفصل الخامس

I- وسيلة الأنترنت ورأس المال الإجتماعي:

- لمحة تاريخية لمفهوم رأس المال الإجتماعي

- تعريف رأس المال الإجتماعي وعلاقته بأنواع رأس المال الأخرى

- المقاربة النظرية لمفهوم رأس المال الإجتماعي

- أبعاد رأس المال الإجتماعي

- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت ورأس المال الإجتماعي

- رأس المال الإجتماعي والشباب من خلال وسيلة الأنترنت

- خصائص رأس المال الإجتماعي عند فئة الشباب من خلال وسيلة الإنترنت

II- وسيلة الهاتف النقال ورأس المال الإجتماعي:

- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الهاتف النقال ورأس المال الإجتماعي

-رأس المال الإجتماعي والشباب من خلال وسيلة الهاتف النقال

- الهاتف النقال وأبعاد رأس المال الإجتماعي

- خصائص رأس المال الإجتماعي من خلال إستخدام وسيلة الهاتف النقال

خاتمة الفصل الخامس.

مقدمة الفصل الخامس:

يعتبر مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الأكثر إرتباطا بالعلاقات الاجتماعية، بين الأفراد والجماعات ، ففي السنوات الأخيرة إزداد الإهتمام بهذا المفهوم من خلال أعمال الباحثين ، فبعضهم إهتم بإعطاء هوية لهذا المفهوم ، والبعض الآخر إهتم بالمتغيرات، أوعناصر قياس هذا المفهوم ، ومن أهم أبعاده نجد الثقة ، التضامن الإجتماعي ، القيم الاجتماعية، كالمشاركة المدنية ...الخ . وقد إستخدمه علماء الإجتماع للدلالة على شبكة العلاقات الإجتماعية الموجودة في المجتمع لمعرفة طبيعتها، ونوعيتها، ومدى إتساعها، وإذا أردنا قياسه فعليا، فيجب علينا مراعاة بعض الجوانب الإجتماعية كالمشاركة الجمعوية، والحزبية، وفي الإنتخابات ، الترفيه الجماعي، الثقة مابين الأفراد ، والمؤسسات العامة، فرأس المال الإجتماعي لا يأخذ شكل، أو صورة إلا في اطار العلاقات. فحسب العالم **MEDA.D** إن شبكات التعهد المدني، كالنقابات ، والنوادي، والأحزاب السياسية، ومختلف أنواع التجمعات، وكذلك الشبكات غير الرسمية للجوار والنوادي الرياضية ، والتعاضديات، كلها تشكل تظاهرات نموذجية لرأس المال الإجتماعي.**1**

ونشير أن نمو رأس المال الإجتماعي يعنى هناك عمق في الروابط الإجتماعية، وتنوعها وكثافتها، أما إذا كانت سطحية، وغير متنوعة، وقليلة الكثافة، فهذا يعنى أن رأس المال الإجتماعي في تراجع، وتقهقر.

وقد أكد معظم العلماء المهتمين بمفهوم رأس المال الإجتماعي أن العلاقات الإجتماعية ترتكز على المعايير، والقيم المشتركة، والثقة، والتي كلها تسهل التنسيق، والتعاون بين الأفراد.**2**

إن رأس المال الإجتماعي يعتبر كمنتوج للعلاقات مابين الأفراد، وإستمرارها، والتي ينجر عنها الإعتراف الإجتماعي، فالشبكات الشخصية هي التي يكون لها رأس المال الإجتماعي.

---

1 MEDA D, « le capital social : un point de vue critique », In Revue l'économie politique , n 14, Paris,Altern.économiques,2002, p:40.

2 CUCCHI A , FUHRER C, «capital social et usage des technologies de l'information et de la communication :une analyse par les réseaux sociaux» ,In Revue Management et Avenir , n 45, France,Management Prospective,2011,p:186.

I- وسيلة الأنترنت ورأس المال الإجتماعي:

1-1- لمحة تاريخية لمفهوم رأس المال الإجتماعي:

إن نشاة مفهوم رأس المال الإجتماعي من المسائل المختلف فيها بين العلماء، والمفكرين، حيث هناك من يرجع أصله إلى أرسطو،وهناك من يرجعه إلى إبن خلدون و كارل ماكس وأدم سميت .

فحسب العالمان **Thierry BAUDASSE , Thierry MONTALIEU** المخترع الحقيقي لفكرة رأس المال الإجتماعي، هو العالم **A.De.TOCQUEVILLE** في دراسته للديمقراطية في الو.م.أ، حيث أعتبرهذا الأخير أن علم الجمعيات هو العلم الأم . [1] فبالرغم من أنه لم يذكر صراحة مصطلح رأس المال الاجتماعي، إلا أنه تحدث عن جوهره من خلال طرحه فكرة المشاركة المدنية. ونشير أنه ما يتفق عليه معظم الكتاب أن إختراع التسمية حديثة، لم تظهر إلا في سنوات العشرينيات من القرن الماضي، في كتابات **ليد هانيفاد** ، المرشد التربوي .[2]، وبالخصوص في كتابه**" مركز المجتمع المحلي"**، والذي نشر سنة **1920** ، حيث بين فيه أهمية رأس المال الاجتماعي في التربية، وفي المجتمعات المحلية ، كما أعتبر أن علاقات الزمالة، والصداقة ، والتعاون، والتضامن، تشكل في مجموعها رأس المال الاجتماعي، وهذا الأخير هو الذي يوفر الرفاهية، والإرتقاء للمجتمع. فقبل صدور هذا الكتاب، كان يستدل بمفهوم رأس المال الإجتماعي ضمنيا، من خلال محتواه، كإستعمال مصطلحات التضامن ، المشاركة، التعاون ، الإجتماع ...الخ .

ويرجع الفضل في تطوير هذا المفهوم إلى علماء معاصرين، **R. Putnam،P. Bourdieu ,Burn .R,N.Lin** ، حيث تصوروا، ونظروا رأس المال الاجتماعي كنتيجة للإسترتيجيات المقصودة، والمباشرة تهتم بالإستثمار في العلاقات، للوصول إلى موارد خاصة.

فالتوجه المعاصر لهذا المفهوم، هو أنه أصبح محل إهتمام المنظمات الدولية، وعلماء الاقتصاد، حيث أصبحوا يستخدمون هذا المفهوم في تخصصاتهم كإقتصاد العمل،وإقتصاد الأنترنت..ا لخ

---

1 BAUDASSE TH , MONTALIEU TH, «l'hypothèse du capital social une application a la finance et au développement » ,In Revue tiers monde , n190,Paris,Armand Colin, 2007,p:421.

2 MEDA D, op.cit, p:37.

1-2- تعريف رأس المال الإجتماعي وعلاقته بأنواع رأس المال الأخرى:

1-2-1- تعريف رأس المال الإجتماعي:

لقد تعددت وتنوعت تعاريف رأس المال الاجتماعي، إلا أن معظمها عملت على إظهار قيمة هذا المفهوم في المجتمع، وفي تحقيق التنمية ، فإختلفت حسب مستوى تحليل كل عالم، أو مفكر ، وهناك من العلماء من طرح عناصر أساسية لهذا المفهوم، والتي يمكن قياسها، وتتمثل في العنصر الثقة، المعايير الإجتماعية، والنشاطات التطوعية.[1]

فمفهوم رأس المال الإجتماعي يجد أصله في العلاقات ، والتفاعلات الإجتماعية ما بين الفاعلين، ويعرف على العموم على أنه مجموعة، أو شبكة العلاقات الإجتماعية التي يستخدمها الشخص، من أجل تحقيق أهدافه، ومصالحه. فمن خلال هذا العنصر سوف نبين الموقف الدولي لمفهوم رأس المال الإجتماعي، ثم بعد ذلك سوف نتناول هذا المفهوم من وجهة نظر أهم المفكرين، والعلماء، في عنصر المقاربة النظرية لمفهوم رأس المال الاجتماعي.

- حسب المنظمات الدولية:

لقد أهتمت المنظمات الدولية الإقتصادية بمفهوم رأس المال الإجتماعي من أجل أغراض التنمية، ودعم الفقراء، فقد أصبحت هذه المنظمات ترى أن النمو الإقتصادي لا يقوم فقط على العلاقات الإقتصادية، بل كذلك على العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع .

1- البنك الدولي:

لقد أهتم البنك الدولي بمفهوم رأس المال الإجتماعي، إنطلاقا من سنة **1996** من خلال مشروعه مبادرة رأس المال الإجتماعي**«social capital initiative»**، وبرنامج بحث حول العلاقة ما بين رأس المال الإجتماعي، وظاهرة الفقر.[2]

وقد عرف رأس المال الإجتماعي بأنه مجموعة المؤسسات، والعلاقات، والقيم التي تشكل نوعية وكمية التفاعلات الإجتماعية.

---

1 CHUL SHIM D , EOM T, « l'influence des technologies de l'information et de la communication TIC et du capital social sur la lutte contre la corruption »,In Revue Internationale des Sciences Asministratives , vol 75,Bruxelles,Institut international des Sciences administratives, 2009,p:116.

2 PONTHIEUX S,«Le capital social» ,Paris, La Découverte, 2006,p:76.

ومن أجل تحقيق مشروعه قد طرح البنك الدولي ثلاثة أهداف أساسية تتمثل فيما يلي:[1]

ا- تقييم مدى تأثير رأس المال الإجتماعي على فعالية مشاريع التنمية ،

ب- تبيان أن المساعدة تساهم في تكوين رأس المال الإجتماعي،

ج- المساهمة في تطوير مؤشرات تسمح لنا، بمعرفة تطور رأس المال الإجتماعي، وقياس مدى تأثيره.

ونشير كذلك أن البنك الدولي حاول من مختلف مشاريعه حول رأس المال الإجتماعي، معرفة دور رأس المال الإجتماعي حسب خصائص السوق، والمؤسسات الرسمية ، إعادة بناء رأس المال الإجتماعي بعد الصراعات، أو في الدول التي تعيش المرحلة الإنتقالية، معرفة دور رأس المال الإجتماعي في تنمية النشاطات الجديدة ، معرفة دور الثقة في علاقات العمل .[2]

ولم يظهر مفهوم رأس المال الإجتماعي بصفة رسمية في التقارير الدولية، إلا في سنة **1997** في تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم.[3]

ومن أهم مشاريع البنك الدولي في مجال رأس المال الإجتماعي نجد مايلي:[4]

- مشروع النشاط الإجتماعي في دولة تنزانيا، من أجل تحسين الخدمات السوسيواقتصادية.

- مشروع النشاط الإجتماعي في دولة أنغولا، من أجل إعادة الإعتبار للمنشئات القاعدية الإجتماعية والإقتصادية.

- مشروع التربية الريفية في دولة كلوبيا، من أجل تنمية التربية في المناطق الريفية.

- مشروع التنمية الاجتماعية في دولة رومانيا، من أجل تحسين مستوى رأس المال الإجتماعي للهيئات المحلية ، وتحسين نوعية حياة المجتمعات الريفية الفقيرة..

---

1 Ibid.,p:76.

2 Ibid.,p:76.

3 Ibid.,p:76.

4 NAHAVANDI F, «Repenser le développement et la coopération internationale: état des savoirs universitaires», Paris,Karthala, 2003,p:171.

2- منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية:

لقد إهتمت هذه المنظمة بفكرة رأس المال الإجتماعي منذ سنة **2001**، حيث أصدرت تقرير **تحت عنوان " رأس المال الإنساني والإجتماعي في سيرورة النمو والتنمية المستدامة "**

فحسب هذه المنظمة ، يعكس مفهوم رأس المال الإجتماعي مختلف جوانب الحياة الإجتماعية ، كالشبكات، والمعايير، والعلاقات ، فهو بذلك يعتبر الإسمنت الذي يربط المجتمعات المحلية ، والمنظمات، والمؤسسات ، ومختلف الجماعات الإجتماعية، والإثنية.[1]

ويؤكد تقرير المنظمة أن قياس رأس المال الإجتماعي يكون مركزا على مستويات الثقة ما بين الأشخاص، وكذلك مستويات التعهد، أو التفاعل الإجتماعي في النشاطات الإجتماعية ، وذلك بناءا على مؤشرات، ككثافة، ومشاركة المجتمعات المحلية ، التعهد العمومي، التطوع، الإجتماعية غير الرسمية...الخ.[2]

وحسب التقرير، أن مصادر رأس المال الإجتماعي تتمثل أساسا في الأسرة، المدرسة، المجتمع المحلي، المؤسسة، المجتمع المدني، القطاع العام، الإنتماء الإثني.[3]

"عرفته بأنه مجموعة الشبكات الإجتماعية، والقيم، والمعايير، والمعتقدات المشتركة التي تسهل التعاون داخل المجموعات، وبينها لتحقيق مصالح مشتركة".[4] أو بتعبير آخر رأس المال الإجتماعي يعني العلاقات الإجتماعية، وروابط الثقة.[5]

فحسب هذه المنظمة رأس المال الإجتماعي يحتوى على العلاقات الإجتماعية ، وبصفته رأس مال، فهو يتصور كمورد يستوجب الإستثمار من أجل الحصول على منافع كثيرة.[6]

---

1 MEDA D, op.cit, , p:39.

2 Ibid.,:p39.

3 Ibid., p:39.

4 Ibid., p:39.

5 OCDE , La nouvelle économie: mythe ou réalité ? Le rapport de l'OCDE sur la croissance: Le rapport de l'OCDE sur la croissance,Paris,OCDE,2001,p:65.

6 OCDE , «Du bien-être des nations: Le rôle du capital humain et social»,Paris, OCDE,2001,p:45.

1-2-2- رأس المال الإجتماعي وعلاقته بأنواع رأس المال الأخرى:

إذا أردنا فهم العلاقة ما بين رأس المال الإجتماعي بأنواع الأخرى لرأس المال، نجد تفسير **بيار بورديو** حيث ميز بينهما على الشكل التالي:.[1]

1-2-2-1- رأس المال الإقتصادي:

يقصد به مجموعة الموارد المادية، والمالية التي بحوزة الفرد، كمختلف الدخول، وكل ما نجده في الذمة المالية.

1-2-2-2- رأس المال الثقافي:

يتشكل رأس المال الثقافي من ثلاثة عناصر أساسية، وهي السلوكيات التي إكتسبها الفرد في بيئته الإجتماعية، وهنا نتحدث عن التنشئة الإجتماعية **(habitus)** ، ثم بعد ذلك نجد عنصر الأملاك الثقافية التي يملكها الفرد، وفي الأخير نجد عنصر الشهادات العلمية.

1-2-2-3- راس المال الإجتماعي:

هو مجموعة العلاقات الإجتماعية التي بحوزة الفرد، والتي من خلالها يحقق أهدافه. وعلى هذا الأساس يعرف **بيار بورديو P. Bourdieu** رأس المال الإجتماعي:

"بأنه الموارد المتوفرة أو المتاحة، والتي ترتبط بحيازة شبكة دائمة للعلاقات ، أو بعبارات أخرى الإنتماء إلى جماعة"

أما على **مستوي الهيئات الدولية**، وبالخصوص منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية **2001**، فقد ميزت هذه الهيئة بين الرأس المال الإجتماعي ورأس المال الإنساني من خلال النقاط التالية:[2]

ا- نجد رأس المال الإجتماعي في العلاقات، فهو ليس ملكية لأي فرد.

ب- يشكل رأس المال الإجتماعي مال عام، بمعنى يتقاسمه أفراد الجماعة.

ج- رأس المال الإجتماعي يعتبر منتوج إستثمارات منجزة من طرف المجتمع.

---

1 BOURDIEU .P, « le capital social» ,In Revue Actes de la recherche en science sociales ,vol 31,Paris,Seuil,1980,p:2.

2 OCDE ,op.cit,p:45.

1-3- المقاربة النظرية لمفهوم رأس المال الإجتماعي:

- دراسات 1997 KNACK,.KEEFER ، حول علاقة رأس المال الإجتماعي، والفعالية الإقتصادية، حيث إستخلصوا أن رأس المال الإجتماعي له أهمية إقتصادية، ومالية من خلال مساهمته في زيادة الإستثمار، والنمو الإقتصادي.[1]

وفي **دراسة أخرى** أكد **1997 La Porta** أهمية رأس المال الإجتماعي في تقليل ظاهرة الفساد ، والسلوكيات الإجرامية، كما أنه يقوي حقوق الملكية ، ويضمن قوة العقود.[2]

- دوركايم ورأس المال الإجتماعي:É. Durkheim

لقد تناول إميل دوركايم مفهوم رأس المال الإجتماعي من خلال فكرة **الأنوميا Anomie** ، حيث إعتبر أن المشاركة في الجماعات الإجتماعية، تعد حصنا للأمراض الإجتماعية **كالانومي** والتي تعد ظاهرة إجتماعية نجدها في المجتمعات الصناعية. ففكرة رأس المال الاجتماعي، والتماسك الإجتماعي تعود جذورها إلى **دوركايم** من خلال كتبه الكلاسيكية كالإنتحار، والذي تحدث فيه عن فكرة فقدان شبكة العلاقات الإجتماعية، والتي تؤدي إلى تنامي ظاهرة الإنتحار.[3]

- كارل ماكس ورأس المال الإجتماعي:K. Marx

تحدث عن دور الوعي في تغيير العلاقات الاجتماعية، إنطلاقا من صراع الطبقات الاجتماعية، وذلك من أجل تغيير السلطة، وتحسين نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

- إبن خلدون ورأس المال الإجتماعي:

تحدث إبن خلدون بشكل ضمني عن مفهوم رأس المال الإجتماعي عند تكلمه عن فكرة الجاه. وما يترتب عنه، من فوائد إقتصادية وإجتماعية .

---

1 BAUDASSE TH, MONTALIEU TH, «l'hypothèse du capital social une application a la finance et au développement » ,In Revue tiers monde , n190,Paris,Armand Coin, 2007,p:422.

2 Ibid,p:422.

3 LEMIEUX V , «Le système de santé au Québec: organisations, acteurs et enjeux, Québec,PUL,2003,p:83.

- ماكس فيبر ورأس المال الإجتماعي:

لقد تناول ماكس فيبر مفهوم رأس المال الإجتماعي عند تناوله مسألة اللامساواة الإجتماعية في **كتابه "الإقتصاد والمجتمع"** الصادر بتاريخ **1914**، فقد أعتبر أن الانسان يحوز على ثلاثة أنواع من الموارد وهي الموارد الإقتصادية، الموارد السياسية ،الموارد الرمزية **(العلاقات الاجتماعية)** وهذه الأخيرة إعتبرها سلوكات تشرك عدة أفراد فيما بينهم.

- فارنندو تونيز ورأس المال الإجتماعي:F. Tönnies

لقد تناول **فارنندو تونيز** رأس المال الإجتماعي من خلال تمييزه ما بين المجتمعات المحلية، والتي تقوم على العلاقات الإجتماعية الشخصية، والمباشرة، وبين المجتمعات المدنية، والتي تقوم على العلاقات الإجتماعية الرسمية ،

- نان لين ورأس المال الإجتماعي: N.Lin

إن أعمال العالم الاجتماع الامريكي **N.LIN** حول رأس المال الإجتماعي تنحصر في الإهتمام بمسالة اللامساواة على مستوى **الماكرواجتماعي** بإعتماده منهجية التحليل البنيوي ، فحسب هذا العالم، أن رأس المال الإجتماعي ينتج فوائد غير متساوية، وذلك حسب الجنس، أي بين الرجل والمرأة، أو السكن، أو الدخل أوالمستوى التعليمي.. الخ، فهو يرى أن رأس المال الإجتماعي كنتيجة لإستثمار في العلاقات مع الآخرين ، فمن خلال هذا الرأسمال يستطيع الفاعل من تحسين مكانته الإجتماعية.[1]

إن أبحاث العالم **N.LIN** تسجل في جملة الأعمال التي تهتم بدور رأس المال الإجتماعي في إكتساب مكانة سوسيواقتصادية ، وقد إرتكزت أبحاثه على تصورين نظريين وهما:[2]

---

1 PONTIEUX S, «rubrique – les analyses du capital social : apport et controverses », In Revue informations-sociales, n 147, France,Caisse national d'allocations familiales,2008, p:32.

2GRANJON F , LELONG B, «capital social ,stratification et technologies de l'information et de la communication »,une revue des travaux français et anglo-saxons ,In Revue Réseaux ,Paris,Lavoisier, n 139, 2006,p:155.

- التصور الأول: يتمثل في معالجة الموارد المتاحة للفرد حسب رأس المال الإنساني ورأس المال الإجتماعي،

- التصور الثاني: يتمثل في دراسة التعبئة الفعلية للشبكة العلائقية، من أجل الحصول على مناصب شغل على مستوى عالي .

-هانيفان ورأس المال الإجتماعي:L.J Hanifan

لقد عرف **هانيفان L.J Hanifan** المرشد التربوي، رأس المال الإجتماعي على أنه **"مواد ملموسة التي لها أهمية في الحياة اليومية للأشخاص ،بمعنى حسن النية، الزمالة، والعلاقات الإجتماعية بين الأفراد، والأسر الذين يشكلون وحدة إجتماعية".1**

فحسب نظرة **هانيفان L.J Hanifan** ، أن كل شخص له علاقة بالآخرين، وهذا ما يسمح بتراكم رأس المال الإجتماعي، وبالتالي هذا الأخير يعتبر شبكة العلاقات الفردية.2

- جيمس كولمان ورأس المال الإجتماعي:J. Coleman

لقد إستخدم العالم **J. Coleman** مفهوم رأس المال الإجتماعي في وصف، وتفسير الفعل الإجتماعي، حيث إعتمد في تحليله لهذا المفهوم على تصورين نظريين :

- التصور الاول: يتمثل في التصور السوسيولوجي، حيث أعتبر أن الفاعل يتميز بالإجتماعية، وأن الفعل الإجتماعي يحكمه معايير إجتماعية، وقواعد، وإلتزامات.

- التصور الثاني: يتمثل في التصور الإقتصادي، حيث أعتبر أن الفاعل يحدد أهدافه بطريقة مستقلة ،وتقوده بشكل كامل مصالحه الشخصية، وأن الفعل الإجتماعي يخضع لمبدأ العقلنة .3

فحسب العالم **J. Coleman** رأس المال الإجتماعي يقصد به قدرة الأفراد على العمل جماعيا من أجل هدف مشترك، في الجماعات أو المنظمات.4

---

1 MEDA D, op.cit., p:37.

2 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit., p:184.

3 Ibid, p:185.

4 BAUDASSE TH, MONTALIEU TH, op.cit, p:418.

فهو يعرف رأس المال الإجتماعي على أنه مجموعة كيانات مختلفة تشترك في عنصرين وهما:

- العنصرالأول : يتمثل في أن هذه الكيانات تمثل مختلف جوانب البنيات الإجتماعية.

- العنصرالثاني : في أنها تسهل نشاط الفاعلين، سواء كانوا أفراد أو منظمات في إطار البنية.[1]

فحسب العالم **جيمس كولمان J. Coleman 1988**، إن فكرة رأس المال الإجتماعي ينظر إليها من ثلاثة جوانب، وهي كالتالي:[2]

ا- الإلتزامات والإنتظارات: يرتبط هذا الجانب بالثقة الموجودة في المحيط الإجتماعي.

ب- الحصول على المعلومات : ويقصد به قدرات تدفق المعلومات في البنية الإجتماعية.

ج- المعايير المرفقة بالعقوبات: ويقصد بهذا الجانب، المراقبة الإجتماعية، والمعايير التي تنظم الجماعة.

يرى هذا العالم أن رأس المال الإجتماعي يرتبط بخصائص البنية الاجتماعية، حيث يسهل إفعال الأفراد داخل هذه البنيات .[3] كما أنه طور فكرة أن رأس المال الإجتماعي يتميز بالإنتاج، على إعتبار أن هناك بعض الأهداف لا تنجز إلا بحضوره.[4]

فالعالم **جيمس كولمان" J Coleman** إعتبر رأس المال الإجتماعي مال عمومي، والذي يقيم في بنية الشبكات الإجتماعية ،بمعنى يمثل مال جماعي، والذي يجني منه الفاعلين الفوائد.[5]

فحسب **جيمس كولمان J Coleman** الوظيفة الأساسية لرأس المال الإجتماعي، هي جعل السلوكات مطابقة بمعنى تقليص الشكوك المتعلقة بأفعال الأفراد داخل البنيات الإجتماعية .[6]

---

1 SOULET M-H,« La solidarité à l'ère de la globalisation», Fribourg,Suisse,Saint-Paul, 2007,p:119.

2 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit.,p:185.

3 PONTIEUX S, op.cit, p:33.

4 MATOS H , «Engagement civique et participation politique :controverses sur les TICs et le déclin du capital social»,In Revue Les Enjeux de l'information et de communication ,France,GRESEC,2008,p:58.

5 GRANJON F , LELONG B, op.cit, p:151.

6 PONTIEUX S, op.cit. , p:33.

- بيير بورديو ورأس المال الإجتماعي:P. Bourdieu

يبدو لأول وهلة أن مفهوم رأس المال الإجتماعي إستخدم لأول مرة، مع **بيير بورديو** سنة **1980** خاصة عند تصنيفه لرأس المال إلى رأس المال الإقتصادي، والثقافي، والرمزي، والإجتماعي فهذا الأخير يجمع العلاقات، وشبكات التعاون، والتي يمكن أن تعبا للأغراض الإجتماعية ذات المنفعة ، ففي هذا السياق رأس المال الإجتماعي يظهر كملكية للفرد، أو الجماعة ، وكقاعدة للتموقع الأحسن في المنافسة الإجتماعية. فبهذا المعنى رأس المال الإجتماعي يبعث إلى المشاركة في شبكة العلاقات الإجتماعية .1

ولهذا نقول أن الفضل يعود للعالم الإجتماع **بيير بورديو ، P. Bourdieu** في تطوير مفهوم رأس المال الإجتماعي، والذي ميزه عن أنواع رأس المال الأخرى كرأس المال الثقافي مثل اللغة، المعارف، المهارات، أو رأس المال الإقتصادي، كالدخول والتركات...إلخ.2

وحسب العالم **A.PORTES 1998** يعتبر أن أول تحليل معاصر علمي، نظامي لمفهوم رأس المال الإجتماعي هو من إنتاج **بيير بورديو** .**P. Bourdieu**3

إن مقاربة **بيير بورديو P. Bourdieu** حول مفهوم رأس المال الإجتماعي ترتكز على تصور الفضاء الإجتماعي كفضاء متعدد الأبعاد، ومفتوح، ومستقل في سيره، وتحولاته، وهذا الفضاء يشغله جماعات إجتماعية تتشكل من أفراد يتواصلون فيما بينهم ، متشابهين نوعا ما في مواضعهم، ويستثمرون في مجالات خاصة.4

وعلى هذا الأساس ذكرنا آنفا أن **بيير بورديو P. Bourdieu** قد عرف رأس المال الإجتماعي :

"بأنه الموارد المتوفرة أو المتاحة، والتي ترتبط بحيازة شبكة دائمة للعلاقات ، أو بعبارات أخرى الإنتماء إلى جماعة".

---

1 MEDA D, op.cit, p:36.

2 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit, p:184.

3 BAUDASSE TH, MONTALIEU TH, op.cit, p:419.

4 GRANJON F , LELONG B, op.cit., p:157.

فحسب **بيير بورديو P. Bourdieu** الشبكة في حد ذاتها، هي منتوج لإستراتيجيات الإستثمار الإجتماعي نحو المؤسسة، أو إعادة إنتاج العلاقات الإجتماعية المباشرة، والمستعملة[1].

إن رأس المال الإجتماعي عند **بيير بورديو P. Bourdieu** يتمثل في مجموعة العلاقات الإجتماعية التي يحوزها الفرد، ويحقق من خلالها أهدافه، فأما فيما يخص حجم رأس المال الإجتماعي للفرد، فهو يرى أنه يتبع حسب كثافة، وطبيعة، وإمتداد شبكات علاقاته، كما أنه إستخدم هذا المفهوم في تفسيره لمفهوم السلطة ، والعلاقات الاجتماعية، والتي تنمي قدرة الفاعل في تطوير مصالحه الخاصة.[2]

- روبرت بوتنام ورأس المال الإجتماعي : R. Putnam

لقد لقيت أعمال **روبرت بوتنام Putnam R**، حول مفهوم رأس المال الإجتماعي رواجا كبيرا في الو.م.أ ، حيث إنطلق من أطروحة، أن رأس المال الإجتماعي في الو.م.أ في تراجع مستمر منذ فترة خمسينيات، نتيجة لتراجع التعهد المدني، والذي يعتبر أساس الحياة الديمقراطية ، وقد أشتهر بكتاب **" لعب البولينغ منفرد " 2000** ، حيث تناول في الجزء الأول ظاهرة إنهيار رأس المال الإجتماعي و التعهد المدني، أما في الجزء الثاني، تناول أسباب هذا التطور في المجتمع الأمريكي ، وفي الجزء الثالث، تناول المعنى العميق لهذه الظاهرة، ونتائجها، وفي الجزء الأخير، حاول الكاتب إعطاء الحلول، أي ما يجب فعله لمعالجة هذه الظاهرة.[3]

وقد أكد العالم **روبرت بوتنام Putnam R** في مقابلة أجرها في مجلة العلوم الإنسانية، أن رأس المال الإجتماعي يتشكل من المعايير، والشبكات التي تسهل الثقة، والتعاون، والفعل الجماعي، كما أنه أكد أن تصوره حول مفهوم رأس المال الإجتماعي يختلف عن العالمين **كورمان ، وبيار بورديو** في عدة نقاط، والتي سوف نعالجها فيما يلي. [4]

---

1. PONTIEUX S, op.cit , p:32.

2 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit, p:185.

3 MEDA D, op.cit,. p:38.

4 BALLET J, GUILLON R, « Regards croisés sur le capital social», Paris,L'Harmattan, 2003,p:7.

إن عالم الإجتماع **روبرت بوتنام** إعتمد في تحليله لمفهوم رأس المال الإجتماعي على المقاربة **الماكرو سوسيو،** بمعنى على مستوى المجتمع برمته، وليس على مستوى الفرد كما فعل **بيير بورديو P. Bourdieu** ، بمعنى إعتبره ملكية جماعية، وليس ملكية فردية، فبالنسبة له أن رأس المال الإجتماعي هو أساس التماسك الإجتماعي، وقد قام هذا العالم بإعادة تحديد الأبعاد الفردية، والجماعية ، العامة، والخاصة لفكرة رأس المال الإجتماعي، فالعلاقات الإجتماعية تدعم قواعد الحياة الإجتماعية من خلال إنتاجها رأس المال الإجتماعي.[1]

فالعالم **روبرت بوتنام R.Putnam** قد عرف رأس المال الإجتماعي على أنه شبكات تواصل بين أفراد المجتمع، ومعاييرالمعاملة بالمثل، والثقة السائدة في المجتمع، ويقاس حسب هذا العالم بالنظر إلى الإنتماء إلى الجمعيات ،و اللقاءات مع الأصدقاء، والجيران أو مستوى الثقة ما بين الاشخاص.[2]

فحسب **روبرت بوتنام** مفهوم رأس المال الإجتماعي يرتكز على ثلاثة عناصروهي:[3]

ا- الإلتزامات الأخلاقية والمعايير.

ب- القيم الإجتماعية وبالخصوص الثقة.

ج- الشبكات الإجتماعية وبالخصوص الجمعيات.

فهو يرى من خلال هذه العناصر أن رأس المال الإجتماعي هو عامل إيجابي، يؤثر على الفعالية الإقتصادية، والإندماج الإجتماعي. كما أنه يرى أن مفهوم الثقة مفهوم مركزي في تطوير رأس المال الإجتماعي.[4]

فقد حاول هذا العالم الربط مابين أشكال التنظيم الإجتماعي وتكون رأس المال الإجتماعي.

---

1 MEDA D, op.cit., p:37.

2 MAYER N, «les conséquences politiques du capital social : le cas français », In Revue internationale de politique comparée , vol 10,Paris,De Boeck supérieur, 2003, p:381.

3 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit,p:185.

4 Ibid., p:185.

فخلاصة هذا العالم أن وسائل الإتصال الحديثة كان لها تأثير سلبي على رأس المال الاجتماعي، على إعتبار أن هذه الوسائل قلصت الزمن المخصص للقاءات الشخصية.[1]

وقد إستنتج هذا العالم أن رأس المال الاجتماعي، قد تراجع في الو.م.أ خلال الربع الأخير من القرن العشرين، نظرا لأن الفضيلة المدنية ذهبت، فهذه الأخيرة وجدت تعبيرات جديدة تستجيب للتغيرات الإجتماعية، والإقتصادية، حيث أشار أن التجمعات الجديدة قد أخذت مكانة التجمعات القديمة.[2]

فحسب هذا العالم، يرى أنه يمكن قياس رأس المال الإجتماعي من خلال معرفة مدى مشاركة الأفراد في النشاطات، والإجتماعات الإجتماعية، كالأنشطة الترفيهية، المشاركات الدينية والحزبية، والأعمال التطوعية، فمن خلال هذه الأنشطة يستطيع الفرد تكوين رأس المال الإجتماعي. إن مفهوم رأس المال الإجتماعي عند **R.Putnam** يمكن أن يفسر كالآلية التي تقوي الإجماع، وإدماج القيم **(علم الإجتماع الإدماج)** أما عند عالم الإجتماع **P .Bourdieu** ، فهو يفسر كألية تشارك في الصراعات الإجتماعية، وفي بنيات السلطة **(علم الإجتماع الصراع).**[3]

ونشير أن منظري الو.م.أ، إعتبروا رأس المال الاجتماعي، كمخزن للعلاقات الإجتماعية، والقيم والقدرات، والتي لها طابع جماعي، توزع على مجموع أفراد المجتمع.[4]

أما علماء الإجتماع الشبكات أمثال **R.BURT 1992, N.LIN 1995** ، قد إعتبرا أن فكرة رأس المال الإجتماعي تبعث إلى الشبكات، والإرتباطات، والموارد، والتي من خلالها الأفراد يكتسبون وضعيات، ومعلومات، تعطى لهم التفوق على المنافسين الأخرين.[5]

---

1 CHUL SHIM D , EOM T, op.cit,p115.

2 THIEBAULT J-L , «les travaux de robert Putnam sur la confiance, le capital social, l'engagement civique et la politique comparée », In Revue internationale de politique comparée , vol 10, Paris,De Boeck supérieur,2003, p:350.

3 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit, p:186.

4 MEDA D, op.cit., p:41.

5 MAYER N,op.cit., p:32.

- بيرت R.BURT ورأس المال الإجتماعي:(1992)

لقد حلل عالم الإجتماع **R.BURT** رأس المال الإجتماعي من الزاوية العلائقية عوض التركيز على الخصائص الفردية، فبالنسبة له رأس المال الإجتماعي يقترب من رأس المال العلائقي بمعنى الأصدقاء، زملاء الدراسة، أو العمل، رفقاء الحياة...الخ ، فهو يعتبر رأس المال الإجتماعي كقيمة يجنيها الفرد من خلال علاقاته الإجتماعية.[1]

فحسب **R.BURT** أن رأس المال الإجتماعي يمثل من جهة، بنية الإرتباطات داخل الشبكة، ومن جهة أخرى يمثل الموارد التي يحوزها.[2]

أما العالم **Woolcock 1999** فقد أعتبر أن رأس المال الإجتماعي يحتوي على ثلاثة أشكال أساسية من الروابط وهي :- **روابط الإرتباط** : بين أعضاء الأسرة، أو مجموعة إثنية ، **روابط المعارف:** وتكون بين الأصدقاء ، والزملاء، والشركاء، وأخيرا، **روابط الإتصال** : التي تكون ما بين مختلف الشرائح الإجتماعية، وعلى مختلف المستويات في المجتمع.[3]

أما مفهوم رأس المال الإجتماعي في دراستنا يتمثل في الموارد المتوفرة، أو المتاحة من خلال التفاعل الإجتماعي بين أفراد المجتمع **(الأصدقاء،العائلة الموسعة، الجيران، زملاء العمل...)** حيث أن مفهوم رأس المال الإجتماعي يجد أصله في التفاعلات الإجتماعية ما بين الفاعلين .

بتعبير آخر يتشكل رأس المال الإجتماعي عند فئة الشباب من مجموع ما لديهم من علاقات إجتماعية، قد يلجؤوا إليها لتحقيق أهداف معينة، وقد تظهر في شكل التعاون والمصلحة المتبادلة ما بين الشباب. ويصب في نفس الإتجاه تعريف العالم **BAGOIT G** للعلاقات الإجتماعية على انها **"التبادل ما بين الفاعلين، والذي يظهر في شكل التعاون ".**[4]

---

1 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit,p:187.

2 Ibid.,p:186.

3 OCDE,op.cit,p:48.

4 BAGOIT G, « Le concept de relation sociale », Nouvelles perspectives en sciences sociales :, In Revue internationale de systémique complexe et d'études relationnelles, vol. 5, n 1, Paris,Prise de parole,2009, p. 51.

1-4- أبعاد رأس المال الإجتماعي:

يعد مفهوم رأس المال الإجتماعي مفهوم متعدد الأبعاد،ولهذا سوف نذكر أهم الأبعاد التي لها علاقة بمنظومة العلاقات الاجتماعية في المجتمع، نوجزها بما يأتي:

1-4-1- البعد البنيوي:

إن البعد البنوي يأخذ مرجعه من نموذج الإرتباطات ما بين الفاعلين، بإدراجه الروابط من خلال مفهوم الشبكة، فهذا البعد يتعلق بأشكال التبادل ما بين الأفراد، والروابط بينهما، أو بين الوحدات.

فحسب العالم **R.BURT (1992)** ، البعد البنيوي هو مجموعة الإرتباطات ما بين الفاعلين.1

فقد إقترح ستة نماذج لتحليل بنية الشبكة، كنموذج المركزية، فمعظمها تقيس الإندماج الاجتماعي للفاعل داخل الشبكة.

ومن جهة أخرى هناك كتاب إهتموا بدراسة الخصائص البنيوية، كخصائص المشاركين الأساسين داخل الشبكة، وخصائص الروابط كأمثال. **Tichy 1981.**

أما العالمان **Degenne- forsé 1994** قد أكدوا أهمية البنية كأداة إكراه، من خلال فرضها الإختيارات،والتوجهات ،والسلوكيات ،والإتجاهات للافراد.2

أما العالمان **Nahapiet –Ghoshal** ، **1997** فقد إقتراحا عناصر قياس البعد البنيوي كالروابط، شكل الشبكة، والتنظيم المناسب.3

1-4-2- البعد الإدراكي أو المعرفي:

إذا أردنا أن يكون للإتصال معنى ما بين الفاعلين، فهذا يستلزم توزيع المعرفة المشتركة، وهذه الأخيرة هي ما تشكل لنا البعد المعرفي، والذي يرجع إلى الموارد المتاحة، والتي تسمح لنا بالفهم المشترك ، والتمثلات، ونظام الدلالات المشترك، وتقاسم لغة مشتركة، والتواريخ.

---

1 CUCCHI A , FUHRER C, op.cit,p:188.

2 Ibid,p:189.

3 Ibid.,p:189.

إن قياس البعد المعرفي حسب **Nahapiet –Ghoshal 1997** يشتمل ثلاثة جوانب، وهي كالتالي:[1]

ا- اللغة المشتركة:

إن للغة وظيفة إجتماعية جد مهمة في العلاقات الإجتماعية، فهي تشكل وسيلة من خلالها الأشخاص يتبادلون المعلومات، ويسوقون أعمالهم. إن تقاسم اللغة يسمح للفاعلين بالإلتقاء بكل سهولة، وتقييم فوائد تبادلاتهم.

ب- التاريخ المشترك:

إن التاريخ المشترك يمنح وسائل قوية من إجل التبادل، والمحافظة على ثراء أنظمة الدلالات ، كما أنه يسهل تقاسم المعرفة الضمنية، وتحسين الممارسات.

ج- المعرفة الضمنية المشتركة:

وهي المعرفة التي تعلمها، ولا تتكلم عنها، فحسب العالم **POLANYI 1967** كل أشكال المعرفة نجد فيها جوانب نظرية، وتطبيقية، حيث يلعب فيها البعد الضمني دورا أساسيا.

1-4-2- البعد العلائقي:

إن البعد العلائقي يرجع إلى الأصول المعبئة من خلال العلاقات، وذلك بإدراج عناصر أساسية كالثقة، المعايير، العقوبات ، فحسب العلماء **Nahapiet** ، **1997Ghoshal** ، قياس البعد العلائقي يحتوي على أربعة جوانب وهي كالتالي : [2]

ا- الثقة:

إن بعض الكتاب يعتبر عنصر الثقة شكل من أشكال رأس المال الإجتماعي كأمثال**J .Coleman** ، والبعض الأخر يعتبرها كمصدر لرأس المال الإجتماعي، ولكن معظم الكتاب يعتبرون أن درجة الثقة مابين الافراد تصلح كمتغير لقياس رأس المال الإجتماعي.

---

1 Ibid.,p:190.

2 Ibid,p:190.

ويعتبر عنصر الثقة حجر الزاوية للبعد العلائقي، حيث كلما كانت هناك الثقة ما بين الإفراد كلما زادت التبادلات الإجتماعية.

وحسب العالم **Putnam R** أنه كلما كانت هناك تبادلات ما بين الافراد وجها لوجه، كلما زادت الثقة بينهم.

وحسب منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية **OCDE** يمكن أن نعتبر عنصر الثقة مصدر، ونتيجة في نفس الوقت لرأس المال الإجتماعي **1**، كما أنها أعتبرت أن عنصر الثقة ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:**2**

1- الثقة مابين أشخاص يعرفون بعضهم بعض، كأعضاء الأسرة، الزملاء، الأصدقاء.

2- الثقة مابين أشخاص لايعرفون جيدا بعضهم بعض.

3- الثقة في المؤسسات العمومية والخاصة.

ب- المعايير:

ونقصد هنا بالمعايير، معايير التعاون، والتي تسهل الإنفتاح على تبادل المعارف ، وتجنب آثار الجماعة التي تمنع تطور رأس المال الثقافي.

ج- الإلتزامات والإنتظارات:

تعتبر الالتزامات والانتظارات من أهم الجوانب الأساسية لقياس البعد العلائقي لمفهوم رأس للمال الاجتماعى، والتى تشكل جوهره لا تتطور إلا فى سياق التفاعل الإنسانى والإجتماعى ،إن هذا العنصر يشكل تعهد، أو واجب من أجل إنجاز أنشطة في المستقبل.

د- الهوية:Identification

وهي تمثل سيرورة من خلالها يتعارف الأفراد إنطلاقا من قيم الجماعة ، فعملية الهويةإلى جماعة **Identification a un groupe** ، يقوي سيرورات جماعية، وإمكانيات التبادل.

1OCDE,op.cit,p:47.

2Ibid,p:48.

وأما العالمان **Jérôme Ballet,Roland Guillon** يرون أن هناك ثلاثة أبعاد لمفهوم رأس المال الإجتماعي، وهي كالتالي:**1**

البعد الأول :

يتعلق بفكرة مجموعة الإلتزامات الناشئة بواسطة مجموعة القواعد، والمعايير.

البعد الثاني :

يرتكز على امالة مؤثرة، وبالأحرى تلقائية نحو الغير ، مرتكزة على فكرة الثقة.

البعد الثالث:

يغطي مجموع العلاقات مابين الأفراد، وتركيبها على شكل شبكات.

وقد أشار العالمان **Bruno.Jean ,Carrier.Mario,** أن رأس المال الإجتماعي يظهر من خلال الشبكات ، المعايير الإجتماعية ، وعلاقات الثقة ، ويتطور من خلال التعاون والمساعدة المتبادلة.**2**

وأما العالمان **Grootaert - van Bastelaer 2001** فقد وضعا بعدين أساسيين لقياس مفهوم رأس المال الاجتماعي وهذا على مستوى **ماكرو** ، **ومايكرو**.وهما كالتالي:**3**

ا- البعد البنيوي:

ونجد في هذا البعد على مستوى **ماكرو** ، مؤسسات الدول،وقواعد القانون، أما على مستوى **ومايكرو** نجد المؤسسات المحلية،والشبكات.

ب- البعد المعرفي:

ونجد في هذا البعد على مستوى **ماكرو** ،الحكومة، أما على مستوى **ومايكرو** نجد الثقة، المعايير،والقيم.

---

1 BALLET J, GUILLON R,op.cit,p:18.

2 CARRIER M, COTE S, «Gouvernance et Territoires Ruraux: Éléments D'un Débat Sur la Responsabilité du Développement»,Quebec,Canada,PUQ,2000,p:56.

3 CONSEIL. E «Elaboration concertée des indicateurs de la cohésion sociale : guide méthodologique,Belgique , Conseil de l'Europe,2005,p:35.

1-5- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت ورأس المال الإجتماعي:

إن معظم الأعمال التي إهتمت بإستخدامات تكنولوجيات الإتصال بصفة عامة، والأنترنت على وجه الخصوص، وربطها بمتغير رأس المال الإجتماعي، إرتبطت بمعرفة مدى مساهمة هذه التكنولوجيات في نمو، وتوسيع رأس المال الإجتماعي، أو في تقليصه و تضييقه.

فمن خلال قرائتنا للأدبيات حول العلاقة ما بين وسيلة الأنترنت، ورأس المال الإجتماعي إستخلصنا أن هناك ثلاثة إتجاهات نظرية حاولت تفسير هذه العلاقة ، **الإتجاه الأول،** يرى أن وسيلة الأنترنت حولت طبيعة رأس المال الإجتماعي، **أما الإتجاه الثاني،** يرى أن وسيلة الأنترنت قللت من رأس المال الإجتماعي، أما **الاتجاه الثالث،** يرى أن وسيلة الأنترنت لعبت دور مكمل لرأس المال الإجتماعي.

فمن خلال هذه الإتجاهات النظرية سوف نعرض أهم الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة ما بين وسيلة الأنترنت ورأس المال الإجتماعي، وهي كالتالي:

1-5-1- الإتجاه النظري الأول:

يرى الإتجاه النظري الأول ان وسيلة الأنترنت كتكنولوجية إتصال حديثة، حولت طبيعة رأس المال الاجتماعي، من خلال خلقها معنى جديد للإتصال عن طريق تنوعها في إعطاء المعلومات، حول مختلف المواضيع بمعنى خلقها فضاءات جديدة للالتقاء، والتعارف ما بين أشخاص لهم أهداف مشتركة، مستقلين عن فكرة المكان والزمان ، الجنس ، والدين ، والوضعية الإقتصادية ...الخ ، كل هذا أدى إلى ظهور أشكال جديدة للمجتمعات . وقد أكد هذا الطرح عدة دراسات أهمها نجد مايلي:

- دراسات كل من WELLMAN- HOGAN 2006 :

لقد أكد العالمان في دراساتهم، أن وسيلة الأنترنت قد ساهمت في إبراز مختلف أشكال الإرتباطات بمعنى قربت الأفراد فيما بينهم، أي أن الإتصال بواسطة وسيلة الأنترنت زاد في توسيع شبكة العلاقات.[1]

---

1 MATOS H , op.cit, p:7.

-دراسات كل من WELLMAN-HAMPTON 1999 :

لقد أكد العالمان في دراساتهم أن إستخدام الأنترنت قد أدى إلى ترقية العلاقات الإجتماعية ، والمشاركة الحقيقة سواءا في المجتمعات المحلية، أو في المجتمعات الإفتراضية.[1]

وحسب العالم **N.LIN 2001** أنه لا يوجد أي شك أن وسيلة الأتنرنت زادت في نمو رأس المال الإجتماعي.[2]

ويؤكد هذا الطرح كذلك عالم الإجتماع **CASILLI A.A(2010)** ، في دراسته حول الروابط الرقمية، حيث بين أن الشبكات الإجتماعية، كالفايس بوك، تزيد من رأس المال الاجتماعي بواسطة تقديم الذات .

1-5-2- الإتجاه النظري الثاني:

يرى هذا الإتجاه النظري أن وسيلة الأنترنت قللت من رأس المال الإجتماعي نظرا لقدراتها الكبيرة في إعطاء المعلومات، وتوفير الترفيه. فبذلك أبعدت الأفراد عن عائلاتهم ،وأصدقائهم، كما أنها أفقدت المصلحة في المجتمعات، فهناك عدة دراسات بينت أن الأنترنت قلص من الإرتباطات الإجتماعية، وزادت من وحدانية الأفراد.

1-5-3- الإتجاه النظري الثالث:

يرى هذا الإتجاه النظري أن وسيلة الأنترنت تكمل رأس المال الاجتماعي، من خلال تسهيلها للعلاقات الاجتماعية، وتقويتها، وتوسيعها، وهذا ما ذهبت اليه عدة دراسات، كدراسات كل من العلماء **RICE-KATZ** ، واللذين بينا كيف أن إستخدام الأفراد للأنترنت، قد أثرى حياتهم السياسية من خلال مشاركتهم في المنتديات، والبحث عن المعلومات حول المترشحين السياسين، والآراء السياسية الجديدة.[3]

---

1 Ibid., p:7.

2 GRANJON F , LELONG B, op.cit., p:164.

3 Ibid. , p:8.

1-6- رأس المال الإجتماعي والشباب من خلال إستخدام وسيلة الأنترنت:

فبعد ما تطرقنا إلى أبعاد رأس المال الإجتماعي آنفا، سوف نتطرق في هذا العنصر إلى تحليل أهم بعد في رأس المال الإجتماعي، وهو البعد العلائقي عند فئة الشباب، من خلال إستخدامهم وسيلة الإنترنت، وهذا إنطلاقا من الجوانب التالية:

ا- الثقة:

لقد أشارنا سابقا أن عنصر الثقة يعتبر حجر الزاوية للبعد العلائقي، وهذا ماأكده العالم، والفيلسوف **فرانسيس فوكوياما Y-F. Fukuyama** بقوله **"أن الثقة هي شرط وأثر لأشكال رأس المال الإجتماعي "**.[1] حيث كلما كانت هناك الثقة ما بين الأفراد كلما زادت التبادلات الإجتماعية. فالثقة هي أساس التفاعلات اليومية حيث تساعد على تقوية الإرتباط ما بين الإفراد. فكلما كانت هناك ثقة عالية، كلما زادت الرغبة في التفاعل الإجتماعي، والمشاركة الإجتماعية.

فمن خلال دراستنا الميدانية، تبين أن الشباب الذي يستخدم وسيلة الأنترنت لا يضع الثقة في الأشخاص الذين يتواصل معهم إفتراضيا، بدليل أنه لا يعطي معلومات شخصية صحيحة ،كما أن الاتصال عبر وسيلة الانترنت لم تخلق له علاقات اجتماعية جدية، وحقيقة، تظهر في شكل تبادلات إجتماعية وجها لوجه.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 15

" ان ماندیرش الثقة في العالم الافتراضي وهمي، ماوراء الستار،لايوجد فيه الرسميات مادام يعطيك اسم مستعار وبالتالي لايوجد التقة في الانترنت، ماتكونش فيه درجة الصدق عالية..."

ب- المعايير:

كما أشارنا سابقا نقصد هنا بالمعايير، معايير التعاون، والمساعدة المتبادلة بين الشباب مستخدمي الأنترنت ، فمن خلال دراستنا تبين أن الشباب لا يقدم المساعدة الفعلية للأشخاص الذين يشترك معهم في القيم، والمعايير إلا في إطار عبارات لفظية، أو في شكل صور، أو رموز، وبالتالي لايوجد تطور لرأس المال الإجتماعي عند الشباب مستخدمي الأنترنت.

---

1 SIX B et al, «Variations sur la confiance: concepts et enjeux au sein des théories de la gouvernance», Allemagne,Peter Lang, 2009,p:174.

ج- الإلتزامات والإنتظارات:

يتعلق بفكرة مجموعة الإلتزامات الناشئة بواسطة مجموعة القواعد، والمعايير

لقد أكد العالمان **Jérôme Ballet,Roland Guillon** أنه إنطلاقا من مجموعة القواعد، والمعايير تنشا الإلتزامات من أجل إنشاء أنشطة في المستقبل .

فمن خلال درستنا الميدانية توصلنا إلى أنه يوجد ضعف في الإلتزام بالقواعد، والمعايير ما بين الشباب، حيث لا يوجد تضامن فعلي، وحقيقي يصل إلى حد إنشاء أنشطة تعاونية في المستقبل، ولعل السبب يرجع إلى ضبابية الرؤية، وعدم وجود إستقرار في العلاقات الإفتراضية.

د- الهوية:

لقد أشرنا سابقا أن سيرورة الهوية للجماعة يقوي سيرورات جماعية، وإمكانيات التبادل ، والتعاون والتضامن ما بين أفراد المجموعة الواحدة.

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين لنا أنه لا توجد هوية إجتماعية حقيقية ما بين الشباب في استخدامهم للأنترنت، لأنه لا يوجد مقومات الهوية الجماعية، كالثقة، والمعايير المشتركة ، والإلتزامات، والإنتظارات، ولا حتى العقوبات ، وبالتالي هناك هويات شخصية مصطنعة.

فالشباب من خلال وسيلة الأنترنت يحاولون طرح تصوراتهم وطموحاتهم بكل حرية بعيدين عن الهوية الحقيقة والإكراهات الإجتماعية التي لاتخدم مصالحهم. بمعنى أنهم يبحثون عن الإعتراف وتقدير الذات، الذي لم يجدوه في الحياة الإجتماعية الحقيقة.

1-7- خصائص رأس المال الإجتماعي من خلال إستخدام وسيلة الأنترنت:

من خلال قرائتنا للأدبيات حول مفهوم رأس المال الإجتماعي، ودراستنا الميدانية، إستخلصنا أن مفهوم رأس المال الإجتماعي عند الشباب يتميز بخصائص، وهي كالتالي:

1-7-1- رأس مال إجتماعي سطحي:

من خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن مختلف العلاقات التي ينسجها الشباب من خلال وسيلة الأنترنت تتميز بالسطحية، وعدم التعمق في الحياة الإجتماعية، بل تقتصر على التعليقات، ونشر الصور، وفيديوهات .

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 25.

" أغلب الأصدقاء في الانترنت نهدر معهم في facebook نرسلهم تعليقاتي على صورهم وفيديوهاتهم علاقتي معهم سطحية معظمهم ليسوا أصدقائي فعليا..."

1-7-2- رأس مال إجتماعي هش:

من خلال الدراسة الميدانية، إستخلصنا أن رأس المال الإجتماعي يتميز بالهشاشة، غير مبني على أسس الإستقرار، ومواصلة العلاقات، فنجد مثلا معارف كثيرة، كالأصدقاء، ولكن لا تستفيد منهم في الحياة الإجتماعية، لأن العلاقات التي ينشئها الشباب غير مستقرة، وتفتقد للثقة المتبادلة ، وبالتالي لا يوجد رأس مال إجتماعي دائم، ومسقر، تستغله لقضاء حاجياتك، ومصالحك اليومية.

1-7-3- رأس مال إجتماعي إفتراضي:

من خلال الدراسة الميدانية، إستخلصنا أن رأس المال الإجتماعى غير واقعي لا يستخدمه الشباب في حياتهم اليومية، ولا يحقق لهم مصالحهم، وبالتالي يفتقد للمعايشة الحقيقية، والتي نجدها في الواقع الاجتماعي.

1-7-4- رأس مال إجتماعي فردي:

بمعنى أن رأس المال الإجتماعي يستعمل على عدة مستويات، وهي الأفراد ، الجماعات ، الدول ، المؤسسسات ، وهناك من العلماء من يستعمله على المستوى الفردي، كالعالم **بورديو**، وهناك من يستعمله على المستوى الجماعي، كالعالم **روبرت بوتنام**، فمن خلال الدراسة الميدانية، إستخلصنا أن رأس المال الإجتماعي يستعمل على مستوى فردي.

II- وسيلة الهاتف النقال ورأس المال الإجتماعي:

2-1- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الهاتف النقال ورأس المال الإجتماعي:

من خلال بحثنا، وقراءتنا للأدبيات حول العلاقة ما بين الهاتف النقال، ورأس المال الإجتماعي إستخلصنا أن هناك تيارين نظريين ، **التيار الأول،** يرى أن الهاتف النقال ساهم في العزلة الإجتماعية، وبالتالي التقليل من رأس المال الإجتماعي، **أما التيار الثاني،** يرى أن الهاتف النقال ساهم في توسيع الإندماج الإجتماعي، وزيادة رأس المال الإجتماعي.[1]

2-1-1- الإتجاه النظري الأول :

- دراسة العالم R. Putnam:

حسب هذا العالم الأشكال الإجتماعية التي ترتكز على تكنولوجات الإتصال، كالهاتف لا تخلق لنا فوائد بنفس المستوى، الذي ينتجه رأس المال الاجتماعي من خلال العلاقات الإجتماعية المباشرة، أو التي تكون وجها لوجه.[2]

- دراسة العالم Keith Hampton ، ورفقائه:

تمحورت هذه الدراسة حول العزلة الإجتماعية وتكنولوجية الإتصال الحديثة " والتي ظهرت سنة **2009** ، حيث أكدت نتائجها أن الهاتف النقال ساهم في عزلة الأفراد، وتقليص حجم شبكة العلاقات الإجتماعية.[3]

-2-1-2 - الإتجاه النظري الثاني:

- دراسة: Carole-Anne Rivière

لقد قامت هذه الباحثة بدراسة كمية المكالمات الهاتفية إنطلاقا من إشكالية كيف أن الهاتف النقال يمكن له أن يكون عامل للإندماج الإجتماعي ؟

---

1 **FAUCHEUX S , HUE CH , NICOLAI I ,«Les T.I.C et développement durable :les conditions du succes» , Bruxelles,Belgique De Boeck Supérieur, 2010,p:88.**

2 GRANJON F , LELONG B, op.cit, p:163.

3 http://www.lemonde.fr/technologies/article/2009/11/05/les-nouvelles-technologies-favorisent-elles-le-lien-social

فقد أعطت نظرة إيجابية لوسيلة الهاتف النقال، من خلال إعتبارها عامل للإندماج الإجتماعي، خاصة عند الأفراد الذين يعانون من الوحدة، والعزلة، وعقدة مواجهة الأشخاص ، بمعنى أن الأشخاص الذين يقضون أوقات طويلة في إستخدام الهاتف النقال هم أشخاص يتميزون بالهشاشة، في علاقتهم المباشرة مع الأشخاص الآخرين، كالأشخاص الذين يعيشون وحدهم، أو الذين يعيشون البطالة.1

- دراسة الباحثين " Sylvie Faucheux,Christelle Hue,Isabelle Nicolaï

حول تكنولوجية الإعلام والإتصال وعلاقتها بالتنمية المستدامة"

وقد أكدوا فرضية أن الهاتف النقال له دور في توسيع الإندماج الإجتماعي ،و في بناء رأس المال الإجتماعي، ويظهر ذلك في زيادة النشاطات التطوعية ، والمشاركة في التظاهرات الترفيهية.2

- دراسة Ineke Buskens,Anne Webb حول تكنولوجية الإعلام والإتصال في إفريقيا

وتوصلا في دراستهم أن إنشاء شبكة علاقات عن طريق وسيلة الهاتف النقال من شأنه أن ينتج لنا رأس المال الإجتماعي، بمعنى الثقة ، المعايير، الشبكات الإجتماعية ، فمن خلال هذه الوسيلة تستطيع النساء قضاء حوائجهم.3

- دراسة Michel Sauquet حول إنتشار وسائل الإتصال الحديثة بما فيها الهاتف النقال، حيث أكد فيها أن التطبيق الإجتماعي لهذه الوسائل أو بالأحرى ديناميكيتها الإجتماعية سوف تؤدي الى خلق ديناميكة للعلاقات الإجتماعية4.

---

1 RIVIERE C-A, op.cit., p:3.

2 FAUCHEUX S , HUE CH , NICOLAI I , op.cit,p:88.

3 BUSKENS I WEBB A , «Les Africaines et les TIC: Enquête Sur les Technologies, la Question de Genre et Autonomisation»,Ottawa,Canada, CRDI, 2011,p:121.

4 SAUQUET M, «L'idiot du village mondial: les citoyens de la planète face à l'explosion des outils de communication»,Paris, ECLM, 2004,p:21.

2-2- رأس المال الإجتماعي والشباب من خلال إستخدام وسيلة الهاتف النقال:

فبعد أن أخذنا أهم بعد في مفهوم رأس المال الإجتماعي ،وهو البعد العلائقي، خاصة وأننا ندرس منظومة العلاقات الاجتماعية، وقد إستخدمنا هذا البعد على فئة الشباب من خلال وسيلة الهاتف النقال، إنطلاقا من الجوانب التالية:

ا- الثقة:

وكما أشرنا سابقا يعتبر عنصر الثقة حجر الزاوية للبعد العلائقي، حيث كلما كانت هناك الثقة ما بين الافراد كلما زادت التبادلات الإجتماعية. فمن خلال دراستنا الميدانية ، إستخلصنا أن الشباب الذي يستخدم وسيلة الهاتف النقال لا يضع الثقة مع الأشخاص الذين يتواصل معهم إفتراضيا ،كما ان الإتصال عبر وسيلة الهاتف النقال لم تخلق علاقات إجتماعية جدية، وحقيقة تظهر في شكل تبادلات إجتماعية وجها لوجه.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة17.

"عندي أرقام هواتف كثيرة موجودة في Repetoire حوالي 144 رقم هاتف عندي فقط 5 نتكلم معهم فعليا نتلق مع صحابي intime لي ندير فيهم ثقة.."

ب- المعايير:

كما أشارنا سابقا نقصد هنا بالمعايير، معايير التعاون، والمساعدة المتبادلة بين الشباب مستخدمي الهاتف النقال ، فمن خلال دراستنا تبين أن الشباب لا يقدم المساعدة الفعلية للأشخاص الذين يشترك معهم في شبكة العلاقات الهاتفية إلا في إطار المناسبات، وبالتالي لايوجد تطور لرأس المال الإجتماعي عند الشباب مستعملي الهاتف النقال.

ج- الإلتزامات والإنتظارات:

من خلال درستنا الميدانية توصلنا إلى أنه يوجد ضعف في الإلتزام في شبكة العلاقات مابين الشباب، حيث لا يوجد تضامن فعلي، وحقيقي يصل إلى حد إنشاء أنشطة فعلية، تعاونية في المستقبل، ولعل السبب يرجع إلى ضبابية الرؤية، وعدم وجود استقرار، في العلاقات الهاتفية الإفتراضية.

د- الهوية:

لقد أكدت عالمة الاجتماع **Catherine Lejealle** أن الهاتف النقال أحدث ثورة في كل المعالم الموجودة، من بينها إزالة الحواجز، والحدود ما بين الهوية الحميمية، والهوية الخاصة ، والهوية المهنية .[1]

لقد أشرنا سابقا أن سيرورة الهوية للجماعة، يقوي سيرورات جماعية، وإمكانيات التبادل ، والتعاون ، والتضامن بين أفراد الجماعة الواحدة.

فمن خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أنه لا توجد هوية إجتماعية حقيقية ما بين الشباب في إستخدامهم الهاتف النقال، لأنه لا يوجد مقومات الهوية الجماعية ، كالثقة، والمعايير المشتركة ، والإلتزامات، والإنتظارات، ولا حتى العقوبات ، وبالتالي هناك هويات شخصية مصطنعة لا تخدم شبكة العلاقات الاجتماعية الحقيقية.

ففئة الشباب جعلت من وسيلة الهاتف النقال أداة لصنع هوية إفتراضية تتعارض مع الهوية الشخصية الحقيقة، والهوية الاجتماعية. وبالتالي نستخلص أنه لا يوجد إستثمار حقيقي للهوية الإفتراضية الفردية المصطنعة عن طريق وسيلة الهاتف النقال لزيادة رأس المال الاجتماعي .

---

1 LEJEALLE C,op.cit,p:19.

2-3- خصائص رأس المال الاجتماعي من خلال إستخدام وسيلة الهاتف النقال:

من خلال قرائتنا للأدبيات حول مفهوم رأس المال الإجتماعي ، ودراستنا الميدانية إستخلصنا أن مفهوم رأس المال الإجتماعي عند الشباب يتميز بخصائص وهي كالتالي:

2-3-1- رأس مال إجتماعي سطحي:

إن مختلف العلاقات التي ينسجها الشباب من خلال وسيلة الهاتف النقال تتميز بالسطحية ، وعدم التعمق في الحياة الإجتماعية، بل تقتصر على التهنئات عن طريق إرسال رسائل قصيرة، أو الحضور في المناسبات.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم.1

"من سلبيات الهاتف النقال هو انه قلل حميمية العلاقات ما بين الافراد، وقضاء عدة ساعات بالهاتف....."

2-3-2- رأس مال إجتماعي هش:

فمن خلال الدراسة الميدانية، إستخلصنا أن رأس المال الإجتماعي يتميز بأنه هش غير مبني على أسس الاستقرار، ومواصلة العلاقات فنجد مثلا معارف كثيرة أو أرقام هواتف الأصدقاء ولكن لا تستفيد منهم في الحياة الإجتماعية، لأن العلاقات التي ينشئها الشباب غير مستقرة، وتفتقد للثقة المتبادلة، وبالتالي لا يوجد رأس مال إجتماعي دائم، ومسقر تستغله فئة الشباب لقضاء حاجياتها، ومصالحها اليومية.

2-3-3-رأس مال إجتماعي إفتراضي:

فمن خلال الدراسة الميدانية يظهر أن رأس المال الإجتماعى غير واقعي، لا يستخدمه الشباب في حياتهم اليومية، ولا يحقق لهم مصالحهم، وبالتالي يفتقد للمعايشة الحقيقية، والتي نجدها في الواقع الإجتماعي.

2-3-4- رأس مال إجتماعي فردي:

يستعمل رأس المال الإجتماعي على عدة مستويات، وهي الأفراد ، الجماعات ، الدول ، المؤسسات ، فمن خلال الدراسة الميدانية يستخدم رأس المال الإجتماعي على مستوى فردي.

خاتمة الفصل الخامس:

فبعد ما تناولنا مختلف المقاربات النظرية التي تناولت فكرة رأس المال الاجتماعي، ولعل أهمها المقاربة السوسيولوجية، توصلنا إلى أن هذا مفهوم واسع جدا، وهذا ما لاحظناه من خلال مقاربة **بيير بورديو P. Bourdieu** حول مفهوم رأس المال الإجتماعي، والتي ترتكز على

تصور الفضاء الإجتماعي، كفضاء متعدد الأبعاد، ومفتوح، ومستقل في سيره وتحولاته، وقد أكد هذا الطرح المنظمات الدولية كالبنك الدولي، ومنظمة التعاون الإقتصادي، والتنمية على أن مفهوم رأس المال الإجتماعي يمكن تطبيقه في مختلف مجالات الحياة الإجتماعية كتربية ، الصحة،

الخدمات ، البيئة. أما التعريف لرأس المال الإجتماعي الذي أخذناه في دراستنا، هو تعريف العالم **روبرت بوتنام 1995 Putnam R** ، والذي يعني شبكات العلاقات الإجتماعية، والتي تتميز بواسطة الثقة، والمعايير، والمعاملة بالمثل، والتي تحسن التعاون في المجتمع. فمن خلال هذا التعريف أخذنا البعد العلائقي على أساس أن وسائل الإتصال الحديثة أدت إلى تغيير البنية العلائقية للشباب، من خلال ترك الحرية في إختيار الأفراد، بناءا على المصالح المشتركة، بمعنى

أصبحوا هم الذين ينسجون الشبكات العلائقية دون الإنطلاق من المحددات الإجتماعية، كالجنس ،السن، الوضعية الاقتصادية، الدين، العرق..الخ ، فالوسائل الإتصال الحديثة، وبالخصوص وسيلة

الأنترنت أصبحت تأخذ مكانة الروابط الإجتماعية القوية، والمساهمة في إضعاف المشاركة الإجتماعية لفئة الشباب.

فمن خلال الدراسة الميدانية إستخلصنا أن وسائل الإتصال الحديثة قللت من فرص اللقاءات المباشرة، والحراك الإجتماعي لفئة الشباب.

كذلك أن وسائل الإتصال الحديثة لم تساعد الشباب على الوعي بالمسؤولية كأعضاء في المجتمع، فكلما زاد الشباب إرتباطا بوسائل الإتصال الحديثة كلما كان التعهد المدني والإجتماعي ضعيف.

فالعلاقات ما بين الشباب ليست مبنية على الثقة، خاصة عند التواصل عن طريق وسيلة الأنترنت وبالتالي لايوجد رأس مال إجتماعي حقيقي .

زد على ذلك بنية العلاقات الموجودة ما بين الشباب لا تكون لنا رأس المال الإجتماعي حقيقي بل بالعكس أدت الى إضعافه، لأنه لا يوجد إستثمار حقيقي عند الشباب للإستفادة من هذه الوسائل .

الفصل السادس:

وسائل الإتصال الحديثة والإستلاب الإجتماعي

مقدمة الفصل السادس :

I- وسيلة الأنترنت والإستلاب الإجتماعي:

- الإستلاب كمفهوم في العلوم الإجتماعية

- أبعاد مفهوم الإستلاب الإجتماعي

- المقاربة النظرية لمفهوم الإستلاب الإجتماعي

- أنواع الإستلاب الإجتماعي

- مصادر الإستلاب الإجتماعي

- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت والإستلاب الإجتماعي

- الأنترنت وأبعاد الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب

- الأنترنت ومظاهر الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب

II - وسيلة الهاتف النقال والإستيلاب الإجتماعي:

- المقاربة النظرية للعلاقة مابين الهاتف النقال والإستلاب الإجتماعي

- الهاتف النقال وأبعاد الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب

- الهاتف النقال ومظاهر الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب

خاتمة الفصل السادس

مقدمة الفصل السادس:

إن مفهوم الإستلاب إستخدمه عدة علماء في مختلف التخصصات علم الإجتماع، علم النفس، الفلسفة، القانون، الإقتصاد ، السياسة ..وغيرها من العلوم ، فهذا المفهوم متعدد المعاني، والدلالات ، و تعود جذوره التاريخية إلى أعمال الفيلسوف اليوناني افلاطون.

فالإستلاب ظاهرة قديمة كانت محصورة في نطاق فردي، ثم بعد ذلك تطورت، وأصبحت لها معنى جماعي تميز المجتمعات المعاصرة .

لقد أصبح الإنسان في العصر الرقمي المتجلي في بروز وسائل الإتصال الحديثة، يعيش تحت تبعية هذه الوسائل، مما ترتب عنه ظهور أشكال جديدة للإستلاب الإجتماعي في المجتمعات المعاصرة.

إن إنتشار الشبكات الإجتماعية قد جسدت إستلاب وسائل الإتصال الحديثة على حياتنا الإجتماعية من خلال تحطيم العلاقات الإجتماعية، وخلق حياة إصصناعية مبنية على الإنفصال عن الحياة اليومية، تقودها المجتمعات الإفتراضية .فهناك عدة أطروحات تصب في هذا الإتجاه كأطروحة العالم **Philippe Roqueplo** الذي يرى أن التقنية تؤدي الى الإستلاب، أو مايسميه بالإستلاب التقني 1، ويؤكد كذلك هذا الطرح الفيلسوف **Günther Anders** الذي أعتبر أن التكنولوجات الحديثة أصبحت تفرض علينا أنماط جديدة للتفكير، وطريقة عيش جديدة، كما أنها أصبحت تشكل خطر على تنظيمنا الإجتماعي ، وعالمنا الإجتماعي الحقيقي.

وأما العالم **Bill Joy 2000** فقد رأى أن التكنولوجية المتطورة تشكل خطر على الإنسانية، حيث تجعل الإنسان تابعا لها، بمعنى تسلب الإنسان إنسانيته .

فالمستخدم يعتقد أنه يتمتع بالحرية، ولكن في الحقيقة هو مستلب، ويخضع ليسطرة وسائل الإتصال الحديثة، فهي التي تفرض منطقها عليه. فمن خلال هذا الفصل سوف نبين كيف أن وسائل الإتصال الحديثة أدت إلى الإستلاب الإجتماعي لدى فئة الشباب.

فالإستلاب الإجتماعي في دراستها، هو ذلك الشعور بالعزلة، وعدم الإنتماء للمجتمع .

---

1 MICHEL J-L ,« La distanciation: essai sur la société médiatique»,Paris, l'Harmattan, 1992,p:111.

I- وسيلة الأنترنت والإستلاب الإجتماعي:

1-1- الإستلاب كمفهوم في العلوم الإجتماعية :

من خلال قرائتنا للأدبيات المعاصرة في العلوم الإجتماعية، المتعلقة بمفهوم الاستلاب نتوصل إلى أنها كلها ترتكز على تياريين نظريين كلاسكيين ، **التيار النظري الأول**، يمثله كارل ماكس، أما **التيار النظري الثاني**، يمثله اميل دوركايم في فكرته **الأنوميا**،وهذا ماسوف نتناوله فيما يأتي:

إن الأصل اللاتيني لكلمة الإستلاب" **Aliénation**" هو **Alienato**، ويستمد هذا الإسم معناه من الفعل اللاتيني **Alienare** بمعنى تحويل شيء ما، لملكية شخص آخر، أو الإنتزاع، أو الإزالة ،وهذا الفعل الأخير مأخوذ من كلمة لاتينية أخرى هي"**alienus** " أي ينتمي إلى شخص آخر[1].

ولقد جاء في لسان العرب أن الإستلاب يقصد به التنحي عن الناس **(ابن منظور 1961)**،

أما فكرة الإستلاب ترجع جذورها إلى الفلسفة الألمانية، كفلسفة هيجر، وفويرباخ، وهاز **HESS** إلا أنه يرجع الفضل للعالم كارل ماكس الذي أعطى لهذه الفكرة دلالة مفاهيمية، وظاهرية لا مثيل لها من خلال نقده للرأسمالية .[2]

إن مصطلح الإستلاب يعرف عموما على أنه" الحالة أو السيرورة التي من خلالها نشعر بفقدان الشيء، أو أنه غريب عن مالكه الأصلي، فهذه الحالة تترجم شعورعدم القدرة، غياب السلطة ، غرابة العمل، و الآخرين، وفقدان الثقة، وعدم الرضى بالعمل.[3]

لقد عرف هذا المفهوم عدة تعاريف من طرف علماء في مختلف المجالات نوردها فيما يلي:

- تعريف الباحثة **شقير زينب 2001** :عرفت الإستلاب الإجتماعي على أنه" **إضطراب التفاعل بين ذات الفرد، والآخرين،ونقص المودة،والألفة مع، الآخرين، وندرة التعاطف، والمشاركة وضعف الروابط الإجتماعية مع الآخرين."**[4]

1 وابل نعيمة،« الإغتراب عند كارل ماركس»، الأبيار ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ،2013،ص:5.

2 HABER S, «l'alienation comme dépossession des besoins vitaux»,In Revue mouvements, n 54,Paris,la Découverte, 2008, p:48.

3 PASSELECQ A,« Anorexie et boulimie: Une clinique de l'extrême»,Bruxelles, De Boeck, 2006, p:146.

4 ايت حمودة حكيمة،«أثر التحولات الإقتصادية وتفشي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالإغتراب النفسي الإجتماعي والتفكير في الهجرة السرية»، جامعة الجزائر2 ، الجزائر،2013،ص:222.

- تعريف MALRIEU 1983:

قد عرف الإستلاب على أنه شعور الشخص بأنه لا يوجد فائدة في ممارسة بعض الأنشطة، أو أنه يضيع الوقت في ممارستها.[1]

اما الباحث **Marie-France Rouart** فقد طرح في كتابه **"بنيات الإستلاب"** عدة معاني للإستلاب وهي كالتالي:[2]

-عدم القدرة: وهو شعور الشخص أنه لا يتحكم في مصيره.

-غياب الدلالة: وهو غياب الرؤية، والوضوح للنشاط الإنساني، وكذلك الإنطباع العام أن الشخص يقود الحياة بدون هدف.

-غياب المعايير: ويقصد به نقص المشاركة في البنيات العلائقية والذي سوف يؤدي الى الفردانية، والإنحراف، وعدم الثقة...الخ

-الإختلاف الثقافي: هو شعور الشخص أنه يبتعد عن القيم الإجتماعية التي وضعها المجتمع.

-العزلة الاجتماعية: هو شعور الشخص بالوحدة، والإقصاء في العلاقات الإجتماعية، وهذا ما نجده مثلا في الجماعات الأقلية.

-الإبتعاد عن الذات: ويقصد به أن الشخص يصبح غريب عن ذاته.

فمفهوم الإستلاب الإجتماعي في دراستنا هو الإبتعاد عن العلاقات الإجتماعية او العزلة الإجتماعية ، و فقدان الإنتماء إلى المجتمع ، والشعور بالعجز، وعدم القدرة لدى فئة الشباب

كل هذه الأبعاد تترجم مختلف صور الإستلاب الإجتماعي، التي أصبح يعيشها الشباب، والتي أثرت على العلاقة مع ذواتهم، ومع مجتمعهم.

---

1 ROQUES M, «Sortir du chômage: un effet de réorganisation du système des activités», Liège, Mardaga, 1995, p:126.

2 ROUART M-F,« Les structures de l'aliénation»,Paris, Publibook, 2008, p:13.

وحسب عالم الإجتماع الأمريكي **Melvin Seeman 1959** توصل إلى تحديد خمسة مفاهيم مختلفة للإستلاب أطلق عليها تسميات :**العجز، وفقدان المعايير، وغياب المعاني، واللاإنتماء، وما يسمى الإستلاب الذاتي.1**

وأما الباحث الأمريكي **Anthony Davids** توصل إلى أن مفهوم الإستلاب يتألف من خمسة توجهات متشابكة هي: التركيز على الذاتية، عدم الثقة، والتشاؤم، وعدم الثقة، والقلق، والإستياء.2

وأما الباحث **BLAUNER 1964** فقد عرف الإستلاب على أنه **"شعور الفرد بالضعف أمام الغير ، وعدم قدرته على مواجهته، والعزلة، وعدم إنتمائه للعمل، أي غير قادر على تحقيق ذاته في العمل".**

وأما العالم **Christophe Dejours** عرف الإستلاب الإجتماعي على أنه" **يعكس سيرورة العزلة الإجتماعية، أي قطيعة الفرد مع الغير.3**

وأما مصطلح العزلة، أصبح يعرف في الوقت الحالي بالعزلة العلائقية، فحسب نتائج أبحاث مؤسسة **INSEE للإحصاء** توصلت إلى أن العزلة أصبحث تحدد على أساس ضعف العلاقات عند الأشخاص. 4

وحسب العالم **Louise Saint-Laurent** أن معظم الكتاب المعاصرين أصبحوا يستخدمون مفهومي الإستلاب، والأنوميا لتفسير ظاهرة العزلة الإجتماعية في المدن الكبرى.5

وأما العالم **م.ميلز Mills** فيرى أن الإستلاب عملية فلسفية، و له طابع فلسفي، فبالنسبة له الإستلاب هو غياب الإشباع في العمل.6

---

1 بركات حليم ،«الإغتراب في الثقافة العربية»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2006،ص:36.

2 نفس المرجع السابق،ص:36.

3 DEJOURS CH ,«L' L'évaluation du travail à l'épreuve du réel: Critique des fondements de l'évaluation»,Paris, Quae, 2003,.p: 41.

4 CUSSET Y ,«le lien social et individualisme» ,documentation francaise ,n911,2005,p:115.

5 SAINT-LAURENT L, «L'expérience de la solitude: le cas des personnes séparées ou divorcées »,Canada,PUL,1998,p:11.

6 بوخلوف محمد،« اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1991،ص:123.

أما العالم **آدم شاف Adam Schaff** فقد أعطى شروط تساعد على ظهور الإستلاب، وهي:[1]

ا- الدولة وسلطتها عن طريق المراقبة المنظمة بشكل بيروقراطي.

ب- الإستلاب في العمل ، مادام يحتفظ بطابعه البضائعي.

ج- تقسيم العمل يؤدي إلى إحداث الإستلاب.

د- المؤسسة العائلية كعامل في الإستلاب.

أما **العالم صلاح الدين أحمد الجماعي** عرف الإستلاب الإجتماعي بأنه" **الإنفصال عن الكل الإجتماعي الذي ينتمي اليه، وهو إنعكاس لوضع الفرد في المجتمع نتيجة ما يوقعه الأخير بالإنسان من عقوبات العزل، أو النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات، والتقاليد السائدة، فالمغترب هو من خرج عن المألوف الإجتماعي أو الديني.**[2]

ويكمن الإستلاب عند العالم **عبد السلام عبد الغفار 1973** في فقدان الإنسان القدرة على القيام بأدواره الإجتماعية بسهولة.[3]

أما العالم **1976 SELRIZ** فقد أعطى ستة معالم نحدد من خلالها مفهوم الإستلاب، وهي كالتالي:

- الإنحراف.
- اللاقوة.
- إستيلاب الذات.
- الشعوربااللامعنى.

---

1 نفس المرجع السابق،ص:123.

2 الجماعي صلاح الدين احمد ،« الإغتراب النفسي الإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي» ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، 2009،ص:46.

3 نفس المرجع السابق،ص:48.

- العزلة.
- عزلة القيم.

وفي اتجاه آخر عرف العالم **ALLEN 1999** عرف الإستلاب على أنه **"كل فرد مستلب هو الذي لا ينتمي إلى زملائه في العمل، أو في المجتمع، ويحصر إهتماماته بالبحث عن العيش، دون أن يتفاعل، ويتواصل مع من هم حوله بالأنشطة الإجتماعية".**

أما **العالم الجرموزي 1992** توصل إلى تحديد عدد من ملامح أو سمات الإستلاب من بينها:[1]

إنسلاخ الإنسان، وإنفصاله عن نفسه، ومجتمعه ، وفقدان الهوية ، وإختلال الشخصية، ورفض القيم، والمعايير الإجتماعية، والشعور بالقلق.

أما العالم **Marie-France Rouart** يرى أن الفكرة الأساسية التي يرتكز عليها مفهوم الإستلاب هو أن الإنسان يفقد هويته، وخصوصيته.[2]

وحسب العالم **Henri Lefebvre** إن مفهوم الإستلاب لا يقتصر فقط على الميدان الإنتاجي كما تصوره كارل ماكس، بل يمكن توسيع هذا المفهوم الى الميادين الإجتماعية الأخرى.[3]، بمعى آخر يرى أن الحياة اليومية هي مصدر الإستلاب.[4]

وأما العالم **ROSNER M** فهو يرى أن العزلة الإجتماعية ، وغياب المعايير، هي خصائص أساسية تميز الإستلاب في مجال العلاقات الإجتماعية.[5]

وأما العالم **YINGER.M** يرى أن الإستلاب هوفقدان العلاقة، وشعور بالمشاركة، والمراقبة تجاه البنيات الإجتماعية.[6]

---

1 نفس المرجع السابق،ص:64.

2 ROUART M-F, op.cit , p:22.

3 CARRETERO PASIN A –E , op.cit,p:5.

4 Ibid.,p:7.

5 ROSNER M , «Aliénation, fétichisme, anomie»,In Revue L'Homme et la société, ,vol 16, n1,Paris,Persée,1969,p:85.

6 CHAZEL F , «De quelques composantes de l'aliénation politique », In Revue française de sociologie, vol17, n1,Paris,Persée,1976,p:102.

2-1- أبعاد مفهوم الإستلاب الإجتماعي:

سوف نعرض في هذا العنصر أهم أبعاد مفهوم الإستلاب، والأكثر شيوعا عند العلماء، والباحثين، ونجملها في ثمنية أبعاد وهي كالتالي:

ا- اللامعيارية او تفكك المعايير: (أنوميا)

ويمثل هذا البعد رفض الأفراد للقيم، والمعايير، والقواعد السائدة في المجتمع، أو بمعنى آخر الفرد يفقد تمسكه بالقيم، والمعايير الإجتماعية، أو بالأحرى يقصد بها عدم الإلتزام الكامل بالتقاليد والضوابط الإجتماعية.1 فبهذا المعنى يستند هذا البعد إلى أعمال العالم الفرنسي **دوركايم** في موضوع **"الأنوميا" Anomia** ، إذ أن دوركايم أوضح في دراسته للاامعيارية، أن المجتمع الذي وصل إلى تلك المرحلة يصبح مفتقرا إلى المعايير المطلوبة لضبط سلوك الأفراد .2 ويرجع سبب هذا الرفض إلى غياب الثقة في المجتمع، والدولة، ومؤسساتها. فالفرد يخلق لنفسه وسائل بديلة لتحقيق أهدافه، حتى ولو كانت تتناقض مع قيم مجتمعه.

إن الشعور باللامعيارية هو عدم الإلتزام الكامل بالقيم، والمعايير، والتقاليد، والضوابط الإجتماعية ، وسعي الفرد نحو تحقيق مصالحه.3 وحسب العالم **ROSNER M** تعتبر**"الأنوميا"** جزء من ظاهرة الإستلاب على إعتبار أنها تدخل في فئة إستلاب الإنسان في علاقته مع المجتمع.4

ب- اللامعنى أو مقدان المعنى للحياة:

وهو شعور الفرد بأنه لا يوجد معنى في الحياة الإجتماعية، أو نظرة للحياة بأنها مملة، وروتينية، أو عدم القدرة على إدراك معنى محدد للحياة ، ويقصد به كذلك عدم الفهم الكامل ، أو عدم وجود معنى للذات، في أي مجال من مجلات العمل ، وأن الحياة ليس لها معنى، أو هدف .5 وهذا ما يجعل الفرد يفتقد للواقعية في الحياة اليومية.

---

1 الجماعي صلاح الدين احمد ،المرجع سبق ذكره ، ص:54.

2 نفس المرجع السابق،ص:54.

3 نفس المرجع السابق،ص:217.

4 ROSNER M,op.cit,p:93.

5 الجماعي صلاح الدين أحمد ،المرجع سبق ذكره ، ص:54.

د- العزلة الإجتماعية:

ويقصد بها الإحساس بالعزلة، والوحدة في العلاقات الإجتماعية **1**، بمعنى آخر أن الفرد يبتعد عن العلاقات الإجتماعية، وقيم ومعايير المجتمع، حيث ينعزل عن التظاهرات الإجتماعية والثقافية مما يخلق له شعور بالوحدة، والإفتقاد للأمن الإجتماعي. وبالمقابل يتبنى قيم ومعاير ثقافية جديدة.

ه- التمرد:

ويقصد به الخروج عن القواعد المألوفة ، وعدم الإلتزام بالقيم، والمعايير السائدة في المجتمع ، أو هو شعور الفرد بالرفض لكل ما يحيط به من قيم إجتماعية ، وهذا التمرد يأخذ صورتان ، التمرد الذاتي، والتمرد الإجتماعي، كما أنه يولد لدى الفرد الشعور بضرورة التغيير.

ع- فقدان القدرة أو العجز:

ويقصد به شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في المواقف التي يواجهها، أو أنه لا يستطيع أن يتخذ قراراته بمفرده، أو بمعنى يفقد التفاعل الإجتماعي مع الآخرين، فهو يرى أن مصيره ليس بيده، بل تحدده قوى خارجية، مثل الحظ، والقدر، وهذا ما يولد للفرد الشعور بالإهباط، وعدم القدرة على تحقيق ذاته.

ج- اللاهدف:

وهو أن الفرد لا يحدد أهداف مسبقة في حياته الإجتماعية ، أو بمعنى آخر ليست له طموحات مستقبلية، بل يعيش الوقت الراهن فقط.

و- التشيؤréification :

ويقصد به أن الفرد يشعر أن الحياة ما هي إلا مجموعة أشياء خالية من البعد الإنساني ،أي سيطرة الحياة المادية، و المظهرية على الذي نعيش فيه. بمعنى فقدان الإنسان لقيمته الحقيقية على أساس أنه يعامل كشيء، وبالتالي يفقد القدرة على التغير.

---

1 نفس المرجع السابق،ص:55.

وحسب العالم **صلاح الدين أحمد الجماعي** التشيؤ يعني إحساس الإنسان بفقدانه لهويته، وشعوره بأنه يعامل كما لوكان شيئا ماديا يباع، ويشترى، كنظام القن.[1]

ويؤكد الفيلسوف **هربرت ماركوز** أن التشيؤ في المجتمعات المعاصرة أو في مجتمع البعد الواحد أصبح شموليا بفعل طابعه التكنولوجي، حيث أنه لم يعد هناك عبيد، وسادة بل أصبح الكل عبيدا.[2]

ق- الإنفصال عن الذات:

ويقصد به شعور الفرد بالإنفصال عن ذاته، أو بمعنى آخر إحساس الفرد بأنه غريب عن نفسه ،وليس متوافق معها [3] ، وإنقطاع التواصل مع نفسه ، أي فقدان الإتصال بين الذات الواعية للفرد، و الذات الفعلية أو الواقعية، ويظهر ذلك في صور السلوك اللاواقعي، وهذا ما يولد له شعور بالفراغ، والملل، وعدم الوجود.

وأهم دراسة حول الإنفصال عن الذات نجد دراسة العالم **كارل ماكس** حول الإنفصال عن العمل.

وأما العالم **ROSNER M** فقد تحدث عن البعد الذاتي، والموضوعي لمفهوم الإستلاب وحصرها في العناصر التالية:

1- **البعد الذاتي**، ويحتوي على العناصر التالية:[4]

ا- الشعور بفقدان المعنى،

ب- غياب المعايير،

ج- العزلة الإجتماعية ،

د- إفراط في الإلتزامات،

ه- عدم القدرة

---

1 نفس المرجع السابق ،ص:51.

2 فيصل عباس،« الفرويدية ونقد الحضارة المعاصرة»، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 2005،ص:590.

3 الجماعي صلاح الدين أحمد ،المرجع سبق ذكره،ص:55.

4 ROSNER M,op.cit,p:86.

2- البعد الموضوعي، ويحتوي على العناصر التالية:[1]

ا- الإستلاب بالنظر إلى وسائل الإنتاج،

ب- الإستلاب بالنظر إلى المجتمع والإنسان،

ج- الإستلاب بالنظر إلى الدور الإجتماعي،

د- الإستلاب بالنظر إلى الإبداع الروحي.

فمن خلال هذين البعدين توصل هذا الباحث إلى وجود نوعين من الإستلاب، وهما الإستلاب الموضوعي، والإستلاب الذاتي.

اما الباحث **Michel De Coster** فقد شرح مفهوم الإستلاب في خمسة أبعاد، يحملها هذا المفهوم، وهي كالتالي:.[2]

ا- الشعوربعدم القدرة.

ب- غياب المعايير، أو اللامعيارية ،**Anomie.**

ج- شعور بالإبتعاد عن القيم، أو العزلة الإجتماعية.

د- غياب المعنى، والدلالة للحالات، والوضعيات.

ه- التبعية الشخصية

وحسب الباحث اذا أردنا جعل هذه الأبعاد عملياتية ما علينا إلا البحث عن مؤشرات ملائمة لكل بعد.

ونشير أن هناك عدة أبعاد حول مفهوم الإستلاب تناولها عدة علماء، وباحثين من زوايا مختلفة، ووضعيات متعددة.

---

1 Ibid,p:88.

2 DE COSTER M, «Traité de sociologie du travail»,Bruxelles, De Boeck Supérieur, 1998, p:240.

1-3- المقاربة النظرية لمفهوم الإستلاب الإجتماعي:

1-3-1- المقاربة الفلسفية لمفهوم الإستلاب:

لقد رأى الفيلسوف هيغل **1770-1831** أن مفهوم الإستلاب هو مفهوم عقلي، أو ظاهرة من ظواهر العقل، مصدره يأتي من المفهوم اللاهوتي، وهو إنفصال الإنسان عن الله بفعل إرتكاب الخطيئة. فالنواة الأساسية للإستلاب عند هيغل هي معارضة الذات عن طريق ذاتها. وقد إستعمله في كتابه" **Phénoménologie de l'Esprit**"(**1807**.) ومن هذا المنطلق عرف هيغل " **الإستلاب بأنه حالة اللاقدرة، أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته، على مخلوقاته ومنتجاته، وممتلكاته.**[1]

فهو يرى أن الإنسان مستلبا بقدر ما تزداد الهوة بينه، وبين العالم الخارجي.

إن مفهوم الإستلاب عند هيغل يتضمن معنيين، وهما:[2]

- الاول: الإنفصال:

وقد ورد هذا المعنى عند اللاهوتيين إلا أنه يعطيه توجيها مبتكرا ، يكون الإنفصال بين الفرد ، وبين البنية الإجتماعية، كما يعنى الإستلاب عن الذات أي أن يسلب الإنسان نفسه عن طبيعته الجوهر، ويصل إلى أقصى قمم التطرف في التنافر مع ذاته.

- الثاني: التخلي:

وهذا المعنى ورد عند منظري العقد الإجتماعي، وهو كذلك عند هيجل، ويقصد به التخلي أو التسليم إلى إتحاد الفرد بالجوهر الإجتماعي نتيجة لتنازله عن فردانتيه.

فمفهوم الإستلاب عند هيجل يأخذ طبيعة مزدوجة، فهو من جهة علاقة إنفصال، أو تنافر كتلك التي تنشأ بين الفرد، والبنية الإجتماعية أو كإستلاب الذات ، وهو من جهة أخرى تسليم، أو تضحية بالخصوصية، والإرادة لصالح الوحدة، وهو ما سميناه بالتخلي.

---

1 بركات حليم ، المرجع سبق ذكره،ص:37.

2 زامل صالح ،« تحول المثال»، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1، بيروت، 2003، ص:24.

أما الفيلسوف **لودفيغ أندرياس فويرباخ(1804-1872) Ludwig Feuerbach** فقد جعل من نظرية الاستلاب كأداة لمحاربة الدين، حيث طور النظرية الهجيلية من وحدة الوجود **Panthéisme** إلى المادية،**Matérialiste** إذ أنه أخذ مفهوم الإستلاب من هيجل وإعطاه ، محتوى مغاير، فقد أكد أن الطبيعة (الإحساس، والفرد، وما هو مادي) هي التي تشكل الواقع الحقيقي، عكس العقل.**1**

وأنه يتعين للفلسفة العقلانية **لهيغل** أن تتنازل عن مكانتها للفلسفة الإنسانية .

فبهذا التفسير إستقل **فويرباخ** عن الصوفية العقلانية **لهيغل** . فحسب هذا الفيلسوف نقد الدين سوف يحقق للإنسان جوهره، ويرجع ذاتيته الذي سلبها الله منه ، فبالنسبة **لفويرباخ** الإستلاب هو شعور، أو إدراك الإنسان بالتبعية، وهذا يشكل مصدر الدين.**1**

أما الفيلسوف **ديكارت** فهو يعرف الإستلاب على أنه إستسلام الإنسان للشعائر الدينية.

فحسب ديكارت الإنسان الذي لا يملك ذاته يعتبر مستلبا .

فهو يرى في الإستلاب تجربة إنفصال عن الذات في نطاق الأنا **" أنا أفكر إذن أنا موجود "**

أما الفيلسوف **جان جاك روسو** تحدث عن الإستلاب السياسي، ويقصد به تنازل الفرد عن جزء من حريته لسلطة الحاكم أو أن الفرد يهب ذاته للجميع ، أو فقدان الحرية الأصلية للفرد لفائدة الإرادة العامة، فحسب **جان جاك روسو** أن أساس العقد الإجتماعي هو الإستلاب بمعنى أن العقد الإجتماعي وسيلة قانونية لسلب الإنسان من طبيعته، ونقله إلى المواطن، أي إستبدال الحرية، والمساواة الطبيعية بالحرية، والمساواة الإتفاقية، أو المدنية.**2**

فالمفكر **جان جاك روسو** جاء بفكرة الإستلاب الإرادي أو الإتفاقي، أي أن كل فرد يتعهد نحو ذاته، بأن يكون جزء من الإرادة العامة أو المجتمع ، فمن خلال هذا الإستلاب يظهر الحاكم.**3**

---

1 OBADIA L ,« La religion», Paris,Le Cavalier Bleu, 2004, p:69.

2 CHEVALLIER J-J, «Jean-Jacques Rousseau ou l'absolutisme de la volonté générale», In Revue française de science politique, Vol 3, n 1,Paris,Persée,1953, p:15.

3 MASTERS R-D,«La philosophie politique de Rousseau»,Lyon,ENS,2002,p:399.

وفي العقود الأخيرة من القرن الماضي نجد الفيلسوف **Ignacio Ramonet 1999** الذي تحدث عن العصر الجديد للإستلاب في كتابه **" La tyrannie de la communication "**

وأما الفيلسوف **SCHAFF ADAM** تحدث عن الإستلاب كظاهرة إجتماعية، وفلسفية وعرفه على أنه **"علاقة إجتماعية موضوعية ما بين الإنسان، ومنتوج نشاطه".1**

وقد قسم الإستلاب الى نوعين :**2**

ا- إستلاب السلع (المنتوح) :

ويقصد به أن المنتوج يصبح مستقلا عن إرادة الإنسان، بل أكثر من ذلك يصبح مضادا لمصالحة، وأهدافه، وقد تناول هذا النوع من الإستلاب **كارل ماكس** بالتفصيل.

ب- إستلاب الذات:

وهو يمثل الجانب الذاتي للإستلاب، وهو يعكس وضعية أن الإنسان يصبح أجنبي عن المجتمع، ويظهر هذا النوع من الإستلاب في صورة مشاعر، وتجارب، ومواقف الفرد.

وأما الفيلسوف **هربرت ماركيوز .H.MERCUSE 1979-1898** فقد طور الفكر الماركسي فيما يخص الإستلاب في المجتمع الحديث، حيث عالج الموضوع معالجة فلسفية، ويكمن الإستلاب عند **ماركيوز** في أن العالم المتقدم، له القدرة الكافية على السيطرة على حرية الأفراد .**3**

كما أن هذا الفيلسوف تناول ظاهرة الإستلاب في كتابه **"الانسان ذو البعد الواحد"**، فقد أعتبر الإنسان بلا ذات ، منزوع الإنسانية، أنه الإنسان المستلب الذي فقد حتى مجرد الإحساس بالإستلاب**4.**

وقد أكد هذا الفيلسوف أن الذي يحدث في الحضارة المعاصرة، هو أن العلم، والتقنية اصبحا وسائل للقمع بدلا من ان تصبحا وسائل للتحرر.**5**

---

1 SCHAFF A ,«L'aliénation en tant que probleme social et philosophique »,In Revue l'homme et la societé , vol 31,n1, Paris,Persée,1974,p:37.

2 Ibid,p:37.

3 بومخلوف محمد ،المرجع سبق ذكره،ص:124.

4 فيصل عباس، المرجع سبق ذكره ،ص:589.

5 نفس المرجع السابق ،ص:577.

1-3-2- المقاربة النفسية لمفهوم الإستلاب:

لقد إستخدم مصطلح الإستلاب في علم النفس للدلالة على حالة فقدان الوعي، أو القوى، أو اللاتوازن النفسي، أو الإضطراب العقلي.

إستخدم هذا المصطلح في **قاموس علم النفس** للدلالة على الإضطراب العقلي، والغربة داخل الذات .

فمصطلح الإستلاب يعني حالة اللاوعي لكل إنسان حرم من طبيعته الإنسانية الحقيقية ، أو هو يعني حالة اللاتوازن النفسي للإنسان، وهذا ما جعل بعض العلماء يسميه بالإستلاب الذهني.[1]

- إريك فروم Fromm Erick :

يعتبر **اريك فروم** من أكثر علماء النفس إستعمالا لمفهوم الإستلاب حيث عرفه ضمن نمو، وتطور الشخصية، وينظر إليه على أنه نمط من التجربة، يرى فيها الإنسان نفسه بوصفه شيئا غريبا.[2] أي شعور الفرد أنه غريبا عن ذاته، إذ أنه يحس أنه غير قادر على السيطرة، والتحكم في سلوكياته، بل هي التي تسوقه، وتجعله بعيد الإتصال عن ذاته ، وعن أي فرد آخر.

فقد عالج الإستلاب من خلال المسافة بين الشخص، وذاته، بمعنى إستلاب الذات، ويرجع أساسه عند العالم **فروم** بشكل مباشر بمفهوم الحرية، أي كيف تتبدى تلك الحرية؟.[3]

وحسب العالم **فروم** التغير الاجتماعي يؤثر على شخصية الفرد، ويضرب مثلا بتغير المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي، هذا التحول أدى إلى إضطراب في طبائع أفراد المجتمع

وقد ركز العالم **فروم** إهتمامه عند تحليله لظهور الرأسمالية، وتفكك المجتمع الإقطاعي إلى واقع إن هذه العملية حين تصل إلى نتائجها الإجتماعية تؤدي إلى إحساس الفرد بالحرية، والإستقلال والتفرد، ومن ناحية أخرى إلى إحساس جديد بالوحدة، والعجز، والقلق فهو يرى أن الحرية لها معنيان بالنسبة للإنسان الحديث.

---

1 OMOTUNDE J-PH,« Discours afrocentriste sur l'aliénation culturelle»,Paris, Menaibuc, 2006, p:10.

2 زامل صالح ، المرجع سبق ذكره،ص:26.

3 فيصل عباس، المرجع سبق ذكره ،ص:522.

لقد تحرر الإنسان من السلطات التقليدية، وأصبح فردا لكنه في الوقت نفسه أصبح منعزلا، عاجزا وأداة للأغراض القائمة خارجه، وأنه إغترب عن نفسه، وعن ذاته.[1]

ويقترح العالم **فروم** أنه مادام المجتمع الرأسمالي مريض، والفرد مستلب، ينبغي علينا أن نكون قادرين على أن نستخدم معه أساليب التحليل النفسي الإنساني. فالمجتمع الرأسمالي يمكن أن يتغير إلى مجتمع عاقل، من خلال تغيير البنية النفسية لكافة الأفراد الذين يشكلون هذا المجتمع.[2]

فرويد والإستلاب:Freud .

إن نظرة العالم **فرويد** للإستلاب تختلف عن مقاربة علماء النفس الآخرين، حيث يعبرعنه بمفهوم اللاشعور، أو اللاوعي بمقولته الشهيرة **" الأنا ليس سيدا في منزله"** .[3]

فحسب نظرية اللاشعورللعالم **فرويد**، هي نظرية للإستلاب التأسيسي للإنسان، من خلال تحليله لمفاهيم الأنا، والهو، والأنا الأعلى، ومن هنا نستخلص أن هناك ثلاثة أنواع للإستلاب:

ا- إستلاب الأنا:

ويقصد به سلب حرية الشخص في إصدار حكمه، فيما يتعلق بإشباع الرغبات الغريزية، وكذلك سلب معرفته بالواقع.

ب- إستلاب الهو:

ويقصد به سلب حريته من طرف الأنا، بمعنى يقوم الأنا بعملية الإنفصال عن الهو، نتيجة ضغط الأنا الأعلى، والواقع الإجتماعي، مما يتحكم الأنا في رغباته الغريزية، ويكون ذلك إما بإصدار حكم بإشباع رغباته، أو تأجيلها.

ج- إستلاب الأنا الأعلى:

ويقصد به فقدان السيطرة على الأنا نتيجة لسلب الأنا من طرف الهو، أو تفوق الهو على الأنا، أي إفتتان، وتأثر الأنا بالواقع الإجتماعي.

---

1 عباس فيصل ، المرجع سبق ذكره ،ص:522.

2 نفس المرجع السابق،ص:549.

3 RAZAVET J-C, «De Freud à Lacan», Belgique,De Boeck, 2008, p:95.

فحسب العالم **فرويد** يتحدث عن فكرة فقدان الشيء، الذي يترتب عنه تفريغ الأنا إلى غاية الإفقار الكلي، وهنا يلتقي مع العالم **كارل ماكس** في فهم الإستلاب على أنه فقدان الشيء الذي يولد إفقار كلي، أو الفقرالمطلق للشخص.**1**

يرى العالم **فرويد** أن التقدم الحضري، هو الذي أدى إلى إستلاب الإنسان من خلال تصوره، أن الإنسان في الحضارة الأوروبية، كائنا مكبوتا مشوها قلقا ، مصابا بالتوهم منشغلا بصحته النفسية...الخ. **2**

كما أنه وجه إنتقاد جذري للدين، حيث إعتبر أن الإعتقاد، والإيمان بالله هو مصدر الإستلاب الفردي، والجماعي فحسب **العالم فرويد** التحليل النفسي هو الوسيلة المثلى لتحرير الإنسان من الإستلاب النفسي.

- جاك لاكان والإستلاب J.LACAN:

يعتبر **جاك لاكان** العالم الأول من أدخل مفهوم الإستلاب في ميدان التحليل النفسي، **Psychanalytique** في فترة الستينات ، حيث أنه عرف الإستلاب على أنه **"يمثل سيرورة الإنفصال، والإنقسام الفاعل، تجعله غريبا عن ذاته.3** كما أنه إستخدم مصطلح الإستلاب لتحديد العلاقة مابين الكائن الإنساني والمعني، بمعنى إدخال هذا الكائن في العالم المعاني.

وما يميز **جاك لاكان** أنه وضع أسس جديدة لتصور مفهوم الإستلاب تختلف عن ما هو موروث عن العالميين **هيجل، وفريد،** تصور مبني على أسس التحليل النفسي **Psychanalytique** ، كعنصر أساسي في تحديد العلاقات مابين الفاعل، والآخرين، ما بين الفاعل الفردي، وتحليل الرابط الإجتماعي.**4**

---

1 FISCHBACH F, «Sans objet: capitalisme, subjectivité, aliénation», Paris,Vrin, 2009, p257.

2 بركات حليم ،المرجع سبق ذكره،ص:49.

3 MALAGUARNERA S, «Théorisations psychanalytiques sur l'autisme et psychose infantile», Paris,Publibook, 2006, p:109.

4 POLI M-C, «le concept d'aliénation en psychanalyse»,In Revue figures de la psychanalyse , n 12,Paris,ERES, 2005,p:54.

وفي مجال علم النفس الإجتماعي نجد عدة علماء إهتموا بمفهوم الإستلاب الإجتماعي من خلال طرحهم عدة نظريات مختلفة، وهي كالتالي:

ا- نظرية فيرو لشوتز SCHUTZ 1962:

تسمى هذه النظرية بأساس توجه العلاقات الشخصية، فحسب الباحث هناك ثلاثة حاجات تساعد في فهم السلوكات الإجتماعية للفرد، وهي الحاجة الى الإحتواء، والحاجة إلى السيطرة، والحاجة إلى العاطفة، فعدم إشباع الحاجة الأخيرة المتمثلة في الحب، والمودة تؤدى بالفرد إلى تجنب العلاقات الإجتماعية، كالعلاقات مع الأصدقاء، وهذا ما سيؤدي به إلى الإستلاب الإجتماعي عن بنيته الإجتماعية.

ب- نظرية تايبوت وكيلي THIBUAT، KELLY 1959:

لقد تناول الباحثان تحليل، وتفسير مفهوم الإستلاب الإجتماعي، من خلل مفهوم التبادل الإجتماعي، والذي يقوم على أساس حاجة الفرد للأخرين، فحسب الباحثان أن المجتمع الذي لا يوفر المكافآت الإجتماعية لأفراده يؤدي بهم إلى الإستلاب الإجتماعي عنه.

بمعنى عدم إشباع الأفراد لحاجاتهم الإنتمائية كالمساعدة الإجتماعية ، والإحترام، والتقدير، وعدم مشاركتهم في المناسبات الإجتماعية المختلفة يؤدى بهم إلى الإستلاب الإجتماعي.

1-3-3- المقاربة التنظيمة لمفهوم الإستلاب:

لقد إستخدم مفهوم الإستلاب في دراسات التنظيمات الإدارية، وذلك على مستوى المؤسسات، والإشكالية المطروحة في هذه الدراسات، هي كيف أن التنظيم البروقراطي يحقق لذاته كيانا مستقلا عن الإنسان، ومن أهم هذه الدراسات نجد دراسة العالم **ماكس فيبر**، والذى رأى أن شكلية القواعد، والتنظيمات التي تفرض على الموظف، والذي لايدرك معناها سوف تؤدى به إلى الشعور بالعزلة. وهذا ما جعل بعض العلماء يسميه بالإستلاب التنظيمي.

فالتعقيد الإداري من خلال كثرة القواعد، والإجراءات الرسمية أدى إلى عدم الإهتمام بالفرد ،

وتقليص حريته، ودوره، وتلقائيته في المؤسسة، مما أدى به إلى عدم فهم دوره في التنظيم الإداري، وبالتالي أدى ذلك إلى إستلابه.

وهذا ماأكده العالم **SCHAFF A** بقوله أن إستلاب الجهاز الإداري للدولة يظهر في شكل النظام البيروقراطي.[1]

أما في الدراسات العربية نجد **دراسة محمد الحسيني** حيث أنه من خلال هذه الدراسة تعرض للإندماج، والتوحد مع العمل بالنسبة للعمال، وهذا ماإضطره إلى التعرض لنظرية الإستلاب عند العالم **كارل ماركس** ، وفي تحليله كان يعبر عن الإستلاب بمدى إحساس العمال ببعدهم عن الإدارة.[2]

1-3-4- المقاربة القانونية لمفهوم الإستيلاب:

إن لمصطلح الإستلاب معنى قانوني، يتمثل في علاقة تنازل عن الأموال لشخص آخر. أوتعني تحويل، ونقل ملكية شيء ما إلى شخص آخر دون أن يتضمن معنى التعويض.

وهناك من أعطاه معنى فقدان الشخصية القانونية ، وهذا يخص الأشخاص الذين لا يتمتعون بالحرية، وهذا ما كان عليه الحال في فترة العبودية.[3]

إلا أنه ما يلاحظ أن معظم الدراسات القانونية إستخدمت مفهوم الإستلاب على أنه عملية إنتقال ملكية شيء ما من شخص إلى آخر، حيث يصبح الشيء المتنازل عنه مستلبا عن مالكه الأصلي على إعتبار انه يدخل في حيازة المالك الجديد.[4] بمعنى آخر مفهوم الإستلاب يعني الإنتقال الإرادي لحق الملكية.[5]

وهناك من يرى أن الإستلاب قد يكون إنتقال حق الملكية بإرادة الشخص، أي في إطار التصرف القانوني، كالهبة، أو البيع، أو الوصية، وغيرها من التصرفات القانونية ، أو خارج عن إرادة الشخص، كالإستلاء على الشيء، أو وضع اليد.

---

1 SCHAFF A,op.cit,p:35.

2 بومخلوف محمد ،المرجع سبق ذكره،ص:134.

3 BANGOU H,« Aliénation et désaliénation dans les sociétés post-esclavagistes: Le cas de la Guadeloupe», Paris,L'Harmattan, 1997, p:14.

4 Ibid, p:13.

5 POITEVIN M,«Impartition:fondements et analyses »,Canada ,P.U.L ,1999,p:289.

1-3-5- المقاربة السياسية لمفهوم الإستلاب:

لقد إهتم عدة علماء وباحثين بمفهوم الإستلاب من الزاوية السياسية ، ، أو ما يسمونه بالإستلاب السياسي، أي إعتبار الفرد مستلبا سياسيا بمعنى ينتابه شعورا أنه منفصل عن المجتمع الذي يعيش فيه، أو بمعنى آخر ليس له إنتماء سياسي، أو ليست له دراية بما يجري في الحياة السياسية، أي إنفصال ما بين المجتمع، والسلطة السياسية.

ومن أهم العلماء الذين تناولوا موضوع الإستلاب والسياسة نجد مايلي:

دراسة D.G.DEAN حول الإستلاب والركود السياسي.

دراسة J.E.HORTON حول الإستلاب السياسي كقوة في العمل السياسي.

دراسة R.BLAUNER حول الإستلاب والحرية.

دراسة A.W.FINIFTER حول أبعاد الإستلاب السياسي

دراسة Melvin seeman حول النتائج السياسية للإستلاب في العمل.

بمعنى أن أليات السيطرة في العمل كان لها آثار مباشرة على الحياة الإجتماعية، والسياسية، وهذه المقاربة النظرية مأخوذة من الفكر الماركسي الجديد **NEO-MARXISTE**

1-3-6- المقاربة السوسيولوجية لمفهوم الإستلاب:

لقد إستخدم مصطلح الإستلاب في علم الإجتماع بشكل عام في مجال العلاقات الإجتماعية بين الأفراد ، كمصطلح العزلة الإجتماعية، أو الإنسلاخ عن الآخرين، أو الإنفصال عن المجتمع.

- كارل ماكس والإستلاب:

يعتبر العالم **كارل ماكس** أول من أدخل فكرة الإستلاب في النظرية السوسيولوجية، حيث أعتبر الإستلاب ظاهرة إجتماعية تظهر في سياق العلاقات الإجتماعية، وفي مجتمع محدد، وهو المجتمع الرأسمالي، و إستخدم كارل ماكس هذا المصطلح في جوانب عديدة، كالجانب الإقتصادي، السياسي، حيث أخذه من أعمال فيورباخ، وطوره من مفهوم ديني مثالي، إلى مفهوم سوسيولوجي، واقعي من خلال دراسة الإنسان الملموس، ووضعيته في المجتمع.

ففي بداية كتابات **كارل ماكس** تحدث عن مفهوم الإستلاب عند دراسته، وتحليله للعمل المأجور، وملكية وسائل الإنتاج، وتوزيعها، والتي تحدث الإستلاب عند العامل ، فحسب **كارل ماركس** الإستلاب يعود إلى فقدان العامل لملكية وسائل الانتاج، وعدم إستفادته من الإنتاج الذي ينتجه، فهو بذلك عبارة عن ألة يؤدي عمله بطريقة روتينية تفقده القدرة على التفكير، والإبداع في سيرورة الإنتاج، بمعنى أن العامل يرى في منتوج عمله، كائن غريب عنه ، وقوة مستقلة عنه.

فالإستلاب الذي تحدث عنه **كارل ماركس**، هو السلب النفسي، والإقتصادي للعامل، وهذا ما جعله يتوصل أن يتحدث عن مفهوم الإستغلال من أجل وصف العلاقات الإجتماعية للإنتاج ، والإيديولوجية.

فتحليلات وقراءات العالم **كارل ماركس** حول النظام الرأسمالي أعطت عدة معاني لمفهوم الإستلاب تتمثل أساسا في ثلاثة معاني:[1]

ا- الإستلاب وعلاقته بمنتوج العمل:

حسب العالم **كارل ماركس** منتوج عمل العامل يصبح ككائن غريب، وقوة مستقلة عن المنتج ، كما أن الرأسمالي يتملك هذا المنتوج، ففي ظل هذه العلاقة، يتحدث العالم **كارل ماركس** عن الإستلاب.

ب- الإستلاب وعلاقته بوسائل العمل:

لقد إعتبر العالم **كارل ماكس** أن الإستلاب هو كنتيجة للملكية الخاصة للإقتصاد، أو بالخصوص لوسائل العمل، وهذه الأخيرة تعتبر كوسيلة التي من خلالها يعتبر العمل مستلب، حيث أن العمل يصبح عامل خارجي بالنسبة للعامل .

ج- الإستلاب القانوني:

لقد أعطى العالم **كارل ماكس** للإستلاب معنى قانوني، من خلال إعتبارعمل العامل ذو طبيعة جبرية، وليس له علاقة بإرادة العامل .

---

1 QUINIOU Y, « pour une actualisation du concept d'alienation», In Revue Actuel Marx, n 39,Paris,Presses Universitaire de France, 2006, p:72.

ولقد صنف **كارل ماكس** ظاهرة الإستلاب في ثلاثة أشكال، هي كالتالي:[1]

ا- إستلاب إنتاج العمل:(L'Aliénation du Produit du Travail)

وهو أول شكل من أشكال ظاهرة الإستلاب، والأكثر أهمية بالنسبة إلى كارل ماركس، كونه يمثل السمة العامة لظاهرة الإستلاب الإقتصادي، وقد إستنتج كارل ماركس هذا الشكل من الإستلاب عند تتبعه لسيرورة عملية الإنتاج في المجتمع الرأسمالي الحديث.إذ لاحظ أن المنتوج الخاص للعامل في تنظيم كهذا، يحتم عليه أن يتحول إلى مجرد سلعة، يتم تبادلها في الأسواق تحت إشراف صاحب العمل المتلهف للربح، وذلك وفقا لمبدأ قيمة التبادل . فهو يرى أن العامل مرهون بإنتاج عمله، بوصفه شيئا غريبا.

ب- إستلاب فعل الإنتاج:(L'Aliénation de l'acte du travail)

في هذا الشكل الثاني لظاهرة الإستلاب، يأخذنا **كارل ماركس** إلى تصور مدى فساحة الهوة التي تخلقها ظروف العمل، ليس بين العامل، وإنتاجه فقط، وإنما بين العامل، وفعل الإنتاج نفسه ،فالإستلاب لايظهر فقط في النتيجة، بل في الإنتاج أيضا. فهو يرى أن العامل يصبح العمل نفسه، فعل الإنتاج في حد ذاته عملا غريبا مادام يفقد للجانب الإرادي، ونفس الشيء بالنسبة إلى المنتوج ، وهو مايعبر عليه **كارل ماركس** بالعمل الإجباري.

ج- إستلاب الحياة النوعية :(L'Aliénation de la vie générique)

وفي هذا الشكل الثالث لظاهرة الإستلاب، نجد كارل ماركس يؤكد على طبيعة الانسان المتفوقة، بإعتباره كائنا نوعيا، متميزا، يختلف عالمه عن عالم الحيوان، ولكونه كذلك فهو عندها يدخل عملية الإنتاج إنما يدخلها بدوافع إنسانية أسمى من دوافع الحيوان الغريزية. لكن ما إن يتحول العمل إلى عمل مغترب حتى يستلب من هذا الإنسان كل معانيه، وقيمه الإنسانية المتميزة، ويفقده خصوصيته النوعية، ككائن بشري متفوق، عندئذ يصبح هو، والحيوان سيان، عندما تتحول غايته لتصبح مجرد تلبية لحاجات بيولوجية، حيوانية خاصة . والنتيجة هي أن العمل المغترب يستلب خصوصية حياة الأنواع، ويحولهم عن طبيعتهم التكوينية الأصلية الإنسانية . وهذا هو الإستلاب الذاتي للإنسان .

---

1 وابل نعيمة، المرجع سبق ذكره،ص ص:95-97.

فحسب كارل ماكس هناك ثلاثة أنواع للإستلاب تتمثل فيما يلي.[1]

ا- إستلاب العمل:

في المجتمع الرأسمالي لا يعكس العمل شخصية الإنسان ولا إهتمامه، وإنما يعبر عما يريده الرأسمالي اذ مع تراكم الخيرات، وتمركز وسائل الإنتاج في أيدي القلة، فقد العمل بالنسبة لأغلبية الناس الذين لا يملكون وسائل الإنتاج مغزاه الإنساني، وصار غريبا. ويرى العالم **كارل ماركس** أن هذا النوع من الإستلاب، هو الأرضية المشتركة لكل أشكال الإستلاب الأخرى.

ب- إستلاب الناتج:

إن إستلاب العمل يقود إلى إستلاب الناتج الذي يصبح غريبا، عن منتجه حينما يقع تحت طائلة قوة غريبة، ومعادية، إنسانية كانت أو غير إنسانية.

ج- إستلاب الذات:

هذا النوع من الإستلاب هو تحصيل حاصل من الإستلابين السابقين لأن عمل الإنسان وإنتاجه هما حياته في شكل متموضع ، فاذا إستلب عنه العمل، والناتج إستلبت ذاته. ويطابق هذا الإستلاب أسمى ما في الإنسان وهو إنسانيته، إذ يصبح الإنسان بلا روح.

فالخلاصة أن إستلاب العمل الذي تحدث عنه **كارل ماركس** جاء كنتيجة للملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، كما أنه إعتبر أن الإستلاب الإقتصادي أهم من الإستلاب النفسي- الوعي-

فمن خلال تحليل **كارل ماركس** لمفهوم الإستلاب نستخلص أن الفضل يعود إلى إخراجنا من إشكالية الإستلاب في المجال الفلسفي، والديني، والقانوني نحو المجال الإقتصادي، بمعنى أننا إنتقلنا من الدراسات النقدية الفلسفية لهذا المفهوم إلى الدراسات النقدية السوسيولوجية الإقتصادية، ومن المادية الفلسفية إلى المادية الإقتصادية.

فحسب العالم **كارل ماركس** التغير الجذري للنظام الرأسمالي سوف يزيل كل أشكال الإستلاب التي انتجها هذا النظام.

---

1 زامل صالح ، المرجع سبق ذكره، ص:25.

ومن أهم العلماء الذين عالجوا نظرية **كارل ماركس** للإستلاب نجد العالم **هيربرت ماركوز**، والذي قال إن كتابات العالم **كارل ماركس** في هذا المجال، تعبير واضح حول فكرة التشيؤ **Réification** ،أي تحويل التعبير المجرد إلى واقع حسي، إذ يحول المجتمع الرأسمالي جميع العلاقات الإنسانية الشخصانية إلى علاقات حسية بين أشياء، وسلع.[1]

كذلك نجد عالم الإجتماع الإمريكي **SEEMAN.M** إهتم بنظرية **كارل ماركس**، وبالخصوص تطبيق مفهوم الإستلاب في مجال العمل، من خلال دراسته لآثار ظروف العمل على العامل ،والتحقق من فرضية إرتباط الإستلاب بمتغيرات الشعور بعدم القدرة، وفقدان المعايير. الخ.[2]

ونشير أن هناك أشكال جديدة للإستلاب في ميدان العمل ظهرت في المجتمعات المعاصر.

فحسب العالم **Stéphane HABER** إن التعدي على الصحة العمالية، وإرهاق الجسد ، وإمكانية الوقوع في الأمراض المهنية، تشكل معايير موضوعية أولية للإستلاب في العمل.[3]

وحسب **عالم الإجتماع S. PAUGAM** إن وضعية العامل الهشة، تشكل شكلا من أشكال الإستلاب، فهو يرى أن العامل المؤقت هو إنسان مستلب بإمتياز.

وأما العالم **J-P, DURAND** فهو يرى أن الإستلاب في ميدان العمل، يتمثل في أن العامل يكون مجبرا على قبول ظروف عمله ، وعدم إنكاره للتبعية، والسيطرة في العلاقة غير المتساوية مع رب العمل، وعلى هذا الأساس قسم إستلاب العامل الى مستويين، وهما:[4]

ا- الإستلاب الموضوعي:

يتمثل الإستلاب الموضوعي في علاقة العامل برأس المال، ومدى إستخدامه، وتجسيده في موضوع العمل، والذي لا يملكه.

ب- الإستلاب الذاتي:

يتمثل في إلتزام العامل بإثبات تعهده بالعمل، وتعبئته التامة حول أهداف رب العمل.

---

1 بركات حليم ، المرجع سبق ذكره،ص:41.

2 MAISON D, L'aliénation des sociologues,In Revue L'Homme et la société, ,vol 6 , n1,Paris,Persée,1967,p:153.

3 HABER S, op.cit, p:49.

4 DURAND J-P, «les outiles comtemporains de l'alienation du travail», In Revue Actuel Marx, Paris,Presses Universitaire de France,2006, n 39, p:117.

- إميل دوركايم والإستلاب:

إن عالم الاجتماع دوركايم لم يدرس ظاهرة الإستلاب بطريقة مباشرة، أو خصص لها بحثا خاصا ، بل نجد أنه تطرق إليها بطرقة غير مباشرة من خلال دراساته ، كدراسته للإنتحار، والتي إعتبرها ظاهرة مصاحبة للتغيرات الإجتماعية التي يمر بها المجتمعات، وما يحدث فيه من تفكك، وإنهيار في العلاقات التي تربط الفرد بمختلف أنظمة المجتمع ذات الطابع الأولي، ولذلك يمكن إعتبار دراسة دوركايم للإنتحار كشكل من أشكال دراسة الإستلاب.1

فالمجتمعات الحديثة، وفقا **لإميل دوركايم** عانت أثناء تطورها السريع من غياب المعايير، وفقدت حياتها التي كانت تتسم بنظام معين، يقوم على التكافل أو التضامن الإجتماعي ، مما قاد إلى شيوع بعض مظاهر الإستلاب كاليأس، والوحدة ، والخوف والإكتئاب، والقلق.2

بمعنى آخرشدد العالم **دوركايم** على فكرة تفكك القيم، والمعايير الإجتماعية والثقافية، وفقدانها السيطرة على السلوك الإنساني، وضبطه. وقد تم ذلك في أوروبا نتيجة الثورة الصناعية، ومارافقها من إزدهار الروح الرأسمالية، وإضعاف القيم، والمعايير التقليدية، وهذا ماسمي بحالة **الأنومي** التي تدخل في صلب المفهوم الدوركايمي للإستلاب.ويشير هذا المصطلح إلى تدهور المعايير التي تضبط العلاقات الإجتماعية.3

وحسب العالم **دوركايم** ظاهرة الإنتحار هي مؤشر حقيقي على وجود الإستلاب الإجتماعي .4

حيث ربط هذا العالم بين ظاهرتي الإنتحار، والوضع الأنومي في محاولة لتحليل أمراض تفسخ المجتمع، بحيث تتعطل القيم، والمعايير التقليدية، و تحل مكانها قيم، ومعايير جديدة فاعلة.5

1.بوخلوف محمد ، المرجع سبق ذكره،ص:112

2 بركات حليم ، المرجع سبق ذكره،ص: 44.

3 الدريس زياد بن عبد الله ، «مكانة السلطات الأبوية في عصر العولمة»، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1، ، بيروت ،2009 ،ص:58.

4 PORTIS L ,« Les classes sociales en France : un débat inachevé, 1789-1989», Paris, l'Atelier,1988,p:57.

5 بركات حليم ، المرجع سبق ذكره،ص:44.

ونؤكد أن دوركايم فسر الإنتحار بأنه يقع حيثما تشجع الظروف على العزلة الإجتماعية ،وحينما يفتقر الناس إلى الإحساس بالتضامن الإجتماعي.

فهو يرى في الإستلاب نظرة تختلف إختلافا طرديا عن **كارل ماكس،** فإذا كان هذا الأخير يرى أن تقسيم العمل سبب من أسباب الإستلاب، فإن **دوركايم** يرى أن تقسيم العمل ضروري لتحقيق التماسك، والإنسجام داخل المجتمع. فهو يرى بأن تقسيم العمل مصدر الحضارة .1

وفي الأخير إن دراسة **دوركايم** لتقسيم العمل، وإشارته للإندماج، وعدمه ، والعزلة، وفقدان المعنى من العمل لدى العامل،هي كلها تعتبر العناصر الأساسية في دراسة الإستلاب حسب الدراسات الحديثة.2

- ميشال فرايتاغ والإستلاب : Michel Freitag

يعتبر عالم الاجتماع **ميشال فرايتاغ** مؤسس نظرية علم الإجتماع الجدلي، والتي تعتمد على فكرة السيروة التاريخية لتطور جدلية السيد، والعبد، فهو يرى أن تشييءالفاعل يحتوي على إستلابه وتقسيمه. فالعبد مجرد من منتوج عمله، وإبداعه الإجتماعي لمصلحة سيده، فهذا يشكل بالدرجة الأولى إستلاب الشخص. 3

أما علماء الإجتماع العرب نجد العالم **عزت حجازي 1985** عرف الإنسان المستلب بأنه" **الإنسان الذي لا يحس بفاعليته، ولا بوزنه في الحياة. وإنما يشعر بأنه العالم(الطبيعة والآخرين،بل والذات) على عكس ذلك غريب عنه أو بعيد منه".**4

أما العالم المصري أحمد أبو زيد **1979** يرى أن الإستلاب هو **"الانسلاخ عن المجتمع، والعزلة والانعزال، والعجز عن التلائم، والاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة، وعدم الشعور بالإنتماء وإنعدام الشعور بمغزى الحياة.**5

---

1 بومخلوف محمد ،المرجع سبق ذكره،ص:113.

2 نفس المرجع السابق،ص:114.

3 FREITAG M, «Dialectique et société», Canada,L'Age d'Homme, 1986,p:60.

4 عزة عبد العزيز، صابر حارص، « تراجع أداء الصحفيين والصحفيات العرب: الأسباب والمظاهر والمخاطر» ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ،2008،ص:21.

5 نفس المرجع السابق،ص:20.

1-4- أنواع الإستلاب الإجتماعي:

من خلال مراجعتنا لأدبيات حول نظرية الإستلاب توصلنا إلى أن هناك عدة أنواع للإستلاب، ويرجع ذلك بالأساس إلى أن ظاهرة الإستلاب، هي ظاهرة إنسانية تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية للإنسان ،وسوف نطرح هذه الأنواع من خلال المؤشرات الإجتماعية لأبعاد هذه الظاهرة التي لاحظناها عند فئة الشباب، ونوردها فيما يلي:

1-4-1- الإستلاب الإقتصادي:

لقد ظهر هذا النوع من الإستلاب لأول مرة عند العالم **كارل ماكس**، عند تناوله للنظام الرأسمالي في كتابه" **الرأسمال** "وكيف أن الأسلوب الرأسمالي، أدى إلى إستلاب العامل لقوة عمله. وقد إعتبر **كارل ماركس** ان المبدأ العام للإستلاب الإقتصادي، هو مبدأ فائض القيمة **لرأس المال** ، والنتيجة هي أن فائض القيمة هو جوهر الإستلاب الإقتصادي.[1]

فحسب العالم **كارل ماكس** الإستلاب الاقتصادي هو فقدان العامل لمنتوج عمله، لمصلحة أصحاب رؤوس الأموال.

إن التطور التكنولوجي والإقتصادي أدى إلى توسيع الهوة ما بين العاملين، وأرباب العمل، أو بين الموظفين والإدارات ، والشعور بعدم الإنتماء إلى جماعة العمل ، والتشيؤ، وفي هذا النوع من الإستلاب تسود الرأسمالية، وتستولي طبقة خاصة على وسائل الإنتاج جميعها.[2]

1-4-2- الإستلاب الثقافي:

ويقصد به إبتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه، وبالمقابل التقرب من ثقافة أجنبية عن ثقافته أو يعرف على أنه صدمة نفسية لفرد، او شعب يعيشها نتيجة إغتصاب عقلي، من طرف شخص، أو شعب مسيطر.[3]

ومن مظاهر الإستلاب الثقافي عند فئة الشباب، هو تعلم كتابة اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.

---

1 وابل نعيمة،المرجع سبق ذكره،ص:104.

2 بومخلوف محمد ،المرجع سبق ذكره،ص:106.

3 OMOTUNDE J-PH, op.cit, p:11.

1-4-3- الإستلاب السياسي:

يقصد بمفهوم الإستلاب السياسي الشعور بالعزلة عن المشاركة السياسية ، أو عدم القدرة على أداء دور في العملية السياسية، أو تمكن الدولة من الهيمنة على المجتمع ، أو تعطيل المجتمع المدني، كما يجري في البلدان العربية كافة، أو يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الطاغية، مجرد وسيلة، ولعبة لقوة خارجية عنه .[1] فمن خلال هذا التحليل نكتشف كيف تأصل الإستلاب السياسي، حيث أصبح الشعب نفسه خادما للدولة، بدل أن تكون الدولة خادمة للشعب.[2]

وحسب العالم **اسماعيل علي سعد** الإستلاب السياسي" **هو النتيجة الحتمية لفشل صناعة الرأي في النسق السياسي السائد، وفي صياغة، وتشكيل الرأي العام"** .[3]

ويعتبر العالم **كارل ماركس** من الأوائل الذين إهتموا بظاهرة الإستلاب السياسي، حيث ربطها بالإيديولوجية، من حيث أن النظرية السياسية ماكانت لتكون لولا وجود فكر إيديولوجي معين مهيمن في المجتمع. فهو يرى أن الدولة هي المصدر الرئيسي، المسؤول عن ظهور مثل هذا الشكل من الإستلاب في حياة الأفراد.[4] ومن أهم أفكاره حول الإستلاب السياسي، هو أن الإستلاب الإيديولوجي هو الذي يؤدي إلى الإستلاب السياسي، كما أن تفسير ظاهرة الإستلاب السياسي في المجتمع تتم بوجود الدولة.[5]

1-4-4- الإستلاب الديني:

يقصد بالإستلاب الديني عملية إسقاط الصفات الإنسانية على الله، أو نقل الصفات السامية في الإنسان إلى فرد آخر- النبي- وهذا ماجعل الفيلسوف **هيجل** يرى أن قهر هذا النوع من الإستلاب لن يتم إلا بإستعادة الإنسان لصفاته، وعلى الخصوص الحرية، وإمتلاك نفسه من جديد .[6]

---

1 بومخلوف محمد ،المرجع سبق ذكره،ص:106.

2 عطية أحمد عبد الحليم ،« الإنسان في فلسفة فيورباخ»، دار التنوير، بيروت، لبنان ،2008، ص: 192.

3 سعد اسماعيل علي ، «الإتصال الإنساني في الفكر الإجتماعي»، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ،2007، ص:126.

4 وابل نعيمة، المرجع سبق ذكره،ص:85.

5نفس المرجع السابق،ص:91.

6 OMOTUNDE J-PH, op.cit,p:47.

ويقصد به كذلك الإنفصال عن الله ،أو شعور الإنسان بالإنفصال عن الله بسبب إرتكاب المعاصي، والخطايا، ونجد هذا المفهوم في جميع الديانات ، فهو نتيجة حتمية لإحلال القيم المادية مكان القيم الدينية، والروحية.

وحسب الفيلسوف **الألماني لودفيغ أندرياس فويرباخ** إن الشعور بالإستلاب يجد أساسه في تبعية الإنسان للدين، وعرقلة هذا الأخير للحرية الفردية للإنسان، ولكن بمجيء عالم الإجتماع كارل ماكس عرفت أطروحة الإستلاب عن طريق الدين تطور ملحوظ، جيث رأى أن الدين كإديولوجية، له وظيفة الإخفاء، بمعنى أن الدين يخفي للجماهير الاجتماعية علاقات سيطرة طبقة على طبقة أخرى، فبالنسبة لكارل ماكس الدين أفيون الشعوب لإنه يعطي للشرائح الإجتماعية وسائل التحمل، وقبول السيطرة والإستغلال.1

فحسب **كارل ماكس**، إعتبرأن الدين يساهم في إستعباد وإذلال الإنسان، إذ يسلبه حياته في كل جوانبها، ويجهل أن هذا الدين الذي يلقي بذاته فيه، هو نفسه مصدر تعاسته الدنيوية، وهنا تكمن حقيقة الإستلاب الديني عند هذا العالم.2

وهناك فرق ما بين الإستلاب من الدين، والذي يعني رفض المؤسسة الدينية التقليدية، والخروج عليها، والإستلاب في الدين، والذي يقصد به أن المؤمن ينسب قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره بإستقلال عنه.3

1- 4 -5-الإستلاب النفسي:

ويقصد به عموما أنه حالات نفسية، تصيب الشخصية الإنسانية، كالشعور بالضعف، أو عدم الثقة بالنفس، القلق، وعدم الإنتماء، والشعور بعدم القيمة.ومن أهم العلماء الذين أدخلوا البعد النفسي في مفهوم الإستلاب نجد العالم، والطبيب النفساني **J. Lacan** وهذا في ملتقى حول **" المفاهيم الأساسية في مجال التحليل النفسي"**

---

1 OBADIA L , op.cit ,p:69.

2 وابل نعيمة،المرجع سبق ذكره،ص:76.

3.بركات حليم ،المرجع سبق ذكره،ص:92

1-5- مصادر الإستلاب الإجتماعي:

من خلال مراجعة الأدبيات حول نظرية الإستلاب توصلنا إلى أن هناك عدة مصادر للإستلاب نوردها في ما يلي:

1-5-1- الطبيعة :

تعتبر الطبيعة من بين المصادر المسؤولة عن الإستلاب، ومن أهم منظري هذا الإتجاه نجد **هيجل، وجان بول سارتر.**[1]

1-5-2- الدين والمؤسسة الدينية:

بمعنى أن الدين هو الذي سلب ذاتية الإنسان، وحريته، فحسب هذا الإتجاه يعتبر الإستلاب ظاهرة باطنية للوجود الإنساني، ويعرف على أنه رابط التبعية، وفقدان الحرية، والإستقلالية، وفقدان الجوهر، ومن أهم منظري هذا الإتجاه نجد العالم الألماني **فويرباخ.**

1-5-3- الرأسمالية:

إن ظهور الرأسمالية ترتب عنه ظهور مختلف أشكال الإستلاب، ومن أهم منظري هذا الإتجاه نجد **كارل مارس، وإيريك فروم، و سيمان مالفين** فهم يرجعون الإستلاب إلى البنية الإقتصادية والسياسية للرأسمالية .

1-5-4- الثورة الصناعية :

إن من مخلفات الثورة الصناعية، هو تفكك المجتمعات التقليدية، وبروز المجتمعات الصناعية وهذه الأخيرة أصبحت تتميز بالفردانية، فعزلة الفرد، وإبتعاده عن المجتمع التقليدي، كالأسرة والمعتقدات الدينية أدى به إلى شعور بالإستلاب في المجتمع الحديث ،

ومن أهم منظري هذا الإتجاه نجد العالمين **إميل دوركام ، ومامفورد.Mumford.** فدوركايم فسر الإستلاب من خلال طرحه لمفهوم **الأنوميا Anomie** في كتبه تقسيم العمل، والإنتحار،[2]

---

1 ROUART M-F, op.cit , p:16.

2 Ibid.,p:16.

وقد إعتبر أنه يشكل مجموعة الظواهر التي ظهرت في المجتمعات التي تعتمد على القيم ، والمعاير وجدت من أجل ضمان التماسك الإجتماعي، فأصبحت تعيش الأزمة بسبب التطور الكبير لتقسيم العمل، فالأنوميا بهذا المفهوم هي شعور الفرد بالإنفصال تجاه الأفراد والمجتمع.[1]

فأطروحة دوركايم حول تقسيم العمل الإجتماعي رفعت مشكلة الإستلاب الإجتماعي في الوسط الحضري.[2] عكس الاتجاه الذي يرى ان فكرة التقسيم التي أتت بها المجتمعات البرجوازية كأمثال العالمان،**Jean Pierre Dupuy** هي المصدر الأساسي للإستلاب.[3]

ويدعم هذا الطرح كذلك العالم **كارل ماكس** في قوله ان تقسيم العمل هو مصدر الإستلاب، وتبعا لذلك هو مصدر للامساواة الاجتماعية.[4]

1-5-5- إنتشار البروقراطية :

وهنا نتحدث عن ظاهرة البروقراطية، والتي قضت على الإبداع، والمبادرة الإنسانية، إذ أصبحت تفرض على العامل أو الموظف، قواعد تنظيمية رسمية سلبت منه ذاتيه، وحريته، ومن أهم منظري هذا الإتجاه نجد ماكس فيبر.[5] فالبروقراطية في الإقتصاديات الصناعية تدرك على أنها مصدر للإستلاب، وفقدان تدريجي لإستقلالية العمال، [6]

1-5-6- المهنية والكفاءة:

وهنا نتحدث عن إنتشار مفهوم الإحترافية، ونماذج الكفاءة، والتي خلقت لنا أشكال جديدة للإستلاب خاصة في الوسط العمالي، ومن أهم منظري هذا الإتجاه نجد عالم الإجتماع

---

1 PORTIS L , op.cit, p:57.

2 Ibid,p:56.

3 NABIRIRE M, «Introduction à la pensée de John Rawls : sur l'idée d'inégalités justes », Paris,France ,Publibook, 2017,p:53.

4 COMETTI J-P, «Le philosophe et la poule de Kircher: quelques contemporains»,Paris, De l'éclat, 1997,p:144.

5 ROUART M-F, op.cit , p:16

6 BELANGER L , MERCIER J, «Auteurs et textes classiques de la théorie des organisations», Canada ,PUL,2006 p:502.

Denis Segrestin 2004، فهذا الإتجاه يرى أن نموذج الكفاءة، يعطي إستقلالية، و قيمة أكبر للفرد في عمله، وبالمقابل يهدم جماعة العمل ، والهوية المهنية.

ومن أهم الدراسات العربية التي إهتمت بمصادر الإستلاب نجد دراسة العالم حليم بركات حول مصادر الإستلاب، وتنويعاته في الحياة العربية لسنة**2006**. حيث أعطى ثلاثة مصادر رئيسية للإستلاب تتمثل فيما يلي:**1**

ا- التفتت الإجتماعي، والتجزئة القومية.

ب- ظاهرة التبعية.

ج- سلطوية الأنظمة.

1-5-7- التطور التكنولوجي:

يعتبر التطور التكنولوجي حسب عدة مفكرين، وباحثين من أهم مصادر الإستلاب ، ويتقدمهم العالم **روبرت بلونر R.Blauner** حيث ربط الإستلاب بالتكنولوجيا ، فحاول أن يبين مدى ما تحدثه التكنولوجيا من إستلاب للعمال إستنادا إلى إفتراضه الذي مؤداه، أن التكنولوجيا هي التي تؤدي إلى الإستلاب لا العلاقات الإجتماعية للإنتاج في الإقتصاد الرأسمالي.**2**

كذلك نجد العالم **محمد الحسيني** الذي أكد في دراساته النقدية، والامبريقية لنظرية التنظيم، أن الإستلاب أساسه تكنولوجي.**3**

وفي الأخير نجد العالم **Maxime Crener** والذي أكد أن ظاهرة إنتشار التكنولوجيا سوف تنزع الانسان إنسانيته ، وتسلبه.**4**

---

1 بركات حليم ،المرجع سبق ذكره،ص:69.

2 بومخلوف محمد ،المرجع سبق ذكره،ص:128.

3نفس المرجع السابق،ص:134.

4 CRENER M, «Le Management»,Canada, PUQ, 1979,p:187.

1- 5- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الأنترنت والإستلاب الإجتماعي:

من خلال قرائتنا لمختلف الأدبيات حول العلاقة مابين الأنترنت والإستلاب الإجتماعي، إستخلصنا أن معظم الكتاب يؤكدون أن الأنترنت أصبح يجسد الأشكال الجديدة للإستلاب في المجتمعات المعاصرة، إنطلاقا من أنه ساهم في تدمير العلاقات الإجتماعية ، ولا يحفز على إقامة علاقات إجتماعية حقيقية ، كما أنه يؤدي إلى العزلة والإنفصال وهي كلها محددت مفهوم الإستلاب، ومن أهم الكتاب الذين يمثلون النظرة التشائمية لوسيلة الأنترنت على إعتبارأنها عامل أساسي يجسد الإستلاب.1 نجد **Cédric Biagini- Guillaume Carnino- Célia Izoard**

1-6-1- الإتجاه النظري الاول:

ومن أهم الكتاب الذين شرحوا هذه العلاقة نجد الكاتب **JULIEN AZAM (2013) في كتابه "Facebook, anatomie d'une chimère"** حيث بين الكاتب في هذا الكتاب دور الشبكات الإجتماعية في تدمير الحياة الإجتماعية التقليدية، وخلق فرد إجتماعي جديد .

وفي نفس الإتجاه ذهب الكاتبان **Alexandre DES ISNARDS etThomas ZUBER (2012)** في كتابهما **" Face book M'a tue"** ، حيث إعتبرا أن الشبكات الإجتماعية غيرت من حياتنا الإجتماعية، وعلاقتنا مع الآخر ، وفصلت ما هو عام، وخاص .

أما العالم **Cédric BIAGINI 2012** في كتابه **" الإستيلاء الرقمي "** عالج إشكالية كيف أن الأنترنت إستعمر حياتنا الإجتماعية .

وقد إعتبر طغيان الأنترنت سوف يزيل الرابط الاجتماعي، من أجل صنع عالم أفراد منعزل مرتبط على الدوام بالألات.2

وقد حث هذا العالم على ضرورة محاربة الإنسياق التكنولوجي، ومبادئه الفردانية، من أجل الخروج من النوم الرقمي، والذي سوف حتما يأخذنا إلى العبودية الإرادية.3

---

1 AGHI B ,«Anthropo-logiques de la Communication: Pour Une Approche Anthropologique De La Communication Et Des Changements Sociaux»,Cameroun,Langaa RPCIG, 2016,p:57 .

2 BIAGINI C ,«L' emprise numérique .comment internet et les nouvelles technologies ont colonisé nos vies »,Montreuil, L 'échappée ,2012,p:32.

3 RIEFFEL R, op.cit,p:13.

ويؤكد كذلك هذا الطرح كل من العلماء **Breton.PH ,Virilio.P, Ellul.J** على أن تكنولوجيات الإتصال الحديثة بما فيها الأنترنت، سوف تؤدي إلى إستلاب الإنسان.[1]

- دراسة كيمبرلي يونج YOUNG (1996) بعنوان **" إدمان الانرنت"** وتوصلت الدراسة الى أن إدمان الأنترنت يرتبط بكثير من الآثار السلبية مثل الإنسحاب، والتموقع حول الذات، وقطع إتصاله بمجتمعه حتى أسرته، مع جفاف المشاعر، ويؤدي إلى الإستلاب والعزلة الإجتماعية.

وبينت الدراسة بأن طلبة الجامعات هم الأكثر تأثرا وتعلقا بالأنترنت، ممايؤثر على مستواهم الدراسي، وإلى تغيبهم عن الدراسة، والكذب على الأهل،والإنسحاب من البيئة الإجتماعية.[2]

- دراسة DUBEY G حول الرابط الإجتماعي وظاهرة الإفتراضية توصل إلى نتيجة أساسية هي أن الإنسان سوف يخرج من التضمان الإجتماعي لفائدة التضامن التقني، وهذا بدوره سوف يؤدي إلى إستلاب الإنسان من إلتزاماته ، بمعنى آخر يصبح مستقلا إلى درجة أنه لايشعر بالآخرين.[3]

1-6-2- الإتجاه النظري الثاني:

فهو يرى عكس الإتجاه النظري الاول بمعنى أن وسيلة الأنترنت حررت الإنسان من كل أشكال الإستلاب، ومن أهم الكتاب الذين دافعوا عن هذا الطرح نجد مايلي:

- دراسة Michel Béra,Eric Méchoulan1999 حول وسيلة الأنترنت في كتابهما **" La machine internet** "حيث أكدا ان ألة الأنترنت ألغت الإستلاب، والمعاناة التي كان يعيشها الإنسان خاصة في مجال العمل، حيث بفضل الأنترنت أصبح لدينا شكل جديد للعمل يتمثل في العمل عن بعد .[4] كما أنها أصبحت ألة للتحرر المادي ،والتحرر الفكري .[5]

-دراسة JeanMarc Manach.

إعتبر أن وسيلة الإنترنت كوسيلة للتحرر الفردي والإجتماعي ،وليست وسيلة للإستلاب .[6]

1 THUILLET G ,op.cit ,p:234.

2سليماني جميلة،«مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحة النفسية للشباب »،جامعة الجزائر،2013،ص:290.

3 DUBEY G , «Le lien social a l'ere du virtuel» , Paris ,PUF, 2001,p:32.

4 BERA M ,MECHOULAN E ,«La machine internet »,Paris,Odile Jacob ,1999,p:87.

5 Ibid,p:93.

6 MANACH J-M ,«Petits entretiens de la vie privée:Expérience quotidienne sur le web»,Belgique P.U.N,2016,p:27

7-1- الأنترنت وأبعاد الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب:

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن وسيلة الأنترنت تؤدي إلى إستلاب الشباب في حياتهم الإجتماعية، حيث أن معظم أبعاد الإستلاب تحققت، وهذا ما سوف نبينه فيما يلي:

ا- اللامعيارية أو تفكك المعايير: (أنوميا)

لقد أشرنا سابقا أن هذا البعد يمثل رفض الأفراد للقيم، والمعايير، والقواعد السائدة في المجتمع، أو بمعنى آخر الفرد يفقد تمسكه بالقيم، والمعايير الاجتماعية، ويرجع سبب هذا الرفض إلى غياب الثقة في المجتمع، والدولة، ومؤسساتها. فالفرد يخلق لنفسه وسائل بديلة لتحقيق أهدافه ،حتى ولو كانت تتناقض مع قيم مجتمعه.فمن خلال الدراسة الميدانية لمسنا هذه الحقيقة من خلال أن الشباب يريد أن يتحرر من القيم الإجتماعية التي تقيده في سلوكياته، على إعتبارأنه يرى أنها تعيقه على تحقيق أهدافه، ورغباته .

ب- اللامعنى أو فقدان المعنى للحياة:

لقد أشرنا سابقا أن فقدان المعنى للحياة هو شعور الفرد بأنه لا يوجد معنى في الحياة الإجتماعية، أو نظرة للحياة بأنها مملة، وروتينية، أو عدم القدرة على إدراك معنى محدد للحياة، وهذا ما يجعل الفرد يفتقد للواقعية في الحياة اليومية. فمن خلال الدراسة الميدانية لمسنا هذه الحقيقة من خلال أن الشباب يريد نمط حياة متغير، ومتجدد، وسريع على إعتبار أنه يرى أن الحياة بدون الأنترنت مملة، وبطيئة، ولا تحقق رغباته .

د- العزلة الإجتماعية:

ويقصد به أن الفرد يبتعد عن العلاقات الإجتماعية، وقيم، ومعايير المجتمع حيث ينعزل عن التظاهرات الإجتماعية، والثقافية مما يخلق له شعور بالوحدة، والإفتقاد للأمن الإجتماعي.

وبالمقابل يتبنى قيم، ومعاير ثقافية جديدة. من خلال الدراسة الميدانية لمسنا هذه الحقيقة حيث أن الشباب أصبح يستنفد معظم وقته مع الأنترنت، وهذا على حساب التفاعل الإجتماعي الفعلي واللقاءات المباشرة مما أدى به إلى العزلة الإجتماعية.

1-8- الأنترنت ومظاهر الإستلاب الإجتماعي:

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن وسيلة الأنترنت أدت الى إستلاب الشباب من عدة نواحي، وهي كالتالي

-1-8-1- الأنترنت والذات:

لقد أصبح إستخدام الأنترنت عند الشباب وسيلة لصنع الذات الإفتراضية من خلال التعبير عن ذاتهم، وشخصيتهم، بعيدين عن واقعهم المعاش، فكل شاب يحاول إثبات ذاته، من خلال حرصه على عرض أحسن التعليقات ، و أحسن الصور، وفيديوهات، وهذا ما نسميه بواجهة الذات، مما أدى إلى وجود فردانية، بعيدة عن معايشة الجماعة الإجتماعية التقليدية .

حيث يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم. 9

" الأنترنت هو فيه تبرز شخصيتك، الحاجة المليحة تاعك تبينها فيه، الانترنت وسيلة باه تبرز شخصيتك لما تقدرش تبينها في الواقع...."

1-8-2- الأنترنت والغير:

إن إستخدام المتزايد للأنترنت عند الشباب أدى إلى تغيير طبيعة العلاقة مع الغير، حيث أصبحت هذه العلاقة مبنية على الإفتراض، بعيدة عن المعايشة الحقيقية ، فهي معايشة منفصلة عن الواقع الإجتماعي مبنية على إستعراض الذات، والخصوصيات على حساب الغير، وهذا ما يؤكد أطروحة عالم الأثروبولوجيا، والإثنولوجيا **Marc Augé** أن تقنيات الإتصال الجديدة جعلت العلاقة مع الآخرمجردة.[1]

---

1 UNESCO, «Histoire de l'humanité: Le XXe siècle : de 1914 à nos jours», Paris ,UNESCO, 2009,p:921.

1-8-3- الأنترنت والزمن:

إن الثورة في تقنيات الإتصال أحدثت تحولا جذريا، في العلاقة ما بين الزمان، والمكان، لمصلحة الأول، حيث جعلت الزمن الحالي زمن الحضور الكلي.[1] ومن جهة أخرى يؤكد العالم **ماكلوهان** أن التكنولوجيا تؤدي إلى إلغاء الزمان، والمكان.[2]

إن إستعمال وسيلة الأنترنت عند الشباب قد غيرت من مفهوم الزمن، من خلال أنهم يضيعون الوقت الكثير في إستخدام الشبكات الإجتماعية، مما أدى إلى تفويت معايشة الزمن الحقيقي للحياة الإجتماعية، وبالخصوص اللقاءات مع أصدقاء الحي ،أو مع أعضاء أسرته .

حيث يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 5

" الانترنت اصبح يأخذ وقت كثير في حياتك ، انا راني مدمنى على الانترنت اذاماكونكتيش نحس حاجة نقصى..."

1-8-4- الأنترنت والمكان:

لقد فقد المكان داخليته، وجرى إختزاله بفعل وسائل الإتصال الحديثة بما فيها وسلة الأنترنت، التي تتيح الإتصال، والرؤية، والمراقبة، من مسافات بعيدة، فالمكان يتوقف على هذه التقنيات التي غيرت من بنيته.[3]

لقد أدى الأنترنت إلى تغيير العلاقة مع المكان، حيث جعل الشباب من هذه الوسيلة مكان إقامتهم ،فهو الفضاء المفضل للتحدث، و الحوار، ومقاسمة المشاعر الإجتماعية عند فئة الشباب ، وهذا على حساب الفضاءات التقليدية كالحي، والمقاهي، و الملاعب ... الخ وهذا ما أكده العالم **Negroponte.N** بقوله ان الشبكات الالكترونية حررت مستخدميها من الضغوطات المكانية.[4]

---

1 حرب علي ،«حديث النهايات »، المركز الثقافي العربي،ط2، بيروت ،2004، ص:160.

2 HEINDERYCKX F ,op.cit ,p:76.

3 نفس المرجع السابق ،160.

.

4 HARVEY P-L,op.cit , p:27

1-8-5- الأنترنت والنشاط الإجتماعي:

لقد أصبح اليوم من المهم إعتبار المشاركة الإجتماعية عنصر أساسي في تحسين ظروف حياة الأشخاص، فحسب عالم الإجتماع **P. Fougeyrollas 1998** المشاركة الإجتماعية تعرف على أنها **"إنجاز النشاطات العادية، والعلاقات الإجتماعية.."** في هذا التعريف المشاركة الإجتماعية تفهم على أنها نظام السير في الحياة اليومية،أو في العلاقات الإجتماعية.[1]

إن المشاركة الإجتماعية دورها يكمن في إعطائها معنى للحياة، وتطوير الانتماءات، وممارسة دور إجتماعي في مختلف مراحل حياة الإنسان، وفي الأزمات المحتملة.[2]

أما في الدراسة الميدانية فوسيلة الأنترنت أدت إلى إستلاب إجتماعي لفئة الشباب، على إعتبار أنه قلص من نشاطاتهم الإجتماعية ، حيث أنه بمجيء الأنترنت أصبح الشباب يتكلون أكثر، على هذه الوسيلة في ممارسة أهم النشاطات الإجتماعية بصفة إفتراضية بعيدا، عن المعايشة الحقيقية لهذه النشاطات. ومن أهم العلماء الذين يؤكدون هذا الطرح العالم **Robert kraut** حيث أكد في مقاله **" « Le paradoxe d'Internet: une technologie sociale qui réduit la participation sociale et le bien-être psychologique »**

أن الأنترنت قلل من المشاركة الإجتماعية. ومن أهم مظاهر المشاركة الإجتماعية نجد اللقاءات، والإستقبالات ، والزيارات، وأعمال التطوع، والممارسات الرياضية، والدينية...الخ

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 29.

" لقد اصبح الانترنت.وسيلة تبعدك عن الواقع وتنقص من نشاطك الاجتماعي فمثلا واحد مايروحش للمسجد يسمع الدروس،يروح يوتيب ويسمح الدرس والفتوى.."

---

1 TROUVE E , «Agir sur l'environnement pour permettre les activités», Belgique, De Boeck Superieur, ,2016,p:426.

2 Ibid.,p:426.

II - وسيلة الهاتف النقال والإستلاب الإجتماعي:

2-1- المقاربة النظرية للعلاقة ما بين الهاتف النقال والإستلاب الاجتماعي:

من خلال قرائتنا لمختلف الأدبيات حول العلاقة مابين الهاتف النقال، والإستلاب الاجتماعي، إستخلصنا أن هناك أطروحتين ، **الأطروحة الأولى،** تؤكد أن الهاتف النقال يجسد الأشكال الجديدة للإستلاب في المجتمعات المعاصرة، و**الأطروحة الثانية،** تؤكد أن الهاتف النقال سمح بالتحرر، والإستقلالية.

2-1-1- الأطروحة الأولى:

تعتبر الأطروحة الأولى أن وسيلة الهاتف النقال سلبت، وسيطرت على الإنسان، ويدعم هذا الطرح عدة علماء، وباحثين في مختلف المجالات، والتخصصات، ولعل أهمهم نجد مايلي:

- **دراسة SEUGSAL.onurB** أعتبر هذا العالم أن الهاتف النقال نتج عنه الإستلاب المعاصر، فحسب هذا العالم الهاتف النقال أدى الى تقنتة العلاقات الإجتماعية، والإدمان، والتوحد الإجتماعي، وكلها محددت الإستلاب الإجتماعي.

- وأما العالم **SFEZ L** فقد أكد أن الأشياء التقنية بما فيها الهاتف النقال، أصبحت تنتج الإستيلاب **1**

وأكد هذا الطرح العالم **TISSERON.S** في إعتباره، أن الهاتف النقال أصبح يشكل الشكل الحديث للإستلاب.**2**

- وأما العالم **Loïck Roche** ، فقد إعتبر أن التكنولوجيات المعاصرة أنتجت تبعية إلى درجة أننا أصبحنا في خطر العبودبية ، وبدون شك ليس من الخطأ تأكيد أن تكنولوجية تحسين الإستقلالية، والفعالية، ولد عنها تبعية، وإستلاب للتكنولوجية، ويضرب مثلا بالهاتف النقال على أنه صور من طرف الكثير على أنه رمز الحرية ، والأصح هي وسيلة لها القدرة على التلاعب الشيطاني، حيث تربطنا، وتجعلنا مقيدين بدون قيد.**3**

---

1 SFEZ L, op.cit, p:35.

2 TISSERON S , «le recit de soi confronté aux nouvelles technologies» , Canada,P.U.L, 2002,p:255.

3 ROCHE L ,«Cyber gagnant» , Paris,Maxima, 2000,p:163.

2-1-2- الأطروحة الثانية:

ترتكز **الأطروحة الثانية** على أن وسيلة الهاتف النقال حررت الإنسان، من البنيات التقليدية التي كانت تفرض عليه الضبط الإجتماعي، كبنية الأسرة، حيث جعلته مستقل، ومبدعا في حياته الاجتماعية، ويدعم هذا الطرح عدة علماء، وباحثين، ولعل أهمهم نجد مايلي:

- دراسة العالم VIDAL Geneviève : قد إعتبر هذا العالم أن تكنولوجيات الإتصال، عامل للإستقلالية فمثلا، الأطفال الذين لهم هاتف نقال، تجاوزوا بإمتلاكهم لهذه الوسيلة، الخط الهاتفي العائلي.**1**

- دراسات العالمان MARTIN O , DE SINGLY F : حسب هذان العالمان، وسيلة الهاتف النقال أصبحت من أهم وسائل التحرر، وإثبات الذات، والهوية، وبالخصوص عند فئة الشباب المراهقين، حيث يسمح لهم بالتحرر من البعد العائلي، لهويتهم سعيا منهم، للتقدم نحو البعد الودي، فوسيلة الهاتف تفتح الحرية، والتعبير عن الهوية الحديثة.**2** والذي يظهر في شكل إختيار نوعية الهاتف، ولباسه، والنموذج، والعلامة، واللون، ونوع الموسيقى المستعملة في الهاتف، كلها إشارات تدل على التميز، وإثبات الهوية عند الفرد .

إن الهاتف النقال أصبح في الوقت الحالي، يشكل وسيلة شخصية بإمتياز، خاصة عند فئة الشباب.**3**

فحسب **دراسة Christine Castelain-Meunier** إن فئة الطلبة يمثل لهم الهاتف النقال، وسيلة للإستقلالية، والحرية في الوسط الأسري.**4**

---

1 ERIC G ,«La sociologie des usages : continuités et transformations »,Paris, Lavoisier ,2012.,p:47.

2 MARTIN O , DE SINGLY F,«L'évasion amicale .L'usage du télephone familial par les adolescents»,In Revue Reseaux , vol18,n103,Paris,Lavoisier,2000, p:94.

3 CHAULET J , «les usages adolescents des TIC ,entre autonomie et dépendance »In Revue Empan, , n76 ,Paris,ERES,2009,p:58.

4 CASTELAIN-MEUNIER C, «le telephone portable des étudiants.un outil d'intimité paradoxale, In Revue réseaux, n116,Paris,Lavoisier, 2002, p: 243.

- دراسات Richard Ling :

لقد درس هذا العالم تأثير الهاتف النقال، حيث صنفه في دائرة الإتصال المباشر، كما إستخلص أن إستخدام الهاتف النقال تولد عنه الإستقلالية بالنسبة للفاعلين.[1]

- دراسات عالم الإجتماع Francis jauréguiberry :

لقد إعتبر هذا العالم أن وسيلة الهاتف النقال أعطت إستقلالية لمستخدميها، ويتجلى هذا الإستقلال بأخذ المسافة، وجعل الهاتف النقال كوسيلة لإطلاق الإستقلالية، وجعلها مطلب أساسي في الفعل الإجتماعي، فهذا المنطق يبعثنا إلى فكرة الفاعل المستقل في حياته، وكمنتوج لتفكيره، وحرياته الفردية، وهذا ما أشرنا إليه سابقا.

وأما العالم **Pascal.POTY** فقد إعتبرأن الشباب أصبحوا اليوم، ينظرون إلى الهاتف النقال على أنه وسيلة للتحرر من الوصاية الأبوية.[2]

وأما عالمة الاجتماع **Hélène Pétry** فقد إعتبرت ان الشباب ربحوا حرية الحراك الفضائي،أو المكاني مادام سمحت لهم وسيلة الهاتف النقال بالإتصال الدائم بأسرهم.

- دراسات العالمان Nicole Delattre, Daniel Widlöcher قد أكدا من خلال الدراسة الميدانية أن وسيلة الهاتف النقال أصبحت تشكل مصدرالحرية، والأمن بالنسبة للأشخاص.أي التواجد في وضعية الاتصال الدائم مع الأشخاص، في أي وقت تتصل بهم، وهم كذلك نفس الشيء.[3]

أما **الباحثة M-Ch. Piatti** أعتبرت أن مجيء تكنولوجات الإتصال بما فيها الهاتف النقال فتحت فضاءات للحرية، والإختيار للمستهلك.[4]

---

1 Ibid., p:232.

2 POTY P ,« Portable: mode d'emploi Entre autonomie et nécessaire accompagnement », In Revue Les Cahiers Dynamiques, n47,Paris,ERES, 2010,p:33.

3 DELATTRE N, WIDLOCHER D, «Psychanalyse en dialogue»,Paris, Odile Jacob, 2003,p:221.

4 PIATTI M-CH,op.cit,p:199.

2-2- الهاتف النقال وأبعاد الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب:

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن وسيلة الهاتف النقال، أدت الى إستلاب الشباب في حياتهم الإجتماعية، حيث أن معظم محددات الإستلاب تحققت، وهذا ما سوف نبينه فيما يلي:

ا- اللامعيارية أو تفكك المعايير:

لقد أدت وسيلة الهاتف النقال بالشباب إلى التقليل من التفاعل الإجتماعي ، حيث أصبح يخلق لنفسه وسائل بديلة، لتحقيق أهدافه، حتى ولو كانت تتناقض، مع قيم مجتمعه، كالعلاقات العاطفية فمن خلال الدراسة الميدانية، لمسنا هذه الحقيقة، من خلال أن الشباب يريد أن يتحرر من القيم والمعييرالإجتماعية، التي تقيده في سلوكياته، على إعتبار أنه يراها أنها تعيقه على تحقيق أهدافه، ورغباته .

ب- اللامعنى أو فقدان المعنى للحياة:

لقد أصبح الهاتف النقال عند الشباب يستخدم من أجل الفعالية، والربح والمردودية ، كما أنه يستخدم لتسيير الإستعجالات ، وعقلنة المهام في الوقت الحقيقي، فمن خلال الدراسة الميدانية لمسنا هذه الحقيقة، من خلال أن الشباب يريد نمط حياة متغير، ومتجدد، وسريع، على إعتبار أنه يرى أن الحياة بدون الهاتف النقال مملة، وبطيئة، ولا تحقق رغباته.

د- العزلة الإجتماعية:

ويقصد به أن الفرد يبتعد عن العلاقات الإجتماعية، وقيم، ومعايير المجتمع، حيث ينعزل عن التظاهرات الإجتماعية، والثقافية، مما يخلق له شعور بالوحدة، والإفتقاد للأمن الاجتماعي.

فالهاتف النقال أصبح وسيلة للتحرر، والتعبير عن الهوية الحديثة عند الشباب، ووسيلة للهروب من الوسط الأسري، وبالتالي نجاح هذه الوسيلة جاء كنتيجة لدعمها لسيرورة الإستقلالية.

من خلال الدراسة الميدانية لمسنا هذه الحقيقة، من خلال أن الشباب أصبح يستنفد معظم وقته مع الهاتف النقال، وهذا على حساب التفاعل الإجتماعي الفعلي، واللقاءات المباشرة، مما أدى به إلى العزلة الاجتماعية.

2-3- الهاتف النقال ومظاهر الإستلاب الإجتماعي عند فئة الشباب:

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن وسيلة الهاتف النقال أدت إلى إستلاب الشباب من عدة نواحي، وهي كالتالي:

2-3-1- الهاتف النقال والذات:

أصبح إستخدام الهاتف النقال عند الشباب وسيلة لصنع الذات الإفتراضية، من خلال التعبير عن ذاتهم، وشخصيتهم، بعيدين عن واقعهم المعاش ، فكل شاب يحاول إثبات ذاته من خلال حرصه على شكل الهاتف، ولونه ، وعرض أحسن الصور، وهذا ما نسميه بواجهة الذات، الأمر الذي أدى إلى وجود فردانية بعيدة عن معايشة الجماعة الإجتماعية التقليدية .

حيث يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 16.

بالنسبة لي الهاتف النقال يعكس شخصيتك تاعك ، فيما يخص اختيارك للعلامة واللون surtous الأسود والشكل ...."

2-3-2- الهاتف النقال والغير:

إن الإستخدام المتزايد للهاتف النقال عند الشباب أدى إلى تغيير طبيعة العلاقة مع الغير، حيث أصبحت هذه العلاقة مبنية على الإفتراض بعيدة عن المعايشة الحقيقية ، فهي معايشة منفصلة عن الواقع الاجتماعي، مبنية على استعراض الذات، والخصوصيات على حساب الغير، فأصبح الفرد يتصل مع أصدقائه، وأقربائه في المناسبات عن بعد، بدون الحضور الجسدي.

حيث يصرح أحد المبحوثين في المقابلة 23 .

لقد أدى الهاتف النقال الى تقليص العلاقات مابين افراد الاسرة، بكري في جنازة كان ليق تروح، وتعزي اهل الميت، ودروك اصبح تعيط في تليفون بلا ماتمشي....."

2-3-3- الهاتف النقال والزمن:

إن إستعمال وسيلة الهاتف النقال عند الشباب، قد غيرت من مفهوم الزمن، من خلال أنهم يضيعون وقتا كثيرا في إستخدام هذه الوسيلة، مما أدى بهم إلى تفويت معايشة الزمن الحقيقي للحياة الاجتماعية، وبالخصوص لقاءات مع أصدقاء الحي ، أو مع أعضاء أسرته . بل أكثر من ذلك أصبح يقطع حتى المعايشة الحقيقية مع الأصدقاء بمجرد تلقيه مكالمات أخرى.

2-3-4- الهاتف النقال والمكان:

لقد أدى الهاتف النقال إلى تغيير العلاقة مع المكان، حيث بعد ماكان المخاطبين يطرحون السؤال الأول في الهاتف الثابت عن أحوالك أصبحوا بمجيء الهاتف النقال يسألون أين أنت .1

-2-3-5- الهاتف النقال والنشاط الإجتماعي:

لقد أدى الإنترنت إلى إستلاب إجتماعي لفئة الشباب على إعتبار أنه قلص من نشاطاتهم الإجتماعية ، حيث أنه بمجيء الهاتف النقال اصبح الشباب يتكلون اكثر على هذه الوسيلة في ممارسة اهم النشاطات الإجتماعية بصفة إفتراضية، بعيدا عن المعايشة الحقيقية لهذه النشاطات.

يصرح أحد المبحوثين في المقابلة رقم 18.

"مي نبخي نخدم Bricole في دارنا كما مشكل تاع الماء نجيب Plombier نعيطل بال Portable يجي عدي فدار ويخدملي بلا ما déplacé.."

1TISSERON S , op.cit ,p:254.

خاتمة الفصل السادس:

من خلال قراءتنا للأدبيات حول شرح العلاقة ما بين الإستلاب الإجتماعي، ووسائل الإتصال الحديثة، إسخلصنا أن هناك أطروحتين متناقضتين: **الأطروحة الأولى** تتحدث عن دور وسائل الإتصال الحديثة في خلق الأشكال الجديدة للإستلاب في المجتمعات المعاصرة، أما **الأطروحة الثانية** تتحدث، وتؤكد أن وسائل الإتصال الحديثة سمحت للأفراد بالتحرر، والإستقلالية.،

فأما في الدراسة الميدانية، توصلنا إلى أن معظم الشباب في الوقت الحالي يعيشون الإستلاب الإجتماعي في صورته الجديدة، وهذا في سياق بروز وإنتشار وسائل الإتصال الحديثة، حيث أصبحوا يعيشون العزلة الإجتماعية ، وتبعية هذه الوسائل المعاصرة.

كما أن إنتشار الشبكات الإجتماعية قد جسدت إستلاب وسائل الإتصال الحديثة على حياتنا الإجتماعية ، من خلال تضعيف العلاقات الإجتماعية التقليدية، وخلق حياة إصصناعية، مبنية على الإنفصال عن الحياة اليومية تقودها المجتمعات الإفتراضية. كما أن تقدير الذات، والشعور بالإندماج داخل الجماعة عند فئة الشباب، مرتبط بالأساس بإستخدام وسائل الإتصال الحديثة، وهذا ما يشكل الإستلاب الإجتماعي.

إن وسائل الإتصال الحديثة غيرت نظرة الشباب للحياة الإجتماعية من خلال أنه يمكن بناء علاقات إجتماعية خارج منظومة العلاقات الإجتماعية التقليدية ، كما أن الواقع المعاش لفئة الشباب أثبت أن العلاقات الإجتماعية التقليدية لم تعد تفي بطموحات، وأهداف هذه الفئة.

فمعظم المستخدمين الشباب، يخضعون للقيم الثقافية المسيطرة، معتقدين أنهم يحققون ذواتهم في العالم الإفتراضي.

فمن خلال الدراسة الميدانية، توصلنا إلى أن وسيلتي الأنترنت والهاتف النقال، أدت إلى إستلاب الشباب في عدة نواحي، تظهر في علاقتهم مع الذات ، والغير، والزمان، والمكان، و النشاط الإجتماعي. وإستنتجنا كذلك، أن وسائل الإتصال الحديثة أدت بالشباب بالإنفصال التدريجي عن واقعهم المعاش.

الخاتمة العامة:

إن الإستخدام المتزايد لوسائل الإتصال الحديثة قد أحدث، ومازال يحدث، الكثير من التغيرات الإجتماعية في المجتمع الجزائري، وخاصة عند فئة الشباب، وذلك في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية، فالتغيرات شملت بالدرجة الأولى منظومة القيم الإجتماعية، من تغير في طبيعة الرابط الإجتماعي ، وأساليب العيش، و الأدوار الأسرية التقليدية.

فمن خلال دراستنا حول وسائل الإتصال الحديثة، والتغير الإجتماعي، تناولنا في الفصل الأول المقاربة النظرية لمفهومي التملك الإجتماعي، ووسائل الإتصال الحديثة، وإستخلصنا أن هناك عدة نظريات حاولت تفسير مفهوم التملك، ولعل أهمها نظرية البنيوية، ونظرية الإستخدامات ، كما أن معظم الأعمال النظرية التي عولجت في إطار مقاربة التملك، إتبعت نفس المسار ألمفاهيمي المتعلق بالدراسات حول الإتصال الجماهيري، بمعنى الإنتقال من تحليل الآثار إلى الإهتمام بالمتلقي ، أو عملية الإستقبال .

أما في الفصل الثاني توصلنا إلى أن التغير الإجتماعي ظاهرة معقدة، ومتعددة الأشكال، فهي ناتجة عن عدة عوامل، وعلى هذا الاساس جاءت دراستنا حول كشف مختلف جوانب التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، وبالخصوص عند فئة الشباب.

أما في الفصل الثالث تطرقنا إلى مختلف المقاربات النظرية حول وسيلي الأنترنت، والهاتف النقال، وإستخلصنا أن هناك إتجاهين نظريين متناقضين ، إتجاه نظري يرى في هذه الوسائل حل لكل المشاكل الإجتماعية، وإتجاه نظري آخر يرى في هذه الوسائل أنها مهدمة لقيمنا الإجتماعية.

أما في الفصل الرابع تناولنا علاقة وسائل الإتصال الحديثة بالرابط الإجتماعي، من خلال طرح مقاربتين نظريتين متناقضتين، من جهة إتجاه نظري، يرى أن الرابط الإجتماعي يعيش في ظل عصر الرقمية، حالة الإنقطاع، والأزمة، والتلاشي، تحت ضغط الفردانية، والتي دعمتها تطور وسائل الإتصال الحديثة كالأنترنت، وبالمقابل هناك إتجاه نظري آخر يرى أن الرابط الإجتماعي يعيش فترة الإزدهار، والقوة، وأمام هذين الإتجاهيين النظريين المتناقضين، حاولنا من خلال هذا الفصل معرفة مكانة الرابط الإجتماعي في المجتمع الجزائري، وبالخصوص عند فئة الشباب في ظل تزايد إستخدام وسائل الإتصال الحديثة.

أما في الفصل الخامس تناولنا علاقة وسائل الإتصال الحديثة بمفهوم رأس المال الإجتماعي، حيث أكد معظم العلماء المهتمين بهذا المفهوم، أن العلاقات الإجتماعية ترتكز على المعايير، والقيم المشتركة، والثقة، والتي كلها تسهل التنسيق، والتعاون بين الأفراد، فمن خلال السنوات الأخيرة إزداد الإهتمام بهذا المفهوم، من خلال أعمال العلماء، فبعضهم إهتم بإعطاء هوية لهذا المفهوم ، والبعض الآخر إهتم بمتغيرات أو عناصر قياس هذا المفهوم ، ومن أهم أبعاده نجد التقة، التضامن الإجتماعي، القيم الإجتماعية، كالمشاركة المدنية، وقد إستخدمه معظم علماء الإجتماع للدلالة على شبكة العلاقات الإجتماعية الموجودة في المجتمع لمعرفة طبيعتها، ونوعيتها، ومدى إتساعها. واذا أردنا قياسه، يتعين علينا الأخذ بعين الإعتبار، بعض الجوانب الإجتماعية كالمشاركة الجمعوية، والحزبية، والإنتخابات ،والترفيه الجماعي، و التقة مابين الأفراد، والمؤسسات العامة . فرأس المال الإجتماعي لا يأخذ شكل، أو صورة إلا في إطار العلاقات.

أما في الفصل السادس تناولنا علاقة وسائل الإتصال الحديثة بالإستلاب الإجتماعي، على إعتبار أن إنتشار وسائل الإتصال الحديثة قد جسدت أشكال جديدة للإستلاب في حياتنا الإجتماعية، من خلال تضعيف العلاقات الإجتماعية لفئة الشباب، وخلق حياة إصطناعية مبنية على الإنفصال عن الحياة اليومية .

فمن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- ساعدت وسائل الإتصال الحديثة فئة الشباب على تقليص التواصل الإجتماعي، والأسري.

حيث أن معظم الشباب أصبحوا يقضون وقتا أقل مع أصحابهم، وعائلاتهم، وبالمقابل يقضون وقتا أكثر في إستخدام وسائل الإتصال الحديثة. ومن هنا نستنتج أن هذه الوسائل ساهمت في تقوية العزلة الإجتماعية، وجعلت الشباب ينسحبون تدريجا من منظومة العلاقات الإجتماعية.

- معظم فئة الشباب يختزلون الأنترنت في إطارإستخدام الشبكات الإجتماعية، وبدرجة أقل البحث عن المعلومات.

- معظم فئة الشباب قد أبدت تفضيل الإتصال الإجتماعي الإفتراضي على حساب التواصل الإجتماعي التقليدي.

- إن الإستخدام المتزايد لوسائل الإتصال الحديثة، قد أثر سلبا في إستخدام اللغة مثل إختصار الكلمات، الكتابة باللغة العامية، أوكتابتها بحروف أجنبية، والرموز، والصور، والأشكال. وهذا ما سوف يؤثر سلبا على الهوية الثقافية لفئة الشباب.

- لقد أدى الإستخدام المتزايد للأنترنت من طرف الشباب إلى تكوين صداقات إجتماعية كثيرة وفي أقصى سرعة، وهذا عن طريق ألية الشبكات الإجتماعية الإفتراضية، والتي ساهمت في إضعاف العلاقات الإجتماعية التقليدية لهذه الفئة.

- لقد أدت وسائل الإتصال الحديثة إلى رفع مستوى الوعي الإجتماعي، والثقافي، عند فئة الشباب من خلال تتبع الأحداث، والوقائع في كل مكان، وفي أي وقت.

- لقد أدت وسائل الإتصال الحديثة إلى ظهور قيم إجتماعية جديدة، وممارسات إجتماعية جديدة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن إستخدام الأنترنت من طرف الشباب، يكون بهدف الهروب من الواقع، فمن خلال هذه الوسيلة يبحثون عن الجواب لإحتياجاتهم العاطفية، والإجتماعية.

وقد أكدت الدراسة أن تملك وسائل الإتصال الحديثة أدى إلى تقليل اللقاءات في الحياة الإجتماعية، وبالمقابل تكثيف الإتصال الرقمي، وهذا ما أدى الى رقمنة الإتصالات الإجتماعية.

كما أن وسائل الإتصال الحديثة أصبحت تسهم في إخراج الشباب من عالمهم الحقيقي، وإدخالهم في عالم إفتراضي مجرد، بعيد عن الملموس.

- لقد أصبح تملك وسائل الإتصال الحديثة، يشكل مؤشر قوي للهوية الفردية، من خلاله أنه يعطى فرصة لإستعراض، وتقدير الذات، فالأنترنت مثلا أصبح يمثل بالنسبة للشباب فضاء لبناء الذات، وهذا ما يؤكد أطروحة عالم الإجتماع **Francis Jauréguiberry.**

- لم يعد إستخدام وسيلة الهاتف النقال عند الشباب مجرد وسيلة إتصالية، بل أصبح مصدر الآمان والسكينة .

- وما يستخلص كذلك أن تكوين العلاقات الإجتماعية الإفتراضية يكون إختياري، وإرادي، عكس العلاقات الإجتماعية التقليدية التي تكون مفروضة، بحكم القرابة أو الدراسة أو العمل.

- إن تملك الإجتماعي لوسائل الإتصال الحديثة من طرف فئة الشباب، يحمل في طياته قيم، ودلالات إجتماعية تعكس التغير الإجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري.

- إن استخدام وسائل الإتصال الحديثة عند فئة الشباب، ليست وسائل استهلاكية بالأساس، بل أصبحت وسائل تنتج ممارسات، وسلوكيات، وتمثلات اجتماعية لهذه الفئة.

- إن تملك وسائل الإتصال الحديثة من طرف الشباب زاد من أزمة الرابط الإجتماعي بمعنى أنه أصبح من أسباب تدهور الرابط الاجتماعي عند فئة الشباب، وهذه النتيجة تؤكد أطروحة عالم الإجتماع **MARK GRANOVETTR** والتي تتمثل في أن تكنولوجيات الإتصال الحديثة كالأنترنت أصبحت تنتج لنا روابط إجتماعية ضعيفة.

- إن وسيلة الأنترنت أخذت مكانة بإمتياز في الحياة اليومية للشباب إنطلاقا من سيرورة التملك.

- لقد أصبح الرابط الرقمي عند الشباب يشكل البديل للرابط الاجتماعي التقليدي، كما أنها قلصت من نشاطاتهم الاجتماعية.

وفي الأخير نستخلص أن وسائل الإتصال الحديثة قد ساهمت في تقليل التفاعل الإجتماعي او بالأحرى تقليص وإضعاف العلاقات الإجتماعية الحقيقية، وبالمقابل ساهمت هذه الوسائل في إنتاج، وزيادة حجم الروابط الإجتماعية الضعيفة الإفتراضية عند فئة الشباب ، ويظهر ذلك من خلال مؤشر تقلص الفترة الزمنية المخصصة للعلاقات الاجتماعية الحقيقية ، سواء كانت العلاقات الأسرية، أو الجوارية. وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الأولى.

زد على ذلك أن بنية العلاقات الموجودة ما بين الشباب لا تكون لنا رأس مال إجتماعي حقيقي بل بالعكس أدت الى إضعافه، لأنه لا يوجد إستثمار حقيقي عند الشباب للإستفادة من هذه الوسائل وهذا ما يؤكد لنا تحقق الفرضية الثانية.

كذلك من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن وسائل الإتصال الحديثة أدت الى إستلاب الشباب في عدة نواحي، تظهر في علاقتهم مع الذات ، والغير، والزمان، والمكان، و النشاط الإجتماعي. وإستنتجنا كذلك، أن وسائل الإتصال الحديثة أدت بالشباب إلى الإنفصال التدريجي عن واقعهم المعاش، وهذا ما يؤكد لنا تحقق الفرضية الثالثة.

قائمة المراجع والمصادر

I - الكتب :

باللغة العربية:

1- أبو طاحون عدلي ، «التغير الإجتماعي»، دار الفتح للتجليد الفني، الاسكندرية ، 2008.

2- إبن خلدون عبد الرحمن « المقدمة»، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ،2006.

3- بوخلوف محمد ، «اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية»، ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1991.

4- البنك الدولي للإنشاء والتعمير، «تعظيم الاستفادة من الهاتف المنقول» ،البنك الدولي للإنشاء والتعمير، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية ،2012.

5- بركات حليم ،«الإغتراب في الثقافة العربية»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان، 2006.

6- الجوهري محمد، علي ليلة، علياء شكري،« التغير الاجتماعي والثقافي»، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، عمان ، الأردن،2010.

7- الجماعي، صلاح الدين احمد، «الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي»، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 2009.

8- جميل خليل محمد، «الإعلام و الطفل»،عمان، الأردن، دار المعتز،2014.

9- الجراج محمود محمد ،« أصول البحث العلمي»، عمان ، الأردن ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ، 2008.

10- دوبار كلود ،« أزمة الهويات»، ترجمة رندة بعث، المكتبة الشرقية، بيروت ،لبنان، ،2008.

11- دليو فضيل ،«تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة»، ،دار الهومة، الجزائر ،2014.

12- الدسوقي عبده ابراهيم،« التغير الاجتماعي والوعي الطبقي»، ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ،2014.

13- الدقس محمد عبد المولى ،« التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق»، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط3 ، عمان ، الأردن، 2013.

14- الدريس زياد بن عبد الله ،«مكانة السلطات الابوية في عصر العولمة»، بيروت، لبنان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ،ط،1،2009.

15- الهادي محمد محمد ،« تكنولوجيا الإتصالات وشبكات المعلومات»، ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ،2001.

16- وابل نعيمة،« الإغتراب عند كارل ماركس»، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار ، الجزائر، ،2013.

17- زايد احمد، علام اعتماد ،« التغير الإجتماعي» ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،2006.

18- زامل صالح ،« تحول المثال» ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1 ، بيروت، لبنان ، 2003.

19- حلاوة محمد السيد ، العشماوي عبد العاطي رجاء علي ،« العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيس بوك» ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،2011.

20- حمدوش رشيد،« مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة؟» ،دار هومة، الجزائر ،2009.

21- حمدي بشير،«ظاهرة الإعلام الإجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي»، أمواج للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ،، 2014،

22- حسين عبد الباسط ،« التغير الإجتماعي في المجتمع الإشتراكي » ، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة ، 1964.

23- حرب علي ،«حديث النهايات» ،المركز الثقافي العربي،ط2 ، بيروت ، 2004.

24- كوبر روبرت ، ،« التخطيط اللغوي والتغير الإجتماعي»، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام، ليبيا،2006.

25- لعياضي نصر الدين ،« الشباب الإمارتي و الأنترنت »، ، وقائع ندوة علمية ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، إصدارات دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة ،2006.

26- مدني بن شهرة،«الإصلاح الإقتصادي وسياسة التشغيل» ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن ،2008.

27- موسى مصطفى محمد ، «أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية» ، دار الكتب القانونية ، مصر ،2005.

28- محمود حسن اسماعيل،«مبادىء علم الإتصال ونظريات التأثير» ،الدار العالمية للنشر والتوزيع،ط1، مصر ، 2003.

29- منصر هارون، « تكنولوجيا الإتصال الحديثة - المسائل النظرية والتطبيقية» ، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

30- معن خليل العمر،« التغير الإجتماعي» ، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1،عمان ،2004.

31- المقدادي يوسف خالد غسان ،« ثورة الشبكات الاجتماعية» ،دار النفائس،الأردن ،2011

32- نايجل وررربيرتن، «حرية التعبير: مقدمة قصيرة جدا»، ترجمة : زينب عاطف سيد، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ،2012.

33- النوري قبس، عثمان إبرهيم ،« التغير الإجتماعي» ،الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة ،2009.

34- السويدي سند جمال ،«وسائل التواصل الإجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية:من القبيلة الى الفيسبوك» ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،الإمارات العربية المتحدة ،2013.

35- سعد اسماعيل علي ،«الإتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي»، ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،2002.

36- عامر طارق عبد الرؤوف ، «الشباب وإستثمار وقت الفراغ» ،دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2015.

37- العبد الله مي، شين عبد الكريم ، «المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الاتصال»، ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، 2014 .

38- عبد العال هاله محمود ،«تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية»، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.

39- العبيدي حارث علي ،« دراسات سوسيوانثروبولوجية»، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ،2011.

40- عزي عبد الرحمن ،« نظرية الحتمية القيمية في الاعلام» ، الدار المتوسطية للنشر، تونس ،2011.

41- عزة عبد العزيز، صابر حارص،« تراجع أداء الصحفيين والصحفيات العرب: الأسباب والمظاهر والمخاطر» ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ،2008.

42- عطية أحمد عبد الحليم ،« الانسان في فلسفة فيورباخ» ، دار التنوير، للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان ،2008.

43- العلاق بشير، «الإتصال في المنظمات العامة،(بين النظرية والممارسة)»، عمان ، أردن ، دار اليازوري العلمية، ،2014.

44- فيصل عباس،« الفرويدية ونقد الحضارة المعاصرة» ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت ،2005.

45- الصالح مصلح ،« التغير الإجتماعي وظاهرة الجريمة» ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ،2002.

46- صالح عادل، «الأنترنت والسياسة»، ،أطلس للنشروالإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر ،2017.

47- صلاح سالم محمد،« العصر الرقمي وثورة المعلومات»، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة،2002.

48- القاضي حسين سماح، «تلفزيون الواقع و نشر الثقافة الإستهلاكية»، دار جليس الزمان، عمان ، 2011.

49- رحومةعلي محمد ، «الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية» ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ،2005.

50- رحومة علي محمد ،« علم الإجتماع الآلي» ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 2008 .

51- الشمري ناظم خالد ،« الإعلام الاقتصادي» ، دار أسامة للنشر والتوزيع،، عمان،الأردن ،2012.

52- تيجاني ثريا ،« وسائل التغيير الإجتماعي ومؤشراته في الجزائر» ، شركة دارالامة، الجزائر ،2013.

53- خليل احمد خليل ،«المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع» ،دارالحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ،1984.

المجلات:

1- حسن محمد صديق محمد ،«الانترنت في خدمة العملية التربوية»، مجلة التربية،العدد141 ،الدوحة،2002،ص ص:58-73.

2- بوخنوفة عبدالوهاب,«الأطفال والثورةالتكنولوجية : التمثل والاستخدامات »، مجلةاتحاد الإذاعات الدول العربية ،العدد7، 2007.

الكتب:

باللغةالفرنسية :

1- ADDI L, «Les mutations de la société algérienne», Paris, La Découverte, 1999.

2- AGBOBLI CH ,«Quelle communication pour quel changement? Les dessous du changement social» , Québec, P.U.Q, 2009.

3- AGHI B,«Anthropo-logiques de la communication:pour une approche Anthropologique de la communication et des changements sociaux», Cameroun, Langaa RPCIG,2016.

4- ALCOUFFE S, L GRIMAND A,« l'appropriation des outils de gestion vers de nouvelles perspectives»,france, Université de Saint- Etienne, 2006.

5- ARCHAMBAULT P, «Les enfants de familles désunies en France: leurs trajectoires, leur devenir, »Paris, INED, 2007.

6 ASSENS CH, «Réseaux sociaux, tous ego ?: Libre ou otage du regard des autres», Pays - Bas ,De Boeck Superieur, 2016.

7- ASSOGBA Y , Insertion des Jeunes, Organisation Communautaire et Société: L'Expérience Fondatrice des Carrefours Jeunesse-Emploi au Québec, PUQ, 2000.

8- AUGIER M ,«La société numérique : comment le numérique transforme notre facon de comprendre le monde» , Paris,L'Harmattan, 2016.

9- AURAY.N, «L'évolution des usages et des cultures numériques: de la mutation du lien social à l'organisation du travail»,France, FYP, 2009.

10- AYEKOTAN -Y A, «La sociologie de Raymond Boudon: essai de - synthèse et applications de l'individualisme méthodologique»,Canada, PUL, 1999.

11- AZEMARD G ,«100 Notions pour crossmédia et le transmédia »,Paris,Immtériel,2013.

12- BAJOIT G, «Le contrat social dans un monde globalisé», Suisse, Saint-Paul fribourg, 2008.

13- BALLET J, GUILLON R,« Regards croisés sur le capital social», Paris,L'Harmattan, 2003.

14- BANGOU H, «Aliénation et désaliénation dans les sociétés post-esclavagistes: Le cas de la Guadeloupe», Paris ,L'Harmattan, 1997.

15- BARAYANDEMA J ,«Logiques d'action managériale en matière de formation et appropriation d'un progiciel de gestion intégré»,Belgique Presses univ. De Louvain, 2004.

16- BAUTIER R, NASCIMENTO J-D, «Les technologies numériques comme miroir de la société»,Paris, L'Harmattan, 2012.

17- BAZIN J-N , COTIN J ,«Vers un christianisme virtuel :enjeux et défis d'internet»,Geneve,Labor et Fides,2003.

18- BEDARD F, CHAREST F, «Les Racines Communicationnelles du Web», Canada ,PUQ, 2009.

19- BELANGER L , MERCIER J, «Auteurs et textes classiques de la théorie des organisations»,Canada ,PUL,2006.

20- BEN-AMOR R ,«Les formes élémentaires du lien social en tunisie : De l'entaide a la reconnaissance» , Paris,L'Harmattan , 2011.

21- BENOIST A ,«Critiques,theoriques,L'age D'Homme»,Lausanne,L'Age d'Homme, 2003.

22- BERA M ,MECHOULAN E ,«La machine internet» ,Paris,Odile Jacob ,1999.

23- BESSALA BESSALA C-P , «Quelle jeunesse pour un Cameroun en émergence?», Paris ,L'Harmattan, 2016.

24- BIAGINI C ,«L'emprise numérique.comment internet et les nouvelles technologies ont colonisé nos vies », Montreuil ,L'échappée,2012.

25- BOCCO E I, «Gouvernances et errances»,Paris, Publibook, 2010.

26- BOUCHER M, L'État social dans tous ses états: rationalisations, ,épreuves et réactions de l'intervention sociale,Paris, L'Harmattan, 2014

27- BOULARD R,« Psychologie du Travail et Nouveaux Milieux de Travail»: Actes du Quatrième Congrès International de Psychologie du ,Travail de Langue Française, Canada,PUQ, 1987.

28- BOULAY S,« Pêcheurs imraguen du Sahara atlantique. Mutations techniques et changements sociaux des années 1970 à nos jours», Paris,Karthala, 2013.

29- BOUVIER P ,« Le lien social »,Paris ,Gallimard,2005.

30- BRETON PH, «L'utopie de la communication», Paris, La Découverte, 1997.

31- BRETTON.PH, «le culte de L'Internet, une menace pour le lien social», Alger,Casbah, 2004.

32- BRETON PH, PROULX S, «L'explosion de la communication», Paris, La Découverte, 1996.

33- BRUNET P.J ,«Ethique et Internet»,Canada ,PUL,2002.

34- BRUNET P-J , TIEMTORE O,M-C VETTRAINO-SOULARD, «Les Enjeux Éthiques D'Internet en Afrique de L'Ouest: Vers Un Modèle Éthique D'intégration» , Canada ,PUL, 2002.

35- BURNAY N, «Figures contemporaines de la transmission»,Belgique, P.U.N, 2009.

36- BUSCH l,« Le marché aux connaissances: Néolibéralisme, enseignement et recherche»,Paris, Quae, 2014.

37- BUSKENS I WEBB A , «Les Africaines et les TIC: Enquête Sur les Technologies, la Question de Genre et Autonomisation», Ottawa,Canada, CRDI,2011.

38- CAPRON G, MONNET J ,«L'urbanité dans les Amériques: les processus d'identification socio-spatiale»,France, PUM, 2000.

39- CARR N,« Internet rend-il béte», Paris,Robert Laffont, 2011.

40- CARRIER M, COTE S, «Gouvernance et Territoires Ruraux: Éléments D'un Débat Sur la Responsabilité du Développement», Canada ,PUQ,2000.

41- CASILLI A.A ,«Les liaisons numérique:vers une nouvelle sociabilité ? »,Paris,Seuil,2010.

42- CASSIMAN S ,« Le Management de Transition vers la, Soutenabilité »,Belgique ,Kluwer,2011.

43- CATELLANI A ,«La communication transparente :l'impératif de la transparence dans le discours Des organisations »,Belgique ,P.U.L,2015.

44- CHANLAT J-F, «L'Individu dans l'organisation: les dimensions oubliées»,Canada, ESKA, 1990.

45- CHAR A , COTE R , «La révolution Internet», Québec ,PUQ, 2009.

46- CESCHI G ,VAN DER LINDEN M, «Traité de psychopathologie ,cognitive: Bases théoriques», Marseille ,France ,Solal, 2008.

47- CHESHMEH SOHRABI M, «Récents Développements en science social : vers un nouveau modele D'appropriation sociale des téchnologies de l'information et de la communication», Paris, L'Harmattan, 2012.

48- CHOUTEAU M, NGUYEN C, «Mises en récit de la technique: regards croisé»,Paris,des Archives contemporaines, 2011.

49- COLANTONIO F, «Communication professionnelle en ligne: comprendre et exploiter les médias et réseaux sociaux»,Belgique, Edipro, 2011.

50- COLLARD A-S,«Comprendre et naviguer dans un hypermédia métaphorisé», Belgique ,P.U. de louvain,2009.

51- COMETTI J-P, «Le philosophe et la poule de Kircher: quelques contemporains»,Paris, De l'éclat, 1997.

52- COMPIEGNE I ,« La Société Numérique en question», Auxerre, Sciences Humaines, 2011.

53- CONSEIL E «Elaboration concertée des indicateurs de la cohésion sociale : guide méthodologique», Belgique , Conseil de l'Europe,2005.

54- CORNIOU J-P,« La societé numérique», Paris,lavoisier, 2008.

55- CRENER M, «Le Management», Canada,PUQ, 1979.

56- CUSSET P-Y, «le lien social», Paris,Armand Colin, 2007.

57- DAGNAUD M, «Génération Y: Les jeunes et les réseaux sociaux, de la dérision a la subversion», Paris, Presse de Sciences Po, 2011.

58- DE BODINAT H ,«La stratégie de l'offre :La nouvelle entrprise dans la nouvelle économie » , Paris,Pearson Education France,2013.

59- DE COSTER M, «Traité de sociologie du travail»,Bruxelles, De Boeck , Supérieur, 1998.

60- DEJOURS C ,L'évaluation du travail à l'épreuve du réel:, Critique des fondements de l'évaluation,Paris, Quae, 2003.

61- DELATTRE N, WIDLOCHER D, «Psychanalyse en dialogue»,Paris, Odile Jacob, 2003.

62- DEPELTEAU F, «la démarche d'une recherché en sciences humaines», Québec, PUL, 2000.

63- DESJEUX D ,D GARABUAU I-M«,Objet banal ,Objet social :Les objets quotidiens comme révélateurs des relations sociales», Paris, L'Harmattan,2000.

64- DESSANE X , «Le téléphone portable : un outil éducatif?»,Paris, L'Harmattan, 2016.

65- DESVIGNES V , MARTIN- LEBRUN E ,«Pédiatrie ambulatoire», Paris,Doin,2014.

66- DIBAKANA MOUANDA J-A , «Figures contemporaines du changement social en Afrique», Paris ,L'Harmattan,2008.

67- DO-NASCIMENTO J, «Société numérique et développement en Afrique», Paris,Karthala,2004.

68- DRAME M-S,«Internet dans le monde arabe:Complexité d'une adoption », Paris,L'Harmattan, 2006.

69- DUBEY G , «Le lien social a l'ere du virtuel », Paris ,Puf, 2001.

70- DUFOULON S ,«Internet ou la boîte à usages»,Paris , L'Harmattan, 2013.

71- EMERY S, «La colocation ou l'art de la proximité distante»,Fribourg, Suisse, Saint-Paul, 2005.

72- ERIC G ,«La sociologie des usages : continuités et transformations », France ,Lavoisier ,2012.

73- FARRUGIA F,«La crise du lien social: Essai de sociologie critique», Paris,L'Harmattan, 1993.

74- FAUCHEUX S , HUE CH , NICOLAITE I , «TIC et développement durable: les conditions du succes », Belgique,De Boeck Supérieur ,2010.

75- FAYON D ,«Géopolitique d'Internet qui gouverne le monde?»,Paris,Economica,2013.

76- FELDMANN D , «La société du virtuel»,Paris, Le Manuscrit,2001.

77 FISCHBACH F,« Sans objet: capitalisme, subjectivité, aliénation», Paris,Vrin, 2009.

78- FISCHER H, «Le choc du numérique», Québec ,VLB,2001.

79- FLICHY P ,«L'imaginaire d'internet »,Paris ,la Découverte ,2001.

80- FREITAG M, «Dialectique et société»,Canada, L'Age d'Homme, 1986.

81- GAY T«, L'indispensable de la sociologie», France, Studyrama, 2006.

82- GAYON-METTON C,Les adolescents ,leur téléphone et internet :tu viens sur MSN?, Paris ,L'Harmattan, 2009.

83- GAZIBO M, JENSON J,« La politique comparée: fondements, enjeux et approches théoriques», Québec ,PUM, 2004.

84- GBAGBO M , «Quelle place pour les fous guéris» , Paris, L'Harmattan ,2015.

85- GILBERT Y, «le lien social et inachevement de la modernité», Paris ,L'Harmattan, 1998.

86- GRIMAND A ,«L'appropriation des outils de gestion :vers de nouvelles perspectives théoriques ?» ,France,Université de Saint-Etienne ,2006.

87- GUEGUEN.N, TOBIN. L, «communication, société et internet», Paris,l'Harmattan ,1998.

88- GUICHARD E , LAJOIE J , «Odyssée Internet: Enjeux Sociaux», Québec , Canada,PUQ,2002.

89- GUILBERT – LAVAL C ,«Epreuve oral d'admission», Paris, Ophrys,2012.

90- GUILLAUME J-F,« Definir la Jeunesse?», Paris,L'Harmattan, 2000.

91- HARVEY P-L ,«Cyberespace and Communautique: Approbation, Groupes, Reseaux»,Canada, PUL, 1995.

92- HEINDERYCKX F , «Une introduction aux fondements théoriques de l'étude des médias»,Belgique, CEFAL,2002.

93- HENNO J , «Internet»,Paris, Le Cavalier Bleu, 2001.

94- HENOCQUE B,«Appropriation des messageries électroniques dans les entreprises en réseau»,France, P.U.B, 2002.

95- HEYNEN F-X, SPENCER H, «penseur paradoxal: Entre socio-darwinisme, évolutionnisme finalisé et naturalisation de la sympathie», Paris ,L'Harmattan, 2014.

96- HUART J-M ,« Croissance et développement»,Paris,Bréal ,2003.

97- JANSSEN Ch ,MARQUET J, «Lien social et internet dans l'espace privé», Paris,Academia, 2012.

98- JAUREGUIBERRY F , «les branchés du bortable .sociologie des usages», Paris,PUF, 2003.

99- JAUREGUIBERRY F, PROULX S«,Internet,Nouvel espace citoyen ?, »Paris,l'Harmattan ,2003.

100- JAUREGUIBERRY F, PROULX S, «Usages et enjeux des technologies de communication», Toulouse, Eres, 2011.

101- JONAS N,« la famille», Paris, Bréal, 2007.

102- JONVEAUX I et al,«Le religieux sur Internet» , Paris, ,L'Harmattan,2015.

103- KANE O et al ,« Mobilisation de l'objet technique dans la production de soi»,Canada, PUQ, 2012.

104- KAPLAN D ,«TiC 2025, les grandes mutations: comment Internet et les technologies de l'information et de la communication vont dessiner les prochaines années»,France, FYP, 2010.

105- KERMISCH C,« Les paradigmes de la perception du risque»,Paris , Lavoisier, 2010.

106- KILONDO NGUYA D, «Territoires produits par l'industrie minière et ,rupture de filiation ouvrière», Belgique,Presses univ. de Louvain, 2010.

107- KLEIBER G , «La relation partie-tout»,Paris ,Peeters,2006.

108- LAFRANCE J-P,La Civilisation du CLIC,Paris,L'Harmattan, 2013.

109- LAMARCHE-VADEL G ,« Politiques de l'appropriation», Paris ,L'Harmattan, 2014.

110- LARDELLIER P, «le cœur net, célibat et amours sur le web»,Paris ,Belin, 2004.

111- LAURENT V ,«Diversité et vulnérabilité dans les usages des TIC», Belgique,Academia Press,2010.

112- LE- GLATIN M ,«Internet : un séisme dans la culture ?», Toulouse, France, L'Attribut,2007.

113- LEJEALLE C, «Le jeu sur le téléphone portable : usages et sociabilité»,Paris, L'Harmattan, 2008.

114- LEMIEUX V , «Le système de santé au Québec: organisations, acteurs et enjeux, Québec,PUL,2003.

115- LEMIEUX V ,OUIMET M ,«L'analyse structurale des réseaux sociaux» , Bruxelles ,De Boeck Supérieur,2004.

116- LE ROUX R , SAINT-MARTIN A «Déterminismes»,Paris, MSH, 2016.

117- LEVY P., «World Philosophie», Paris, Odile Jacob,2000.

118- LOHISSE J ,«La comminication:de la transmission a la relation» ,Belgique,De boeck,2006.

119- MALAGUARNERA S, «Théorisations psychanalytiques sur l'autisme et psychose infantile»,Paris, Publibook, 2006.

120- MANACH J-M ,«Petits entretiens de la vie privée:Expérience quotidienne sur le web»,Belgique,P.U.N,2016.

121- MARQUET P, «Informatique et enseignement: progrès ou ,évolution?», Belgique, Mardaga, 2004.

122- MARTIN C,« Le téléphone portable et nous: en famille, entre amis, au travail», Paris,L'Harmattan, 2007.

123- MARX K., «Misère de la philosophie», vol. 1, Paris, Gallimard, 1965.

124- MASTERS R-D,«La philosophie politique de Rousseau», Lyon,ENS, 2002.

125- MATHIAS P,« Qu'est-Ce Que L'Internet?»,Paris, Vrin,2009.

126 - MENDEL T ,PUDDEPHATT A ,WAGNER B,«Etude mondiale sur le respect de la vie privée sur l'internet et la liberté d'expression»,Paris UNESCO,2013.

127 - MICHEL J-L ,« La distanciation: essai sur la société médiatique», Paris, l'Harmattan, 1992.

128 - MIEGE B, «La Societé conquise par la communication»,Grenoble, PUG, 2007.

129- MILLETTE C,«Le role national et régional de la santé publique dans le développement des communonautés», Québec, Canada ,P.U.Q,2006.

130- MISHKIN F.S , «Monnaie , banque , marches financiers» ,Paris,France ,Pearson Education France ,2010.

131- MOSER G, «Psychologie environnementale: Les relations homme-environnement», Bruxelles, de Boeck, 2009.

132- NABIRIRE M, «Introduction à la pensée de John Rawls : sur l'idée ,d'inégalités justes »,France, Publibook, 2017.

133- NAHAVANDI F, «Repenser le développement et la coopération ,internationale: état des savoirs universitaires», Paris, Karthala, 2003

134- NAJAR S ,«Les réseaux sociaux sur Internet a l'heure des transitions démocratiques» , Paris,Karthala ,2013.

135- NEGROPONTE N , «L'homme numérique »,Paris ,Robert Laffront,1995.

136- OBADIA L, «La religion»,Paris, Le Cavalier Bleu, 2004.

137- OCDE ,« La nouvelle économie: mythe ou réalité ? Le rapport de l'OCDE sur la croissance: Le rapport de l'OCDE sur la croissance»,Paris,OCDE,2001.

138 OCDE , «Du bien-être des nations: Le rôle du capital humain et social», Paris, OCDE,2001.

139- OMOTUNDE J-Ph,«Discours afrocentriste sur l'aliénation culturelle»,Paris,Menaibuc, 2006.

140- ONS, «Algérie en Quelque chiffres», Alger, 2008.

141- OUELLET C, «Qui fait la loi sur Internet?: censure ou liberté, droits et responsabilités», Canada ,PUL,1998.

142- PAQUELIN D, «L'appropriation des dispositifs numériques de formation»,Paris , L'Harmattan, 2009.

143- PASINI W, «La jalousie»,Paris, Odile Jacob, 2004.

144- PASSELECQ A, «Anorexie et boulimie: Une clinique de l'extrême», Bruxelles, De Boeck, 2006.

145- PETARD J-P , Psychologie sociale, Paris ,France, Bréal, 2007.

146 - PETIT V , «Acteurs et rhétoriques autour d'une mutation social », Paris,Karthala, 2014.

147- PIATTI M CH, «Les libertés individuelles à l'épreuve des nouvelles technologies de l'information», France, Presses Universitaires Lyon,2001.

148- PISANI F, PIOTET D, «Comment le web change le monde», Paris,Pearson Education France, 2008.

149- POITEVIN M,«Impartition:fondements et analyses »,Canada ,PUL ,1999.

150- PONTHIEUX S,«Le capital social», Paris,La Découverte, 2006.

151 - PORTIS Larry, «Les classes sociales en France : un débat inachevé, 1789-1989», Paris,l'Atelier, 1988.

152 - PRONOVOST G, «Comprendre les jeunes aujourd'hui: trajectoires, temporalités», Canada,PUQ, 2013.

153- PRONOVOST G, «L'Univers Du Temps Libre Et Des Valeurs Chez Les Jeunes», Canada ,PUQ, 2007.

154- PROULX.S, «Usage de l'Internet: la pensée –réseaux et l'appropriation d'une culture numérique»,Paris, Rue d'Ulm, , 2001.

155- PROULX S, KLEIN A.,«Connexions: Communication numérique et lien social»,Belgique,Presses universitaires de Namur, 2012.

156 - RAZAVET J-C , «De Freud à Lacan», Belgique ,De Boeck, 2008.

157- REBILLARD F,« Le web2.0 en perspective : Une analyse socio-économique de l'internet»,Paris, L'harmattan, 2007.

158- REY A et al, «Toutes les questions que vous vous posez sur votre cerveau», Paris ,Odile Jacob, 2011.

159- REYNIER A, «Progrès technique et innovation»,Paris,France, Bréal, 2008.

160- RICHARDSON J, «Manuel de maîtrise de l'Internet»,Belgique, Conseil de l'Europe, 2006.

161- RIEFFEL R, «Sociologie des Médias»,Paris, Ellipses, 2001.

162- RIEFFEL R , «Revolution numétique ,Révolution culturelle?», Paris,France,Gallimard,2014.

163- RISSOAN R,« Facebook,Twitter,Linkedln,Viadeo,Google: comrendre et maitriser ces nouveaux outills de communication », France ,ENI,2011.

164- ROCHE L ,«Cyber gagnant» , Paris,Maxima, 2000.

165- ROCHER. G , «Introduction à la sociologie générale.. Le changement social», Tome 3,Paris, Seuil, 1970.

166- ROGEL T , «Le changement social contemporain», Paris, Bréal,2003.

167- ROQUES M, «Sortir du chômage: un effet de réorganisation du système des activités», Liège, Mardaga, 1995.

168- ROUART M-F,«Les structures de l'aliénation»,Paris,Publibook, 2008

169- ROULEAU L, «Théories des organisations: approches classiques, contemporaines et de l'avant-garde»,Canada, PUQ, 2007.

170- ROUQUETTE S ,«L'analyse des sites internet:une radiographie du cyberespace» , bruxelles, De Boeck ,2009.

171- SANCHEZ P,« La rationalité des croyances magiques»,Geneve, Librairie Droz, 2007.

172- SAINT-LAURENT L, «L'expérience de la solitude: le cas des personnes séparées ou divorcées »,Canada,PUL,1998.

173- SAUQUET M, «L'idiot du village mondial: les citoyens de la planète face à l'explosion des outils de communication»,Paris, ECLM, 2004.

174- SCARDIGLI V,«L'évolution des usages et des cultures numériques: de la mutation du lien social à l'organisation du travail», Limoges, France, FYP, 2009.

175- SEMMOUD N ,«Les Stratégies d'Appropriation de L'Espace a Alger»,Paris ,L'Harmattan, 2001.

176- SFEZ L ,« Critique de la communication» ,Paris,Seuil,1992.

177- SIX B et al, «Variations sur la confiance: concepts et enjeux au sein des théories de la gouvernance»,Allemagne Peter Lang, 2009.

178- SOULET M-H «Société en changement - société de changement», Fribourg ,Suisse ,Saint-Paul, 2006.

179- SOULET M-H,« La solidarité à l'ère de la globalisation», Fribourg ,Suisse, Saint-Paul, 2007.

180- STEINER B, «Cybercafés de Bamako. Les usages d'internet au prisme de la parenté et des classes d'âge»,Paris, Karthala, 2011.

181- SUE R,« Renouer le lien social: liberté, égalité, association»,Paris, Odile Jacob, 2001.

182- TABEAUD M ,« Le changement en environnement: les faits, les ,représentations, les enjeux», Paris ,Publications de la Sorbonne, 2009.

183- THUILLET G ,«Le système idéal », Paris ,Books on Demand, 2011.

184- TISSERON S , «le recit de soi confronté aux nouvelles technologies» ,Canada,P.U.L, 2002.

185- TREMOULINAS A, «Sociologie des changements sociaux», Paris, La Découverte, 2006.

186- TROUVE E , «Agir sur l'environnement pour permettre les activités», Belgique , Belgique ,De Boeck Superieur, 2016.

187- TSCHANNEN O, «Les théories de la sécularisation», Geneve ,Librairie Droz, 1992.

188- UNESCO, «Histoire de l'humanité: Le XXe siècle : de 1914 à nos jours», Paris ,UNESCO, 2009.

189- VIDAL G, «La sociologie des usages : continuités et transformations»,Paris, Lavoisier, 2012.

190- WA KABWE-SEGATTI D K, «Écriture de la jeunesse: mutations et syncrétismes», Paris, Publibook,2011.

191- WASSELGE O,«e-Commerce,e-Marketing ,e- Bay», Liege,Belgique, , Edipro,2007.

192- WAWA G-J,«La presse congolaise (RDC) et l'appropriation des nouvelles technologies»,Paris ,L'Harmattan, 2013.

193- WOLTON D,«Penser la communication», Paris ,Flammarion,1997.

194- WOLTON D ,« Indiscipliné: 35 ans de recherches,Paris ,

Odile Jacob,2012.

- المجلات:

- باللغة الفرنسية:

1- ADAIR Ph.,« L'emploi informel en Algérie : évolution et segmentation du marché du travail», In Revue les cahiers du GRATICE, n22, Paris, Université de Paris 12, 2001,pp: 95-126.

2- AMRI M , VACAFLOR N , «télephone mobile et expression identitaire :réflexions sur l'exposition téchnologique de soi parmi les jeunes » ,In Revue les enjeux de l'information et de la communication ,vol 10, Paris, GRESEC ,2010,pp:1-17.

3- AMSELLEM Y M et al , « Technologies de l'information et de la communication :construction de soi et autonomie »,In revue Agora-débas-jeunesses,n46, Paris,L'Harmattan,2007,pp:14-18.

4- ANDRE N , CALOGIROU C , «Les usages sociaux du télephone dans les familles d'origine immigrée»,In Revue Reseaux ,vol 15,n82,Paris, Persée,1997, pp:187-203.

5- ASPDEN PH, KATZ J,«les communications mobiles .une analyse transversale des enquetes menées aux états-unis» , In Revue réseaux , vol 16 ,n 90, Paris, Lavoisier, 1998,pp:11-35.

6- BAGOIT G ,«Le concept de relation sociale:Nouvelles perspectives en siences sociales ,In Revue internationale de systémique complexe et d'études relationnelles ,vol 5 ,n1, Paris, Prise de parole, 2009,pp:51-65.

7- BAUDASSE T, MONTALIEU T, «l'hypothèse du capital social une application a la finance et au développement » ,In Revue tiers monde , n:190,Paris, Armand Colin,2007, pp:417-434.

8- BELGUIDOUM S , MOUAZIZ N ,« l'urbain informel et les paradoxes de la ville algérienne : politiques urbaines et Légitimité sociale», In Revue Espaces et sociétés, n 143, Paris, l'Harmattan, 2010 , pp:101-115.

9- BIDAN M, TRINQUECOSTE J-F«,Regards croisés sur le processus d'Appropriation des technologies de l'information et de la communication »,In revue Management et Avenir ,n45, ,France, Management Prospective, 2011,pp:175-178.

10- BOURDIEU .P, « le capital social» ,In Revue Actes de la recherche en science sociales ,vol 31,Paris, Seuil,1980,pp:2-3.

11- BURGELIN O ,Pierre Bourdieu .«Un art moyen ,Essai sur les usages sociaux de la photographie» ,In Revue Communication,vol 7,n1, Paris, Le Seuil,1966,pp:165-168.

12- BUSINO G ,«pavane pour l'histoire de la sociologie», In Revue européenne des sciences sociales , tome 31,N95,Paris , Librairie Droz, , 1993 ,pp:95-123.

13- CARADEC V, EVE M, «sociabilité et diffusion des téchnologies de la communication ».une étude de cas aupres de jeunes retraités »,In revue Reseaux, n 115, , Paris, Lavoisier, 2002, pp:151-179.

14- CARRETERO PASIN A –E , « La quotidienneté comme objet : Henri Lefebvre et Michel Maffesoli. Deux lectures opposées»,In Revue Sociétés,n78, Belgique,De Boeck Supérieur,2002,pp:5-16.

15- CASTELAIN-MEUNIER C,« Le téléphone portable des étudiants. Un outil d'intimité paradoxale», In revue Réseaux, n 116, Paris, Lavoisier, 2002 , pp: 229 - 255.

16- CHAULET J, «les usages adolescents des TIC ,entre autonomie et dépendance »In Revue Empan, n76,France, ERES ,2009 , pp:57-65.

17- CHAUVET V GHETTY C, « Le rôle informationnel joué par les communautés virtuelles : l'influence de la méta-information »,

In Revue internationale d'intelligence économique , Vol 1,Paris, Lavoisier 2009, pp: 93-105.

18- CHAZEL F , «De quelques composantes de l'aliénation politique », In Revue française de sociologie, vol17,n1, , Paris,Persée,1976, pp:101-115.

19- CHEVALLIER J-J, « Jean-Jacques Rousseau ou l'absolutisme de la volonté générale », In Revue française de science politique, Vol 3, n1,Paris,Persée,1953,pp:5-30.

20- CHUL SHIM D , EOM T, « l'influence des technologies de l'information et de la communication TIC et du capital social sur la lutte contre la corruption »,In Revue Internationale des Sciences Asministratives , vol 75, Bruxelles, Institut international des sciences administratives, 2009,pp:109-128.

21- CORBALAN J-A ,« Le télephone portable :usages et usagers », In Revue Communication et langages ,vol113, n 1, Paris,Persée,1997, pp:90-103.

22- CUCCHI Alain, FUHRER Chantal, «capital social et usage des technologies de l'information et de la communication :une analyse par les réseaux sociaux» ,In revue Management et Avenir , n 45, France,Management Prospective ,2011,pp:179-206.

23- CUSSET PY, «Les évolutions du lien social, un état des lieux», In Revue Horizons stratégiques, n2,Paris, La Documentation française,2006,pp:21-36.

24- DAHLGRE P, OlSSON T, «Internet et engagement politique: les jeunes citoyens et la culture civique», In Revue Science de la société, n69, Toulouse ,Presse Universitaires du Mirail ,2006,pp: 115-135.

25- DARTiGUENAVE J-Y et al., « Repenser le lien social : de Georg Simmel à Jean Gagnepain et à la sociologie clinique »,In Revue Pensée plurielle ,n 29, Belgique ,De Boeck Supérieur ,2012, pp: 51-60.

26- DIBAKANA J-, «Usages sociaux du téléphone portable et nouvelles Sociabilités au Congo», In revue Politique africaine ,n 85,Paris, Karthala 2002, pp:133-150.

27- DORDICK H , LAROSE R ,«le télephone dans la vie de tous les jours»,In Revue Réseaux , vol 10, n55,Paris,Persée,,1992,pp:107-129.

28- DURAND J-P, «les outiles comtemporains de l'alienation du travail», In Revue Actuel Marx, n 39, Paris, Presses Universitaires de France ,2006, pp:107-122.

29- DRISS REGUIEG-I,« Appropriation des technologies de l'information et de la communication et pratiques organisationnelles et managériales dans les entreprises Algériennes »: une étude empirique, In revue les cahiers du cread, n91,Alger, 2010, pp:83-104.

30- ELIE –DIT- COSAQUE CH , «les téchnologies de l'information et de la communication TIC et le contenu du travail»,In Revue Realités industrielles , n1,Paris, ESKA ,2011, pp:35-39.

31- FLICHY P , «Perspectives pour une sociologie du télephone» In Revue Reseaux , vol15,n82,Paris , Lavoisier ,1997,pp:7-19.

32- FLICHY P,«La place de l'imaginaire dans l'action téchnique:le cas de l'internet » ,In Revue reseaux ,n109 ,Paris , Lavoisier ,2001,pp:25-73.

33- FLICHY P, «L'individualisme connecté entre la technique numérique et la societé »,In Revue Reseaux , ,n124, Paris , Lavoisier , 2004,pp:17-51.

34- FORSE M, «définir et analyser les réseaux sociaux . les enjeux de l'analyse structurele »,In revue informations sociales , n 147,France, Caisse nationale d'allocations familiales, 2008,pp:10-19.

35- GRANJON F, LE- FOULGOC A , Penser les usages sociaux de l' actualité» ,In Revue Reseaux,n 170,Paris, la Découverte ,2011,p:17-43.

36- GRANJON F,et al , «Sociabilités et familles populaires .une Socio-ethnographie de la mise en contact »,In Revue réseaux, n145-146, Paris, Lavoisier,2007,pp:117-157.

37- GRANJON F, LELONG B, «capital social ,stratification et technologies de l'information et de la communication »,une revue des travaux français et anglo-saxons ,In Revue réseaux , n 139, Paris, Lavoisier 2006,pp:147-181.

38- GRANJON F, LE FOULGOC A, «Penser les usages sociaux de l' actualité» ,In Revue Reseaux, n 170,Paris,La Découverte, 2011,pp:17-43.

39- GREEN N, «Qui surveille qui ?» Controler et rendre des comptes dans les relations de télephonie mobile » ,In Revue Reseaux , n 112-113, Paris, Lavoisier ,2002,pp:250-273.

40- GREFFET F, WOJCIK S,«parler politique en ligne .une revue des travaux francais et anglo-saxons», In Revue réseaux , n150, Paris, Lavoisier ,2008,pp:19-50.

41- GUEGUEN C ,«une societé de l'information par la technologie: entre inquiétude et espoi»r,In Revue communication et langages ,vol107,n1,Paris, Persée ,1996,pp:33-46.

42- GUILLAUME M, «le télephone portable», In Revue réseaux, vol 12, n 65, Paris, Persée ,1994, pp:27-33.

43- HABER S, « expérience du travail, expérience de l'alienation», In Revue Cités, n 35, Paris, Presses Universitaires de France ,2008, pp:45-54.

44- HABER S, «l'alienation comme dépossession des besoins vitaux», In Revue mouvements, n 54, Paris, La Découverte, 2008, ,pp:41-53.

45- HEURTIN J-ph, «la téléphonie mobile une comunication itinérante ou indivivuelle? Premiers élements d'une analyse des usages en France », In Revue réseaux, vol 16, n90, Paris,Persée ,1998,pp:37-50.

46- JAUREGUIBERRY F, «l'usage du télephone portatif comme expériance social», In Revue réseaux, vol 15, n 82-83 ,Paris,Persée, 1997, pp:149-165.

47- JENNY A ,« travail social, lien social, »,In Revue Empan, n 76, France, ERES, 2009,pp:92-99.

48- JOUET J ,Retour critique sur la sociologie des usages ,In Revue Réseaux ,vol 18,n 100, Paris, Lavoisier,2000,pp:487-521.

49- - KHANCHEL EL KAHDI I ,«Gouvernance et TIC» : cas des pays d'afrique ,In Revue Recherches en Sciences de gestion , n86,France, ISEOR, 2011 ,pp:63-84.

50- LAURU D, «internet, pulsion et lien social », In Revue Empan, n 76, France, ERES,2009, pp : 22-29.

51- LE MAREC J , «Usages: pratiques de recherche et théorie des - pratiques»,In Revue Hermes , Paris, C.N.R.S, n 38, 2004,pp:141-147.

52- LICOPPE Ch, «sociabilite et technologies de communication

deux modalités d'entretien des liens interpersonnels dans le contexte du déploiement des dispositifs de communication mobile », In Revue Réseaux, n 112-113, Paris, Lavoisier,2002, pp:172-210.

53- LING R, «l'impact du télephone portable sur quatre institutions sociales», In Revue réseaux, n112-113, Paris, Lavoisier,2002, pp:276-312.

54- MAISON D,» L'aliénation des sociologues »,In Revue L'Homme et la société, vol 6,n1, ,Paris, Persée,1967,pp:151-160.

55- MARTIN C , Le téléphone portable:machine a communiquer du secret ou instrument de contrôle social ?,In Revue Communication et langage ,n136, Paris, Persée,2003,pp:92-105.

56- MARTIN O , DE SINGLY F ,«L'évasion amicable .L'usage du télephone familial par les adolescents »,In Revue Reseaux ,vol18,n103, Paris, Lavoisier, 2000, pp:91-118.

57- MARTIN O, DE SINGLY F, «le téléphone portable dans la vie conjugale», In Revue réseaux, n112-113, Paris, Lavoisier 2002, pp:212-248.

58- MATOS H, «Engagement civique et participation politique :controverses sur les TICs et le déclin du capital social»,In Revue Les Enjeux de l'information et de communication ,vol 2008,France, GRESEC ,2008,pp:57-71.

59- MAUGER G , « La jeunesse n'est qu'un mot ». A propos d'un entretien avec Pierre Bourdieu, In Revue Agora débats/jeunesses, Vol 26 n 1, Paris, Presses de Sciences Po ,2001,pp. 137-142.

60- MAYER N, «les conséquences politiques du capital social : le cas français », In Revue internationale de politique comparée , vol 10,Paris, De Boeck Supérieur ,2003,pp:381-395.

61- MEDA D, « le capital social : un point de vue critique », In Revue l'économie politique , n 14,Paris, Altern. économiques, 2002, pp:36-47.

62- MUCCHIELLI A,«un nouveau domaine des sciences info-com: la formation a distance» ,In Revue Distances et savoirs, vol 4,Paris, Lavoisier, 2006, pp:223-229.

63- PENARD T, POUSSING N, «usage de l'internet et investissement en capital social »In Revue recherches économiques de Louvain, vol76, Belgique, De Boeck Supérieur ,2006/4, pp:413-446.

64- PERRIAULT J, «traces numeriques personnelles, incertitude et lien social », In Revue Hermes, n 53, Paris, C.N.R.S ,2009/1, pp:13-20.

65- POLI M- C, «le concept d'aliénation en psychanalyse», In Revue figures de la psychanalyse , n 12,Paris, ERES, 2005,pp:45-68.

66- PONTIEUX S, «rubrique – les analyses du capital social : apport et controverses », In Revue informations-sociales, n 147,France, Caisse nationale d'allocations familiales, 2008, pp:32-33.

67- POTY P ,« Portable: moded'emploi Entre autonomie et nécessaire accompagnement »,In Revue Les Cahiers Dynamiques, n47,Paris, ERES,2010, pp:30-37.

68- QUELOZ N ,«Lien social et conformation des individus.examen critique », In Revue déviance et societé ,vol 13 ,n 3,France, Médecine & Hygiène 1989,pp:199-208.

69- QUINIOU Y, « pour une actualisation du concept d'alienation», In Revue Actuel Marx, n 39,Paris, Presses Universitaires de France ,2006, pp:71-88.

70- RALLET A et al., «diffusion des tic et mobilité : permanance et renouvelement des problimatiques de recherche »,In Revue flux, n 78, Paris,Métropolis, 2009, pp:7-16.

71- RIVIERE C ,«Les réseaux de sociabilité télephonique »,In Revue francaise de sociologie ,vol41,n4,Paris,Persée,2000,pp:685-717.

72- RIVIERE C-A, «Le téléphone : un facteur d'intégration sociale», In revue Économie et Statistique, n 345, Paris,Persée, 2001, pp: 3-31.

73- ROSNER M , «Aliénation, fétichisme, anomie»,In Revue L'Homme et la société, vol 16,n1, , Paris,Persée,1969,pp:81-107.

74- ROY O, «La communauté virtuelle. L'internet et la déterritorialisation de l'islam»,In Revue Réseaux ,Vol 18,n99,2000,Paris, Lavoisier ,pp:219-237.

75- SAUCIER N, «le lien social dans les communautés en ligne : la redéfinition d'un probleme», In Revue Aspects Sociologiques, vol.20, n1, Québec, Canada, Université Laval, 2013, pp:64-77.

76- SCARDIGLI V, «Déterminisme technique et appropriation culturelle : l'évolution du regard porté sur les technologies de l'information»,

In Revue Technologie de l'information et société ,vol 6 ,n 4,1994, pp:299-314.

77- SCHAFF A ,«L'aliénation en tant que probleme social et philosophique»,In Revue l'homme et la societé , vol 31,n1,Paris, Persée 1974, pp:33-50.

78- THIEBAULT J –l, «les travaux de robert Putnam sur la confiance, le capital social, l'engagement civique et la politique comparée », In Revue internationale de politique comparée , vol 10, 2003,Paris, De Boeck Supérieur ,pp:341-355.

79- TOUATI K, «Appropriation des technologies de l'information et de la communication par des pays arabes: difficultés d'adoption ou source de développement ? »,In Revue Mondes en développement , n151, Paris, De Boeck Supérieur ,2010/3,pp:113-126.

80- TURNER C ,WURTZEL A-H , , « fonctions latentes du télephone :ce qui manque lorsque la ligne est coupée »,In Revue réseaux , vol 10, n55, Paris,Persée, 1992,pp:131-143.

81- VESCHAMBRE V, «l'appropriation de l'espace : sur la dimension spatiale des inégalités sociales et des rapports de pouvoir», In Revue Norois, n 195,France, Presses universitaires de Rennes, 2015,p:116.

82- WOLTON D ,«Conclusion .De l'information aux sciences de la communication ,In revue Hermes,Paris,C.N.R.S,n 48,2007,pp:189-202.

3- المعاجم والقواميس:

- باللغة العربية:

- بدوي احمد زكي ، «معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية»، مكتبة لبنان، ط2 ،بيروت ،1986.

- العبد الله مي ، شين عبد الكريم ، «المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الاتصال»، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 2014 .

4 - التشريعات القانونية:

- المرسوم التنفيذي رقم 98-257 الصادر سنة 1998 ،المتعلق بخدمات انترنت وكيفية استغلالها الجريدة الرسمية عدد 1998،63 .

- المرسوم التنفيذي رقم 07-162،المتعلق بنظام الاستغلال المطبق على كل نوع من انواع الشبكات بما فيها اللاسلكية الكهربئية وعلى مختلف خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية، الجريدة الرسمية العدد 37 ،المؤرخة بتاريخ 07/يونيو/ 2007،ص:12.

- قانون رقم 2000-03 مؤرخ في 5 غشت سنة 2000 ،يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد وبالمواصلات السلكية واللاسلكية ، الجريدة الرسمية العدد 48 ،لسنة 2000.

- قانون 04-15 يتضمن احكام المساس بانظمة المعالجة الالية للمعطيات،الجريدة الرسمية العدد71،المؤرخة بتاريخ10-11-2004 .

- قانون العقوبات رقم 09-04 يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال ومكافحتها ،ج.ر العدد 47 ،المؤرخة بتاريخ 16غشت سنة 2009.

- المرسوم رقم 01-123 : المتعلق بكيفية استغلال كل نوع من الشبكات ومنها اللاسلكية

- المرسوم رقم 01-124 :المتعلق بتحديد اجراءات تطبيق المناقصات لمنح رخص الاستغلال في الاتصالات.

5- الجرائد:

- جريدة الشروق 2015/03/04.

- جريدة الفجر،2015/01/31.

- جريدة الخبر 2016/01/7

- جريدة الشروق 2016/04/11

- جريدة الخبر 2016/05/30

CASTELLS.M, Emergence des« médias de masse individuels»,Le monde diplomatique ,Aout ,2006 ,pp:16-17.

6- الملفات:

CUSSET Y ,«le lien social et individualisme» ,documentation francaise ,n911,2005.

HALPERN C ,«Une réinvention du lien social», Sciences humaines , n220,2010.

7- الملتقيات:

- ايت حمودة حكيمة،اثر التحولات الاقتصادية وتفشي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي والتفكير في الهجرة السرية،ملتقى وطني ، جامعة الجزائر2 ،2013.

- سليماني جميلة،مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الصحة النفسية للشباب ،ملتقى وطني ،جامعة الجزائر2 ، 2013.

- خيرة لزعر، التحولات الاجتماعية في الجزائر،ملتقى وطني ،جامعة الجزائر2، 2013.

8- المواقع الالكترونية:

http://www.lemonde.fr/technologies/article/2009/11/05/les-nouvelles-technologies-favorisent-elles-le-lien-social

www.ons.dz.

www.worldbank.org.

www.wikipedia.org

www.ooredoo.dz

www.djezzy.dz

http:www.pewinternet.org/report

9- النشرات العلمية:

نشرة اعلامية،العدد 84 مارس- افريل ،مركزالبحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،2013.

الملاحق

دليل المقابلة

المحور الاول: المعلومات الشخصية:

1- الجنس:

2- السن:

3- الحالة المدنية:

4- المهنة:

5- المستوى التعليمي:

المحورالثاني : الأنترنت والشباب:

6- منذ متى تستخدم الأنترنت؟

7- لماذا تستخدام الأنترنت؟

8- ماهي أهم الخدمات الاتصالية التي توفرها وسيلة الانترنت؟

9- هل ترى أن الأنترنت أصبح ضرورة في حياتك اليومية؟

10- ماهي المجالات التي تستخدم فيها الأنترنت؟

11- ماهي اللغة التي تستعملها أثناء إستخدامك للأنترنت؟

12- ماهي الأهداف التي ترجو تحقيقها من إستخدام الأنترنت ؟

13- هل أن الأنترنت غير علاقتك تجاه الأصدقاء،في حالة نعم، كيف ذلك؟

14- هل أن الأنترنت غيرعلاقتك تجاه أفراد أسرتك في حالة نعم، كيف ذلك؟

15- هل ترى أن الأنترنت وسيلة تساعد على إقامة علاقات إجتماعية حقيقية؟

16- هل ترى أن العلاقات التي تقيمها مع أشخاص آخرين عبر الأنترنت هي نفسها التي تقيمها عن طريق الإتصال الجسدي، كيف ذلك ؟

17- بماذا تتميز العلاقات التي تقيمها مع الأصدقاء في الانترنت؟

18- هل ترى أن الأنترنت ساهم في تقليص من نشاطاتك اليومية؟

19- ماهي المنافع التي يقدمها لك الأنترنت في حياتك اليومية؟

20- ماهي الأضرار التي يسببها لك الأنترنت في حياتك اليومية؟

21- هل ترى أن الأنترنت يلبي رغباتك وحاجاتك الإجتماعية؟

22- هل ترى أن الأنترنت دفعك الى الحرية أكثر؟

23- بإستخدامك المتزايد للأنترنت هل تشعر بالإنتماء إلى مجتمعك ؟

24- هل يهمك تضييع الإتصال الجسدي مقابل إستخدامك للانترنت؟

25- هل يمكن لك الاستغاء عن الأنترنت ؟

26- ماذا يمثل لك الأنترنت؟

المحورالثالث : الهاتف النقال والشباب

27- منذ متى تستخدم الهاتف النقال؟

28- لماذا تستخدم الهاتف النقال؟

29- ماهي أهم الخدمات الاتصالية التي يوفرها الهاتف النقال؟

30- ماهي المنافع التي يقدمها لك الهاتف النقال في حياتك اليومية؟

31- ماهي الأضرار التي يسببها لك الهاتف النقال في حياتك اليومية؟

32- لماذا تستخدم الرسائل القصيرة؟

33- ماهي اللغة التي تستعملها أثناء كتابتك للرسائل القصيرة؟

34- هل ترى أن الهاتف النقال اصبح بديلا للهاتف الثابت؟

35- هل أن الهاتف النقال غير علاقتك تجاه الأصدقاء، كيف ذلك؟

36- هل أن الهاتف النقال غيرعلاقتك تجاه أفراد أسرتك ،كيف ذلك؟

37- هل ترى أن الهاتف النقال وسيلة تساعد على إقامة علاقات إجتماعية حقيقية؟

38- هل تشعر أن العلاقات التي تقيمها مع أشخاص آخرين عبر الهاتف النقال هي نفسها التي تقيمها عن طريق الإتصال الجسدي؟

39- بماذا تتميز العلاقات التي تقيمها مع الأصدقاء في الهاتف النقال؟

40- هل ترى أن إستخدام الهاتف النقال ساهم في تقليص من نشاطاتك اليومية؟

41 - هل الهاتف النقال يساعدك في الحضور في المناسبات الإجتماعية؟

42- هل ترى أن الهاتف النقال يلبي رغباتك وحاجاتك الإجتماعية؟

43 - هل ترى أن الهاتف النقال دفعك الى الحرية أكثر؟

44 - بإستخدامك المتزايد للهاتف النقال هل تشعر بالإنتماء إلى مجتمعك ؟

45 - هل يهمك تضييع الإتصال الجسدي مقابل إستخدامك للهاتف النقال؟

46 - هل تتحدث عن الخصوصيات في الأماكن العامة عندما تجري مكالمات هاتفية؟

47 - بماذا يتميز الهاتف النقال عن وسيلة الأنترنت؟

48 - هل يمكن لك الإستغاء عن الهاتف النقال؟

49 - ماذا يمثل لك الهاتف النقال؟

رقم المقابلة	الجنس	السن	الحالة المدنية	المهنة	المستوى التعليمي
1	أنثى	22	عزباء	/	متوسطة
2	ذكر	20	اعزب	متربص في الشرطة	جامعي
3	أنثى	23	عزباء	/	جامعية
4	انثى	20	عزباء	/	جامعية
5	انثى	20	عزباء	/	جامعية
6	أنثى	22	عزباء	موظف اداري	جامعي
7	انثى	23	عزباء	/	جامعي
8	ذكر	36	اعزب	موظف اداري	ثانوي
9	انثى	24	عزباء	/	جامعي
10	ذكر	23	اعزب	/	جامعي
11	ذكر	21	اعزب	/	جامعي
12	ذكر	21	اعزب	/	جامعي
13	أنثى	21	عزباء	/	جامعية
14	أنثى	28	متزوجة	أستاذة في المتوسطة	جامعية
15	ذكر	36	متزوج	/	جامعي
16	ذكر	23	اعزب	/	جامعي
17	ذكر	39	متزوج	/	متوسط
18	ذكر	35	اعزب	/	جامعي
19	أنثى	22	عزباء	/	جامعية
20	أنثى	35	متزوجة	/	جامعية
21	ذكر	23	اعزب	/	ثانوي
22	أنثى	22	عزباء	/	جامعية
23	ذكر	23	اعزب	/	جامعي
24	أنثى	22	عزباء	/	جامعي

25	ذكر	38	متزوج	موظف اداري	جامعي
26	أنثى	22	عزباء	/	جامعية
27	انثى	30	متزوجة	/	جامعي
28	أنثى	28	عزباء	/	جامعية
29	ذكر	21	اعزب	/	جامعي
30	أنثى	22	عزباء	/	جامعية

المعطيات الشخصية لأفراد عينة البحث

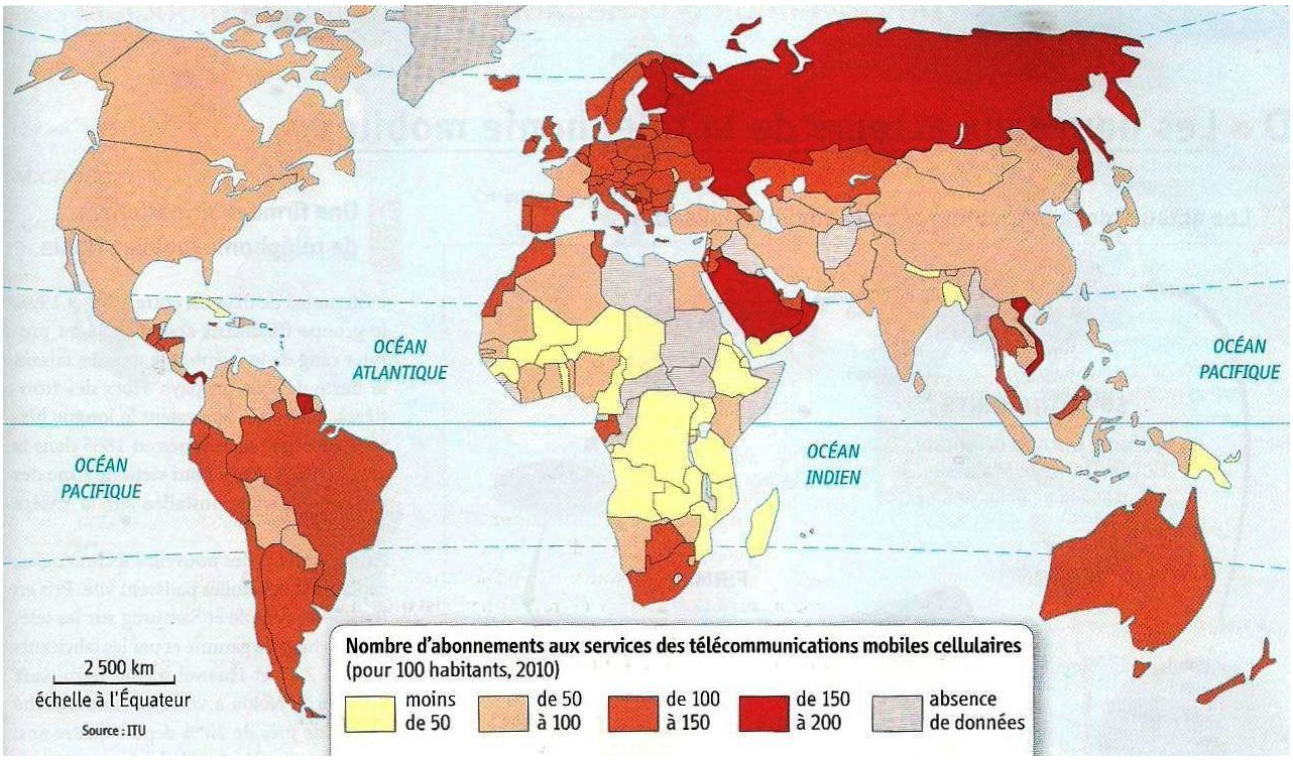

عدد مستخدمي الهاتف النقال في العالم 2010

المصدر: Union internationale des télécommunications 2010

تطور الهاتف النقال

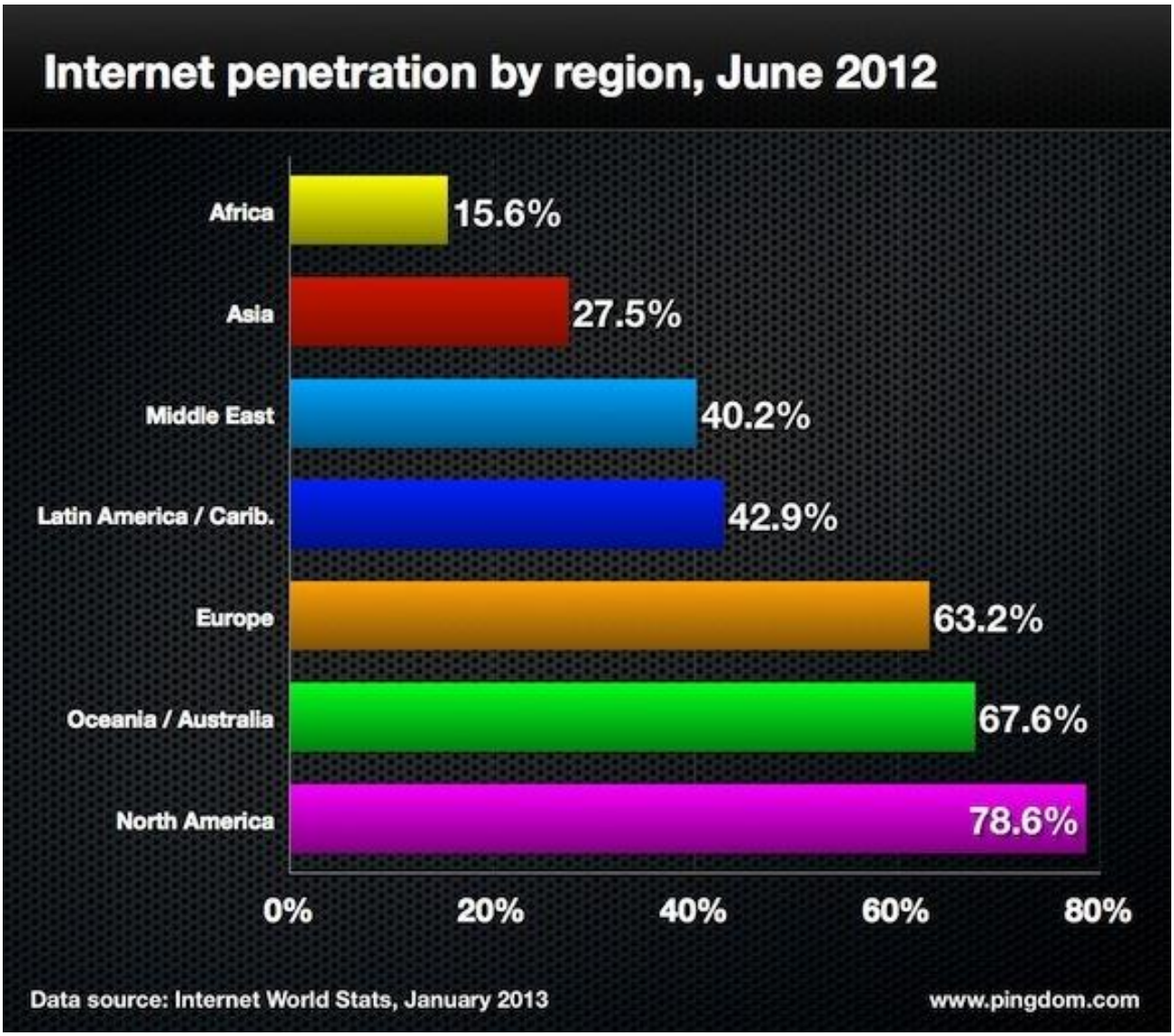

نسبة إنتشار الأنترنت بحسب المنطقة

المصدر:internet world stats 2013

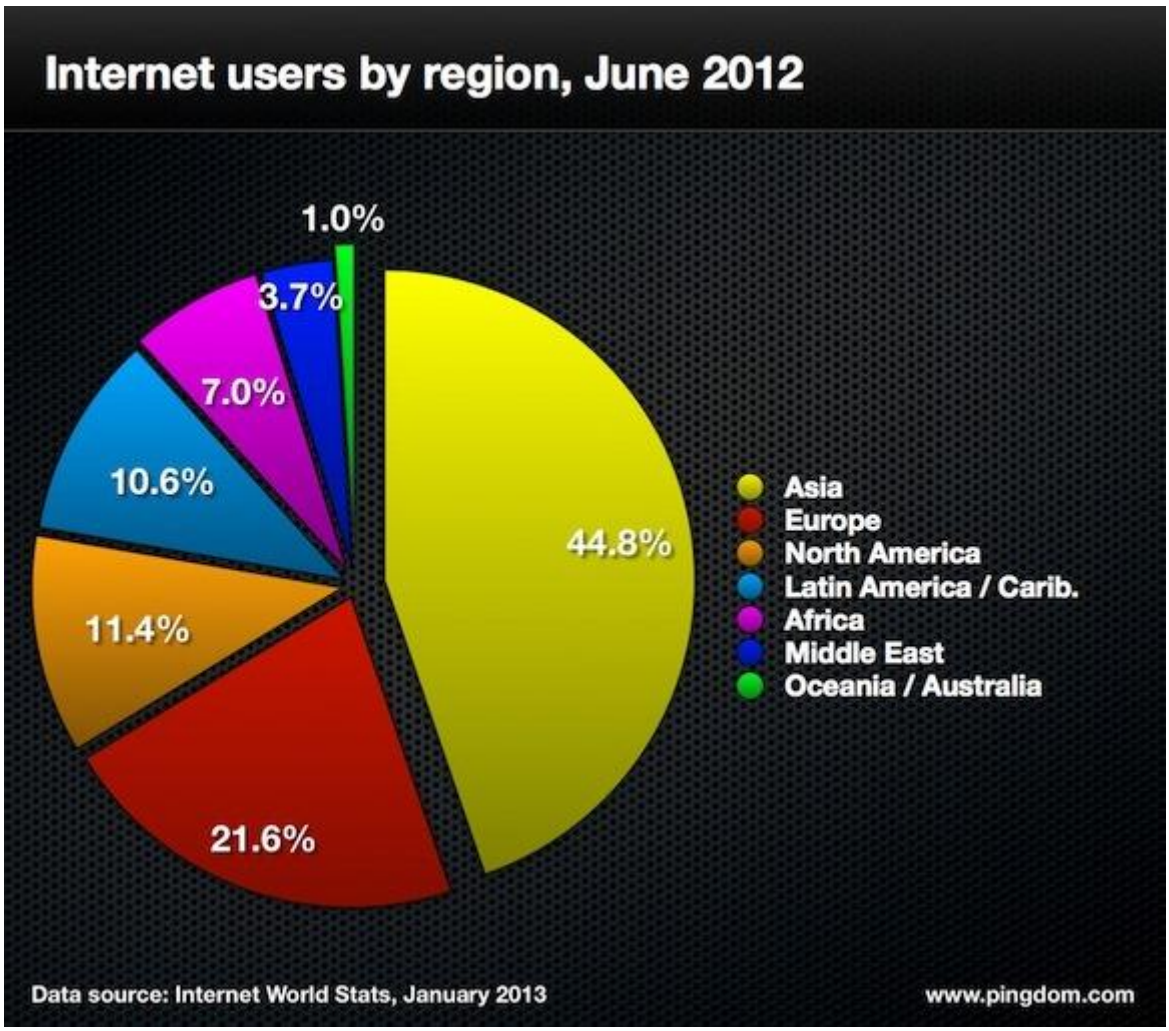

رسم بياني لعدد مستخدمي الأنترنت حول العالم بحسب المنطقة

المصدر:**internet world stats 2013**

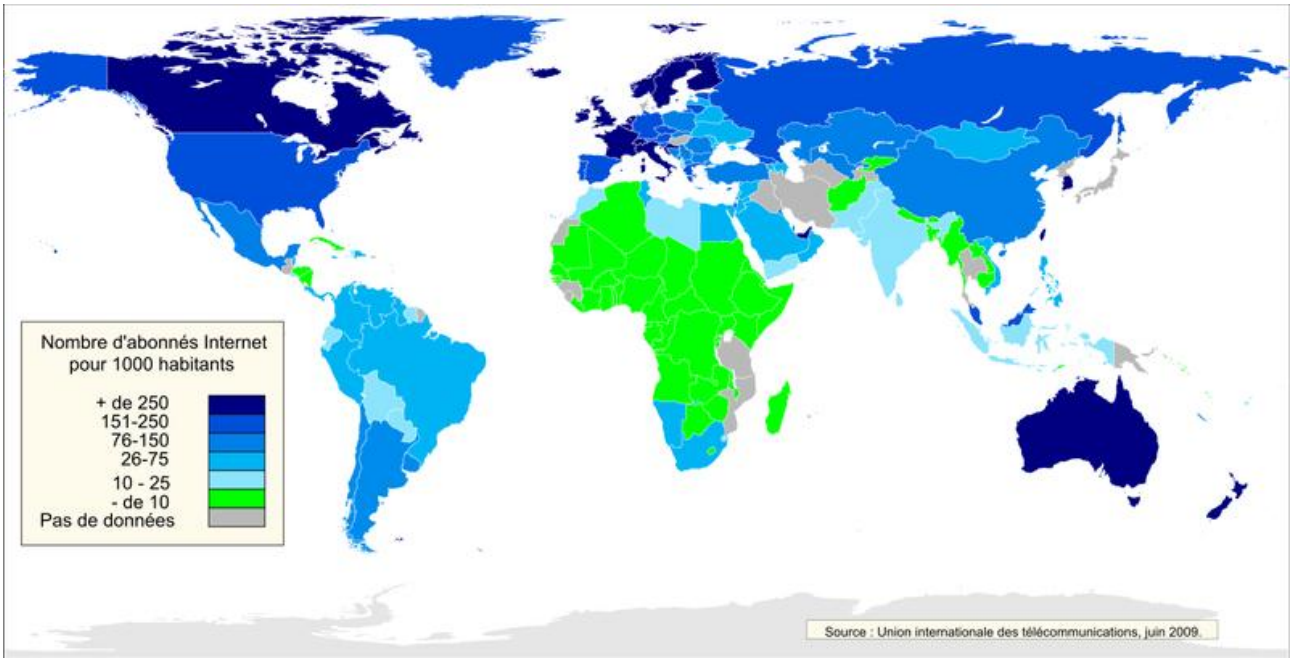

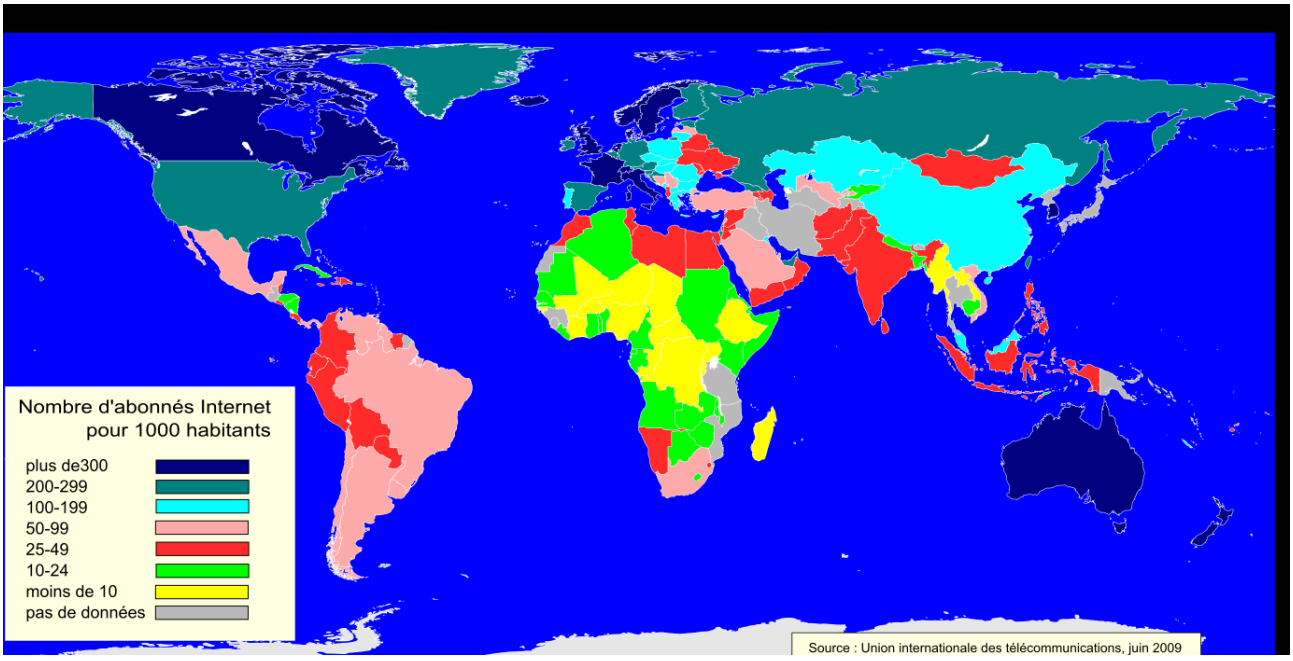

عدد مستخدمي الأنترنت في العالم 2009

المصدر: (Union internationale des télécommunications2009)

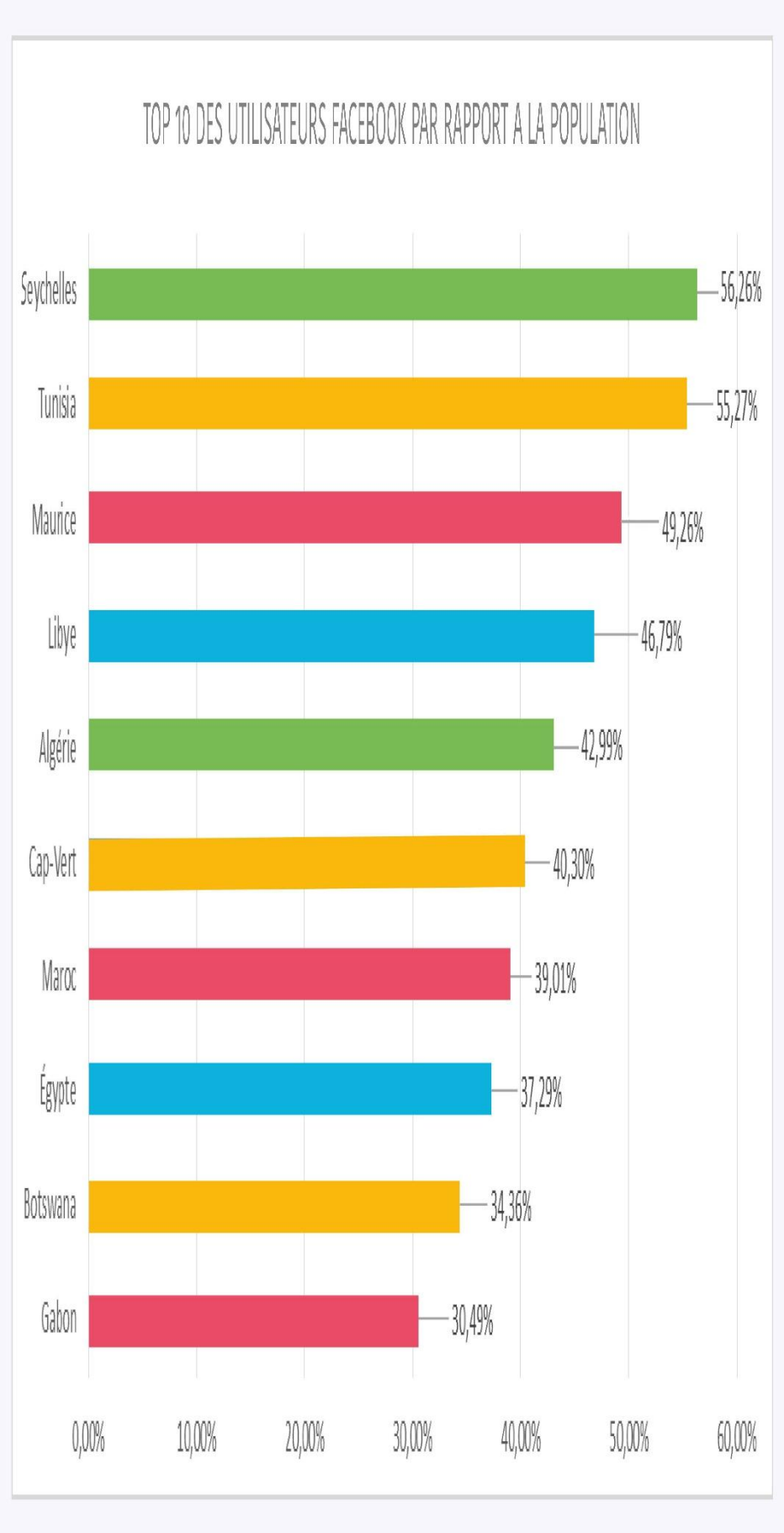

نسبة مستخدمي الفايسبوك في الدول الافريقية حسب عدد السكان 2016

المصدر: **(LinkedIn 2016)**

"تقرير إقتصاد المعرفة العربي 2015-2016"

المصدر: (Orient Planet Research)

عنوان الاطروحة: وسائل الاتصال الحديثة والتغير الاجتماعي

دراسة ميدانية بمدينة وهران

خليفة محمد

الملخص:

إن دراسة موضوع وسائل الاتصال الحديثة والتغير الاجتماعي شكلا إهتماما كبيرا لدى علماء الاجتماع ، حيث تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية التي يطرحها واقع العلاقات الإجتماعية في ظل ظاهرة تملك الشباب لوسائل الاتصال الحديثة بمدينة وهران ، حيث أظهرت هذه الدراسة ان هناك علاقة مابين التملك الاجتماعي لوسائل الاتصال الحديثة وزيادة الروابط الإجتماعية الضعيفة لدى فئة الشباب، كما أدى هذا التملك الى إضعاف راس المال الاجتماعي لهذه الفئة، وأكثر من ذلك أدى الى إستلابها اجتماعيا.

الكلمات المفتاحية:

التملك الاجتماعي ، وسائل الاتصال الحديثة، التغير الاجتماعي، الرابط الاجتماعي، رأس المال الاجتماعي، الاستلاب الاجتماعي .

Résumé:

Le sujet de moyens de communication modernes et le changement social a constitué un grand intérêt chez les socioloques , cette étude vise a répondre aux questions posée par la réalité des relations sociales a travers l'appropriation des jeunes des moyens de communication modernes , En outre, cette étude a démontré qu'il existe une relation entre l'appropriation social des moyens de communication modernes et l'augmentation des liens sociaux faibles chez les jeunes, En outre, il ya une relation d' appropriation social de ses moyens de comminication et d'affaiblissement du capital social de cette catégories sociale, de plus cette l'appropriation sociale a conduit les jeunes a l'aliénation social.

Mots clés:

Appropriation sociale ,les moyens de communication modernes, le changement social, le lien social, le capital social, aliénation sociale.